



عماسة

البحرِيُّونَ

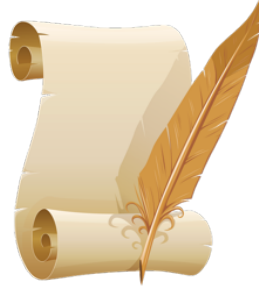
رواية

أبي العباس بن أحمد

المعروف

بابن أبي خال الأحمول

مكتبة علي بن صالح الرقمية



حماسة البحثري

مختارات شعرية

العصر العباسي



KOTOBONLINE
كتبةالجميع

مكتبة علي بن صالح الرقمية

الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت 284 هـ)
اختره من أشعار العرب للفتح بن خاقان معارضةً لكتاب الحماسة الذي ألفه أبو تمام حبيب بن
أوس رحمهما الله وعفا عنهما
رواية أبي العباس أحمد بن المعروف بابن أبي خالد الأحول عن أبيه عن البحتري، رحمه الله
تحقيق

د. محمد إبراهيم حور

أحمد محمد عبيد

المقدمة

1

تعدُّ حماسة البحثري مصدرًا مهمًا من مصادر التراث الأدبي عند العرب، بما اشتملت عليه من مادة شعرية نادرة لم تتوافر إلا فيها، وما حُشد فيها من أسماء شعراء لم نعرف كثيرًا منهم إلا من خلالها، وبالمنهج الذي اتبعه البحثري في الاختيار والتبويب الذي انفرد به بين أصحاب الاختيارات الشعرية.

وتأتي حماسة البحثري في المرتبة الخامسة من حيث الترتيب الزمني بين أصحاب الاختيارات الشعرية: ما اصطُح عليه بـ "معلقات العرب"، والمفضليات، والأصمعيات، وحماسة أبي تمام، ثم حماسة البحثري. وقد اتجه أصحاب هذه الاختيارات جميعًا للشعر العربي في العصر الجاهلي أولًا، وللشعر الإسلامي والأموي بعد ذلك.

وفي إطار كتب الحماسة تأتي حماسة صاحبنا في المرتبة الثانية من حيث الترتيب الزمني، بعد حماسة أبي تمام.

ونحن نعلم أن البحثري يعترف بأستاذية أبي تمام له في الشعر، لكنها أستاذية تخرج من دائرة التقليد إلى الإبداع، فكان مخالفًا له في الأسلوب والمنهج، حتى باتا يمثل كل منهما اتجاهًا فنيًا في الشعر مغايرًا للآخر. وحين صنف أبو تمام حماسته، لحظنا البحثري يحذو حذوه، فيصنف حماسته، فيلتقيان في الفكرة، ويختلفان -مرة أخرى- في المنهج. ولا يكاد يجمع بينهما إلا العنوان، ويفترقان -بعد ذلك- في كل شيء.

لقد ذاع صيت أبي تمام في الشعر، وعده النقاد رائدًا للتجديد في الشعر العربي، وشكل محطة رئيسية، نتوقف عندها، ولا يمكن تجاوزها في دراستنا للشعر العربي ومظاهر التطور والتجديد فيه. ولهذا سُرح ديوانه غيره مرة، وكان كذلك رائدًا في الاختيارات الشعرية على أساس منهجي، شدَّ الشَّراح إليه وإلى صنيعه فشرحوا حماسته.

أما البحثري فلم يكن كذلك -في نظر القدامى على الأقل- فلم يُشرح ديوانه، ولم تدع حماسته، ناهيك عن أن تشرح. ووصل الأمر إلى أن نجد من يشكك في نسبة الحماسة للبحثري مثل البغدادي في خزانة الأدب حين قال: "ولم نسمع للبحثري حماسة". ولا نعرف أحدًا من القدامى شك في حماسة البحثري، أو في نسبتها إليه.

ولا ندري كيف تأتَّى للبغدادي هذا الحكم، وهو صاحب المكتبة الغنية، والاطلاع الواسع. وإن من ترجموا للبحثري ممن سبقوه عدوا الحماسة من آثاره، ولم يشككوا فيها. من أمثال ياقوت الحموي في معجم الأديباء، وابن خلكان في وفيات الأعيان.

ولعل السبب في ذلك، يعود إلى البساطة التي تمتع بها صاحبنا في شعره وحماسته. إذ كان شاعر الطبع في شعره، وكان معنيًا بالمعنى في حماسته. وإن هذا وذلك لم يشغلا الشراح الذين كانوا مولعين باللفظ الغريب، والمعنى المستغلق، وهما ألصق بأبي تمام شعرًا وحماسة، منهما بالبحثري شعرًا وحماسة أيضًا.

وإذا كان لأبي تمام فضل الريادة في الاختيار والمنهج، فإن البحثري كان له فضل الاستقلال في المنهج، والغزارة في المادة. ويمكننا أن نجمل خصائص منهجه فيما يلي:

- قامت حماسة أبي تمام على مبدأ الأغراض الشعرية، في الوقت الذي قامت حماسة البحثري على المعاني الشعرية.

- قامت حماسة أبي تمام على الإجمال في الأغراض، فحصرتها في عشرة أبواب، بينما كان البحثري معنيًا بالتفصيل الدقيق الذي أوصل حماسته إلى مائة وأربعة وسبعين بابًا.

- كشف البحثري عن قدرة فائقة في تقصي المعاني الشعرية والتمييز بينهما.

- إذا كان البحثري قد سهل للقارئ الحصول على المعنى الذي يريده، فإنه بالمقابل فتت القصيدة الواحدة، وأساء إلى ما تتمتع به من وحدة نفسية، وسياق منسجم.

- غلب على أبواب الحماسة طابع الجد والوقار والعظمة، فخلت من معان كثيرة توافرت في الشعر العربي، كالغزل واللهو

- كان شعراؤها محصورين في الجاهلية والإسلام والعصر الأموي، باستثناء بشار ابن برد، ومطيع بن إياس، وصالح بن عبد القدوس ممن أدركوا العصر العباسي.

- كان أساس الاختيار هو المعنى الذي ينسجم مع عنوان الباب الذي يحدده، بغض النظر عن القيمة الفنية له، ولهذا لحظناه يكثر من النماذج الشعرية لشعراء عنوا بالمعاني السامية، وقصروا فنيًا، من أمثال صالح بن عبد القدوس، وعبد الرحمن بن حسان في ثابت.

- التزم في جميع الأبواب بالأساس المعنوي باستثناء الباب الأخير (174) الذي قام على أساس موضوعي في أشعار الرثاء عند النساء.

- انفردت حماسة البحثري بأشعار الرد في غيرها من المصادر.

2

- كان عدد الشعراء في الحماسة (630) شاعرًا، كثير منهم لم يردوا في غيرها.

طبعت الحماسة أربع طبعات:

الأولى بعناية الأب لويس شيخو عن المطبعة اليسوعية ببيروت عام 1910 م عن مخطوطة فريدة بمكتبة ليدن بهولندا. وقدم لها باللغة الفرنسية في أربع صفحات عرف بالكتاب وبمنهجه. وفيها تعليقات باللغة الفرنسية كذلك في آخر الكتاب. وملحق كبير يقع في (23) صفحة بالحرف الصغير لإصلاح الأغلط التي وقعت في الكتاب، بالإضافة إلى فهرس بأسماء الشعراء. واشتمل الكتاب (1454) مقطوعة.

وحرص شيخو على أن يكون النص مضبوطاً بالشكل، وبيّن بحر كل مقطوعة، ورقمها في الكتاب. إلا أن ما يؤخذ على هذه الطبعة كثرة الأخطاء التي وردت فيها، وسقوط ثمان مقطوعات منها، بالإضافة إلى أوهام في أسماء الشعراء، وعدم تخريج الشعر.

وقد أعيد تصويرها بدار الكتاب العربي ببيروت عام 1387 هـ / 1967 م.

والثانية بعناية كمال مصطفى عن المكتبة التجارية بالقاهرة عام 1929 م، عن المخطوطة نفسها. وقدم لها بمقدمة تحدث فيها عن حياة البحترى وشعره وجاء بنماذج من شعره، استغرقت تسع عشرة صفحة. وجاء صورتين للصفحة الأولى من المخطوط والصفحة رقم (201) منه.

واشتمل الكتاب على (1445) مقطوعة، وفيه شرح لبعض المفردات، وملحق بفهرس للأبواب وما يؤخذ عليه: أوهام كثيرة في القراءة، وإغفال لنشرة شيخو، وسقوط سبع عشرة مقطوعة من الأصل وعدم تخريج الشعر.

أما الثالثة فأخرجها محمود رضوان ديوب عن دار الكتب العلمية ببيروت عام 1420 هـ / 1999 م، لم يشر فيها إلى مصدره في إخراج الكتاب، ولا إلى مخطوطته، أو إلى الطبعتين السابقتين.

في هذه الطبعة شروح لبعض المفردات، وتخرّيج لبعض النصوص من الكتب المتأخرة، ويبدو أنه اعتمد على طبعة شيخو؛ لأن الأخطاء هي هي، وعدد المقطوعات متقاربة، إذ بلغت فيها (1453) مقطوعة.

أما الرابعة وهي آخر الطبعات وأحدثها فهي بتحقيق الدكتور عمر نبيل طريفي، وصدرت عن دار صادر عام 2002 م، أثناء قيامنا بتحقيق الحماسة، وفي الحقيقة كنا نأمل أن تسد هذه الطبعة فراغاً في ساحة تحقيق التراث، وهذا ما تبادر لنا من أول وهلة خاصة أنها قد صدرت في مجلدين قام فيهما الدكتور طريفي بشرح المفردات الواردة في النصوص وتخرّيج الأبيات

من المظان، وقد أملنا أن تكون هذه الطبعة خالية من أخطاء الطبعات السابقة خاصة ما نعرفه من اجتهاد الدكتور طريفي في تحقيق كتاب المراثي لليزيدي وكتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك ...

كنا نأمل ذلك، لكن الحقيقة شيء مغاير لذلك فقد أشعرنا بالحزن لأن هذه الطبعة لم تقدم جديدًا ولم تختلف عن سابقتها سوى في الشرح المستفيض والتخريج، أما عدا ذلك فلا .. وإن الأمانة تحتم علينا كشف بعض ما وقعت فيه طبعته من هنات تخفى على من لم يطلع على أصل حماسة البحري المخطوط .. ونحن لا نغض هذا الرجل، فلعله فاضل في ذاته، لكن التحقيق أمانة قبل كل شيء ونحن مُساءلون عنه أمام الله عزَّ وَجَلَّ ثم أمام التاريخ وجمهرة الباحثين والمحققين والقراء، وما وجدناه في طبعة طريفي من هنات حتم علينا المضي قدمًا في طبعتنا هذه، وحتم علينا أكثر تعريف القراء بما وجدناه في طبعة طريفي من إخلال بمنهج التحقيق كي لا نُتهم يومًا ما أننا نقلنا الكلام على عواهنه، وأنا قد نغض الرجل حقه بسبب التنافس .. وحاشانا ذلك.

حوت طبعة طريفي جوانب من الإخلال بالتحقيق منها الوقوع في أكثر الأخطاء التي وقعت فيها طبعنا لويس شيخو وكمال مصطفى، وهذا ما سيلاحظه القارئ في الحواشي، مما لم نقيده كله، وكذلك الأمر الأكبر أنه كان يتخذ من طبعة لويس شيخو أصلًا بدلًا من مخطوط الحماسة أحيانًا، كذلك تصرف في كثير من أسماء الشعراء ونصوصهم بالتغيير الذي لا داعي له، وليس من وُكد أهل التحقيق، بالإضافة إلى أخطاء في تراجم بعض الشعراء .. فمن الأخطاء التي وقعت فيها مطبوعة طريفي مقتنية نفس أخطاء طبعة شيخو سقوط أسماء قبائل الشعراء، مثل أحيحة بن الجلاح الأنصاري وعروة بن شراحيل التميمي [مخطوط 26] حيث سقطت الأنصاري والتميمي من الطبعتين، والكميت بن معروف الأسدي [مخطوط 283] وقد سقطت الأسدي من الطبعتين، وأوس بن حجر التميمي [مخطوط 260] وسقطت التميمي منهما.

أو سقط في عناوين الأبواب، كما في الباب العشرين (فيما قيل فيمن يتهدد عدوه ويتوعده إذا كان بعيدًا عنه فإذا قرب منه خار وجبن) [المخطوط 68] وقد سقطت (بتوعده) من الطبعات الثلاث.

والأدهى من ذلك حين إيهام القراء أن في الأصل المخطوط خطأ قام بتصويبه، لكننا نجد أن هذا الأصل ليس المخطوط بل هو طبعة شيخو، كما في قول عبد الله بن الأبرص الأسدي: (وأملُّه العصرين حتى يملني ... ويرضى ببعض الدين في غير نائل)

وقال في الحاشية "في الأصل ضبطت (وأْمَطْلُهُ) بالكسر، وهو خطأ صوبناه". وهذا مخالف للحقيقة؛ لأن اللفظة في [المخطوط رقم 378] (وأْمَطْلُهُ) بضم الطاء، والخطأ موجود في طبعة شيخو: (وأْمَطْلُهُ)، ومن ذلك (وقال عبيد الله بن الحر الجعفي) [طريفي 2 / 76] وفي حاشيته "وفي الأصل (عبد الله) وهو تصحيف صوبناه"، لكن الأصل صحيح وفيه (عبيد الله) [المخطوط رقم 257].

ومنه (وقال جبار بن سلمى العامري) [طريفي 2 / 91] وفي حاشيته "في الأصل" (حيار) وهو تصحيف صوبناه" وهذا غريب؛ لأن الاسم قد ورد (جبار) دون تصحيف في المخطوط (266) وغير ذلك كثير.

أو سقوط أبيات، مثل بيتين لأنس بن أبي أنس الليثي: [مخطوط 373]:
واذكر العهد الذي عاهدتني ... وحديثاً قلته في المجمع
ليت من يسعى بسوء بيننا ... جنه الليل بأرضٍ مُسبعة
والبيتان الرابع والخامس في مقطوعة من خمسة أبيات كما في الأصل، وقد سقطا من الطبعين، وكذلك عشرات الأخطاء التي وقع فيها لويس شيخو، وجاءت في مطبوعة طريفي حذو النعل بالنعل، مما تكرر في أكثر حواشي الكتاب، ومن أمثلة ذلك قول معروف بن عمرو الطائي:

إذا كان في نفس ابن عمك حاجة ... فلا تستثرها، سوف يبدو دفينها
[المخطوط 35]

وفي الطبعات الثلاث "تستثر ما" .. ، وقول عبيد الله بن الحر الجعفي:
ما زلت أنفي الخسف عني وأحتمي ... وبعضهم إن سيم بالخسف ملبس
[مخطوط 38]، وهو في [طريفي وشيخو]: ملبس.

وقول الحارث بن حصين الكلبي:
آليت لا أعطيك قسراً ظلاماً ... ولا طائعاً ما نقلت رجلها قدم

[المخطوط 46]، وفي [طريفي وشيخو]: ما قدمت ..

والذي لا شك فيه أن لويس شيخو قد تصرف في كثير من النصوص بالحذف والتغيير دون وازع، وقد تابعه طريفي في أكثر هذه الأخطاء التي هي أكثر من أن تحصيها هذه المقدمة؛ إذ هي بحاجة إلى بحث مستقل فيها ..

أما بالنسبة للتصرف في أسماء الشعراء فهو موجود، والملاحظ أن المخطوط قد وردت فيها

أخطاء في أسماء بعض الشعراء (عطاف بن وبرة العذري) والصواب: (عطاف بن شعفرة الكلبى)، أو (أسماء بن خارجة المرادي الفزاري) وهو فزاري غير مرادي .. وغير ذلك، ولعل الصواب أن يبقى المحقق على ذلك دون تغيير طالما أنه لا يوجد مخطوط آخر للكتاب، مع الإشارة إلى الصواب في الحاشية، وقد يتدخل المحقق إذا كان الاسم مصحفاً، مثل (الأشعر الجعفي) والصواب: (الأسعر الجعفي)، و (مرداس بن أمية) والصواب: (مرداس بن أديّة) ... لكن من غير المقبول تغيير اسم الشاعر، أو إضافة اسم خاطيء له، فمن ذلك (جهمة بن عوف الدوسي) [المخطوط 299] وفوقها في الأصل (حممة ... الأزدي) بينا في [طريفي 2 / 138]: ([كعب] بن حممة بن عوف الأزدي)، واعتماداً منه على كتاب المعمرين 29 الذي ذكر أن اسمه كعب أو عمرو بن حممة الدوسي .. وفي نظرنا فإن هذا تصرف في غير مكانه؛ لأن اسم الشاعر -كما في الحماسة- مع أبياته موجود في الإصابة 1 / 541، ... وقد نسبت أبياته أيضاً لعمرو بن حممة في معجم الشعراء 17، ولطائف الأخبار 44، ولعامر بن الظرب العدواني في مجمع الأمثال 1 / 64، ولم يخرجها طريفي إلا من المعمرين، رغم اجتهاده في التخريج. ومن ذلك (عباد بن عمرو التغلبي) [المخطوط] وهو عند طريفي (عباد بن [عبد] عمرو التغلبي) متابعاً في ذلك طبعة شيخو، والصواب ما في المخطوط، لأنه (عباد بن عمرو بن كلثوم)، ومن شعراء الحماسة أيضاً: عباد بن عبد عمرو.

كما سقطت من المخطوط أسماء بعض الشعراء مع بقاء مقطوعاتهم، ولعل الصواب إثبات المقطوعة غفلا من قائلها كما في الأصل، مع الإشارة في الحاشية إلى من نسبت إليه، بينا وضع طريفي اسم الشاعر الذي نسبت إليه في المتن ..

ومن ذلك في المخطوط (وقال آخر) بينا عند طريفي وقال [علي بن أبي طالب]، وفي حاشيته رقم 1: "في الأصل: (آخر) والبيتان مع ثالث في ديوان الإمام علي ص 113، وهما في العقد الفريد قالهما لما دفن فاطمة الزهراء .. " ولعل

التثبت من نسبة البيتين له أمر مطلوب لأنه قد نسب الكثير للإمام علي كرم الله وجهه مما ليس له، وجاء في العقد الفريد أن علياً -كرم الله وجهه- بعد ما دفن السيدة فاطمة -رضي الله عنها- (تمثل عند قبرها) بالأبيات.

ومن الأخطاء في التراجم: (وقال ابن غزالة السكوني) وفي حاشيته "أبو غزالة السكوني، من بني شيبان، أحد شعراء الوحشيات" والمعروف أنه ربيعة بن غزالة السكوني الكندي، وكان نازلاً في بني شيبان، وشهد عندهم وقعة ذي قار.

ومنه (وقال هناة بن مالك الأزدي) [طريفي 2 / 153] في حاشيته (هو هناة ابن مالك بن فهم

بن غنم بن دوس؛ ولاء المنصور البحرين والبصرة ... وقتله رجل من ربيعة، فتك به في جامع البصرة بحضرة الناس) .. وشتان بين هناة بن مالك الذي ربما عاش في أواخر القرن الثالث الميلادي، وبين عقبة بن سلم الهنائي -المقصود بالحاشية- الذي قتل أيام المنصور .. إن ما سقناه من أمثلة غيظ من فيض يستحق أن يكتب فيها بحث مفصل كي لا يتقل مقدمتنا لكتاب الحماسة، ولم نسقه تقليلاً لجهد الدكتور محمد نبيل طريقي الذي اجتهد في التخريج والشرح، لكنه ابتعد بالكتاب بعيداً عن روح التحقيق، فجاءت طبعته نسخة من طبعة لويس شيخو بما فيها من أخطاء ما كان يجب أن يقع فيها ...

بين حماسة البحرني وبين التذكرة الحمدونية ومجموعة المعاني:

يوجد كتابان نقلًا عن الحماسة كما كبيراً من الشعر الموجود فيه، هما التذكرة الحمدونية ومجموعة المعاني، حب نجد تشابهاً في أبواب منه خاصة في مجموعة المعاني، مع استنشاء التذكرة بأشعار من الحماسة في المعاني الواردة في التذكرة، بل إن صاحب التذكرة قد نقل نصاً من الحماسة غير موجود فيها، ذكرناه في موضعه ... وقد نقل هذان الكتابان من الحماسة كثيراً، بل إن تسلسل ترتيب الشعراء في الموضوع الواحد في الكتابين يتماثل مع الحماسة إلى حد كبير، وفي بعض الأحيان يكون النقل في الموضوع الواحد في الكتابين جامعاً عدة نقول متفرقة من معانٍ تشترك في موضوع واحد .. وسيجد القاريء كثرة اعتمادنا على هذين الكتابين في تخريج الكثير من الشعر الذي لم نجده إلا في هذين الكتابين اللذين نقلاه عن الحماسة كما هو واضح ..

مخطوطة الحماسة:

لحماسة البحرني مخطوط وحيد محفوظ في مكتبة جامعة ليدن، لا نعلم له ثانياً في مكتبات العالم، وعليه اعتمد ناشرو الحماسة، وهو بخط جيد مقروء، لا يخلو من التصحيف وأخطاء الناسخ أحياناً مع أخطاء في نسبة بعض الشعراء إلى قبائلهم، وثمة تصحيح على حاشية الكتاب لبعض كلماته -وقد أشرنا إليه في موضعه، كذلك في تصويب بعض الأخطاء الواردة في المخطوطة.

3

كان عملنا في التحقيق على الوجه التالي:

- كانت مخطوطة مكتبة ليدن هي المصدر الأول في التحقيق ورمزنا لها بالأصل.

- جعلنا طبعات شيخو ومصطفى وطريفي مصادر ثانوية أثبتنا الفروق بينها وبين الأصل في الحاشية ليتضح الفرق في العمل، ورمزنا لطبعة لويس شيخو بـ "شيخو"، ولطبعة كمال مصطفى بـ "مصطفى"، ولطبعة محمد طريفي بـ "طريفي".
- خرّجنا الشعر من المصادر الأساسية، فإن وجد للشاعر ديوان، أو جمع شعره، أحلنا على الديوان أو على الشعر حسب. وإلا فقد أحلنا على أقدم المصادر.
- ضبطنا النصوص بالشكل.
- بيّنا بحر كل مقطوعة.
- وصلت مقطوعات الحماسة عندنا إلى (1462) مقطوعة وهي المقطوعات المثبتة في المخطوطة.
- صنعنا الفهارس الضرورية: للقوافي، والشعراء، والمواضع والأيام والأشعار والأرجار والمصادر والمراجع.
- إن نشر عيون التراث العربي، مسؤولية منوطة بالمؤسسات الثقافية المعنية، وإن تحقيق هذا التراث أمانة في رقاب المهتمين به، وإن من تمام الشكر تبين فضل هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث "المجمع الثقافي" في نشر التراث العربي، إيماناً من القائمين عليه بواجب إخراج تراث أمتنا للأجيال، فلهذه المؤسسة الكريمة وغيرها من المؤسسات -التي أخذت هذه المهمة على عاتقها- كل الشكر والتقدير، والله الفضل أولاً وآخرًا.
- وبالله التوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ عَوْنَكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجِبِينَ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَسَلِّمْ وَكْرَمًا.

هَذَا كِتَابُ الْحِمَاسَةِ لِأَبِي عُبَادَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْدِ الْبُخْتَرِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَعَدَدُ أَبْوَابِهِ مِائَةٌ بَابٍ
وَأَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا:

الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب

(1)

قال عمرو بن الإطنابة الخزرجي: ... [الوافر]

- 1 - أبت لي عفتي وأبى إبائي ... وأخذني الحمْد بالثمن الربيع
- 2 - وإعطائي على المعسور مالي ... وضربي هامة البطل المشيح
- 3 - وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تُحمدي أو تستريحي
- 4 - لأدفع عن مكارم صالحات ... وأحمي بعد عن عرض صحيح

(2)

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ... (الطويل)

- 1 - وقفت كائي للرماح درية ... أقاتل عن أحساب جرم وفرت
- 2 - وجاشت إلي النفس أول مرة ... فردت على مكروهاها فاستقرت

(3)

وقال شريح بن قرواش العبسي: ... (الطويل)

- 1 - أقول لنفس لا يجاد بمثلها ... أقلي العتاب إنني غير مُدبر
- 2 - وهل عمرات الموت إلا نزالك الـ ... كمي على لحم الكمي المُفطر

(4)

وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري: ... (الرجز)

- 1 - يا نفس إن لم تُقتلي تموتي ... 2 - إن تسلمي اليوم فلن تقوتي
- 3 - أو تُبتلي فطال ما عوفيت ... 4 - هذي حياض الموت قد خليت
- 5 - وما تمنيت فقد أعطيت

(5)

وقال أيضًا: (الرجز)

- 1 - أفسمت يا نفس لتنزله ... 2 - كارهة أو لتطاوله
- 3 - ما لي أراك تكرهين الجنة ... 4 - قد طال ما قد كنت مطمئنة

(6)

وقال معقل بن جوشن الأسدي: ... (الطويل)

- 1 - أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا ... رُوَيْدِكَ إِلَّا تُشْفِقِي حِينَ مَشَقِّقِ
 - 2 - رُوَيْدِكَ حَتَّى تَعْلَمِي عَمَّ تَجَلِّي ... عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ
- (7)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ: ... (الوافر)

- 1 - وَمُهْرٍ كَرِيمَةٍ فِي صَفْحَتَيْهِ ... نَوَافِدُ بِالْأَسِنَّةِ وَالسَّهَامِ
- 2 - وَوَقَعَ الْمَشْرِفِي بِحَاجِبِيهِ ... وَجَبْهَتُهُ وَمَا تَحْتَ الْحِزَامِ
- 3 - أَقْدَمُهُ وَيَحْمِيهِ عَبُوسٌ ... عَلَى أَكْتَادِهِ كَرَهُ اللَّمَامِ

(8)

وَقَالَ عَنَتْرَةَ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ: ... (الكامل)

- 1 - بَكَرَتْ نُحُوفُنِي الْحُوفَ كَأَنِّي ... أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
- 2 - فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ ... لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ
- 3 - فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاعْلَمِي ... أَنِّي امْرُوءٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

(9)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

- 1 - وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِي ... لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
- 2 - فَصَبْرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً ... نَفْسِي إِذَا نَفَسَ الْجَبَانِ تُطَلَّعُ

(10)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ: (الكامل)

- 1 - وَمُقَدَّمٌ تَجِبُ الْقُلُوبُ لِضَيْقِهِ ... أَقْدَمْتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
- 2 - وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدْجَجًا ... مِثْلَ الدَّرِيَّةِ وَالْحُرُوبِ تَضَرَّمُ

(11)

وَقَالَ قُطْرُبِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ: (الوافر)

- 1 - أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
- 2 - فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ ... عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

(12)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَلَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ أَسَدٌ: (الكامل)

- 1 - لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِمَ أَجْهَشْتُ ... نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
- 2 - فَرَبَطْتُ نُقْرَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي ... وَشَدَدْتُ فِي صَنْكَ الْمَقَامِ إِزَارِي

(13)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ: (الكامل)

1 - الْقَاتِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ ... إِنَّ الْمَنَايَا قَصْدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

2 - فَيُعَانِقُوا الْأَبْطَالَ فِي حَمْسِ الْوَعَى ... تَحْتَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَتَامِ الْأَطْحَلِ

الباب الثاني فيما قيل في الفتك

(14)

وَقَالَ مَنْظُورُ بْنُ رَبِيعِ الْعَامِرِيِّ: ... (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَنَكَّةً ... بِحَرْبِي لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِيَا
- 2 - وَأُقَدِّمُ إِقْدَامَ السَّنَانِ وَيَتَّقِي ... بِي الْأَشْوَسُ الصَّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِيَا

(15)

وَقَالَ أَيُّضًا: ... (الطويل)

- 1 - وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ ... يُلَاقِي الْعِدَى مِنْهُ بِغِلْظَةِ جَانِبِ
- 2 - وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الْفَتْكِ أَنَّهُى لِمُجْرِمٍ ... وَلَا سِيَّمَا بِالْمَاضِيَّاتِ الْمَضَارِبِ

(16)

وَقَالَ الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ: ... (الطويل)

- 1 - هَمَمْتُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ صَرِيمَةً ... زَمَاعًا وَأَنْ لَا يُدْرِكَ الْمَهْلَ زَاجِرُ
- 2 - وَمَا الْفَتْكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرُ ... بِهِ عَاجَزَ الْأَصْحَابِ مِمَّنْ تُؤَامِرُ
- 3 - وَمَا الْفَتْكَ إِلَّا بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ ... إِمَارٌ وَلَمْ تُجْمَعْ عَلَيْهِ الْمَشَاوِرُ

(17)

وَقَالَ صَابِيُّ بْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيِّ: ... (الطويل)

- 1 - هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي ... فَعَلْتُ فَكَانَ الْمُعُولَاتِ حَلَالُهُ
- 2 - وَمَا الْقَتْلُ مَا شَاوَرْتَ فِيهِ وَلَا الَّذِي ... تُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ فَاعِلُهُ

(18)

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ: ... (الطويل)

- 1 - لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدَةِ بِأَمْرِي ... إِذَا رَامَ حَزْمًا عَوَّقْتَهُ عَوَازِلُهُ
- 2 - وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ ... مِنْ الرَّوْعِ أَفْرِخْ، أَكْثَرُ الرَّوْعِ بَاطِلُهُ
- 3 - وَمَا الْفَتْكَ إِلَّا لِأَمْرِي رَابِطٍ لِلْحَشَا ... إِذَا صَالَ لَمْ تَرَعُدْ إِلَيْهِ خَصَائِلُهُ

(19)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ: ... (الطويل)

- 1 - عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَّاتِ مَفْرِقِ رَأْسِهِ ... وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ

2 - فَتَكَتُ بِهِ لَمَّا فَتَكَتُ بِخَالِدٍ ... وَكَانَ سِلَاحِي تَخْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ
(20)

- وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ: ... (الطويل)
- 1 - مَا يُؤْمَنُ الْمَرْءُ الَّذِي بَاتَ طَاعِمًا ... وَبَاتَ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَاشِ الْمَمَّهْدِ
 - 2 - جِنَايَةَ مِثْلِ السَّيِّدِ يُصْبِحُ طَاوِيًا ... وَيَأْوِي إِلَى جُرْثُومَةٍ لَمْ تُوسَدَ
- (21)

- وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ: ... (الكامل)
- 1 - سَأَلْتُ بَنِي بَرَبُوعَ إِنْ لَاقَيْتَهُمْ ... عَنْ ضَيْفِهِمْ يُخْبِرُكَ عَنْهُمْ خَابِرُ
 - 2 - نَامُوا وَبِتُّ أُعِيدُ سَيْفِي فِيهِمْ ... إِنِّي بَقَلْتُهُمْ ذَوَابًا تَائِرُ
 - 3 - قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتَ إِنَّ وَرَبِّمَا ... نَالَ الْعَلَى وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرُ

الباب الثالث فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم*

(22)

وَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ: ... (البيسط)

- 1 - أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مَجَاهِرَةً ... كَيْلًا أَلَامَ عَلَى قَذَعٍ وَإِنذَارٍ
- 2 - فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرِفُوا ... أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ
- 3 - مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَجَاءُ يَطْلُبُهَا ... مِنِّي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحَارِ
- 4 - أُفَيْمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوْجٍ ... كَمَا يَقُومُ قَذُحُ النَّبْعِ بِالنَّارِ

(23)

وَقَالَ رُفَيْعُ بْنُ أُدَيْلٍ: ... (البيسط)

- 1 - إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُتَكْرِنِي ... فَاهْرُبْ بِشَخْصِكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَى قَلِّ
- 2 - مُعَاوِدُ السَّبْقِ فِي الضَّمَمَاتِ إِنْ جُمِعَتْ ... وَلِلْمَوَاجِيدِ سَبَّاقٌ عَلَى الْمَهْلِ
- 3 - نَسِيحٌ وَحَدِي فَلَا وَانٍ وَلَا ضَرَعٌ ... تَنْبُو الْفُؤُوسُ إِذَا اسْتُكْرِهْنَ عَنْ جَبَلِي
- 4 - فَادْهَبْ إِلَيْكَ وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ ... لِأَحْمَلَنَّكَ عَلَى زُحْلُوفَةٍ زَلَلٍ

(24)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ: ... (الطويل)

- 1 - مَشَيْتُ الْبَرَّاحَ لِلرَّجَالِ شَبِيبَتِي ... إِلَى أَنْ عَلَّتْنِي كُبْرَةٌ بِمَشِيبِ
- 2 - فَلَا تَفْعَرُوا أَفْوَاهَكُمْ إِنِّي شَجَا ... إِلَى الْحَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ غَيْرُ حَبِيبِ
- 3 - لَعَمْرِي مَا سَتَمِي لَكُمْ إِنْ سَتَمْتُمْ ... بَسِيرٌ وَلَا مَشِي لَكُمْ بِدَيْبِ
- 4 - وَلَا وُدُّكُمْ عِنْدِي بِعَلْقٍ مَضَنَّةٍ ... وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِجَدِّ مَهَبِ
- 5 - فَمِلْ الْآنَ عَاجِلْتُمْ رِيَاضَةَ مُضْعَبٍ ... مُدِلٌ عَسِيرِ الصُّلْبِ غَيْرِ رُكُوبِ
- 6 - وَقَاسَيْتُمْ عَرَبًا يَمُدُّ عِنَانَهُ ... كَعَرَبِ الْفِرَاتِ جَاشَ يَوْمَ جُنُوبِ

(25)

وَقَالَ سَحِيمُ بْنُ وَثِيلِ التَّمِيمِيِّ: ... (الوافر)

- 1 - أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعُ الثَّنَائِيَا ... مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
- 2 - صَلِيبُ الْعُودِ مِنْ سَلْفِي نَزَارٍ ... كَمَثَلِ الْبَدْرِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
- 3 - كَذِي لَبْدٍ يَصُدُّ الرُّكْبَ عَنْهُ ... وَلَا تُؤْتِي فَرِيَسْتُهُ لَحِينِ

- 4 - وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي ... إِذَا جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
5 - أُوْحُوْ حَمْسِينَ مُجْتَمَعٌ أَشْدِّي ... وَنَجَدْنِي مُعَاوَرَةَ الشُّوْونِ

(26)

وَقَالَ عُقْفَانُ بْنُ دَيْسِقِ التَّمِيمِيِّ: ... (الطويل)

- 1 - لَا تَخْتَلُونِي بِالْعَدَاوَةِ إِنِّي ... لَكُمْ بَارِزٌ فَاْمَشُوا إِلَيَّ أَوْ ارْكَبُوا
2 - فَإِنِّي إِذَا مَا الطَّامِحُ الرَّأْسِ رَبَّنِي ... طَيِّبٌ بَدَاءِ الرَّأْسِ أَوْ مُتَطَبَّبٌ
3 - مَعِي مِبْضَعٌ لِلنَّاطِرِينَ أُعِدُّهُ ... وَكَيْ لَشِقِّ الْأَخْدَعِينَ وَمِتَقَبُّ
4 - فَإِنْ كَانَ مِنْهُ الْغِي فِي أُمَّ رَأْسِهِ ... سَفَعْتُ بِرِسْمٍ فِي الدُّوَابَةِ يُعَلَّبُ
5 - أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رِجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ ... مِنْ الصَّدْعِ مَا لَا يِرَابُ الدَّهْرَ مَشْعَبُ

(27)

وَقَالَ الْمُكْعَبِرُ الصَّبِيُّ: ... (البيسط)

- 1 - إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتُ تُنْكَرُنِي ... يَا رُؤْبَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَاءُ فِي الْجَبَلِ
2 - أَبَا أَرَا جِيزِ يَا ابْنَ الْوَقْتِ تُوعِدُنِي ... إِنْ الْأَرَا جِيزَ رَأْسُ النُّوْكِ وَالْفَسَلِ

(28)

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنَّكَ إِذْ تَغْتَالُ عِرْضَكَ ظَالِمًا ... لَكَالْحَامِلِ الْأَوْزَارِ وَزَرًا عَلَى وَزْرِ
2 - عَلَى حِينِ لَا أَمْشِي الصَّرَاءَ لِكَاشِحٍ ... عَدُوٌّ وَلَا يَجْتَنُّ مِنْ ظَالِمٍ وَتَرِي

الباب الرابع فيما قيل في مُجَامَلَةِ الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

(29)

قَالَ أَحِيحَةَ بْنُ الْجَلَّاحِ الأَنْصَارِيِّ: (البسيط)

- 1 - أَلْبَسَ عَدُوَّكَ فِي رِفْقٍ وَفِي دَعَاةٍ ... أَطْوَارَ ذِي أُرْبَةِ لِلدَّهْرِ لَبَّاسِ
- 2 - وَلَا تَعْرَنُكَ أَصْعَانُ مُزَمَّلَةٌ ... قَدْ يَرْكَبُ الدَّبْرُ الدَّامِيَ بِأَخْلَاسِ

(30)

وَقَالَ عُرْوَةَ بْنُ شَرَّاحِيلِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - تَطَّلَعُ مِنْهُ بِغُضَّةٍ لَا يَجْنُهَا ... إِلَيَّ وَدُونِي عَمْرَةٌ لَا يَخُوضُهَا
- 2 - أَجَامِلُهُ وَالشُّنُؤُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... كَكَسْرِ الذَّرَّاعِ هَيْئًا مَا يَهِيضُهَا

وَقَالَ القَتَّالُ الكِلَابِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا وَاتَّذَيْتُمْ ... فَمَشُوا بِأَعْرَافِ النِّعَامِ المُصَلَّمِ
- 2 - وَلَا تَشْرَبُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

(32)

وَقَالَ بُلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الكِنَانِيِّ: (الطويل)

- 1 - يَقُولُونَ خذْ عَقْلًا وَصَالِحَ عَشِيرَةٍ ... فَمَا يَأْمُرُونِي بِالْهُمُومِ إِذَا أُمِسِي
- 2 - فَأَفْسَمْتُ لَا أَنْفَكُ حَتَّى أُرُورَهُمْ ... بِقَبِّ كَأَمْتَالِ المَجْمُوعَةِ الغُبْسِ

(33)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ العَدْرِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كَوَيْكِبٍ ... رَهِينَةَ رَمْسٍ مِنْ تَرَابٍ وَجَنْدَلِ
- 2 - أَذْكَرُ بِالبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي ... وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرُ مَوْتَلِي
- 3 - فَإِنَّ لَمْ أَنْلِ تَأْرِي مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ ... بَنِي عَمَّنَا فَالدَّهْرُ ذُو مَتَطَوَّلِ
- 4 - أَنْخُتْمَ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الحَرْبِ مَرَّةً ... وَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ
- 5 - فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ ... لَنْ لَمْ أُعْجِلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعْجِلِ

(34)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - بِاسْتِ امْرِيِّ وَاسْتِ اللّٰتِي زَحَرَتْ بِهِ ... يُؤَمِّلُ عَقْلًا مِنْ أَخٍ أَنَا تَائِرُهُ

- 2 - وَمَنْ يُعْطَ عَقْلًا مِنْ أُخِيهِ يَسُوفُهُ ... يُزْغَرَعُ وَتَغْبِرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَائِرُهُ
 3 - فَإِنِّي وَإِنْ ظَنَّ الرَّجَالُ ظُنُونَهُمْ ... عَلَى وَرِدِ أَمْرٍ لَمْ تُبَيِّنْ مَصَادِرُهُ
 (35)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

- 1 - يُوسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْلَى ... خَلِيٍّ مَا تَأَوَّبُهُ الْهُمُومُ
 2 - وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَفْوَامِ عَنْهُ ... وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ النَّارُ الْمُنِيمُ
 (36)

وَقَالَ الزَّبَّانُ بْنُ مُجَالِدِ الْبَكْرِيِّ: (الخفيف)

- 1 - أَنْسَيْتُمْ قَتْلِي كَثِيفٍ وَأَنْتُمْ ... بِيَلَادٍ بِهَا تَكُونُ الْعِشَارُ
 2 - سِنَّةٌ قُتِلُوا بِغَيْرِ قَتِيلٍ ... فَلَاكَ الذُّلُّ بَعْدَهُمُ وَالصَّغَارُ
 3 - إِنْ نَجَتْ نَجْوَةٌ بَتَغْلَبَ أَوْ نَجَبٌ ... سَتْ عَلَى نَائِيهَا عَقِيلَةٌ دَارُ
 4 - قَبْلَ أَنْ يِثَارَ الْقَتِيلُ بِقَتْلِي ... بَعْدَ قَتْلِي وَتُنْقِضَ الْأَوْتَارُ
 (37)

وَقَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - مَنْ مَبْلُغٌ عَلِيًّا مَعَدًّا وَطَيِّبًا ... وَكَنْدَةً مَنْ أَصْغَى لَهَا وَتَسَمَّعَا
 2 - خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ ... وَكُونُوا كَمَنْ سِيَمَ الْهُوَانَ فَارْبِعَا
 3 - وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ ... مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
 4 - فَهَمَّامَا تَشَأُ مِنْكُمْ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ ... وَمَهْمَامَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا
 (38)

وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ لَقِيْطٍ يُعَبِّرُ الْكَمَيْتَ بْنِ مَعْرُوفٍ بِقَبُولِ دِيَةِ كَانَ قَبْلِهَا، وَكَانَتْ قَبِيلَةُ الْكَمَيْتِ
 تُقَابُ بِالْكَرْشِ: (الطويل)

- 1 - شَرَا الْكَرْشُ عَنْ طُولِ النَّجِيِّ أَخَاهُمْ ... بِمَالٍ كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حِذْلَمِ
 2 - شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كَالصُّخُورِ وَأَجْدَمُوا ... عَلَى الْعَارِ، مَنْ لَا يُنْكَرِ الْعَارَ يُجْذَمُ
 (39)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَا تَأْخُذُوا الْإِرْشَ الدَّقِيقَ فَإِنِّي ... أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ
 2 - كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبِقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... إِذَا أَنْتَ أَدْرَكَتِ الذِّي كُنْتَ تَطْلُبُ
 (40)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَارَةَ الْفَزَارِيُّ: (الطويل)

- 1 - يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ... مُغْلَغَلَةً عَنِّي الْقَبَائِلَ مِنْ عُكْلٍ
 - 2 - لَيْنٍ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ ... فَكُونُوا نِسَاءً لِلْخُلُوقِ وَلِلْكَحْلِ
 - 3 - وَبِيعُوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْحُلِيِّ واقعدوا ... عَنِ الْحَرْبِ وَابْتَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ
- (41)

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ النَّقْفِيُّ: (البيسط)

- 1 - لِيَطْلُبِ الْوَيْثَرَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزَنٍ ... خَيْمٍ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
 - 2 - أَتَى هِرْقَلَ وَقَدْ سَأَلَتْ نَعَامَتُهُ ... فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ النَّصْرَ الَّذِي قَالَا
 - 3 - ثُمَّ انْتَنَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ سَابِعَةِ ... مِنَ السَّنِينَ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ قَلْقَالًا
 - 4 - حَتَّى أَتَى بِنْبِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ ... تَخَالَهُمْ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ أَجْمَالًا
 - 5 - حَمَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ ... أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلًّا لَا
 - 6 - فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِعًا ... فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مَحَلًّا لَا
 - 7 - وَاضْطَمَّ بِالْمِسْكِ إِذْ سَأَلْتَ نَعَامَتُهُمْ ... وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدِكَ إِسْبَالًا
- (42)

وَقَالَ مُكْرِرُ بْنُ حَفْصِ الْقُرَشِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتُ الْمَرْءَ ذَا النَّبْلِ عَامِرًا ... تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ
 - 2 - وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ ... فَلَا تَرْهَبِيهِ وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ
 - 3 - حَفْصَتْ لَهُ جَانِبِي وَالْقَيْتَ كَلْكَلِي ... عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبِ
 - 4 - وَلَمْ أَلْ لَمَّا التَّفَّ صَفْقِي وَصَفْفُهُ ... صِيَابَةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ
 - 5 - حَلَلْتُ بِهِ وَثْرِي وَلَمْ أَنْسَ دَحْلَهُ ... إِذَا مَا تَنَاسَى دَحْلَهُ كُلُّ غَيْهَبِ
- (43)

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ: (الطويل)

- 1 - رَسُولِ امْرِئٍ أَهْدَى إِلَيْكَ نَصِيحَةً ... فَإِنْ مَعَشُرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ
- 2 - فَإِنْ بَوَّأوكَ مَنْزِلًا غَيْرَ طَائِلٍ ... غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ
- 3 - وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يُطْعَمُونَكَ إِنَّمَا ... أَتَوْكَ عَلَى فُرْبَانِهِمْ بِالْمُثَمَّلِ
- 4 - وَحَلِّ النَّجَاةِ لَيْسَ مَنْ حَلَّ نَجْوَةً ... كَمَنْ حَلَّ فِي فَرْجِ السَّمَكِ بِمَحْفَلِ
- 5 - أَرَاكَ إِذَا قَدْ كُنْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحًا ... يُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِ أَدْبِرْ وَأَقْبَلِ
- 6 - وَأُنْبِئْتُ أَنْ قَدْ أَلْزَمُوكَ نَفُودَةً ... وَذَلِكَ لِلْجِيرَانِ عَزْلٌ بِمَعْزَلِ

- 7 - كِلَانَا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى فِي عَدُوِّهِ ... مَسَاغًا وَكُلَّ فِي الْعَدَاوَةِ مُجْمَلٌ
8 - إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أَنَسُ حَدِيثِنَا ... صُمَاتًا وَطَرْفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ
(44)

- وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُرَيْيِّ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ: (الطويل)
1 - أَكْأَشِيرُ ذَا الضَّغْنِ الْمُبِينِ ضَغْنُهُ ... وَأَضْحَكَ حَتَّى يَظْهَرَ النَّابُ أَجْمَعُ
2 - وَأَدْهَنُهُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى ... سَرِيرَةَ مَا أَخْفَى لَبَاتَ يُفْرَعُ
(45)

- وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْوَقْدِ الْأَسَدِيِّ: (مجزوء الكامل)
1 - دَاجِ الْعَدُوِّ تَنْظُرًا ... بِهِمْ غَدَا فِعْلَ الْمَوَارِبِ
2 - فَإِذَا ظَفِرَتْ بِهِمْ ظَفِيرٌ ... تَ بِمِنَّةٍ إِنْ لَمْ تُعَاقِبْ
(46)

- وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ: (البيسيط)
1 - وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَنِّي أَعَاشِرُهُمْ ... لَا نَبْرُحُ الدَّهْرَ إِلَّا بَيْنِنَا إِحْنُ
2 - كُلُّ يُدَاجِي عَلَى الْبُغْضَاءِ صَاحِبَهُ ... وَلَنْ أُعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
3 - وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَهْمٌ أَبَدًا ... زَكَنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَنُوا
(47)

- وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ: (الطويل)
1 - أَكْأَشِيخُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ ... وَأَضْحَكَ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْمُكَاشِرِ
2 - أَرِيهِ كَذَاكُمْ مَا يُرِينِي وَأَبْتَعِي ... بِهِ فِي غَدٍ خَوْفَ الْجُدُودِ الْعَوَائِرِ
3 - ثَنَى ضِلْعًا مِنْ جَنْبِهِ وَثَنِيئُهَا ... عَلَى مِثْلِهَا مِنْ عَائِفِ الطَّيْرِ زَاجِرِ
4 - كِلَانَا يُرِي أَنْ لَيْسَ فِي الصَّدْرِ رِيبةٌ ... عَلَى حَنْقِ بَيْنِ الشَّرَاسِيفِ وَاعْرِ
(48)

- وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)
1 - وَكَائِنٌ مِنْ عَدُوٍّ ظَلْتُ أُبْدِي ... لَهُ وَدًّا يُعْزُّ بِهِ الْفَنِيصُ
2 - أَكْأَشِيرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا ... عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصُ

الباب الخامس فيما قيل في الإطراق حتى تمكن الفرصة

(49)

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضَّبَعِيُّ: (الطويل)

1 - وَأَطْرَقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى ... مَسَاعًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

(50)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ: (البيسط)

1 - بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ ... فَلَا يَبِينَنَّ فِيكُمْ أَمِنًا زُفْرُ

2 - مُفْتَرِشًا كَافْتِرَاشِ اللَّيْثِ كَلَّكَلُهُ ... لَوْثَبَةً كَائِنٍ فِيهَا لَهُ جَزْرُ

(51)

وَقَالَ مُفَاعِيسُ الْكِلَابِيِّ: (البيسط)

1 - لَا يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَجِدُوا ... مِثْلِي وَإِنْ كَانَ شَخْصِي غَيْرَ مَشْهُورِ

2 - أَبْدِي خَلَائِقَ لِأَقْوَامٍ مَا خُلِقْتُ ... مِنِّي وَأَقْسِرُ نَفْسِي غَيْرَ مَقْسُورِ

3 - وَأَتْرُكُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي بِلَابِلُهُ ... حِينًا وَأَضْحَكُ عَنْهُ غَيْرَ مَسْرُورِ

4 - حَتَّى أَرَى عَوْرَةَ مِنْةٍ فَأَفْرِسَهَا ... بِصَارِمٍ مِثْلِ لَمَعِ الْبَرْقِ مَطْرُورِ

(52)

وَقَالَ أَيضًا: (المقارب)

1 - وَضَعْنِ بَشْرَتُ لَهُ بَشْرَةً ... فَأَلْقَى الْأَمَانَ وَلَمْ يَحْذَرِ

2 - وَجِئْتُ لَهُ مِنْ وُجُوهِ الرِّضَا ... بِوَجْهِ طَلِيقِ الرِّضَا مُسْفِرِ

3 - فَنَامَ وَأَلْقَى الْعَصَا أَمِنًا ... وَأُمَهَلْتُ بِالْمَنْزِلِ الْأَقْفَرِ

4 - فَلَمَّا عَدْتُ كَتَبْنَا عَدْوَةً ... عَلَيْهِ شَدَدْتُ لَهَا مِنْزَرِي

5 - فَجِئْتُ عَلَى نَفْسِهِ فَلْتَةً ... بِوَثْبَةٍ حَزْمٍ وَلَمْ أَمْتَرِ

(53)

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا قَتَلَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدِ الْأَشْدَقِ: (الكامل)

1 - أَدْنَيْتُهُ مِنِّي لَيْسَكُنْ نَفْرُهُ ... فَأَصُولُ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمَكِنِ

2 - غَضَبًا وَمَحْمِيَةً لِدِينِي إِنَّهُ ... لَيْسَ الْمُسِيءُ سَبِيلُهُ كَالْمُحْسِنِ

(54)

وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابِ التَّغْلِبِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَزْتُ فِي حَيِّ عَامِرٍ ... لِأَدْرِكَ تَأْرِي مِنْهُمْ حَجًّا خَمْسًا
- 2 - أْبَيْتُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ كَأَنِّي ... سَلِيمٌ أَفَاعَ لَا يُلَاقِي لَهُ أُنْسًا
- 3 - وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّارَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... مَشَيْتُ لَهُمْ قَطْوًا وَكُنْتُ لَهُمْ حِلْسًا
- 4 - وَلَا حِظُّ تَأْرِي فِيهِمْ لِأَنَالَهُ ... مَتَى مَا أَنَلَهُ أَشْفَ مِنْ عَامِرٍ نَفْسًا

(55)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (السريع)

- 1 - وَالْقَ أَخَا الصُّغْنِ بَابِنَاسِهِ ... لِتُدْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أُنْسِهِ
- 2 - كَاللَّيْثِ لَا يَعْذُو عَلَى قَرْنِهِ ... إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ فَرْسِهِ

(65)

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ: (البسيط)

- 1 - أَمْشِي الصَّرَاءَ لِأَقْوَامِ أَحَارِبُهُمْ ... حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ لِي مِنْهُمْ الْفَقْرُ
- 2 - جَمَعْتُ ضَبْرًا جَرَامِيزِي بِدَاهِيَةٍ ... مِثْلَ الْمَنِيَّةِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

الباب السادس فيما قيل في بقاء الإخنة ونمو الحقد وإن طال عليهما الزمان

(57)

قَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَعْمَرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيَعَةُ رَاهِطٍ ... لِمَرْوَانَ صَدْعًا بَيْنًا مُنْبَانِيَا
- 2 - وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ النَّشْرِ ... وَتَبْقَى حَزَاوَاتُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيَا

(58)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ: (البيسط)

- 1 - إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدِمَتْ ... كَالْعَرِّ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

(59)

وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ دَيْسِقِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَفِينَا وَإِنْ قُلْنَا اصْطَلَحْنَا ضَغَائِنُ ... كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الْجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ

(60)

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

- 1 - جَنَا الْعَدَاوَةَ آبَاءَ لَنَا سَلَفَتْ ... فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلآبَاءِ أَبْنَاءُ

(61)

وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ: (الوافر)

- 1 - أُرِيدُونِي إِرَادَتَكُمْ فَإِنِّي ... عَلَى مَرِّ الْعَدَاوَةِ مَا بَقِيَتْ
- 2 - نَشَأْتُ بِهَا لَدُنْ أَنِّي وَلِيدٌ ... وَأُورِثُهَا بَنِي إِذَا فَنِيَتْ

(62)

وَقَالَ مَعْرُوفُ بْنُ عَمْرِو الطَّائِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِخْنَةٌ ... فَلَا تَسْتَنْتِزْهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا

الباب السابع فيما قيل في الأنفة والامتناع من الضيم والخسف

(63)

قَالَ الْمُتَلَمَّسُ الضَّبْعِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَا تَأْخُذَنَّ ضَيْمًا وَتَقْبَلْ صُؤُولَةً ... وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجِلْدَكَ أَمْلَسُ
- 2 - فَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا ... وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا
- 3 - وَمَنْ حَذَرَ الْأَوْتَارَ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهْسُ
- 4 - نِعَامَةٌ لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ ... تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

(64)

وَقَالَ أَيُّضًا: (البيسط)

- 1 - إِنْ الْهَوَانَ جَمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ ... وَالْحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالرَّسَلَةُ الْأَجْدُ
- 2 - وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يُرَادُ بِهِ ... إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتْدُ
- 3 - هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذَا يُشْجُ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ
- 4 - فَإِنْ أَقَمْتُمْ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِكُمْ ... فَإِنَّ رَحْلِي لَكُمْ وَالِ وَمُعْتَمِدُ
- 5 - وَفِي الْبِلَادِ إِذَا مَا خَفَتِ نَائِرَةٌ ... مَكْرُوهُةٌ عَنِّ وَلَاةُ السُّوءِ مُنْتَفِدُ

(65)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ: (البيسط)

- 1 - لَا يَمْنَعُ الضَّيْمُ إِلَّا مَا جَدُّ بَطْلٌ ... إِنْ الْكَرِيمِ كَرِيمٍ حَيْثُ مَا كَانَا

(66)

وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ صَبَّةِ الْيَرْبُوعِيِّ: (المنسرح)

- 1 - إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي حُرَيْمَةَ لَا ... أَقْبَلُ ضَيْمًا مَا لَمْ أَفْدُ كَلْبًا
- 2 - لَسْتُ بِمُعْطٍ ظُلَامَةً أَبَدًا ... عُجْمًا وَلَا أَتَّقِي بِهَا عَرَبًا

(67)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذْنَهَا ... مُرَاغَمَةٌ مَا دَامَ لِلْسَّيْفِ قَائِمُ

- 2 - كَانَّ حُرَيْمًا إِذْ رَجَا أَنْ أُرْدَهَا ... وَيَذْهَبَ مَالِي يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ حَالِمٌ
 3 - مَتَى تَجْمَعِ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا ... وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمُ
 (68)

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ السُّدُوسِيُّ: (الخفيف)

- 1 - نَاقَ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ ... عَظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
 2 - طَرَدُونِي مَنِ الْبِلَادِ وَقَالُوا ... مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ بَنِي حَكَّامٍ
 3 - قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْعَامِلِ النَّصِّ ... فُ بَحْدِ السَّنَانِ أَوْ بِالْحُسَامِ
 (69)

وَقَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسِ الصُّبَعِيُّ: (المتقارب)

- 1 - أَبْلُغْ صُبَيْعَةَ أَنَّ الْبِلَا ... دَ فِيهَا لِذِي قُوَّةٍ مَغْضَبُ
 2 - وَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ ... إِذَا لَمْ يُصَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا
 3 - فَلَا تَخْلِسُوا عَرَضًا لِلْهَوَا ... نِ خَذْفًا كَمَا تُخَذَفُ الْأَرْنَابُ
 4 - فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مَرَّةٌ ... يُبْلِغُهَا الْبَلْدَ الْأَرْكَبُ
 5 - فَكُونُوا عِبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ ... فَإِنْ سَاءَكُمْ ذَلِكُمْ فَاغْضَبُوا
 6 - وَهَلْ يَفْعُدُ الْأَلْفُ لَا يَغْضَبُو ... نَ كُلُّهُمْ أَنْفُهُمْ يُضْرَبُ
 7 - وَقَدْ كَانَ سَامَةً فِي قَوْمِهِ ... لَهُ مَأْكُلٌ وَلَهُ مَشْرَبُ
 8 - فَسَامُوهُ ضَيْمًا فَلَمْ يَرْضَهُ ... وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضَيْمِهِمْ مَهْرَبُ
 (70)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرُغِ الْحَمِيرِيِّ: (الخفيف)

- 1 - لَا ذَعْرَتْ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبِّ ... حِ مَغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا
 2 - يَوْمَ أَعْطَى مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا ... وَالْمَنَايَا يَرْضُدْنَنِي أَنْ أَحِيدًا
 (71)

وَقَالَ نَهْيُكَ بْنُ أُسَافِ الْأَنْصَارِيِّ: (الكامل)

- 1 - إِنِّي أَبِي لِي أَنْ أُسَامَ دَنِيَّةً ... حَسْبِي وَأَبْيَضُ كَالشَّهَابِ يُلُوحُ
 (72)

وَقَالَ الْأَجْدَعُ الْهَمْدَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَحَا اللَّهُ قَوْمًا يُفْسِرُونَ وَعِنْدَهُمْ ... جِيَادٌ وَلَمْ يُعْصَبْ بِأَيْدِيهِمْ قَدُ

(73)

وَقَالَ مُقَعَّدُ بْنُ سُلَيْمِ الطَّائِي: (المنسرح)

- 1 - أَخْشِيَةَ الْمَوْتِ دَرَّ دَرُكُكُمْ ... أَعْطَيْتُمُ الْقَوْمَ فَوْقَ مَا سَأَلُوا
- 2 - إِنَّا لَعَمْرُ الْإِلَهِ نَأْبَى الَّذِي ... قَالُوا وَإِنْ قَوْمُنَا بِهَا افْتَنَلُوا
- 3 - نَقْبَلُ ضَيْمًا وَنَحْنُ نَعْرِفُهُ ... مَا دَامَ مِنَّا بِبَطْنِهَا رَجُلٌ
- 4 - يَا بَى لَنَا عِزْنَا وَمَنْصُبْنَا ... تُمَّتَ تَحْنُو مِنْ خَافْنَا تُعَلُّ

(74)

وَقَالَ الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ السَّعْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - مَنْ مُبْلَغُ عَمْرٍو بِنِ نَعْمَانَ إِنَّمَا ... فَضُوْحُ الْحَيَاةِ أَنْ نُقِرَّ الْمَظَالِمَا

(75)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَعْفِيُّ: (الطويل)

- 1 - مَا زِلْتُ أَنْفِي الْخَسْفَ عَنِّي وَأَحْتَمِي ... وَبَعْضُهُمْ إِنْ سِيمَ بِالْخَسْفِ مُبْلَسُ

(76)

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيُّ: (البيسط)

- 1 - كُنْ مِثْلَ مَوْلَاكَ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ ... خُذَيْفَةَ الْخَيْرِ قَوْلًا غَيْرَ تَعْذِيرِ
- 2 - الْحَرْبُ أَحْلَى إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً ... مِنْ الْمَقَامِ عَلَى ذُلٍّ وَتَصْغِيرِ
- 3 - فَأَذَنْ بِحَرْبٍ يُعْصُ الْمَاءُ شَارِبَهَا ... أَوْ أَنْ نَدِينَ عَلَى إِحْدَى التَّحَاسِيرِ

(77)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - لَا تَحْسِبْنِي فِي الْهَوَا ... نِ صَفِيٍّ مَا دَأْبِي وَدَأْبُهُ
- 2 - إِنِّي إِذَا خِفْتُ الْهَوَا ... نِ مُشِيْعٌ ذُلُّ رِكَابِهِ

(78)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَا تَحْسِبْنِي كَأَقْوَامِ عَيْبَتْ بِهِمْ ... لَنْ يَأْنِفُوا الذُّلَّ حَتَّى يَأْنِفَ الْحُمْرُ
- 2 - لَا تَغْلِفْنِي خَلَاةً لَسْتُ أَكَلَهَا ... وَاحْذَرُ سِنَانِي فِقْدَمَا يَنْفَعُ الْحَذْرُ
- 3 - فَقَدْ عَرَفْتَ بَأْنِي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... وَأَنَا ابْنُ زُهْرَةَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ خَطْرُ

(79)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزْنِي: (الوافر)

- 1 - فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عُدُّوا ... مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ
 - 2 - أَرُونَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا ... يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
 - 3 - فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنِ بَقَاءٍ
 - 4 - وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتُلْفُوا ... إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاؤُوا
 - 5 - وَتَوَفَّدْنَا رُكْمًا شَرًّا وَيُنْصَبُ ... لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِيَوَاءٍ
- (80)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَصِينِ الْكَلْبِيِّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - أَكُنْتُ تَحْسِبُ أَنِّي قَابِلٌ غَيْرًا ... مِنْ مَالِكٍ لَا وَرَبِّ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ
 - 2 - مَا كُنْتُ أَقْبَلُ ضَيْمًا فِي مُحَافِظَةٍ ... حَتَّى أُغَيَّبَ فِي مَلْحُودَةِ الرَّجَمِ
- (81)

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرِو الْهَمْدَانِيِّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - وَمَجْلِسٍ مُقْصِرٍ وَالنَّفْسُ تَكْرَهُهُ ... حُبِسْتُ فِيهِ لِأَعْدَاءِ أَجَانِيهَا
 - 2 - أَبِي وَأَنْفٍ عَنْ أَشْيَاءٍ يَأْخُذُهَا ... رَثُ الْفَوَى وَضَعِيفُ الْقَوْمِ يُعْطِيهَا
- (82)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الرَّبْعِيِّ، مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ: (الْكَامِلُ الْمَرْفَلُ)

- 1 - الْآنَ لَمَّا أبيضَ مَسْرُبَتِي ... وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جَدَمِ
 - 2 - وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ... وَأَنْبَيْتُ مَا آتَى عَلَى عِلْمِ
 - 3 - يَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَ لَهُمْ ... قَسْرًا تَوَهُمَ صَاحِبِ الْخُلْمِ
- (83)

وَقَالَ الشَّدَاخُ بْنُ عَوْفِ الْكِنَانِيِّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - أَبِينَا فَلَا نُعْطِي لِقَوْمِ ظُلَامَةٍ ... وَلَا سُوقَةَ إِلَّا الْوَشِيحَ الْمُقْوَمًا
 - 2 - وَإِلَّا حُسَامًا يُبْرِقُ الْعَيْنَ لَمَحُهُ ... كَصَاعِقَةٍ فِي غَيْثِ مُزْنٍ تَرَكَمَا
- (84)

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرِّسِ الْأَسَدِيِّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - عَشِيرَتَنَا لَسُنْتُمْ لَنَا بَعْثِيرَةٌ ... إِذَا لَمْ تُعَاطُونَا السَّوَاءَ وَتَصْبِرُوا
 - 2 - عَلَى حَقَّنَا كَيْمَا صَبَرْنَا لِحَقِّكُمْ ... فَيَعْلَمُ رَاعِي مَوْرِدٍ أَيْنَ يَصْدُرُ
- (85)

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - أَهَانُ وَأَقْصَى ثُمَّ يَنْتَصِحُونَنِي ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا
2 - رَأَيْتَ أَكْفَ الْمُصْلَتِينَ عَلَيْكُمْ ... مِلاءً وَكَفِّي مِنْ عَطَائِكُمْ صِفْرًا
(86)

وَقَالَ أَبُو جَرُولِ الْجُشَمِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا شَمَّ رِيحَ الْخَسْفِ زَيْدٌ رَأَيْتَهُ ... كَذَبَ الْعِضَا أَرْنَا لَكَ الْمُتَطَالِعُ
2 - وَأَيُّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ يُهْدِمُ حَوْضَهُ ... إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ
(87)

وَقَالَ جِنَاكُ بْنُ سَنَّةَ الْعَبْسِيُّ: (البيسط)

- 1 - يَا بِي فَوَارِسُ مَا تَرَقَى أَسِنَّتُهَا ... أَنْ يَقْبَلُوا الْخَسْفَ مِنْ مَلِكٍ مَلِكٍ وَإِنْ عَظْمًا
(88)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ: (الطويل)

- 1 - مَوْلِيكَ قَابَ الضَّيْمِ إِنَّكَ مَالِكٌ ... وَإِنَّكَ مَهْمَا تُبْعِدِ الْعَارَ يَبْعُدُ
2 - تَشَدَّدْ بِهَا شَعْنًا لِحَارِكِ إِنَّهُ ... أَخُو الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَسْعَ فِيهِ وَتَجْهَدْ
(89)

وَقَالَ غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ النَّقْفِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي ... إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَشَّعُ
2 - وَلَا أَمْتَرِي بِالْخَسْفِ حَتَّى يُدْرِنِي ... وَلَكِنْ أَبِي الْخَسْفِ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ
(90)

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمِ الْغُدْرِيِّ: (الطويل)

- 1 - مَا ضَاقَ دَرْعِي يَا أَبَانُ بِسُخْطِكُمْ ... وَلَكِنِّي فِي النَّائِبَاتِ صَلِيبُ
2 - إِذَا سَامَنِي السُّلْطَانُ حَسْفًا أَبَيْتُهُ ... وَلَمْ أُعْطِ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَسِيبُ
(91)

وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيِّ: (البيسط)

- 1 - مَا إِنْ أَلِينُ إِذَا شُودِدْتُ مُنْتَفِصًا ... حَتَّى يَلِينَنَّ الصِّفَا مِنْ جَنْدَلِ رَاسِي
2 - لَسْتُ الظُّوْرَ الَّتِي تُعْطِي إِذَا غَضِبْتَ ... بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسِ
3 - إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاءٌ لِمَا كَرِهْتُ ... نَفْسُ الْمُشَاحِنِ شَكْسٌ عِنْدَ أَشْكَاسِ

الباب الثامن فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

(92)

قَالَ أَغْسَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: (الطويل)

- 1 - أَبِالْمَوْتِ حَسَّنْتَنِي عِبَادٌ وَإِنَّمَا ... رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
- 2 - فَمَا مَيِّتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ ... بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسَ غُولُهَا

(93)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الثَّعْلَبِيِّ، مَنْ ثَعْلَبَةَ غَطَفَانَ: (الطويل)

- 1 - لَا أَسْمَعُنْ فِيكُمْ بِأَمْرٍ مُنَانِيٍّ ... ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامَتِي بَعْدِي
- 2 - فَإِنَّ السَّنَانَ يَرْكَبُ الْمَرْءُ حَدَّهُ ... مِنَ الْعَارِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ

(94)

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصِيرًا لِحَقِّكُمْ ... وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفَ خُفًا وَمَنْسَمًا
- 2 - وَإِلَّا فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ لِأَهْلِهِ ... وَلَمْ يَبْقِ هَذَا الْعَيْشُ فِي الدَّهْرِ مَنَدَمًا

(95)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (التقارب)

- 1 - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ زَاجِرٌ ... وَلَمْ تُرْعَ رِحْمٌ وَلَمْ تَرْقُبِ
- 2 - وَحَانَتْ مَنَايَا بِأَيْدِيكُمْ ... وَمَنْ يَكُ ذَا أَجَلٍ يُجَلِبِ
- 3 - فَإِنَّ لَدَى الْمَوْتِ مَنْدُوحَةً ... وَإِنَّ الْعِقَابَ عَلَى الْمُذْنِبِ

(96)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ: (البسيط)

- 1 - إِنْ تَسَأَلُوا الْحَقَّ نَعِطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ ... وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ
- 2 - وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرٌ أَنْفٌ ... لَا نَطْعُمُ الْخَسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ

(97)

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيُّ: (المنسرح)

- 1 - مَهَلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتَنَا ... إِنْ بِنَا سَوْرَةَ مِنَ الْعَلَقِ
- 2 - إِنْ لَعَمْرُ الَّذِي رَأَيْتُ لَهُ ... تَحْتَ يَدِي نَافِحًا مِنَ الْعَلَقِ

3 - أُعْطِيكُمْ تِلْكَمُ الظَّلَامَةَ مَا ... هَبَّتْ رِيَا حِ الْعَضَاهِ بِالْوَرَقِ

(98)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا حَسَنَتْ نَفْسِي لِي الْعَجْزَ مُذْ بَدَتْ ... نَوَاجِدُهَا يَمَجُجْنَ سَمًا مَسَلَّعَا

الباب التاسع فيما قيل في الاستسلام والإغضاء على الذل بعد الامتناع

(99)

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ: (الحفيف)

- 1 - كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حِمَاهُمْ ... وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ
- 2 - أَمِنَ الْمَوْتَ تَهْرُبُونَ فَإِنَّ الْـ ... مَوْتَ مَوْتَ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

(100)

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي: (الكامل)

- 1 - بِالْوَا مَخَافَتِهَا عَلَى نِيرَانِهِمْ ... وَاسْتَسْلَمُوا بَعْدَ الْخَطِيرِ فَأَخْمَدُوا
- 2 - وَرَضُوا الَّذِي كَرِهُوا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ... وَرَأَى سَبِيلَ طَرِيقِهِ الْمُتَهَدِّدُ
- 3 - وَرَمَى مَدَى غَرَضِي فَقَصَّرَ دُونَهُ ... هَيْهَاتَ مِنْكَ مَدَى الْكَرِيمِ الْأَبْعَدُ

(101)

وَقَالَ بَشَّامَةُ بْنُ الْعَدِيرِ خَالَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى: (المتقارب)

- 1 - إِنْ اللَّيِّ سَامَكُمْ قَوْمُكُمْ ... هُمْ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عُدُولًا
- 2 - أَحْزَى الْحَيَاةِ وَخِزْيِ الْمَمَاتِ ... وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا!
- 3 - فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا ... فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
- 4 - وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ ... كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا

(102)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُزَنِّي: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقُلُ
- 2 - فَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيْمَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ

(103)

وَقَالَ الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ: (الكامل المرفل)

- 1 - أَعْشَى الْمَهَالِكِ بِالرِّجَالِ وَلَا ... أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ سَائِمِي الْحُقْرَا

(104)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ: (الكامل)

1 - وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكُ دُونَهُ ... مَدَى الشَّبْرِ أَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا
(105)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ: (الطويل)

- 1 - تَعَلَّمُ بِأَنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً ... فَدَعَهَا فَمَا فِيهَا لِمِثْلِكَ مَطْمَعُ
 - 2 - وَمُتُّ كَرَمًا أَوْ عَشْ دَلِيلًا فَإِنَّمَا ... عَذِيرُكَ فِيهَا السَّيْفُ وَالتَّرَكُّ أَوْدَعُ
 - 3 - وَإِنَّ امْرَأً أُعْطِيَ مَعَ السَّيْفِ ضُؤْلَةً ... لَقَدْ مَا أَقْرَّ الْخَسْفَ مَا دَامَ يَسْمَعُ
- (106)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ: (البيسط)

- 1 - فَإِنِّي وَالَّذِي أَمَسَى يُمَجِّدُهُ ... عِنْدَ الْأَقْيَصِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ
- 2 - لَا نَشْتَرِي الْخَسْفَ نَبْتًا عَ الْحَيَاةَ بِهِ ... حَتَّى تُحْرَقَ بِالطَّعْنِ السَّرَابِيلُ

(107)

وَقَالَ سَلْمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ الْعَبْدِيُّ: (البيسط)

- 1 - إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ لَا يُعْطَى عَلَى تِرَةٍ ... وَلَا يَقُرُّ عَلَى ضَيْمٍ إِذَا غُشِمَا
- (108)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَعْفِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَوْ مُتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ أَتْ عَجْزَةً ... يُضَعِّفُنِي فِيهَا امْرُوءٌ غَيْرُ عَادِلِ
- 2 - وَأَكْرَمُ بِهَا مَنْ مَيِّتَةٌ لَوْ لَقِيْتُهَا ... أَطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقِ مَنْزِلِ

(109)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنِ الْكَلْبِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظِلَامَةً ... وَلَا طَائِعًا مَا نَقَلْتَ رِجْلَهَا قَدَمُ
- 2 - وَلَا الدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا ... وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمُ

الباب العاشر فيما قيل في التحريض على القتل بالنار وترك قبول الدية

(110)

قَالَتْ كَبِشَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ الزَّبِيدِيَّةُ: (الطويل)

- 1 - وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ ... إِلَى قَوْمِهِ أَلَّا تَعْلُوا لَهُمْ دَمِي
- 2 - وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا ... وَأَنْزَلَ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظْلِمٍ

(111)

..... : (الطويل)

- 1 - فَخَذُّهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخَطَّةٍ ... وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِئٍ مَتَذَلِّ
- 2 - وَأَنْبِئْتُ أَنْ قَدْ أَحْرَمَ الْغُسْلَ عَامِرٌ ... وَأَنْنِي لِرَاضٍ عَنْكَ مَا لَمْ تَرَجَّلِ
- 3 - وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا بِخُوَيْلِدٍ ... عَلَى خَالِدٍ فِي الْقَوْمِ مَنْ مَتَفَضَّلِ
- 4 - فَإِنْ كَانَ بَاغٍ نَالَ مِنْكَ ظُلَامَةً ... فَإِنْ شَفَاءَ الْبَغْيِ سَيْفُكَ فَاقْتُلِ

(112)

وَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ مَالِكِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا طَلَبْنَا تَبَلْنَا عِنْدَ مَعَشِرٍ ... أَبِينَا جِلَابَ الدَّرِّ أَوْ نَشْرَبَ الدَّمَا
- 2 - لِيَعْلَمَ أَقْوَامٌ مَضَاصَةَ وَثَرْنَا ... وَنُتْبِعُ ذَاتَ اللُّؤْمِ مَنْ كَانَ أَلْوَمَا
- 3 - وَعَمْدًا قَتَلْنَا بَعْدَ مَا عَرَضُوا لَنَا ... مَقَادِيمَهُمْ شُعْنًا وَأَلْفًا مُزَنَّمَا

(113)

وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ طَارِقِ الْأَزْدِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ ... إِلَى قَوْمِهِ أَلَّا تَعْلُوا لَهُمْ دَمِي
- 2 - وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا ... وَأَنْزَلَ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظْلِمٍ

(111)

..... : (الطويل)

- 1 - فَخَذُّهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخَطَّةٍ ... وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِئٍ مَتَذَلِّ
- 2 - وَأَنْبِئْتُ أَنْ قَدْ أَحْرَمَ الْغُسْلَ عَامِرٌ ... وَأَنْنِي لِرَاضٍ عَنْكَ مَا لَمْ تَرَجَّلِ

- 3 - وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا بِخُوَيْلِدٍ ... عَلَى خَالِدٍ فِي الْقَوْمِ مَنْ مَتَفَضَّلِ
 4 - فَإِنْ كَانَ بَاغٍ نَالَ مِنْكَ ظِلَامَةً ... فَإِنْ شِفَاءَ الْبَغْيِ سَيْفُكَ فَاقْتُلِ
 (112)

وَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ مَالِكِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا طَلَبْنَا تَبَلْنَا عِنْدَ مَعَشِرٍ ... أَبِينَا جِلَابِ الدَّرِّ أَوْ نَشْرَبَ الدِّمًّا
 2 - لِيَعْلَمَ أَقْوَامٌ مِضَاصَةَ وَثْرِنَا ... وَنُتْبِعَ ذَاتَ اللُّومِ مَنْ كَانَ أَلْوَمًا
 3 - وَعَمْدًا قَتَلْنَا بَعْدَ مَا عَرَضُوا لَنَا ... مَقَادِيمَهُمْ شُعْنًا وَأَلْفًا مُزَنَّمًا
 (113)

وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ طَارِقِ الْأَزْدِيِّ: (الوافر)

- 1 - عَرُوفٌ لِلنَّوَائِبِ إِنْ أَلَمْتُ ... أَبِي لِلذِّي يَأْبَى الْكِرَامُ
 (114)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الوافر)

- 1 - وَلَا أَعْضِي عَلَى الْأَوْتَارِ حَتَّى ... يُحَرِّضَنِي الرَّجَالُ وَلَا أَرِيْمُ
 2 - وَقَدْ عَلِمَ الْأَعَادِي أَنَّ ظُلْمِي ... عَلَى طُولِ الْأَنَاءِ لَهُمْ وَخِيمُ
 3 - وَإِنِّي لَيْسَ يُسْلِي الْوِثْرَ عِنْدِي ... بَوْسُ إِنْ أَلَمَّ وَلَا نَعِيمُ
 (115)

وَقَالَ عَطَافُ بْنُ وَبَرَةَ الْعُدْرِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَعْدَرَ بِنَ سَعْدٍ لَا يَزَالُ عَلَيْكُمْ ... بِيَوْمِ ابْنِ حُرْجٍ مَنْ فَرَازَةَ فَاحِرُ
 2 - فَإِنْ أَنْتُمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ ... فَكُونُوا إِمَاءً تَبْتَغِي مَنْ تُؤَاجِرُ
 3 - كُلُوا عَجْوَةَ الْوَادِي فَإِنْ غَنَاءَكُمْ ... قَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ فُمَاطِرُ
 4 - وَلَا تَغَضَبُوا مِمَّا أَقُولُ فَإِنَّمَا ... أَنْفَتُ لَكُمْ مِمَّا تَقُولُ الْمَعَاشِرُ
 5 - لَقَدْ جَلَلْتُ مِنْهَا قُضَاعَةَ خَزِيَّةٍ ... فَكُلْ قُضَاعِي بِهَا مُتَصَاغِرُ
 6 - فَعَشَمًا فَإِنَّ الْعَشْمَ يَرْحُضُ عَنْكُمْ ... كَمَا رَحَضَتْ عَنْهَا أَدَى الثَّوْبِ طَاهِرُ
 7 - وَعَمُّوا بِهَا دُبْيَانَ طُرًّا فَإِنَّمَا ... يُخَصِّصُ بِالْأَوْتَارِ مَنْ هُوَ قَادِرُ
 (116)

وَقَالَ حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - سَلَامٌ عَلَى حَيِّي عَدِيٍّ وَمَازِنٍ ... وَشَيْخٍ وَخُصَا بِالسَّلَامِ أَبَا وَهْبِ

- 2 - فَإِن أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَحَارِبُوا ... وَلَا أَعْرِفَنُكُمْ تَضْجُرُونَ مِنَ الْحَرْبِ
 3 - وَهَزُّوا جِيَادَ الْمَشْرِفِي كَأَنَّمَا ... يَقَعْنَ بِهِامِ الْقَوْمِ فِي حَنْظَلِ رَطْبِ
 4 - وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشُنَّ غَارَةً ... عَلَى عَبْدِ وَدٍّ بَيْنَ دَوْمَةَ وَالْهَضْبِ
 (117)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَيْسَ بِبِرْبُوعِ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةٌ ... وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهَا ثِيَابُهَا
 2 - فَلَا تُلْحِمُونَا بِالذِّيَاتِ فَإِنَّهَا ... حَرَامٌ عَلَيْنَا دَرُّهَا وَاحْتِلَابُهَا
 3 - وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ النَّيِّ ... تَبِيْتُ تَعَاوَى بِالْفَلَاوَةِ سِقَابُهَا
 (118)

وَقَالَ ضَرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفُرَشِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَرَى ابْنِي لَوْيَ أَوْشَكَ أَنْ يُسَالِمَا ... وَقَدْ سَلَكَتْ أَبْنَاؤُهُمْ كُلَّ مَسَلِكِ
 2 - فَيَا ابْنِي لَوْيَ إِنَّمَا يَمْنَعُ الْخَنَا ... أَوْلُوا الْعَرِضِ وَالْأَحْسَابِ وَالْمُتَمَسِّكِ
 3 - فَإِن شَقَاءَ الظُّلْمِ مَا قَدْ جَمَعْتَمَا ... وَمَنْ يَنْتَقِ الْأَقْوَامَ بِالشَّرِّ يُتْرَكِ
 4 - فَإِن أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ ... فَذَكُّوا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمَدَّكِ
 5 - أَلَمْ يَكُ مِنَّا الْجَارُ فَيَكُمُ فَتَعَضُّبُوا ... لِمَا نِيلَ مِنْ عَرِضٍ وَمَالٍ مُنْهَكِ
 (119)

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ ضَبَّةَ: (الوافر)

- 1 - أَلَا لَا تَأْخُذُوا لَبْنَا وَلَكِنْ ... أَذِيْقُوا قَوْمَكُمْ حَدَّ السَّلَاحِ
 2 - فَإِن لَمْ تَتَّارُوا عَمْرًا بَزِيدٍ ... فَلَا دَرَّتْ لِبُونُ بَنِي رِيَّاحِ
 (120)

وَقَالَ الْمُرَعَّشُ الْكَلْبِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَوْ كُنْتَ حُرًّا كَرِيمًا ذَا مَحَافِظَةٍ ... مَا نِمْتَ إِلَّا وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
 2 - حَتَّى تُسَاقَ نِسَاءُ سَوَاقِ نِسْوَتِكُمْ ... بِمَا أَصَابَكُمْ أَوْ يَبْلَغُ الْأَجْلُ
 (121)

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْمُضَرِّسِ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - لِيَبْكِ سِنَانِي عُنْتَرًا بَعْدَ هُجْعَةٍ ... وَسَيْفِي مَرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانِ
 2 - قَتِيلَانَ لَا تَبْكِي الْمَخَاضَ عَلَيْهِمَا ... إِذَا شَبِعْتَ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ
 3 - فَإِن لَمْ أُفَرِّقْ مِنْهُمْ بَيْنَ أُخْوَةٍ ... فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ بَنَانِي

(122)

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَامِرِيُّ: (البيسط)

- 1 - يَا قَيْسَ عَيْلَانَ قَيْسَ الذُّلِّ إِنَّكُمْ ... فِي الْحَرْبِ سِيَانِ أَنْتُمْ وَالْعَصَافِيرُ
- 2 - هَلَّا تَارْتُمْ وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ أَنْفٍ ... فَتَلَى بِتَدْمَرَ جَافَتْهَا الْخَنَازِيرُ
- 3 - لَا تَقْرَبَنَّ رُمَيْلَ الْهَيْلِ مَا صَدَحَتْ ... حَمَامَةٌ إِنَّكُمْ قَوْمٌ عَوَاوِيرُ
- 4 - لَا يَنْفَلِتُ مَطَرٌ مِنْكُمْ بُوْتِرِكُمْ ... فَعَجَّلُوا النَّارَ إِلَّا إِنَّكُمْ حُورُ

(123)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عُرْوَةَ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَا تَحْسِبُوا أَنَا نَسِينَا بِحَابِلٍ ... حُرَيْزَ النَّدَى وَالْعَسْكَرَ الْمُتَبَدِّدَا
- 2 - وَلَا تَسْتَرِيثُونَا فَإِنَّا كَأَنَّنا ... وَسُمَرَ الْعَوَالِي فِيكُمْ الْيَوْمَ أَوْغَدَا

(124)

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ: (الوافر)

- 1 - أَلَا أبلغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ أَخِي بَقَّةٍ مُلِيمٍ
- 2 - قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمُعْنَى ... تُهَدَّرُ فِي دِمَشْقٍ وَلَا تُرِيمُ
- 3 - فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ الْأَدِيمُ
- 4 - لَكَ الْوَيْلَاتُ أوردْنَا عَلَيْهِ ... وَخَيْرُ الطَّالِبِ التَّرَةَ الْغَشُومُ
- 5 - فَلَوْ كُنْتَ الْفَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا ... لَشَمَّرَ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوُمُ

(125)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - أَلَا أَيُّهَا الْمُزْجِي الْمَطِيَّةَ غَادِيًا ... أَلَا أبلغُنَّ عَنِّي هُدَيْتَ مَعَاوِيَا
- 2 - فَإِنَّكَ إِذْ تُهْدِي الرِّسَائِلَ سَادِرًا ... وَتَدْعُوا عَلِيًّا فِي الصَّحَائِفِ خَالِيَا
- 3 - كَدَابِغَةٍ تَرْجُو صَلاَحَ أَدِيمِهَا ... وَقَدْ عَادَ بَعْدَ الدَّبْغِ وَالرَّمِّ بَالِيَا
- 4 - لَكَ الْخَيْرُ أوردْنَا عَلَيْهِمْ فَخَيْرٌ مَنْ ... يَرِيدُ دِرَاكَ النَّارِ مَنْ كَانَ مَاضِيَا

(126)

وَقَالَتْ بِنْتُ حُكَيْمِ بْنِ عَمْرِو الْعَبْدِيَّةُ: (الطويل)

- 1 - أَيْرْجُو رَبِيعٌ أَنْ يُووبَ وَقَدْ ثَوَى ... حُكَيْمٌ وَأَمْسَى شِلْوَةٌ بِمُطَبَّقِ
- 2 - فَإِنَّ كُنْتُمْ قَوْمًا كِرَامًا فَعَجَّلُوا ... لَهُ جُرْأَةٌ مِنْ بَأْسِكُمْ ذَاتَ مِصْدَقِ
- 3 - فَإِنَّ لَمْ تَتَّالُوا نَبْلَكُمْ بِسُيُوفِكُمْ ... فَكُونُوا نِسَاءً فِي الْمَلَأِ الْمُخَلَّقِ

4 - وَقُولُوا رَبِّعْ رَبُّكُمْ فَاسْجُدُوا لَهُ ... فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَمِعْزَى الْحَبَلِقِ
(127)

وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأُودِيُّ: (الطويل)

1 - وَإِنَّا لَنُعْطِي الْمَالَ دُونَ دَمَائِنَا ... وَنَأْبَى فَلَا نُسْتَأْمُ مِنْ دَمِنَا عَقْلًا

الباب الحادي عشر فيما قيل في الامتناع من الصلح

(128)

قال أبو زبيد الطائي: (الخفيف)

- 1 - فلحاً الله طالب الصلح منا ... ما أطاف المبن بالدّهناء
- 2 - ولحاً الأجزعين في أثر الفت ... لى ولا أظهرُوا على الأعداء

(129)

وقال القتال الكلابي: (البيسط)

- 1 - إنني لعمر أبيهم لا أصلحهم ... حتى يصلح راعي التلة الذيب
- 2 - أو تنجلي الخيل عن قتلى مصرعة .. كأنها خشب بالقاع مقطوب

(130)

وقال الزبرقان بن بدر السعدي: (البيسط)

- 1 - أبعد بشر أسيراً في بيوتهم ... تزجوا الهوادة عندي آل ظلام
- 2 - فلن أصلحهم ما دمت ذا فرس ... واشتد قبضاً على السيلان إبهامي

(131)

وقال الأعشى: (الطويل)

- 1 - فإني ورب الساجدين عشيّة ... وما صك ناقوس الصلاة أبلها
- 2 - أصلحهم حتى تبوعوا بمثلها ... كصرخة حبلئ بشرتها قبولها

(132)

وقال أيضاً: (البيسط)

- 1 - كنتم تمنون حربي غير ظالمكم ... فالآن شبت بجزل فهي تستعر
- 2 - لا صلح بينكم ما دمت ذا فرس ... يعدو ولم يلهنى سقم ولا كبر
- 3 - صبراً على ماض بيني وبينكم ... فإن بالصبر يرجى الفوز والظفر

(133)

وقال الطفيل بن عمرو الأزدي: (الطويل)

- 1 - لا وإله الناس أرام سلمهم ... ولو ريمته منهب وبنو فهم
- 2 - أسلماً على خسف وما كنت خالداً ... وما لي من واق إذا جاءني حتمي

- 3 - فلا سَلِمَ حَتَّى تُخْفِزَ النَّاسَ خَيْفَةً ... وَتُصْبِحَ طَيْرٌ كَانِسَاتٍ عَلَى لَحْمٍ
4 - وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُشَهَّرٌ ... تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ ذُو نَبَأٍ صَخْمٍ

(134)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ الهمداني:

- 1 - تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ لِيُسْمِنُوا ... وَجَرُّوا عَلَيَّ الْحَرْبَ إِذْ أَنَا سَالِمٌ
2 - أَفِي الْيَوْمِ أُدْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَ مَا ... أُمِيلَ عَلَيَّ الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمُ
3 - فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَعْتُرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَمَاجِمُ

(135)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ: (الخفيف)

- 1 - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ ... غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَى وَضَرْبِ الرَّقَابِ

(136)

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُدْرِيِّ: (البيسط)

- 1 - لَا صُلْحَ حَتَّى تَدُوقُوا الْمَوْتَ ضَاحِيَةً ... وَيَذْهَبَ الْجُرْحُ فِيمَا بَيْنَنَا هَدْرًا

(137)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ: (مخلع البسيط)

- 1 - أَمَّا الْعِتَابُ فَلَا عِتَابُ ... لَا قُرْبُ دَارٍ وَلَا نِسَابُ

(138)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَبِيعِ الْفَزَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَا صُلْحَ حَتَّى تَعْتُرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ

الباب الثاني عشر فيما قيل في التَّشْمِيرِ عند الحرب ورفَضِ النساءِ

(139)

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ: (الكامل)

- 1 - أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكٍ بِمَضِيعَةٍ ... تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
- 2 - مَا إِنْ أَرَى مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِ مَالِكٍ ... إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ
- 3 - وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَدُقْنَ عُلوْفَةً ... يَمْصَعْنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

(140)

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَنْ نَأَى ... بَجَانِيهِ وَلَا السُّوومِ الْمُوَاكِلِ
- 2 - وَلَكِنْ أَخُوهَا كُلُّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... يُعَالِي السِّلَاحَ فَوْقَ أَجْرَدِ نَاقِلِ

(141)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَنْ تَرَى ... أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
- 2 - أَخَا الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا ... وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا

(142)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادِ الْبَكْرِيِّ: (الخفيف)

- 1 - قَرَبًا مَرْبُطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... لَقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ
- 2 - لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللُّ ... هِ وَإِنِّي بَحْرُهَا الْيَوْمَ صَالِ
- 3 - لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى فَنَيْلًا وَلَا رَهْمَ ... طُ كَلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالِ

(143)

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا أَرَادَ الْعَزْوُ لَمْ يَبْنِ عَزْمُهُ ... حَصَانٌ عَلَيْهَا عَفْدٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
- 2 - نَهْنَهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ ... بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
- 3 - وَلَمْ يَنْتَبِهْ عِنْدَ الصَّبَابَةِ نَهْيُهَا ... غَدَاةَ اسْتَهَلَّتْ بِالدُّمُوعِ شَوْوُنُهَا
- 4 - وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَنَبِّتٌ ... لِسِنَّةٍ حَقٌّ وَاصِحٌ يَسْتَبِينُهَا

(144)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ: (البيسط)

1 - قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَازِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ

(145)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ: (الوافر)

1 - وَلَيْسَ أَخُو الْحُرُوبِ بِمَنْ إِذَا مَا ... مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لِأَنَّا

2 - وَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ طَوِيلٌ ... وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا

(146)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

1 - وَلَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ الشَّدِيدَةَ بِالَّذِي ... إِذَا زَبَنَتْهُ جَاءَ لِلْسَّلْمِ أَخْضَعًا

2 - وَلَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْحَدِيدُ سِلَاحُهُ ... إِذَا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حَالٍ تَشَجَّعًا

3 - أَخُو الْحَرْبِ لَا يَنَادُ لِلْحَرْبِ مَتْنُهُ ... وَلَا يُظْهِرُ الشُّكُورَى إِذَا كَانَ مُوجَعًا

4 - رَكُوبٌ عَلَى أَنْبَاجِهَا مَخَوِّفٌ ... [لعوراتها] يَنِمِي إِذَا التَّقْلُ أَضْلَعًا

(147)

وَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسَلْتِ الْأَنْصَارِيِّ: (السريع)

1 - قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا ... أَطْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

2 - لَا نَأَلُّمُ الْحَرْبَ وَنَجْزِي بِهَا ... الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

(148)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: (الطويل)

1 - دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ... فَلَمَّا أَبَوْا سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبِ

2 - وَكُنْتُ امْرَأًا لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ... فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبِ

3 - أَرَبْتُ لِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا ... عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ

4 - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنِ غَايَةِ الْحَرْبِ مَدْفَعٌ ... فَأَهْلًا بِهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِبِ

5 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ... لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدِينَ تَوْبُ الْمُحَارِبِ

(149)

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ الْعَبْسِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا هَمَّ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ ... كَعَابٍ عَلَيْهَا لَوْلُوٌّ وَشُنُوفُ

- 2 - حَصَانٌ لَهَا فِي الْبَيْتِ زِيٌّ وَبَهْجَةٌ ... وَمَشْيٌ كَمَا تَمْشِي الْفَطَاةُ قُطُوفُ
- 3 - وَلَوْ شَاءَ وَاَرَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ ... حِجَابٌ وَمَطُورِي السَّرَاةِ مُنِيفُ
- 4 - وَلَكِنَّ إِدْلَاجًا بِشَهْبَاءِ فَخْمَةٍ ... لَهَا لُقْحُ فِي الْأَعْجَمِينَ كَشُوفُ

الباب الثالث عشر فيما قيل في إدراك النار والاشتفاء من العدو

(150)

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِلِيُّ: (المنسرح)

- 1 - يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ ... بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا
- 2 - فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي ... كُنْتُ مَيِّتًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعٌ
- 3 - لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا ... يَنْفَعَنِي فِي الْفَرَاشِ مُضْطَجِعٌ
- 4 - جَلَّتْهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ كَالْمَلِّ ... حَاةٍ فِيهِ سَفَاسِقٌ لَمَعُ
- 5 - بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ ... فَالْيَوْمَ لَا دِمْنَةَ وَلَا تَبْعَ
- 6 وَالْيَوْمَ قَمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ ... تَجْرُوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدَعُ

(151)

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكِ الْعُدْرِيِّ: (الطويل)

- 1 - ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ الْخُسَيْرِمِ فَأَعْتَرْتُ ... تَبَارِيحُ ذِكْرَاهُ كَمَا يَغْتَرِي الْخَبْلُ
- 2 - فَبِتُّ أُعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً ... لَهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُحْلُ
- 3 - فَإِنْ أَنَا لَمْ أَثَارُ بِحَوْطِ فَإِنِّي ... كَمَا قَالَ سِيحَانٌ إِذَا وَرَعٌ وَغُلُ

(152)

وَقَالَ تَابِطُ شَرًّا: (الوافر)

- 1 - يَقُولُ لِي الْخَلِيُّ وَبَاتَ جِلْسًا ... بِظَهْرِ اللَّيْلِ شَدَّ بِهِ الْعُكُومُ
- 2 - أَطْبُّ مِنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ ... مُرَاعَاةَ النُّجُومِ أَمْ أَنْتَ هَيْمُ
- 3 - وَلَكِنْ ثَارُ صَاحِبِ بَطْنِ رَهُو ... وَصَاحِبِهِ فَأَنَا بِهِ زَعِيمُ
- 4 - أَوْ أَخَذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءٌ ... أَبَيْتُ وَلَيْلٌ وَاتْرَهَا نَوْوُمُ
- 5 - ثَارْتُ بِهِ بِمَا اقْتَرَفْتُ يَدَاهُ ... فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ مَشُومُ

(153)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - مِنْ مُبْلَغٍ أَفْنَاءَ مَذْجِ أَنْنِي ... ثَارْتُ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَانَّمُ
- 2 - تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبُوءُ بِصَدْرِهِ ... بِصِفِّينَ مَخْضُوبِ الْكُعُوبِ مِنَ الدَّمِ
- 3 - يُذَكِّرُنِي ثَارِي غَدَاةَ لَقِيئَتِهِ ... فَأَجْرَرْتُهُ رُحِي فَاخْرَ عَلَى الْفَمِ

4 - يُذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَنُتُهُ ... فَهَلَّا تَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ
(154)

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ: (السريع)

- 1 - حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأًا ... عَنِ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
 - 2 - فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ ... إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ
- (155)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ: (المنسرح)

- 1 - إِنِّي أَبِي اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي ... صَدْرِي هُمْ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
 - 2 - يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ ... كَانَ رَحِيقًا مَزَاجُهُ عَسَلٌ
 - 3 - حَتَّى نَقَضْتُ الْوِثْرَ الْعَظِيمَ وَدَا ... نَيْتُ بِيُوتًا وَبَيْنَهَا حَلَلٌ
- (156)

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ: (الكامل المرفل)

- 1 - الْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا ... كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
 - 2 - وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِالَّذِي فَعَلُوا ... وَأَحِلَّ لِي مَاوِيَةَ الْقَتْلِ
 - 3 - وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً ... مِنْهُمْ فَلَا لَوْمٌ وَلَا عَدْلُ
- (157)

وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِيِّ: (الكامل)

- 1 - الْيَوْمَ سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ ... أَتَى التَّجَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي
 - 2 - وَأَبَاتُ يَوْمًا فِي الْجِفَارِ بِمِثْلِهِ ... وَأَخَذْتُ فَضْلًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسِمِ
- (158)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْقَيْنِيِّ: (البسيط)

- 1 - حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيِّدَهُمْ ... فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ مَنْ نَفْسِهِ دُفَعُ
- 2 - مَا زِلْتُ أَبْغِي أَبَا لَيْلَى وَأَنْدُبُهُ ... فِي الْحَيِّ طِفْلًا إِلَى أَنْ نَالَني الصَّلَعُ

الباب الرابع عشر فيما قيل في نَمِّ الفرار والتعبير به

(159)

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ: (الطويل)

- 1 - ونحن أناسٌ لا نرى القتلَ سبَّةً ... على أحدٍ يحمي الذمَّارَ ويمنعُ
- 2 - ولكتنَّا نَقْلِي الفِرَارَ وَلَا نَرَى الـ ... فرارَ لِمَنْ يَرَجُو العَوَاقِبَ يَنْفَعُ

(160)

وَقَالَ حَوْطُ بْنُ خَشْرَمِ العُدْرِيُّ: (الرجز)

- 1 - قد عَلِمْتُ قَبْلَهُ أَنِّي لَا أَفِرُّ 2 - إِذَا العَدَارَى انْجَفَلَتْ عَنْهَا الخُمْرُ
- 3 - وَأَنَا عِنْدَ سَيْوفِنَا صَبْرٌ

(161)

وَقَالَ آخَرُ: (الرجز)

- 1 - قَدْ عَلِمَ المُسْتَأخِرُونَ فِي الوَهْلِ 2 - إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخِلِّ
- 3 - أَنَّ الفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الأَجَلِ

(162)

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ البَكْرِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - وَتَقَطَّعَ الأَوْسَاطُ وَالدَّ ... نَبَاتُ إِذْ جَدَ الفِضَاحُ
- 2 - وَالكَرُّ بَعْدَ الفِرَادِ إِذْ ... كُرِّهَ التَّقَدُّمِ وَالنَّطَاحِ
- 3 - مَنْ فَرَّ مِنْ نَيْرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحِ

(163)

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ: (الطويل)

- 1 - أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالقَنَا فِي نَحْوِهِمْ ... وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ سُلْمًا
- 2 - وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً ... وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى المَوْتِ أَكْرَمًا

(164)

وَمِمَّا يُرْوَى عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: (الرجز)

- 1 - مَنْ أَيُّ يَوْمِي مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ ... أَيُّومٍ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمٍ قُدِّرَ

(165)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا: (الكامل)

- 1 - أَعْلَى تَفْتَحُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا ... عَنِي وَعَنْهُمْ خَبَرُوا أَصْحَابِي
- 2 - الْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِظْتِي ... وَمَهَنْدٌ بِالْكَفِّ لَيْسَ بِنَابِ
- 3 - أَلَى ابْنِ عَبْدِ جَبِينٍ شَدَّ أَلِيَّةً ... وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الْكِذَابِ
- 4 - أَلَا يَصُدُّ وَلَا أَهْلَلْ فَالْتَقَى ... بَطْلَانٍ يَضْطَرِبَانِ كُلَّ ضَرَابِ
- 5 - فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكَتُهُ مُتَجَدِّلاً ... كَالجِدْعِ بَيْنَ دَكَدِكَ وَرَوَابِي
- 6 وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي ... كُنْتُ الْمَجْدَلُ بَزْنِي أَثْوَابِي

(166)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ: (الطويل)

- 1 - وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرَهُ ... عَلَيْهِمْ بِفَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدَوَّرِ
- 2 - إِذَا ازْوَرَ مِنْ كَرِّ الرَّمَاحِ زَجْرَتُهُ ... وَقَلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

(167)

وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ التَّغْلِبِيُّ: (الوافر)

- 1 - لَعَمْرِكَ مَا فَرَرْتُ مِنَ الْمَنَايَا ... وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَارِ
- 2 - وَلَكِنَّ الَّذِي فَرَّ ابْنُ عَمْرٍو ... فَأَلْتَقَ سَلْحُهُ خَلَقَ الْإِزَارِ

(168)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمِ الْهَمْدَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَأَدْبَرَ عَمْرٍو وَالْفِرَارَ فَضِيحَةً ... وَوَلَّى كَمَا وَلَّى الظَّلِيمُ مِنَ الذُّعْرِ

(169)

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عَوْدَةِ صَاحِبِي ... كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفْرِ مُنِيمِ
- 2 - فَإِنَّ فِرَارَ اثْنَيْنِ مِنْ خَوْفِ وَاحِدٍ ... لِمَنْ كَانَ ذَا مَحْمِيَّةٍ لِلنِّيمِ

(170)

وَقَالَ الْأَعْرَجُ بْنُ مَالِكِ الْمُرِّي: (الطويل)

- 1 - لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ قَدْ فَرَرْتُمْ ... وَلَمْ تَبْتَدُواهَا لِلْمَعَاشِرِ أَوْلًا
- 2 - فَكُونُوا كِدَاعِ كَرَّةٍ بَعْدَ فَرَّةٍ ... أَلَا رَبُّ مَنْ قَدْ فَرَّ ثَمَّتْ أَقْبَلًا
- 3 - فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا ... بِكُلِّ سِنَانٍ مَعَشَرَ الْغُوْثِ مِغْزَلًا

4 - وَبِالدَّرْعِ ذَاتِ السَّرْدِ دَرْجًا وَعَيْبَةً ... وَبِالسِّيفِ مِرَاةً وَبِالْقَوْسِ مِكَحَلًا

5 - وَأَعْطَوْهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ ... وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بِأَنْ لَا

(171)

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ الزَّبْرِقَانَ الْعَبْدِيُّ: (الرجز)

1 - قَدِ التَّقِينَا وَكَلَانَا حُرًّا 2 - جَوَابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ شَرُّ

3 - مُهَنْدٌ مِنْهُ الرَّدَى يَخْرُ 4 - الْأَمْنَا الْيَوْمَ الَّذِي يَفْرُ

الباب الخامس عشر فيما قيل في استجابة الموت عند الحرب

(172)

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: (الوافر)

1 - وَقَرَبَ لِلنُّطَاحِ الْكَبْشِ يَمْشِي ... وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ سَرَعٍ وَوَرُدٍ

(173)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ الْخَنْعَمِيُّ: (الوافر)

1 - دَعَوْتُ بَنِي قَحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا ... فَقَلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوَرُودُ

(174)

وَقَالَ الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي: (الخفيف)

1 - لَا يَبْنِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ وَذُو الْخَلِّ ... عِةٌ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْإِحْمَاضِ

2 - حِينَ طَابَتْ شَرَائِعَ الْمَوْتِ ... تُمْرَارًا يَكُونُ عَذْبُ الْحِيَاضِ

(175)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْهَدَلِيِّ: (الطويل)

1 - مَضَى قُدَمًا يَدْعُو الْحَيَاةَ عَنَّاوَهُ ... وَيَدْعُو الْوَفَاةَ الْخُلْدَ تَبْتُ مَوَاقِفِ

(176)

وَقَالَ جُنَادَةُ بْنُ مَالِكِ الْيَرْبُوعِيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا مَا رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَمْ نُلْفَ عِنْدَهُ ... هَجَاجًا وَلَمْ نَهْرُبْ وَلَمْ نَنْفَرِّقِ

2 - وَلَكِنَّا نَأْتِيهِ حَتَّى نُدَيْتُهُ ... بِأَسْيَافِنَا مِنْ بَيْنِ مَاشٍ وَمَعْنِقِ

(177)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمَازِنِيِّ: (الرجز)

1 - يَسْتَعْذِبُونَ الْمَوْتَ وَهُوَ مَرٌّ 2 - إِذَا تَنَابَيْلِ الرِّجَالِ ازْوَرُّوا

3 - وَكَرُّهُوا مَكْرُوهُهُ فَفَرُّوا

الباب السادس عشر فيما قيل في حَمْدِ عَاقِبَةِ رُكُوبِ الْمَكْرُوهِ عِنْدَ الْحَرْبِ

(178)

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (البسيط)

1 - سِرْنَا إِلَيْهِمْ وَفِينَا كَارهُونَ لَهُم ... وَقَدْ يُصَادَفُ فِي الْمَكْرُوهِةِ الرَّشْدُ
(179)

وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صَعُوبَةً ... فَأَصْعِبْ بِهِ حَتَّى تَذِلَّ مَرَاكِبُهُ
 - 2 - وَأَمْرٍ عَلَى مَكْرُوهِهِ قَدْ رَكِبْتُهُ ... فَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ خَيْرًا عَوَاقِبُهُ
- (180)

وَقَالَ الْأَخْزَرُ بْنُ جُزَيْيٍّ: (البيسيط)

- 1 - وَأَرْكَبُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا وَأَحْمَدُهُ ... وَرُبَّمَا نَالَ فِي الْكُرْهِ الْفَتَى الرَّغْبَا
 - 2 - لَا تَجْزَعَنَّ لِكُرْهِ أَنْتَ رَاكِبُهُ ... وَاجْسُرْ عَلَيْهِ وَلَا تُظْهِرْ لَهُ رَغْبَا
- (181)

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ: (البيسيط)

- 1 - وَنَرْكَبُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ ... عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسْيَافُ تَوَاسِينَا

الباب السابع عشر فيما قيل في الاعتذار من الفرار

(182)

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرُكَ مَاوَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا ... وَأَصْحَابَهُ جَبْنًا وَلَا خَشْيَةَ الْقَتْلِ
- 2 - وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ ... غَنَاءَ لِسَيْفِي إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي
- 3 - وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا ... صَدَدْتُ كَصِرْغَامٍ هَزَبَرِ أَبِي شَيْلٍ
- 4 - تَتَى عِطْفَهُ عَنِ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ ... مَسَاغًا لَهُ لَا فِي التَّصْرُفِ وَالْخَنْلِ

(183)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ الْقُرَشِيِّ: (الكامل)

- 1 - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ قِتَالَهُمْ ... حَتَّى عَلَوْا فِرْسِي بِأَشْقَرٍ مَزِيدٍ
- 2 - وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا ... أَقْتَلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مُشْهَدِي
- 3 - فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجْبَةَ فِيهِمْ ... طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدِي

(184)

وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ: (الكامل)

- 1 - وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتَيْبَةٌ ... حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَحْتُ بِهَا يَدِي
- 2 - فَتَرَكَتُهُمْ تَقْصُ الرِّمَاحِ ظُهُورَهُمْ ... مَنْ بَيْنَ مَنْعَفِرِ الْجَبِينِ وَمُسْنَدِ
- 3 - هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نَسَائِهِمْ ... وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعُدِ

(185)

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَامِرِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاتَهُ ... بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا
- 2 - وَلَمْ تُرْ مِنِّْي نَبْوَةٌ قَبْلَ هَذِهِ ... فِرَارِي وَتَرَكَي صَاحِبِي وَرَائِيَا

(186)

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَقْطَانَ الْبَاهِلِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَا تَعْدُلَانِي فِي الْفِرَارِ فَإِنَّمَا ... فِرَارِي لَمَّا فَرَّ قَبْلِي عَامِرُ
- 2 - فَإِنْ لَمْ أَعُوذْ نَفْسِي الْكَرَّ بَعْدَهَا ... فَلَا وَآلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا أُحَاذِرُ

(187)

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ شَقِيقِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

1 - وَإِنْ يَكُ عَارًا يَوْمَ فُلِحِ أُنْبَيْتُهُ ... فِرَارِي فَذَاكَ الْجَيْشُ قَدْ فَرَّ أَجْمَعُ

(188)

وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هَلَالِ التَّمِيمِيِّ:

(الطويل)

1 - أَعَاتِكَ مَا وَلَّيْتُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ ... رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أُجِدْ مُنْقَدَّمًا

2 - وَحَتَّى رَأَيْتَ الْوَرْدَ يَدْمِي لُبَانُهُ ... وَقَدْ هَزَّهُ الْأَبْطَالُ وَأَنْتَعَلَ الدَّمَا

3 - أَعَاتِكَ إِنِّي لَمْ أَلَمْ فِي قِتَالِهِمْ ... وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كَبَشَهُمْ ثُمَّ صَمَّمَا

4 - أَعَاتِكَ أَفْنَانِي السَّلَاحِ وَمَنْ يُطِلُّ ... مُقَارَعَةَ الْأَبْطَالِ يَرْجِعُ مَكَلَّمًا

الباب الثامن عشر فيما قيل في الإقرار بالفرار

(189)

..... : (الكامل)

- 1 - قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ ... أَنْ تَتْرَكَ الْأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذِرَا
- 2 - لَوْ كَانَ قَتْلًا يَا سَلَامَ فَرَاخَةً ... لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أُوسِرَا
- 3 - وَسَبَقْتُ قَبْلَ الْمُقْرِفِينَ فَوَارِسًا ... لِبَنِي فَرَازَةَ دَارِعِينَ وَحُسْرَا
- 4 - فَمَنْحَتِهِمْ كَنْفِيَّ وَهِيَ مُصْرَّةٌ ... تُذْرِي سَنَابِكَهَا التُّرَابَ الْأَغْبِرَا
- 5 - وَحَمَلْتَهَا فِي الْوَعْرِ ثُمَّ حَدَرْتَهَا ... فِي السَّهْلِ إِذْ مَنْعُوا الطَّرِيقَ الْأَيْسَرَ

(190)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: (الرملة)

- 1 - وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا ... حَذَرَ الْمَوْتَ وَإِنِّي لَفَرُورٌ
- 2 - وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً ... حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ
- 3 - كَلِمَا ذَلِكَ مِنِّي خَلْقٌ ... وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرٌ

(191)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمِيمِي: (الطويل)

- 1 - أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحَصِينِ خَزَائِيَةٌ ... عَلَيَّ فَرَارِي أَنْ عَرَفْتَ بَنِي عَبَسِ
- 2 - وَرَهْطُ أَبِي شَهْمٍ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ... وَبِكْرًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي
- 3 - كَأَنَّ جُلُودَ النُّمْرِ جَبِيَّتٌ عَلَيْهِمْ ... إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ
- 4 - فَضَمُّوا عَلَيْنَا حُجْرَتَيْنَا بِصَادِقٍ ... فِي الرَّأْيِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْبَيْسِ
- 5 - فَأَبَتْ سُلَيْمَى لَمْ تُحْرِقْ عِمَامَتِي ... وَلَا صَفْحَتِي وَقَعَ الْقَوَاضِبُ فِي التُّرْسِ

(192)

وَقَالَ ابْنُ مَطِيْعِ الْقُرَشِيِّ: (الرجز)

- 1 - أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ 2 - وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
- 3 - لَا بَأْسَ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

الباب التاسع عشر فيما قيل في حسن الفرار

(193)

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا ... وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانَ مِنَ الْكَرْبِ

(194)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا ... صَدُودُ الْخُدُودِ وَازْوَرَارِ الْمَنَاكِبِ

2 - صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاوِرٌ ... وَلَا تَبْرَحِ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

(195)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ: (الطويل)

1 - دَعَوْتُ فَجَاءَتْ مِنْ زُبَيْدٍ عِصَابَةٌ ... إِذَا هَرَبْتَ فَاعْتِ قَرِيبًا فَكَرَّتِ

(196)

وَقَالَ صَلَاءَةُ بْنُ مَالِكِ الْأَوْدِيِّ وَهُوَ الْأَفْوَهُ: (الرمل)

1 - إِنْ يَجُلُ مُهْرِي عَنْكُمْ جَوْلَةً ... فَلَهُ الْكُرُّ عَلَيْكُمْ وَالْغَوَارُ

الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه ويتوعده إذا كان بعيداً عنه فإذا قرب منه خار
وجبن*

(197)

قال أبو زبيد الطائي: (البيسط)

- 1 - تبادروني كأنني في أفضهم ... حتى إذا ما رأوني خاليا نزعوا
- 2 - واستحدثت القوم أمرا غير ما وهموا ... وكان أنصارهم شتى وما جمعوا

(198)

وقال النجاشي الحارثي: (البيسط)

- 1 - أبلغ شهابا أبا حوّلان مألقة ... أن الكتاب لا يهزم بالكتب
- 2 - تُهدي الوعيد برأس السرو متكئا ... فإن أردت مصاع القوم فاقترِب
- 3 - وإن تغب في جمادى عن وقائعنا ... فسوف نلقاك في شعبان أو رجب

(199)

وقال مُدرك بن عمرو الغامدي: (البيسط)

- 1 - وموعدين بظهر الغيب ذي شوس ... إذا التقينا خبت عني مكاويها

(200)

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي: (الوافر)

- 1 - أيوعدني إذا ما غبت عنه ... ويصرف مهره والرّمح دوني

(201)

70 وقال عنتر بن شداد العبسي: (الكامل)

- 1 - ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمّم
- 2 - الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين إذا لم الفهما دمي

(202)

وقال يزيد بن أنس القيني: (البيسط)

- 1 - مالك تُهدي الخنالي حين تفؤدني ... ثم تُبدي سواه حين ألقاك
- 2 - هل أنت يا ذا جزيت السوء مجتنب ... قول الخنالي عمدا حين أناكا

(203)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاءَتِي ... بَغَيْبٍ وَلَوْ لَاقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا
- 2 - كَثِيرٌ أُلِيَ حَتَّى إِذَا مَا لَقَيْتَهُ ... أَصْرًا عَلَى إِثْمٍ وَإِنْ كَانَ أَقْسَمَا

الباب الحادي والعشرون فيما قيل في نبو سيف

(204)

قَالَ وَرَقَاءُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتَ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْكِ خَالِدٍ ... فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرُ
- 2 - فَشُلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبَ خَالِدًا ... وَيُحْصِنُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهِرُ
- 3 - فَيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ ... وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلْدُنِي تُمَاضِرُ

(205)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطويل)

- 1 - إِنْ يَنْبُ سَيْفٌ فِي يَدِيَّ وَجَدْتُهُ ... فَعَادِمُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ كَوَاجِدِ
- 2 - فَسَيْفٌ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ ... نَبَا بِيَدِيَّ وَرَقَاءَ عَنِ رَأْسِ خَالِدِ
- 3 - كَذَلِكَ سِيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا ... وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ
- 4 - وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ ... إِلَى عَلَقِ بَيْنِ الشَّرَاسِيفِ جَامِدِ

(206)

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ: (المتقارب)

- 1 - لَقَيْتَ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ ... حَنَانَةَ كَالْجَمَلِ الْأُورْقِ
- 2 - فَأَهْوَى بِأَبْيَضِ ذِي غُلَّةٍ ... خَشِيبٍ يَرِيدُ بِهِ مَفْرَقِي
- 3 - فَسَاوَرْتُهُ وَاسْتَلْتُ الْخَشِيبَ ... وَأَعْجَلْتُهُ تَيْبَةً رَيْقِي
- 4 - فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَغَادَرْتُهُ ... صَرِيحًا عَلَى الْجَنْبِ وَالْمَرْفَقِ
- 5 - وَلَكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَاتَّقَى ... مَحَارِمَكُمْ وَالْمَنَائِيَا تَقِي

(207)

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَكَلَفْتَ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفُ خَالِدٍ ... وَشَاعَتْ لَهُ أُحْدُوْتُهُ فِي الْمَوَاسِمِ
- 2 - بِسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ... ضَرَبْتِ وَلَمْ تَضْرِبِ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ
- 3 - ضَرَبْتِ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ ... يَدَاكَ وَقَالُوا مَحْدَثٌ غَيْرُ صَارِمِ
- 4 - ضَرَبْتِ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَارٍ ... وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
- 5 - سَتَخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سِيُوفُ مُجَاشِعٍ ... ذُوِي الْحَاجِّ وَالْمُسْتَعْجَلَاتِ الرُّوَاسِمِ

وَقَالَ ابْنُ زَيْبَةَ التَّمِيمِيُّ: (الخفيف)

1 - طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ ... لِي زَهِيرًا وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُوم

2 - خَانَنِي السَّيْفُ إِذْ صَرَبْتُ زَهِيرًا ... وَهُوَ سَيْفٌ مَضَلَّ مَشْؤُوم

الباب الثاني والعشرون فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب

(209)

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - وَلَمَّا دَعَانِي الْخَيْبِرِيُّ أَجَبْتُهُ ... بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ
- 2 - وَمَا كُنْتُ مَا اسْتَدَّتْ عَلَى السِّيفِ قَبْضَتِي ... لِأَسْلَمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكِيلِي

(210)

وَقَالَ أَبُو الْبُخْتَرِيِّ بْنُ وَهْبِ الْفَرَشِيِّ: (الرجز)

- 1 - لَا يُسْلِمُ ابْنُ حَرَّةٍ أَكِيلَهُ 2 - حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

(211)

وَقَالَ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِي: (الخفيف)

- 1 - رَبِّ مُسْتَلْحَمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الـ ... مَوْتٍ لَهْفَانَ جَاهِدِ مَجْهُودِ
- 2 - خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ ... تٌ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيِّ بُرُودِ
- 3 - غَابَ عَنْهُ الْأَذَى وَقَدْ وَرَدَتْ سُمٌّ ... رُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيِّ وُرُودِ
- 4 - ثُمَّ أَنْقَذْتُهُ وَفَرَّجْتُ عَنْهُ ... بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ
- 5 - بِحُسَامٍ أَوْ زَرَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ... ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَّجِيدِ

(212)

وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَمُسْتَلْحَمٍ بَادِي التَّوَاجِدِ قَدْ رَأَى ... حِيَاضَ الْمَنَائِيَا وَالرِّمَاحِ شَوَارِعُ
- 2 - عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَالرِّمَاحُ كَانَتْهَا ... خِلَالَ الْقَنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ

(213)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَمُسْتَلْحَمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ ... بِمَهْلَكَةٍ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورَهَا
- 2 - كَرَّرْتُ عَلَيْهِ وَالْجِيَادُ كَانَتْهَا ... قَنَا زَاعِيٍّ لَمْ يَشْنَهَا فُطُورَهَا
- 3 - فَتَهَنَّتْ عَنْهُ أَوْلَ الْخَيْلِ إِنِّي ... صَبُورٌ إِذَا الْأَبْطَالُ صَجَّ صَبُورَهَا
- 4 - مُعِيدٌ لِمَنْعِ الْمُسْتَضَافِ اتَّقَتْ بِهِ ... خَنَازِيدُ يَغْتَرُّ الْإِنَاثُ ذَكَورَهَا

(214)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

- 1 - وَدَاعِ وَالْقَنَا شُرْعَ إِلَيْهِ ... مَخَافَةَ أَنْ يَغَادَرَ فِي الْمَجَالِ
- 2 - أَجَبْتُ دَعَاءَهُ لَمَّا دَعَانِي ... وَكَانَ بَصْدِرِ صَعْدَتِي اتِّصَالِي
- 3 - كَشَفْتُ الْخَيْلَ لَمَّا أَرَهَقْتُهُ ... وَهُنَّ جَوَانِحُ مِثْلِ السَّعَالِي

(215)

وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَسْرِ الْعُدْرِيِّ: (الرجز)

- 1 - لَمَّا دَعَانِي دَعْوَةً عَمِّي زَفَرُ 2 - أَخَذْتُ ذَا الْخُرْطُومِ وَأَشْتَدَّ النَّظْرُ
- 3 - فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى انْكَسَرَ 4 - وَأَفْلَتَ الشَّيْخُ وَقَدْ كَانَ انْعَفَرُ

(216)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرَ الْمَرَادِي: (الطويل)

- 1 - دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِمَا أَحْدَقُوا بِهِ ... مُرِيْعُ فَوَادِي وَالْحَبِيبُ يَرُوْعُ
- 2 - فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تُرْعَ ... وَعِنْدِي ذُو الْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيعُ

الباب الثالث والعشرون فيما قيل في منع النصف وترك قبوله

(217)

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: (الطويل)

- 1 - أبا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النَّصْفَ مِنْهُمْ ... وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَعُقَّ وَتَظْلِمَا
- 2 - أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصَفُونَا فَأَنْصَفْتَ ... قَوَاعِطُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَآ
- 3 - تَرَكَنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا ... لِذِي حُرْمَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَحْرَمًا

(218)

وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ:

(مجزوء الكامل)

- 1 - إِغْشَى الْأُمُورَ بِحَزْمِهَا ... حَتَّى تَكُونَ الْأَحْزَمَا
- 2 - وَاطْلَمَ فَلَسْتَ بِمُدْرِكٍ ... الْأَوْتَارَ حَتَّى تَظْلِمَا

(219)

وَقَالَ عَبَادَةُ بْنُ حَرِيْزِ الْكَلْبِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَرَى النَّصْفَ أَمْرًا قَدْ تَبَيَّنَ ظُلْمُهُ ... هُوَ الْحَقُّ إِلَّا أَنْ ذَا النَّصْفِ يُظْلَم

الباب الرابع والعشرون فيما قيل في الإنصاف في الحرب

(220)

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجُهَيْنِيُّ:

(الوافر)

- 1 - رُدِينَةُ لَوْ عَلِمْتَ غَدَاةَ جِنُّنَا ... عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدْ اجْتَوَيْنَا
- 2 - فَقَالُوا يَا لَ بُهْتَةَ إِذْ لَقُونَا ... فَقُلْنَا أَحْمَسِنَا قَوْلًا جُهَيْنَا
- 3 - فَلَمَّا أَنْ تَلَّاقَيْنَا وَتُبْنَا ... جَنَحْنَا لِلْكَلاَكِلِ وَارْتَمَيْنَا
- 4 - فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا ... مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا
- 5 - تَلَّأَوْ مَزْنَةً زَافَتْ لِأُخْرَى ... إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافِ رَدِينَا
- 6 - شَدَدْنَا شَدَّةً فَفَتَلْتُ مِنْهُمْ ... ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَرَمَيْتُ قَيْنَا
- 7 - وَشَدُّوا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا ... فَجَرُّوا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا
- 8 - فَابُوا بِالرَّمَّاحِ مُحَطَّامَاتٍ ... وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا
- 9 - وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَلَهُمْ أَحَاحٌ ... وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْجَرْحَى سَرِينَا

(221)

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الْعَبْدِيُّ:

(الوافر)

- 1 - تَلَّاقَيْنَا بِسَبَسَبِ ذِي طَرِيفٍ ... وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ حَنِيقُ
- 2 - فَجَاعُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِنُّنَا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ
- 3 - رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرَشْقٍ ... تَغَصُّ الْحَنَاجِرُ وَالْحَنَاجِرُ وَالْحُلُوقُ
- 4 - كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ ... تُكْفِيهِ شَامِيَةٌ حَرِيقُ
- 5 - وَبَسَلُ مَا تَرَى إِلَّا كَمِيًّا ... كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
- 6 - فَأَلْقَيْنَا الرَّمَّاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ ... مَقِيلُ الْهَامِ كُلُّ مَا يَذُوقُ
- 7 - كَأَنَّ هَرِيرَنَا لَمَّا النَّقَيْنَا ... هَرِيرُ أَبَاءَةٍ فِيهَا حَرِيقُ
- 8 - بِكُلِّ قَرَارَةٍ مَنَّا وَمَنْهُمْ ... بَنَانُ فَتَى وَجُمُجْمَةٌ فَلِيقُ
- 9 - وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ مَنَّا وَمَنْهُمْ ... بِذِي الطَّرْفَاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيْقُ
- 10 - فَأَشْبَعْنَا الضَّبَاعَ وَأَشْبَعُوَهَا ... فَرَاَحَتْ كُلُّهَا تَنَقُّ بِفُوقُ

11 - فَتَلْنَا الْحَارِثَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ ... كَأَنَّ سَوَادَ لِمَنِّهِ الْعُدُوقُ

12 - وَقَدْ قَتَلُوا هَمَّ مَنَا غُلَامًا ... كَرِيمًا مَا تَخَوَّنُهُ الْعُرُوقُ

13 - وَسَائِلَةَ بَثْغَلْبَةَ بَنِ شَيْبَلٍ ... وَقَدْ عَلِقَتْ بِبَثْغَلْبَةَ الْعُلُوقُ

(222)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزَّبِيدِي: (الكامل)

1 - عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً ... كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عِدَاةَ الْأَرْنَبِ

(223)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلْمِيِّ:

(الطويل)

1 - فَبِتْنَ قَعُودًا فِي الْحَدِيدِ وَأَضْبَحُوا ... عَلَى الرُّكْبَاتِ يَجْزَأُونَ الْأَيَابِسَا

2 - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا ... وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ النَّقَيْنَا فَوَارِسَا

3 - أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَلَانِسَا

4 - إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْمِصَاعِ يَكْرُهَا ... عَلَيْهِ فَلَا يُقْبَلْنَ إِلَّا عَوَابِسَا

الباب الخامس والعشرون فيما قيل في الفرار على الأرجل

(224)

قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ:

(الطويل)

- 1 - رَفُونِي وَقَالُوا يَا خَوَيْلِدُ لَمْ تُرْعَ ... فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ
- 2 - فَعَالَيْتُ سَبَّاقَ الدَّرَسِ كَأَنَّمَا ... تُزَعْرَعُهُ مَوْمٌ مِنَ الْوَرْدِ مُرْدِمٌ
- 3 - تَذَكَّرْتُ مَا أَيْنَ الْمَقَرُّ وَإِنِّي ... بَعْدِرِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمٌ
- 4 - فَوَاللَّهِ مَا رَبْدَاءُ أَوْ عِلْجُ عَانَةٍ ... أَقْبُ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَمَلٍ مُصَمَّمٌ
- 5 - أُتَيْتُ حَبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ ... فَأَخْطَأُهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُحَرَّمٌ
- 6 - يَطِيرُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَامَتْ بِجَنِبِهِ ... كَمَا طَارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمَوْشَمُ
- 7 - كَأَنَّ الْمَلَاءَ الْمُحْضَرَ خَلْفَ زِرَاعِهِ ... صُرَاحِيَّةٌ وَالْأَخْيِي الْمُخَذَّمُ
- 8 - بِأَجُودَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّتْ غَادِيَا ... وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ النَّثِيَّةِ أَسْهُمٌ
- 9 - أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقِ وَحَثْنِي ... لَدَى الْمُتَنِّ مَشْبُوحُ الذَّرَاعِينَ خَلْجَمٌ
- 10 - تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ ... مِنْ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ اجْتِرَاءً وَمَائِمٌ
- 11 - فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ قَائِدٍ ... لَدَى حَجَرِ الشَّعْرَاءِ بِالشَّدِّ أُكْلَمٌ
- 12 - فَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاظَتْ حَلِيلَتِي ... تَخَيَّرُ فِي حُطَابِهَا وَهِيَ أَيِّمٌ
- 13 - فَتَسَخَطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً ... وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَبِينُ

(225)

وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَغَيْرِ قَتَالِي فِي الْمَضِيقِ أَعَانَتِي ... وَلَكِنَّ بَدْلِي الشَّدَّ غَيْرُ الْأَكَاذِبِ
- 2 - فِدَى لَكُمَا رَجُلِي أُمِّي وَخَالَتِي ... وَشَدُّكُمَا بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالْإِنَائِبِ
- 3 - حَطَطْتُ عَلَى جَنبِي الشَّمَالِ وَعَيَّعُوا ... حُطُوطَ رَبَاعٍ مُخْضِرِ الْجَرِيِّ قَارِبِ
- 4 - نَجَوْتُ نَجَاءً لَا أُطْبِكُ طِبَّهُ ... وَيَنْزُرُو بِشِيرٍ نَزْوٍ أَرْعَرَ خَاصِبِ
- 5 - أَبِي وَأَلَاتٍ قَدْ تَحْصَحَصَ رِيشُهُ ... يَجِيءُ بِأَوْبِ الشَّدِّ مَنْ كُلِّ جَانِبِ
- 6 - كَأَنَّ رِوَاقِي طَلَّةٌ غَامِدِيَّةٌ ... عَلَى مَا أَقْلَ رَأْسُهُ بِالْمَنَاكِبِ

(226)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - أَلَا هَلْ أَتَى ذَاتَ الْخَوَاتِمِ فَرَّتِي ... عَشِيَّةَ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالنَّجْدِ مَنْ تَعْرِ
- 2 - عَشِيَّةَ كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونَنِي ... لَدَى طَرْفِ السَّلْمَاءِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ
- 3 - فَمَا الظُّبْيُ أَخْطَتْ حَلَقَةَ الظَّفْرِ رِجْلَهُ ... وَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي حَلَقَةِ الظَّفْرِ
- 4 - كَمَثَلِي أَوَانَ الْقَوْمِ بَيْنَ مُعَيِّعٍ ... وَآخَرَ كَالنَّشْوَانِ مُرْتَكِنٍ يُغْرِي

(227)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

- 1 - وَكَأَنَّمَا ابْتَعَثَ الْفَوَارِسُ أَرْنَبًا ... أَوْ ظَنَبِي رَابِيَةَ خُفَافًا أَشْعَبًا
- 2 - وَكَأَنَّمَا طَرَدُوا بَجَنَبِي عَاقِلٍ ... صَدْعًا مِنَ الْأَرْوَى أَحْسَّ مُكَلَّبًا
- 3 - أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالْأَكْفُ تَنَالَنِي ... وَمَمَضْتُ حِيَاضَهُمْ وَأَبُوا خُبِيَا

(228)

وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهُذَلِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَارِعَهُمْ ... أَيْقَنْتُ أَنِّي لَهْمٌ فِي هَذِهِ قَوْدُ
- 2 - رَفَعْتُ ثَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... كَمَا تَكَفَّتْ عَلِجُ الْعَانَةِ الْوَحْدُ
- 3 - أَنْجُوا إِلَى السَّهْلِ لَا أَنْجُوا إِلَى جَدَدٍ ... كَأَنَّ ثَوْبِي مِمَّا أُرْدَهِي قَدَدُ

(229)

قَالَ الْأَعْلَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهُذَلِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْ ... عَلِيَاءَ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبِ
- 2 - وَفَرَرْتُ مِنْ فَرْعِ فَلَا ... أُرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبَ
- 3 - يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا ... جُهْدًا وَأُغْرَى غَيْرَ كَاذِبِ
- 4 - أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ ... جَزَهُمْ وَمَدُّوا بِالْحَلَائِبِ
- 5 - أُغْرِي جَذِيمَةَ وَالرِّدَا ... ءُ كَأَنَّهُ بِأَقْبِ قَارِبِ
- 6 - خَاطِ كَعْرَقِ السِّدْرِ يَسْ ... بِقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبِ
- 7 - وَخَشِيْتُ وَقَعَ صَرِيبَةٍ ... قَدْ جُرِّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ
- 8 - رَفَعْتُ رِجْلِي سَابِقًا ... بِالشَّدِّ خُدْرُوفَ الْمَلَاعِبِ

(230)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

- 1 - فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي ... غَدَاةَ لَقِيَتْهُمْ بَعْضُ الرَّجَالِ

- 2 - كَأَنَّ مِلاعَتِي عَلَى هَزَفٍ ... يَعْزُ مَعَ العَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ
 3 - عَلَى حَتِّ البُرِّيَّةِ زَمَحْرِيٍّ الـ ... سَوَاعِدِ ظَلِّ فِي شَرِي طُوالِ
 4 - كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ ... يَمَانِيَّةٍ بِرِيطِ غَيْرِ بَالِ
 5 - بَدَلْتُ لَهُمْ بِيدي وَسَطَانَ شَدِّي ... وَأَدْبَارِي وَلَمْ أَبْذِلْ قِتَالِي
 (231)

وقال عمرو بن جعدة الخزاعي: (الكامل)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ نِيالَهُمْ ... بِالجَوِّ مِنْ نَفَرِي نِجاءَ حَرِيفِ
 2 - أَيْقَنْتُ أَنْ مَنْ يَتَّقُوهُ يَتْرَكُوا ... لِلضِّيعِ أَوْ يَصْطَافُ شَرَّ مَصِيفِ
 3 - وَعَرَفْتُ أَلَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمْ ... إِلَّا تَعَاوَتْ جَمَّ كُلِّ وَطِيفِ
 4 - رَفَعْتُ ساقًا لا أَحافُ عِثارَها ... وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبِ نِجاءَ حَدُوفِ
 5 - وَإِذا أَرى شَخْصِي أَمامي خَلْتُهُ ... رَجُلًا فَمِلْتُ كَمِيلَةَ الخُدْرُوفِ
 (232)

وقال تميم بن أسد الخزاعي: (الكامل)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتُ بِنِي نُفائَةَ أَقْبَلُوا ... يَعْشُونَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ
 2 - شَدَّ الدُّنابِ عَلَى الطَّبَّاءِ تَوَاتَرَتْ ... قُلُوصِ المَازِرِ ناكِبِي الأَجوابِ
 3 - وَوَجَدْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقاءِهِمْ ... وَخَشِيتُ وَقَعَ مَهْدٍ قَضابِ
 4 - أَدْبَرْتُ لا يَنْجُو نِجائِي واحِدٌ ... عِلْجُ أَقْبُ مُسِيرِ الأَقْرابِ
 5 - تَلَحَّى وَلو شَهِدْتُ لَكَانَ نَكيرَها ... بَوْلُ يَسُدُّ مِجامِعَ القَبابِ
 6 - اللهُ يَعْلمُ ما تَرَكَتُ قِتالَهُمْ ... عَنِ طِيبِ نَفْسِ فِأَسْأَلِي أَصْحابِي
 (233)

وقال عفة بن كلاب الفسيري: (الطويل)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتُ المَوْتِ لا شَيْءَ دُونَهُ ... وَقَدْ ثابَ يَوْمَ الرُّوعِ لِلْمَوْتِ ثائِبُ
 2 - تَكَلَّفْتُ عَدُوًّا لَمْ يَكُنْ لِيطِيقَهُ ... عَدائَتِي نِكْسُ مِنَ القَوْمِ ثالِبُ
 (234)

وقال تائب شراً: (البسيط)

- 1 - إِنِّي إِذا خُلْتُ بِنائِلِها ... وَأَمْسَكْتُ بِضَعِيفِ الحَبْلِ حَدَّاقِ
 2 - نَجَوْتُ مِنْها نِجائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ ... أَرْسَلْتُ لَيْلَةَ ذاتِ الرِّهْطِ أرواقِي
 3 - لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرُوا بي كِلابَهُمْ ... بِالعَيْكَتَيْنِ لَدَى عَمْرٍو بْنِ بَرَّاقِ

- 4 - كَأَنَّمَا حَنَحْتُمْ حُصَا قَوَادِمُهُ ... وَأَمَّ خَشْفِ بذي شَتِّ وَطُبَّاقِ
5 - لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحْمٍ ... أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَانَاتِ نَهَّاقِ
6 - حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلْبِي ... بَوَالِهِ مِنْ قَنِيصِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ

(235)

وقال أَيضًا: (الطويل)

- 1 - فَعَقَعْتُ حِصْنِي حَاجِزٍ وَصِحَابِهِ ... وَقَدْ نَبَذُوا خُلُقَانَهُمْ وَتَشَنَعُوا
2 - أَطْنُ إِذَا صَادَفْتُ وَعَنَّا وَإِنْ جَرَى ... بِي السَّهْلُ أَوْ مَتْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مَهْيَعُ
3 - أُجَارِي ظِلَالَ الطَّيْرِ لَوْ فَاتَ وَاحِدٌ ... وَلَوْ صَدَقُوا قَالُوا لَهُ هُوَ أَسْرَعُ

الباب السادس والعشرون فيما قيل في الفرار على الخيل

(236)

قال زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - لَوْ لَمْ يَفُنْتِنِي الْعَامِرِيُّ لَنَالَهُ ... بَوَادِرُ تُغَشَى مِنْ عُرُوقِ نَوَاعِرِ
- 2 - أَعْلَقَمَ لَا تَكْفُرُ جَوَادِكَ بَعْدَمَا ... نَجَا بِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَائِيَا الْحَوَاضِرِ
- 3 - وَنَجَّاكَ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ حَضَرَ الْوَعَى ... مَسَحَّ كَفْتَخَاءِ الْجَنَاحِينَ كَاسِرِ
- 4 - إِذَا قُلْتَ أَطْرَافُ الرَّمَا حِ يَنْلِنُهُ ... يَجْمُ كَسِرْحَانَ بِفَيْفَاءِ ضَامِرِ

(237)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَنَجَّاكَ يَا ابْنَ الْعَامِرِيَّةِ سَابِحٌ ... شَدِيدُ النَّسَا وَالْقُصْرَيْنِ عَجِيبُ
- 2 - إِذَا قُلْتَ قَدْ أَدْرَكْتُ فَابْسُطْ عِنَانَهُ ... تَجَرَّدَ سَيْدٌ أَسْلَمَتْهُ غِيُوبُ
- 3 - فَلِلْسَوِّطِ الْهُوبِ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ ... وَبِالْكَفِّ مَرِيحُ الْعِنَانِ نَعُوبُ
- 4 - يَجْمُ عَلَى السَّاقِينَ بَعْدَ كَلَالِهِ ... كَمَا جَمَّ جَفْرٌ بِالْكَالِبِ نَفِيبُ

(238)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَدْعَاءِ الْعَجَلِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَنَجَاهُ مِنْ يَوْمِ الْوَقِيطِ مُقْلَصٌ ... أَحْشُ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَرْوْمُ
- 2 - إِذَا يُمْتَرَى بِالسَّوِّطِ جَالٌ كَأَتَمًا ... يُهَاجُ بِهِ تَحْتَ الْعِبَارِ ظَلِيمُ

(239)

قَالَ عُمَرُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَنَجَّاكَ حَوَّارِ الْعِنَانِ مُقْلَصٌ ... طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ الشُّهْبِ
- 2 - عَشِيَّةَ تَوْصِي بِالنَّجَاءِ مُصْرَفًا ... وَتَهْتَفُ أَلَا أَدْرَكَنَّ بَنِي كَعْبِ
- 3 - فَإِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُكَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... عَلَوْتُكَ وَالْعُرَى بِصِمَامَةِ عَضْبِ

(240)

وَقَالَ عَلْبَاءُ بْنُ مُضَارِبِ الْعُكْلِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَنَجَّى امْرَأَ الْفَيْسِ الْقُضَاعِيَّ بَعْدَمَا ... تَتَاوَلَهُ مَنَا الرَّمَا حِ الْمَسَاعِرُ
- 2 - أَحْشُ مِنْ الْآتِي إِذَا أُبْتَلَّ عِطْفُهُ ... أَلَحَّ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ

- 3 - طَوَى بطنَهُ طُولَ القِيَادِ كَمَا طَوَى ... بنجرانَ بَرْدًا للتَّجَارَةِ تَاجِرُ
4 - وَلَوْ كَرَّ نَحْوَ الجُمُعِ يَحْمِي ذِمَارَهُ ... وَلَكِنَّ مَا يَهْوِي بِهِ تَمَّ طَائِرُ
(241)

وَقَالَتْ تَمِيمَةُ بِنْتُ وَهْبَانَ العَبْسِيَّةُ: (الطويل)

- 1 - فَوَلَا نَجَاءَ الوَرْدِ لَا شَيْءَ غَيْرِهِ ... وَأَمْرَ الإِلَهِ لَيْسَ اللَّهُ غَالِبُ
2 - إِذَا لَسَكَنْتَ العَامَ نَفًّا وَمَنْعَجًا ... بِلَادِ الأَعَادِي أَوْ بَكْتَاكَ الحَبَائِبُ
3 - وَنَجَاكَ خَوَارِ العِنَانِ كَأَنَّهُ ... إِذَا التَّقَتِ الخَيْلَانِ أَحْقَبُ قَارِبُ
4 - جَمُومٌ عَلَى السَّاقِينِ بَعْدَ كَلَالِهِ ... إِذَا نَدَيْتَ أَقْرَابُهُ لَا يُحَاسِبُ
5 - تَضَمَّنُهُ فِي الصَّيْفِ ظِلٌّ وَخَيْمَةٌ ... وَأَصْرَةٌ مَا تَسْتَفِيقُ وَحَالِبُ
(242)

وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الأَزْوَري: (الطويل)

- 1 - إِنَّكَ يَا عَامِ ابْنِ فَارِسٍ قُرْزُلٌ ... عَنِ القَصْدِ إِذِ يَمَّمْتَ نَهْلَانَ حَائِرُ
2 - تَجَنَّبْتَهُمْ يَعْذُو بِكَ الوَرْدُ بَعْدَمَا ... قَدَفْتَهُمْ فِي البَحْرِ وَالبَحْرِ زَاخِرُ
3 - وَأَسْلَمْتَ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا عَرَفْتَهُمْ ... وَنَجَاكَ وَثَابُ الجَرَائِمِ ضَامِرُ
4 - قَدَفْتَهُمْ فِي المَوْتِ ثُمَّ خَذَلْتَهُمْ ... فَلَا وَأَلْتَ نَفْسٌ عَلَيْهَا تَحَاذِرُ
(243)

وَقَالَ النُّجَاشِيُّ الحَارِثِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَنَجَى ابْنُ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ ... أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرَّمَاخُ دَوَانِي
2 - مِنَ الأَعْوَجِيَّاتِ الطُّوَالِ كَأَنَّهُ ... عَلَى شَرَفِ التَّقْرِيْبِ شَاةُ إِرَانِ
3 - شَدِيدٌ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ شَكِيمُهُ ... يَفْرُجُ عَنْهُ الرَّبُّوَ بِالْعَسَلَانِ
4 - كَأَنَّ عُقَابًا كَاسِرًا تَحْتَ سَرَجِهِ ... تُحَاوِلُ قُرْبَ الوَكْرِ بِالطَّيْرَانِ
5 - إِذَا قُلْتُ أَطْرَافَ العَوَالِي يَبْلُنُهُ ... مَرَّتُهُ بِهِ السَّاقَانِ وَالفَدَمَانِ
6 - إِذَا ابْتَلَّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ رَأَيْتُهُ ... كَقَادِمَةِ الشُّؤْبُوبِ ذِي النَّفْيَانِ
7 - كَأَنَّ جَنَابِي سَرَجِهِ وَلِجَامِهِ ... مِنَ المَاءِ ثَوْبًا مَاتِحِ خَضِلَانِ
8 - مِنَ الوَرْدِ أَوْ أَحْوَى كَأَنَّ سَرَاتِهِ ... بُعِيدَ جَلَاءِ ضُرْجَتِ بَدِهَانِ
9 - جَزَاةٌ بِنُعْمَى كَأَنَّ قَدَمَهَا لَهُ ... بِمَا كَانَ قَبْلَ الحَرْبِ غَيْرَ مُهَانَ
(244)

وَقَالَ الأَخْطَلُ: (الطويل)

- 1 - وَنَجَى ابْنَ بَدْرِ رَكْضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا ... وَنَصَّاحَةَ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةَ الْخُضْرِ
- 2 - إِذَا قُلْتُ نَالَتُهُ الْعَوَالِي تَقَادَفْتُ ... بِهِ سَوْحَقُ الرَّجْلَيْنِ سَابِحَةَ الصَّدْرِ
- 3 - كَأَنَّهَمَا وَالْأَلَّ يَنْشِقُّ عَنْهُمَا ... إِذَا هَبَطَا وَعَثَا يَعُومَانِ فِي عَمْرِ
- 4 - كَأَنَّ بَعْطَفَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا ... أَدَاوَى تَسْحُ الْمَاءِ مِنْ حَوْرِ وَقْرِ
- 5 - فَظَلَّ يُفِدِّيَهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا ... عَقَابٌ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ
- 6 - يُسِرُّ إِلَيْهَا وَالرِّمَاحُ تَنْوِشُهُ ... فِدَى لَكَ أُمِّي إِذْ سَبَقْتُ إِلَى الْقَصْرِ
- 7 - وَتَالِهُ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ ... إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ مِظْلَمَةِ الْقَعْرِ

(245)

قَالَ نَعِيمُ بْنُ سُفْيَانَ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتِ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ زَهْنَةٌ عَبْرَةٌ لَا تَقَشَّعُ
- 2 - كَأَنَّ ابْنَةَ الْعَرَاءِ يَوْمَ ابْتَدَلْتُهَا ... بِذِي الرِّمْتِ ظَبْيِي نَاصِعُ الشَّدِّ أَخْضَعُ
- 3 - مُشِيخٌ تَلَقَّنَتْهُ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ ... فَأَرَبَى عَلَيْهَا وَقَعُهُ يَتَّقَطُّعُ
- 4 - عَشِيَّةَ قَالَ الْمَرْءُ: هَلْ أَنْتَ مُرْدَفِي ... وَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالرُّمْحِ إِصْبَعُ
- 5 - فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ الْمُخَارِقِ إِنَّهَا ... بِثَوْبٍ خَفِيفٍ وَاحِدٍ هِيَ أَسْرَعُ

الباب السابع والعشرون فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه

(246)

.....: (الطويل)

- 1 - نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنِ الْحَرْبِ لَوْ يَرَى ... بِرَأْيِ رَشِيدٍ أَوْ يُوُولُ إِلَى عَزْمٍ
- 2 - وَقُلْتُ لَهُ دَعْ عَنْكَ بَكَرًا وَحَرْبَهَا ... وَلَا تَرْكَبَنَّ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَخَمٍ
- 3 - وَمَهْلًا عَنِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا ... صَاحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُ تَأْتِي عَلَى سَقَمٍ
- 4 - فَأَحْرِبْ بِهَا بَسَلًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْ ... لَكُمْ مِنْ فَضْلِ رِيٍّ وَمِنْ طُعْمٍ
- 5 - فَإِنْ يظْفِرِ الْحَرْبُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ ... وَأَبُوا بِدُهُمْ مَنْ سِبَاءٍ وَمِنْ غُنْمٍ
- 6 - فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ وَعَلَاكَ فِيهِمْ ... وَإِلَّا فَجُرْحٌ لَيْسَ يَكْنِي عَنِ الْعَظْمِ
- 7 - دَعَانِي يَثِبُ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَقُلْتُ لَهُ لَا بَلَّ هَلُمَّ إِلَى السَّلْمِ
- 8 - فَلَمَّا أَبِي أَرْسَلْتُ فَضْلَةَ ثَوْبِهِ ... إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِعَزْمٍ وَلَا حَزْمٍ
- 9 - وَأَمَهَلْتُهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَرِّهَا ... تَغْلَعَلْ مِنْ عَيِّ غَوِيٍّ وَمِنْ إِثْمٍ
- 10 - فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ ... وَلَا بُدَّ أَنْ تَرْمِي سَوَادَ الَّذِي تَرْمِي
- 11 - فَبِتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ غَوِيرَتٍ ... أَسِنَّتْنَا فِيهِ وَبَاتُوا عَلَى لَحْمٍ
- 12 - وَأَصْبَحَ بِنَكِيٍّ مِنْ بَنِينَ وَإِخْوَةٍ ... حَسَانِ الْوُجُوهِ طَيِّبِي الْجِسْمِ وَالنَّسَمِ
- 13 - وَنَحْنُ نُبْكِي إِخْوَةً وَبَنِيَهُمْ ... وَلَيْسَ سَوَاءً قَتْلُ حَقٍّ عَلَى ظُلْمٍ

(247)

وَقَالَ الْفَنْدُ الزَّمَانِيُّ: (الهمزج)

- 1 - كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمِ إِخْوَانُ
- 2 - عَسَى الْإِيَّامُ أَنْ تُرْجَبَ ... عَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
- 3 - فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ ... فَأَضْحَى وَهُوَ عُرْيَانُ
- 4 - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
- 5 - وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا ... نِ تَوْهِينٌ وَإِفْرَانُ
- 6 - شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ ... غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
- 7 - بَصْرِبٍ فِيهِ تَأْيِيمٌ ... وَإِيْتَامٌ وَإِرْنَانُ
- 8 - وَطَعْنٍ كَفَمِ الزَّقِّ ... وَهَى وَالزَّقُّ مَلَانُ

9 - وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ ... مَنْ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
(248)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

1 - تَجَنَّبْتُ دَارَ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبِي ... تَجَنَّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرْحَبًا

الباب الثامن والعشرون فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحمدها وإيثار أهل الفضل بالمروءة

والصلة

(249)

قَالَ شَرِيحُ بْنُ عَمْرَانَ الْيَهُودِيُّ:

(مجزوء الكامل)

- 1 - آخِ الْكِرَامَ إِذَا وَجَدَ ... تَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
- 2 - وَأَشْرَبَ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ ... شَرِبُوا بِهَا السُّمَّ التَّمِيلًا

(250)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْبَجَلِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ الْوُدُّ دَائِمًا ... كَأَفْضَلِ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهُ
- 2 - فَأَخِ فَتَى حُرًّا كَرِيمًا عُرُوقَهُ ... حُسَامًا كَنَصْلِ السَّيْفِ حُلُومًا شَمَائِلُهُ
- 3 - فَذَاكَ الَّذِي يُمْنَى لَوَاشِيكَ جَدُّهُ ... وَيَكْفِيكَ مِنْ لَهْوِ الْكَوَاعِبِ بَاطِلُهُ
- 4 - وَيَحْمِلُ مَا حَمَلْتَهُ مِنْ مَلِمَةٍ ... وَيَكْفِيكَ طَلْقَ الْوَجْهِ مَا أَنْتَ سَائِلُهُ

(251)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

(الرملي)

- 1 - وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جَدًّا ... ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
- 2 - قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا ... وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

(252)

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْغَنَوِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَصَاحِبِ كِرَامَ النَّاسِ وَأَنْمِ إِلَى الْعُلَى ... وَدَعْ مَنْ عَوَى لَا يَجْرِيَنَّ لَكَ طَائِرُهُ

(253)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَصَاحِبِ كُلِّ أَرْوَعٍ دَهْنَمِيٍّ ... وَلَا يَصْحَبَكَ ذُو الْجَهْلِ الْبَلِيدُ
- 2 - يَرَى مَا نَالَ غُنْمًا كُلَّ يَوْمٍ ... صَفَاةً حِينَ تَخْبُرُهُ صَلُودُ

(254)

وَقَالَ أَيضًا:

(الوافر)

- 1 - أَصَبَ ذَا الْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجَلٍ وُدَّ .. وَصِلُهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ الْجَفَاءُ
- 2 - وَلَا تَصِلِ السَّفِيهَ وَلَا تُجِبْهُ ... فَإِنَّ وَصَالَهُ دَاءٌ عَيَاءُ
- 3 - وَإِنَّ فِرَاقَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... وَقَطَعَ حِبَالَ خُلَّتِهِ شِفَاءُ

(255)

وَقَالَ أَيضًا:

(الوافر)

- 1 - عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ ... فَإِنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْوَفَاءِ
- 2 - وَإِنَّ خُبْرَتَ بَيْنَهُمْ فَأَلْصِقْ ... بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالْحَيَاءِ
- 3 - فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا ... تَفَاصَلَتِ الْفَصَائِلُ مِنْ كِفَاءِ

الباب التاسع والعشرون فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام ونمها

(256)

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ: (الرمل)

- 1 - لَا تَوَاحِ الدَّهْرَ جَبَسًا رَاضِعًا ... ظَاهِرَ الْجَهْلِ قَلِيلَ الْمَنْفَعَةِ
- 2 - مَا يُصِيبُ مِنْكَ فَأَحْلَى مَعْنَمٍ ... وَيَرَى مَا عِنْدَهُ أَنْ يَمْنَعَهُ
- 3 - يَسْأَلُ النَّاسَ وَلَا يُعْطِيهِمْ ... هَبَلَتْهُ أُمُّهُ مَا أَجْشَعَهُ!

(257)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَاتْرَكَ مُصَاحِبَةَ اللَّئَامِ وَدَعَهُمْ ... تَرَكَ الْمَخُوفَةَ بِالرَّدَى عَدْوَاهَا

(258)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْغَنَوِيُّ:

(الطويل)

- 1 - وَلَا تَكُ مِنْ إِخْوَانِ كُلِّ مُمَازِقٍ ... ضَعِيفٍ عَلَى غَمَزِ الْأَكْفِ مَكَاسِرُهُ

(259)

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ:

(المنسرح)

- 1 - وَلَا تُصَافِ الدَّنِيَّ تَجْعَلُهُ ... أَخًا وَلَا صَاحِبًا وَإِنْ وَمَقَا
- 2 - وَجَانِبُهُ فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ ... لَا تَجْعَلِ الْوُدَّ فَاسِدًا رَنَقَا

الباب الثلاثون فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

(260)

قال عبد الله بن معاوية الجعفي: (الكامل)

- 1 - أبل الرجال إذا أردت إخوانهم ... وتوسمن أمورهم وتفقد
- 2 - فإذا رأيت أبا العفافة والنهي ... فيه اليدين قرير عين فاشدد

(261)

وقال يحيى بن زياد:

(المتقارب)

- 1 - فآليت لا أصطفي بعدها ... لأحداث دهرني ولا المعظم
- 2 - خليلاً إذا أنا لم أبله ... فأمضي بعلم ولم أظلم

(262)

وقال أيضاً: (الكامل)

- 1 - وإذا تخيرت الرجال لصحبة ... فالعاقل البر السجية فاختر
- 2 - وإذا وزنتهم فأحكهم وزنتهم ... واعرف سجايهم بقلب مبصر

الباب الحادي والثلاثون فيما قيل فيمن ننتهم مودته ولا يؤثق بإخائه

(263)

قَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ: (الوافر)

1 - فَمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ ... فَأَعْرِفَ مِنْكَ عَنِّي مَنْ سَمِينِي

2 - وَإِلَّا فَاطْرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

(264)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (البيسط)

1 - أَنِّي يَكُونُ أَخًا أَوْ ذَا مُحَافِظَةٍ ... مَنْ أَنْتَ مِنْ غَيْبِهِ مُسْتَشْعِرٌ وَجَلَا

2 - إِذَا تَغَيَّبْتِ لَمْ تَبْرَحِ تَظُنُّ بِهِ ... ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

3 - يَرِي الصَّدِيقَ لَهُ مِنْهُ مُكَاشِرَةٌ ... كَيْمَا يَصُولُ بِهِ يَوْمًا إِذَا غَفَلَا

4 - فَلَا عِدَاوَتُهُ تَبْدُو فَتَعْرِفَهَا ... مِنْهُ وَلَا وَدُّهُ يَوْمًا لَهُ اعْتَدَلَا

(265)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ الْأَزْدِيُّ: (البيسط)

1 - قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَدْرِي مَنْ تَلَوَّنِي ... أَنَا صِخٌّ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِبُنِي

2 - إِنِّي لِأَكْثَرُ مِمَّا سَمَّنْتَنِي عَجَبًا ... يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

3 - تَعْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي ... فِي آخَرِينَ وَكُلُّ عَنكَ يَا تُبِينِي

4 - هَذَا مِنْ أَمْرَانِ شَتَى بَوْنُ بَيْنَهُمَا ... فَكَأُفُّ لِسَانِكَ عَنْ دَمِّي وَتَرْبِيبِي

5 - لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوَدَّ هَانَ لَهُ ... عَلَيَّ بَعْضُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُؤَلِينِي

6 - رَبُّ أَمْرِيءِ أَجْنَبِيٍّ عَنْ مَلَاظِفَتِي ... مَحْضُ الْأُخُوَّةِ فِي الْبُلُوَى يُوَاسِينِي

7 - وَمُخْلِفٍ بِسُؤَالٍ عَنْ مُكَاشِرَةٍ ... مُغْضٍ عَلَيَّ وَعَرٍ فِي الصَّدْرِ مَكُونِ

8 - لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُخَشَى غَوَائِلُهُ ... وَلَا الْعَدُوُّ عَلَيَّ حَالٍ بِمَأْمُونِ

9 - أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ ... وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبُغْضَاءِ يُرْضِينِي

الباب الثاني والثلاثون فيما قيل في إخلاص الوُدِّ لن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به

لنفسك

(266)

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الطويل)

1 - وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِالْوُدِّ خَالِصًا ... تَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذَوِي الْوُدِّ

(267)

وَقَالَ أَيْضًا:

(المتقارب)

1 - وَلَا تَسْمُ النَّاسَ مِنْكَ الَّذِي ... إِذَا هُوَ نَالَكَ لَمْ تَصْطَبِرْ

2 - وَمَنْ يَرْضَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ ... بِمَا هُوَ رَاضٍ لَهَا لَا يَجْرُ

(268)

وَقَالَ أَيْضًا: (السريع)

1 - لَا تَرْضَ لِلإِخْوَانِ غَيْرَ الَّذِي ... تَرْضَى بِهِ إِنْ نَابَ أَمْرٌ جَلِيلٌ

(269)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

1 - شَرُّ الْأَخْلَاءِ مَنْ يَسْعَى لِتَرْضِيهِ ... وَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ الدَّهْرَ غَضْبَانًا

(270)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الخفيف)

1 - إَرْضَ لِلنَّاسِ مَا رَضِيَتْ مِنَ النَّاسِ ... سِوَا الَّذِي فَقَدَ ظَلَمْتَ وَجُرْتَا

الباب الثالث والثلاثون فيما قيل في إخلاف الوعد

(271)

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَوَاعَدْتَنِي مَا لَا تُرِيدُ نِجَازَهُ ... مَوَاعِيدَ عِرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيئْرِبِ
- 2 - وَوَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَعْرِهَا ... وَدُونَ رَجَاهَا رَأْسَ حَوْلٍ مُعْرَبِ

(272)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - ذَهَبْتُ وَكَانَ الْمَرءُ يُبْلَى وَيُبْتَلَى ... أُطَالِعُ مَا قَالَ الْخُصِيْنُ بْنُ مَالِكِ
- 2 - فَلَمْ أَلْفِ إِلَّا هَيْجَ رِيحٍ تَقَطَّعَتْ ... أَعَاصِيرُ فِي أَرْضِ سَهُوبٍ مَهَالِكِ

(273)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّفَّيُّ: (البيسط)

- 1 - عَلَامٌ جُدَّتْ فَلَمَّا خِفَتْ مُوجِيَةً ... تَعَقَّبَتْكَ مِنَ الْبُخْلِ الْعَقَابِلُ
- 2 - قَدْ قُلْتَ خَيْرًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ ... لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفَعْلٍ صَدَقَ الْقَيْلُ
- 3 - عَلَّلْتُمُونِي وَعَقْلِي غَيْرُ مَشْتَرِكٍ ... وَلَا تَقُومُ لِيذِي الْعَقْلِ التَّعَالِيلُ
- 4 - يَا لَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي نَفْعَ خَيْرِكُمْ ... أَمْ غَوَّلْتَ خَيْرَكُمْ مِنْ دُونِي الْغَوْلُ

(274)

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ: (الطويل)

- 1 - مَتَى نَلْقُوكُمْ عَامًا يَكُنْ عَامَ عَلَّةٍ ... وَيَنْظُرُ بِنَا عَامٌ مِنَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ
- 2 - فَوَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا ... يُرِيثُ عَلَى الْمَوْعُودِ أَمْ نَحْنُ نَعْجِلُ

(275)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّفَّيُّ: (الطويل)

- 1 - وَمَا فَضْلٌ مَنْ كَانَتْ سَرَابًا عِدَاتُهُ ... وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبْتَهُ الْوَعْدَ مَا طِلُّهُ
- 2 - وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ بَرَقَ خُلْبٍ ... أَوْ الْآلُ مُنْفَسًا بِقَيْفَاءٍ جَائِلُهُ
- 3 - أَمَانِي تَرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضٌ ... مِنَ الْمُزْنِ لَا يَنْدَى حِسَانٌ مَخَائِلُهُ

(276)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُزَنِيُّ: (البيسط)

- 1 - وَمَا تَدْرُومُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْتَ ... إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
 2 - كَأَنْتَ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَتَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 (277)

وَقَالَ ابْنُ رَحْضَةَ الْكِنَانِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَكُنْتُ عَلَى مَوَاعِدٍ مِنْ أَمَاءٍ ... فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِدَهُ أَمَاءُ
 2 - أُتَادِي مُوهِنًا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... لِأُسْمِعَهُ وَقَدْ فَبِتَ النَّدَاءُ
 (278)

وَقَالَ أَعَشَى هَمْدَانَ: (الوافر)

- 1 - وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي ... وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ
 2 - وَلَيْسَ بِحَابِسِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ... مَوَاعِدَ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ
 (279)

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ: (البسيط)

- 1 - فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ ... دَيْنًا يَعُودُ إِلَى مَطْلٍ وَلَيَّانِ
 2 - وَاعْلَمْ بِأَنَّ نَجَاحَ الْوَعْدِ مَنْزِلَةٌ ... جَلِيلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
 (280)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ: (المتقارب)

- 1 - أَعْنَبَسَ قَدْ كُنْتُ لَا فَقَرَ بِي ... إِلَى عِدَّةٍ مِنْكَ كَأَنْتَ ضَلَالًا
 2 - وَعَدْتَ زَهِيدًا لَوْ أَنْجَزْتَهُ ... إِذَا لَحِمِدْتَ وَلَمْ تُرْزَ مَا لَا
 3 - وَمَا كَانَ ضَرَّكَ أَنْ لَوْ وَفَرْتَ ... وَأَعْطَى الْخَلِيفَةَ عَفْوًا نَوَالًا
 4 - فَقَدْ يُنْجِزُ الْحُرُّ مَوْعُودَهُ ... وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ قَالًا
 5 - فَيَا لَيْتَنِي وَالْمُنَى كَأَسْمِهَا ... وَقَدْ يَصْرَفُ الدَّهْرُ حَالًا فَحَالًا
 6 - وَعَدْتَ وَلَمْ أَلْتَمَسْ مَا وَعَدْتَ ... وَيَا لَيْتَ وَعَدَكَ كَانَ اعْتِلَالًا
 7 - وَكَأَنْتَ نَعَمَ مِنْكَ مَحْرُومَةٌ ... وَقُلْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَلَا لَا
 (281)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَعَدْتَ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ ... رَأَيْتُ مَكَانَ النَّجْمِ مِنْ ذَلِكَ أَقْرَبًا
 2 - فَلَوْ كُنْتُ حُرًّا مَا مَطَلْتُ بِمَوْعِدٍ ... زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتُ الْمُهَذَّبًا

الباب الرابع والثلاثون فيما قيل في قطع من اعترض في وده

(282)

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي: (البيسط)

- 1 - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ ... مَا لَمْ يَخْنِي خَلِيلٌ يَبْتَغِي عِلًّا
- 2 - فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةٍ ... عَفَّ الْخَلِيقَةَ لَا نَكْسًا وَلَا وَكِلًا

(283)

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (الكامل)

- 1 - فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ يُعْرِضُ وَصَلَهُ ... وَاشْرُ وَأَصِلْ خُلَّةَ صِرَامُهَا
- 2 - وَاحْبُ الْمَجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصِرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

(284)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (المتقارب)

- 1 - وَكَانَ الْخَلِيلُ إِذَا رَابَنِي ... فَعَاتَبْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَعْتَبِ
- 2 - هَوَايَ لَهُ وَهَوَى قَلْبِهِ ... سِوَايَ وَمَا ذَاكَ بِالْأُصُوبِ
- 3 - فَإِنِّي جَرِيٌّ عَلَى هَجْرِهِ ... إِذَا مَا الْقَرِينَةُ لَمْ تُصْحَبِ
- 4 - أَدُومٌ عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ لِي ... فَإِنْ خَانَ خَنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ

(285)

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُذْرِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي لَمِعْرَاضٍ قَلِيلٌ تَعْرِضِي ... لِيُوجِهَ أَمْرِي يَوْمًا إِذَا مَا تَجَنَّبَا
- 2 - بَعِيدٌ عِدَادِي حِينَ أَدْعُرُ، سَاكِنٌ ... جَنَابِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ لِتَكَلَّبَا

(286)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُرَنِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ هُجْرَةَ ... وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
- 2 - قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنِّ فَلَمْ يَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثُ مَا يَتَحَوَّلُ

(287)

وَقَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ: (الوافر)

- 1 - فَلَا وَأَبِيكَ لَوْ كَرِهْتَ شِمَالِي ... يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

2 - إِذَا لَفَطَعْتَهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي ... كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
(288)

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ: (الكامل المرفل)

1 - يَا قَوْمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبْتُ ... إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْتُهَا مِنِّي
(289)

وَقَالَ أَبُو جَهْمِ الْمُحَارِبِيُّ: (الطويل)

1 - فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضْتُ قُرْبَ سَاعِدِي ... يَقِينًا لَمَا اخْتَاَجْتُ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
2 - أَبْذُلُ وُدِّي لِلْعُدُوِّ تَلَهُوْفًا ... أَبِي وَحَمَى مِنْ ذَاكُمُ أَبَدًا أَنْفِي
3 - فَلَا سَلِمْتَ نَفْسِي وَلَا عَشْتُ لَيْلَةً ... إِلَى أَنْ أَرَانِي قَائِلًا غَيْرَ مَا أُخْفِي
(290)

قَالَ الْمُتَوَكَّلُ الْكِنَانِيُّ: (الوافر)

1 - أَلَا أَبْلُغُ أَخَا قَيْسٍ رَسُولًا ... بِأَنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَخُنِّي
2 - وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَمَّا ... رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكَشْحَ عَنِّي
3 - وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي ... قَلْبْتُ لَهُجْرَهُ ظَهَرَ الْمَجَنُّ
4 - كَذَلِكَ قَضَيْتُ لِلْخَلَانِ أَنِّي ... أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي
5 - وَاسْتُتِ بِأَمِينٍ أَبَدًا خَلِيلًا ... عَلَى سِرِّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي
(291)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا أَتَصَدَّى لِلصُّدُودِ وَمَا أَرَى ... مُرِيدًا غِنَى ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ
2 - وَمَا أَتْبَعُ الْأَلْوَى الْمُؤَلَّى بِوُدِّهِ ... عَلَيَّ وَمَا أَنَأَى مِنَ الْمُنْقَرَّبِ
(292)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الوافر)

1 - أَلَمْ تَكُ لَوْ حَفِظْتَ الْوُدَّ مِنِّي ... كَمَا بَيْنَ الْمَحَاجِرِ وَالْحِجَاجِ
2 - فَحُلْتُ عَنِ الصَّفَاءِ وَخُنْتُ عَهْدِي ... بِإِلَّا سَبَبِ كَذِي الضَّغْنِ الْمُدَاجِي
(293)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الخفيف)

1 - رَبُّمَا أَفْجَعُ الْخَلِيلَ بِوُدِّي ... حِينَ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلَاقُهُ
(294)

وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا خَلِيلٌ خَانَنِي وَائْتَمَنْتُهُ ... فَذَاكَ وَدَاعِيهِ وَذَاكَ وَدَاعُهَا
- 2 - رَدَدْتُ إِلَيْهِ وَدَّهَ وَجَعَلْتُهُ ... مُطْلَقَةً لَا يُسْتَطَاعُ رَجَاعُهَا

(295)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ: (المتقارب)

- 1 - وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيدَ ... سَقَّ يَأْبَى عَنِ الْوَصْلِ إِلَّا انْفِتَالًا
- 2 - وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ ... كَشَوْبِكَ بِالْمَلْحِ عَذْبًا زُلَالًا
- 3 - وَأَيَّقَنْتُ أَلَا نَدَى عِنْدَهُ ... وَلَا وَصَلَ جِبْنَ أُرِيدُ الْوَصَالَ
- 4 - تَتَكَبَّرُ عَنْهُ وَالْفَيْتُ لِي ... مَنَادِحَ أُعْمَلُ فِيهَا الْجَمَالَ

(296)

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

- 1 - إِنَّ الْخَلِيلَ الَّذِي تَنْضُو مَوَدَّتُهُ ... نَضُو الْخِضَابِ لِمَخْفُوقٍ بِتَضْرِيمِ

(297)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَاسِ الْكِنَانِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا ... بَدَا لِي مِنْ أَخٍ خَبَثُ النَّحَاسِ
- 2 - بَتْرِكِ إِخَائِهِ وَالصَّدِّ عَنْهُ ... كَمَا صَدَّ الْجَبَانُ عَنِ الْمِرَاسِ

الباب الخامس والثلاثون فيما قيل في صحة المودة وحفظ الإخاء

(298)

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ: (الخفيف)

- 1 - وَلَعَمْرُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِلسَّيْبِ ... فِ مِصَالٍ وَلِللِّسَانِ مَقَالُ
- 2 - مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءَ وَلَا الْوُدَّ ... وَلَا حَالَ دُونَكَ الْأَشْغَالُ
- 3 - وَاحْرَمْتُ لِحَمَكِ الْمُنْعَصَى ... ضَلَّةً ضَلَّ بِأَلْهَمٍ مَا اغْتَالُوا
- 4 - غَيْرَ مَا طَالِبِينَ دَخَلًا وَلَكِنْ ... مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنْاسٍ فَمَالُوا
- 5 - مَنْ يَخُنْكَ الصَّفَاءَ أَوْ يَتَبَدَّلُ ... أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظُّلَالُ
- 6 - فَأَعْلَمُنْ أَنِّي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْمِ ... مِنْ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
- 7 - لَيْسَ بَخُلٍ عَلَيْكَ عِنْدِي بِمَالٍ ... أَبَدًا مَا أَقَلَّ نَعْلًا قِبَالُ
- 8 - فَلَاكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَفِّ ... إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مِصَالُ

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

- 1 - وَالِدَارُ إِمَّا نَأَتْ بِي عَنْهُمْ فَلَهُمْ ... وَدِّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ سَبَعُوا
- 2 - إِمَّا بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ مُحَافَلَةٍ ... فَلَا فُحُومٌ وَلَا وَانَ وَلَا ضَرَعُ
- 3 - حَمَالُ أَنْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ أَوْنَةٌ ... أُعْطِيهِمُ الْوُدَّ مِنِّي بَلْهَ مَا أَسْعُ

(300)

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (الطويل)

- 1 - وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي ... يَذُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلًا
- 2 - وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا دُمْتَ أَمِنًا ... وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

(301)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُرَنِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ ... إِذَا حَالَ دَهْرٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنزِلُ
- 2 - أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... فَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
- 3 - وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ ... لِيُعْقَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مَقْبَلُ
- 4 - كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَخَامِرًا ... أَذَاتِي وَمَا فِي نَيْتِي لَكَ مُعْضَلُ
- 5 - سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ... يَمِينِكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ كَفِّ تَبَدَّلُ

(3 - 02 -)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ الْعُذْرِيُّ: (الوافر)

1 - وَلَا أُعْطِيَ الْخَلِيلَ إِذَا التَّقَيْنَا ... مُكَاشَرْتِي وَأَمْنَعُهُ تَلَادِي

(3 - 03 -)

وَقَالَ مَقْبِسُ بْنُ ضَبَابَةَ: (الطويل)

1 - وَلَسْتَ مُفِيدًا مَا حَبَيْتَ كَصَاحِبٍ ... قَوْلٍ إِذَا مَا قُلْتَ حَيْثُ تَقُولُ

2 - كَرِيمٍ مُضِيفٍ مَا تُضِيفُ مُقَادِعَ ... بِقَدْعِكَ جَوَالَ بِحَيْثُ تَجُولُ

3 - إِذَا قُلْتَ صُلِّ لَمْ يَسَلِ الشَّيْءُ ذَنْبَهُ ... إِلَيْهِ وَحَجْرٌ غَيْرَ أَنْ سَيَصُولُ

4 - يُقَدِّمُكَ الشَّيْءَ الَّذِي لَا تَخَافُهُ ... وَيَمْضِي أَمَامَ الشَّيْءِ وَهُوَ مَهُولُ

5 - كَثِيرٌ خُلُوفُ الصَّاحِبِ السَّوِّءِ مِثْلَهُ ... وَلَكِنْ خُلُوفُ الصَّالِحِينَ قَلِيلُ

(304)

وَقَالَ عُمَرُو بْنُ شَأْسِ الْأَسَدِيِّ، وَتُرْوَى لغيره: (الخفيف)

1 - يَا أَبَا الصَّلْتِ لَوْ يُخْبِرُ مِيتًا ... لَفُطَّ حَيٌّ بِوُدِّهِ أَنْ يَقُولَا

2 - لِأَتَاكَ الْيَقِينُ أَنِّي سَارِعِي ... لَكَ حَتَّى الْمَمَاتِ وَدًّا دَخِيلَا

(305)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الخفيف)

1 - لَسْتُ إِنْ زَاعَ ذُو إِخَاءٍ وَوُدٌّ ... عَنْ طَرِيقِ بَتَابِعِ أَثَرِهِ

2 - بَلْ أَدِيمُ النَّتَاءِ وَالْوُدَّ حَتَّى ... يَنْبَعِ الْحَقُّ بَعْدَ أَوْ يَدْرَهُ

(306)

وَقَالَ أَيُّضًا: (البيسط)

1 - لَا شِيمَتِي تُجَنِّوِي يَوْمًا وَلَا خُلُقِي ... وَلَيْسَ حَبْلِي إِذَا صَافَيْتِ بِالْوَاهِي

2 - لَا بَلْ أُبِيحُ صَدِيقِي مَحْضَ خَالِصَتِي ... وَلَسْتُ عَنْ نَفْعِهِ مَا عَشْتُ بِالسَّاهِي

(307)

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيُّ: (الطويل)

1 - جَزَا اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ ... فَتَى النَّاسِ وَالْإِفْضَالَ عَمْرُو بْنُ خَنْدَقِ

2 - أَقَامَ قَنَاءَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَفَارَقَنِي عَنْ شِيمَةٍ لَمْ تُرَنَّقِ

(308)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُسْوَى الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي الْخَلِيلَ وَلَا الَّذِي ... تَغَيَّرَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ خَلَائِقُهُ
2 - وَلَسْتُ بِمَنَّانٍ عَلَى مَنْ أُوْدُهُ ... بَبْرٌ وَلَا مُسْتَحْدِمٍ مَنْ أُرَافِقُهُ
(309)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أُلُونُ شَيْمَتِي ... تَلَوْنَ عُورَ اللَّيْلِ فِي الْبَلَدِ الْمُفْضِي
(310)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الصَّبِيَّ: (الوافر)

- 1 - أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو فَتَدْنُو ... مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا
2 - إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي ... وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ أَقْتِرَابَا
3 - يُوَاسِي فِي الْكَرْبَةِ كُلِّ يَوْمٍ ... إِذَا مَا مُضِلِّعَ الْحَدَثَانِ نَابَا

الباب السادس والثلاثون فيما قيل فيمن يقطع إخوانه إذا استغنى واحتاجوا*

(311)

قال مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ: (المنسرح)

- 1 - كُنْتُ أَحَا لِي فَغَالَ خُلَّتْنَا ... فَضُلُّ غِنَى نِلْتَهُ وَمُتَّسَعِ
- 2 - فَأَنْتَ مِثْلُ الْعَتُودِ يُنْفِرُهُ ... فِي خِصْبِ عَيْشٍ تَتَابِعُ الشَّبَعِ
- 3 - فَازْدَدَ سُلُوكًا فَفَدَّ سَلَوْتُ فَلَا ... وَصَلُّ بِحَبْلِ هُنَاكَ مُنْقَطِعِ

(312)

وَقَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: (الكامل)

- 1 - إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ ... فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

(313)

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا ... إِلَيْهِ وَلَا أَنِّي خَرَفْتُ لَهُ سِنْرًا
- 2 - كَذِي الصُّغْنِ مُزُورًا يُبَاعِدُ بِالَّذِي ... لَدَيْهِ مَنِ الدُّنْيَا لِيَقْتُلَنِي ذَكَرًا
- 3 - فَبَاعِدْ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ صَارِمِي ... لَتَقْتُلَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَبْرًا
- 4 - فَكَيْفَ وَلَا أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا ... وَمِنْكَ أَرْجُو عِنْدَ جَائِحَةٍ نَصْرًا

(314)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسِ الْكِنَانِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَشَرُّ أَخْوَةِ الْإِخْوَانِ مَا لَمْ ... يَكُنْ فِيهَا التَّكْرُمُ وَالتَّأْسِي
- 2 - أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصُدُّ عَنِّي ... بِالْحَاطِظِ مُشْرَرَةٍ خَلَّاسِ
- 3 - وَإِنْ كَلَّمْتَنِي كَلِمَتَ نَزْرًا ... كَلَامَ مُبَاغِضِ بَادِي الشَّمَّاسِ
- 4 - فَإِنْ رُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقَتًا ... تَرَأَقْدُ لِي وَمَا بِكَ مِنْ نُعَاسِ
- 5 - رَجَوْتُ النَّفْعَ مِنْكَ فَلَمْ يَدْعُنِي ... رَجَائِي نَفْعُكُمْ رَأْسًا بِرَاسِي

(315)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي زَهِيرًا رِسَالَةً ... يَرُوحُ بِهَا السَّارِي لِيَلْقَاهُ أَوْ يَخْدُو
- 2 - فَيُخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَ مَا ... رَضِيَتْ وَمَا هَذِي الْقَطِيعَةُ وَالزُّهْدُ

- 3 - أَأَنْ نِلْتِ مَالًا سَرَّيْنِي أَنْ تَتَّالَهُ ... تَتَكَّرْتِ حَتَّى قُلْتِ ذُو لَيْدَةٍ وَرَدُّ
4 - فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفِعْلُكَ فَعْلُهُ ... تَمَنَّتْهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَعْدُو

(316)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَكَنْتُ أَخَا لِي مُفْلِسًا مَا تُغِبُّنِي ... فَلَمَّا أَصَبْتَ الْمَالَ صِرْتَ مَعَ النَّجْمِ

الباب السابع والثلاثون فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها

(317)

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّفَيْيُّ: (مجزوء الكامل)

1 - يَا عَمْرُو وَالْأَمْثَالُ يَضُّ ... رَبُّهَا لِذِي الْعَقْلِ الْحَكِيمِ

2 - دُمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدُهُ ... مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ

(318)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْحَارِثِيُّ: (الخفيف)

1 - وَلَقَدْ أَمْنَحُ الصَّدِيقَ وَدَادًا ... لَا مَزِيَجًا لَدَيَّ حُلُومًا مَذَاقُهُ

2 - وَلَقَدْ أَمْنَحُ المَوَدَّةَ إِخْوًا ... نِي إِذَا الوُدُّ خَانَهُ مَذَاقُهُ

(319)

وَقَالَ أَيضًا: (المتقارب)

1 - وَأَعُوذُ بِالوُدِّ حَبْلَ الصَّفَاءِ ... إِذَا غَيَّرَ الوُدُّ حَوَائِهُ

(320)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ الأَزْدِيُّ: (الطويل)

1 - وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِالوُدِّ خَالِصًا ... تَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذَوِي الوُدِّ

(321)

وَقَالَ أَيضًا: (الخفيف)

1 - إِنَّ رَضِيْتَ الصَّدِيقَ فَاصْدُقْهُ فِي الوُدِّ ... فَخَيْرُ الوَدَادِ مَا صُدِقَا

الباب الثامن والثلاثون فيما قيل في كراهة ودّ الملؤل

(322)

.....

: (الطويل)

- 1

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُلُولِ وَلَا الَّذِي

...

إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ

- 2

وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ

...

وَيَكْتُمُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

(323)

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ: (البيسط)

- 1

إِنِّي أَمْرُوءٌ لَا يَغُولُ النَّأْيُ لِي خُلُقًا

...

وَلَا يُلَائِمُنِي ذُو مَلَّةٍ طَرْفُ

(324)

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْعَقِيلِيُّ: (الطويل)

- 1

إِذَا كُنْتَ ذَوًّا أَخُوكَ مِنَ الْهَوَى

...

مَوْجَهَةً فِي كُلِّ أَوْبٍ رَكَائِيهِ

- 2

فَحَلَّ لَهُ وَجَهَ الْفِرَاقِ وَلَا تَكُنْ

...

مَطِيَّةَ رَحَالٍ بَعِيدٍ مَذَاهِبُهُ

(325)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ: (المنسرح)

- 1

لَا بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلَا

...

ذُو مَلَلٍ إِنْ نَأَيْتَهُ مَذِقُ

- 2

يَقْطَعُ لِالْأَحْدَثِ الْقَدِيمَ فَلَا

...

تَبَقَى لَهُ خُلَّةٌ وَلَا خُلُقُ

(326)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ: (الوافر)

- 1

أَرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَعَدًّا لِعَيْرِي

...

وَبَعْدَ عَدِّ لِأَقْرَبِنَا إِلَيْكََا

- 2

إِذَا وَاصَلْتِ ذَا فَارَقْتِ هَذَا

...

كَأَن فِرَاقَهُ حَتْمٌ عَلَيْكَ

- 3

فَأَقْرَبُهُمْ أَفْلَهُمْ صَفَاءً

...

وَأَبْعَدُهُمْ أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ

- 4

وَكُلُّهُمْ وَإِنْ طَرَمَدَتْ فِيهِ

...

سَتَّرُكُهُ وَشِيكَأً مِنْ يَدَيْكَ

الباب التاسع والثلاثون فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم للمستطرف

(327)

قَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ: (الوافر)

1 - وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ ... وَلَمْ يُذَمِّمْ لِطَرَفَتَيْهِ وَصَالِي

(328)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ: (الكامل)

1 - إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ عَجْزًا ظَاهِرًا ... بِالْمَرْءِ لَيْسَ يَرُومُهُ مَنْ يَحْزِمُ

2 - لَا يُتْرَكُ الْوَطَنُ الْقَرِيبُ لِمَنْزِلٍ ... شَحَطٍ وَيُصْرَمُ لِلْحَدِيثِ الْأَقْدَمِ

(329)

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ: (الكامل المرفل)

1 - لَا كُلُّ مُطَّرِفٍ هَوَايَ وَلَا ... مِنْ طُولِ صُحْبَةِ صَاحِبِ أَقْلِي

الباب الأربعون فيما قيل فيمن يدنو من إخوانه إذا استغنى ويتباعد إذا افتقر ويزيده غناه إكراماً
لمن افتقر من إخوانه

(330)

قال سلمة بن زيد الطائي: (الطويل)

1 - فتى كان يذنيه العنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

2 - فتى لا يعد المال رباً ولا ترى ... له جفوة إن نال مالا ولا كبر

(331)

وقال الشمردل بن شريك اليربوعي: (الطويل)

1 - وصول إذا استغنى وإن كان مقتراً ... من المال لم تحف الصديق مسائله

(332)

وقال أيضاً: (الطويل)

1 - إنى ليزداد الخليل كرامة ... على إذا لاقبته وهو مضرم

2 - وأناى إذا ما كان بي أنا حاجة ... إليه فيكفيني فراش ومطعم

3 - وأدنو إذا ما كنت ذا الفضل نحوه ... بخالص ما أحويه إذ هو معدم

4 - من الناس أقوام إذا صادفوا العنى ... تعالوا على إخوانهم وتعظموا

5 - وإن نالهم فقر غدوا وكانهم ... من الذل قن في الأنام يقسم

الباب الحادي والأربعون فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعترة من الإخوان والاستبقاء لهم

(333)

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (الطويل)

1 - وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ ... عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ

(334)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

1 - اسْتَبَقِ وَدَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ ... قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبِ مِلْحَا حَا

(335)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ العَنَوِيِّ: (الكامل)

1 - وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَاسْتَبِقِهِ ... لَعْدٍ وَلَا تَهْلِكَ بِإِخْوَانِ

(336)

وَقَالَ أَبُو الخَثَارِمِ البَاهِلِيُّ: (الوافر)

1 - لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا أَجْزِي ابْنَ عَمِّي ... بِعَثْرَتِهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي

2 - وَلَكِنِّي أَرُدُّ عَلَيْهِ جِلْمِي ... لِيَوْمِ السَّوِّءِ أَوْ غَدْرِ اللَّيَالِي

(337)

وَقَالَ كُنَيْسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَزَاعِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَنْ لَمْ يُعْمَضْ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ ... وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ

2 - وَمَنْ يَنْتَبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ ... يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمَ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ

(338)

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدِ العُقَيْلِيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا ... صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ

2 - فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ ... يُقَارِفُ ذَنْبًا مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهُ

3 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى القَدَى ... ظَمِئْتَ وَآيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

الباب الثاني والأربعون فيما قيل في رعاية الأمانة وترك الخيانة

(339)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (البيسط)

- 1 - وَمَا بَدَأْتُ خَلِيلًا لِي أَخَا تَقَةٍ ... بِرَبِيَّةٍ لَا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
- 2 - يَا بِي لِي اللَّهُ خَوْنُ الْأَصْفِيَاءِ وَإِنْ ... خَانُوا وَدَادِي لِأَنِّي حَاجِزِي كَرَمِي

(340)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأُبْتُ بِعَهْدِهِ ... وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعَا

(341)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ الْمُزَنِيِّ: (الكامل)

- 1 - أَرَعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُونُ أَمَانَتِي ... إِنَّ الْخَوْنَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبِ

(342)

وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ عَمْرَانَ الْيَهُودِيِّ: (الرملي)

- 1 - بَجَلِي مِنْكَ إِذَا مَا خُنْتَنِي ... لَيْسَ لِي فِي وَصْلِ خَوَانٍ أَرْبِ
- 2 - لَا أَحِبُّ الْمَرْءَ إِلَّا حَافِظًا ... رِبْقَةَ الْعَهْدِ عَلَى كُلِّ سَبَبِ

(343)

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمْ ... وَخُلَانٌ غَدْرٌ شَايَعُوا مِنْ دَهَانِيَا

(344)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (المنسرح)

- 1 - أَبْلُغُ خَلِيلِي الَّذِي تَجَهَّمَنِي ... مَا أَنَا عَنْ غَيْهِ بِمُنْصَرِمِ
- 2 - إِنْ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا حَمَلْتُ فَقَدْ ... حَمَلْتُ إِثْمًا كَالطُّودِ مِنْ إِضْمِ
- 3 - أَمَانَةُ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ ... هَضْبِ شُرُورِي وَالرُّكْنِ مِنْ خَيْمِ
- 4 - أَخْبِرْكَ السَّرَّ لَا أَخْبِرْهُ ... النَّاسَ وَأُصْفِيكَ دُونَ ذِي الرَّجْمِ
- 5 - وَأَزْجُرُ الْكَاشِحَ الْعَدُوَّ إِذَا ... اغْتَابَكَ زَجْرًا مَنِّي عَلَى أَضْمِ
- 6 فَخُنْتُ عَهْدَ الْإِخَاءِ مُبْتَدَأًا ... وَلَمْ تَخَفْ مِنْ غَوَائِلِ النَّقَمِ

(345)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ: (الخفيف)

- 1 - لَا أُحُونَ الْخَلِيلَ فِي السَّرِّ حَتَّى ... يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْغَرَائِبِ نَقْلًا
- 2 - أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ سَحَابٍ ... مُنْقَلَاتٍ وَعَتُّ مِنَ الْمَاءِ حَمَلًا

(346)

وَقَالَ نُفَيْلُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَإِنَّ أَمَانَتِي لَا يَجْتَوِيهَا ... خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَاجْتِمَاعٍ
- 2 - سَأَرْعَاهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنْهَا ... لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالْغَيْبِ رَاعِي

(347)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - بُنِّي اسْتَمِعْ مِنِّي هُدَيْتَ وَصَاتِيَا ... وَلَا تَكُ عَنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ سَاهِيَا
- 2 - إِذَا مَا أَمْرُؤُ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً ... فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِّيتَ وَأَفِيَا

الباب الثالث والأربعون فيما قيل فيمن تُريد له الخير ويُريد لك الشر من الإخوان والأهل

(348)

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ: (الوافر)

1 - أُريدُ حِبَاءَهُ وَيُريدُ قَتْلِي ... عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

(349)

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

1 - يَبْرُونَ عَظْمِي وَهَمِّي جَبْرُ عَظْمِهِمْ ... شَتَانٌ مَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا سَبَبِ

2 - أَهْوَى بَقَاءَهُمْ جُهْدِي وَأَكْثَرُ مَا ... يَهْوُونَ أَنْ أَعْتَدِي فِي حُفْرَةِ التُّرْبِ

(350)

وَقَالَ الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ: (البيسط)

1 - إِنِّي لِأَعْلَمُ أَدْوَاءَ تَضَمَّنَهَا ... قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمِي وَمَا شَعُرُوا

2 - لَا أَبْلِي الدَّهْرَ مَا يُبْلِي جَوَادَهُمْ ... مِنَ الْبِنَاءِ وَلَا يَأْلُونَ مَا عَقَرُوا

(351)

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ: (الوافر)

1 - وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأَتْ عَنْهَا ... وَأَدْرَكَ مَجْدَهَا طَلْبِي وَحَفْلِي

2 - كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرُو فِي الْقَوَافِي ... لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلٍ

3 - عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ... أُريدُ حِبَاءَهُ وَيُريدُ قَتْلِي

(352)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الْمَجْنُونِ الْجَرْمِيُّ: (الطويل)

1 - فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ كَسْرَهُ ... حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

2 - أَعُودُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ ... وَلَوْ أَنَّي عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بَحْرِي

3 - أَنَاةٌ وَجِلْمًا وَإِنْظَارًا بِهِمْ غَدًا ... فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعُ الْغَمْرِي

4 - وَإِنِّي وَإِيَاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا ... وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

الباب الرابع والأربعون فيما قيل في إجمال الصدّ عن صدّ عنك من الإخوان وترك الذكر له

إلا بالجميل *

(353)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: (المتقارب)

1 - أَصْدُ صُدُودَ امْرِئٍ مُجْمِلٍ ... إِذَا حَالَ ذُو الْوُدِّ عَنْ حَالِهِ

2 - وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتَبٍ صَاحِبًا ... إِذَا جَعَلَ الْهَجْرَ مِنْ بَالِهِ

3 - وَلَكِنِّي صَارِمٌ حَبْلُهُ ... وَذَلِكَ فِعْلِي بِأَمثَالِهِ

4 - وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقِّ لَهْ ... عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِذْلَالِهِ

5 - وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ ... مِنْ ادْبَارِ وُدِّ وَإِقْبَالِهِ

6 - لِرَاعٍ لِأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا ... بِحِفْظِ الْإِخَاءِ وَإِجْلَالِهِ

(354)

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الضَّحَّاكِ: (الطويل)

1 - بَنِي عَمَّنَا رُبُّوا الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... وَكُونُوا كَذِي الْإِلْفِ الْمَشُوقِ إِلَى الْإِلْفِ

2 - وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ الْقَرَابَةِ ضَلَّةً ... وَصُدُّوا وَأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى النَّصْفِ

الباب الخامس والأربعون فيما قيل في قطع الوشاة بين الإخوان

(355)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المنسرح)

- 1 - قَدْ يَفْطَعُ الْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي ... الْوَدِّ وَصَالًا قَدْ كَانَ مُتَّفَقًا
- 2 - إِذَا مَشَوْا بِالنَّمِيمِ بَيْنَهُمْ ... مَلَّ الْجَمِيعُ الصَّفَاءَ فَاْفْتَرَقَا
- 3 - حَتَّى يَصِيرَ الْجَمِيعُ هَمَّهُمْ ... التُّهْمَةُ فِي قَوْلِ أَيَّهِمْ نَطَقًا

(356)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ فَتَسْمَعُوا ... مَقَالَتَهُمْ لِي كَيْ أُبَيِّنَ مُجَانِبًا
- 2 - وَأَزْهَدُ فِي مَعْرِوفِكُمْ إِنْ مَلَكَتُمْ ... وَأَصْرِفُ نَفْسِي بَائِنًا وَمُغَاضِبًا

(357)

وَقَالَ آخَرُ: (المتقارب)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنَّ وَشَاةَ الرَّجَا ... لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
- 2 - فَلَا تُفْسِدِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ ... فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

الباب السادس والأربعون فيما قيل في الندامة على وصال مَنْ لا خير فيه من الإخوان *

(358)

(الوافر)

- 1 - أَلَا يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَخَالِطُ ... أبا قَيْسٍ وَمَا يُغْنِي التَّمَنِي
- 2 - وَمَا رَجَعَ امْرُوءٌ شَيْئًا إِذَا مَا ... مَضَى يَوْمٌ بَلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِّي
- 3 - وَصَلْتُكَ ثُمَّ عَادَ الْوَصْلُ إِنِّي ... قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

(359)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (المتقارب)

- 1 - مَدَدْتُ يَدِيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ ... بِحَبْلِ الصَّفَاءِ إِلَى الْأَعْلَمِ
- 2 - فَأَحْلَيْتُ مَا دُقْتُ مِنْ وَدِّهِ ... وَقُلْتُ غَنِمْتُ وَلَمْ أَغْنَمْ
- 3 - لَهُ خُلُقَانٌ فَأَدْنَاهُمَا ... لَذِيذِ الْمَذَاقَةِ وَالْمَطْعَمِ
- 4 - وَفِي الْآخِرِ الصَّبِيحُ وَالْإِنْقِيَاضُ ... شَمَائِلُ مُسْتَعْجَمِ أَبْكُمْ
- 5 - فَتَعَرَّفُهُ سَاعَةً بِالْعِتَابِ ... كَفِعْلِ الْأَخِ الصَّالِحِ الْمُسْلِمِ
- 6 فَيُعْتَبُ ثُمَّ لَهُ سَقَطَةٌ ... تَعُودُ إِلَى الْخَلْقِ الْأَقْدَمِ

الباب السابع والأربعون فيما قيل في ترك قطع الإخوان ولائمتهم على أول ذنب وزلة
ومساعدتهم على ما هووا وركوب ما ركبوا*

(360)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - لَا تَيَاسَنَّ مِنْ صَاحِبٍ ... وَتَلُومُهُ إِنْ زَلَّ زَلَّهُ
- 2 - مَا مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَعِيبُ ... بُوٌّ وَلَوْ حَرِصْتَ عَلَيْهِ خُلَّهُ

(361)

وَقَالَ أَيْضًا: (المنسرح)

- 1 - لَا تَقْطَعْ النَّاصِحَ الشَّفِيقَ عَلَى ... أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلَا تَكُنْ غَافِقًا

(362)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ الطَّائِي: (الوافر)

- 1 - وَخَلُّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصِاحِ مِنْهُ ... لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ سَمِيعًا
- 2 - أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَهَبَيْتُ عَنْهَا ... وَقَلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيْعًا
- 3 - أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا ... أَبِي وَعَصَى رَكِبْنَاهَا جَمِيعًا

(363)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - أَقِيمَا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّنَا ... فَإِنِّي لِإِخْوَانِ الْخِيَانَةِ صَالِحٌ
- 2 - أُشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْتُمُ السِّرَّ عَنْهُمْ ... شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

(364)

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ: (الطويل)

- 1 - أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضَحَى الْعَدُوُّ
- 2 - فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
- 3 - وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وَإِذْ تَرَشُدُ غَزِيَّةٌ أَرشُدِ

الباب الثامن والأربعون فيما قيل فيمن إذا استغنى جفا إخوانه وتباعد منهم وإذا افتقر دنا إليهم

ووصلهم

(365)

قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدِ الْفَزَارِيِّ: (الوافر)

- 1 - فَإِنْ أَعْتَبَ عَلَيْكَ أَبَا نِزَارٍ ... لَتُعْتَبِنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبٌ
- 2 - إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا ... وَإِنْ تَحْتَجَّ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبٌ

(366)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنِ الطَّائِي، وَقَدْ رُوِيَ لِمُنْقِذِ بْنِ مُرَّةِ الْكِنَانِيِّ: (الكامل)

- 1 - يَا ضَمْرَ أَخِيرِنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَأَخْوَكُ صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
- 2 - هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ ... وَأَمَنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
- 3 - وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً ... أَشَجَّنُكُمْ فَأَنَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ
- 4 - وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
- 5 - هَذَا وَجَدُّكُمْ الْهُوَانُ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

(367)

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ وَعَلَةَ السَّدُوسِيِّ: (المنسرح)

- 1 - أَرَأَيْكَ تَدْنُو إِذَا طَمِعْتَ كَمَا ... تَدْنُو إِلَى عُقْرِ حَوْضِهَا الْإِبِلُ
- 2 - فَإِنْ أَصَبْتَ الْغَنَى نَزَلَتْ بِهِ ... حَيْثُ يَكُونُ الْمَرِيخُ أَوْ زُحَلُ
- 3 - أَلَيْتُ حَلْفَ الْيَمِينِ مُجْتَهِدًا ... مَا لَكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

(368)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْكُمْ قَدْ كَثُرْتُمْ ... وَحَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا
- 2 - عَرَانَا حِفَاطٌ وَالْحِفَاطُ مَهَالِكٌ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ وَرْدِهِ مُتَتَكَّبُ
- 3 - فَجِئْنَا إِلَى الْمَوْتِ الصُّهَابِيِّ بَعْدَمَا ... تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ الْمَوْتِ أَخْدَبُ

- 4 - فَلَمَّا قَضَيْتُمْ كُلَّ وِتْرٍ وَدِمْنَةٍ ... وَأَدْرَكَكُمْ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ مُعْجِبٌ
 5 - وَأَدْرَكْتُمْ مُلْكًا خَلَعْتُمْ عِدَارَنَا ... كَمَا خَلَعَ الطَّرْفَ الْجَوَادُ الْمُجْرِبُ
 6 وَمَالَ الْوَلَاءِ بِالْبَلَاءِ فَمِلْتُمْ ... عَلَيْنَا وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ تَتَقَرَّبُوا
 7 - وَلَا تَأْمَنُوا الدَّهْرَ الْخَوُونَ فَإِنَّهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْوَرَى يَنْقَلِبُ

(369)

وقال ربيع بن أبي الحقيق اليهودي: (البيسط)

- 1 - يَرْمِي إِلَيَّ بِأَطْرَافِ الْهَوَانِ وَمَا ... كَانَتْ رِكَابِي لَهُ مَرْحُولَةً ذُلًّا
 2 - أَنَا ابْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَعْبَكَ اعْتَدَلَا

(370)

وقال حبيش بن عبد الله الهمداني: (الكامل)

- 1 - أَمَّا إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ ... فَأَنَا الْبَغِيضُ لَدَيْكُمْ وَالْمُشْتَكَى
 2 - أَمَّا إِذَا مَا خِفْتُمْ وَرَعِبْتُمْ ... فَأَنَا الْحَبِيبُ إِلَيْكُمْ وَالْمُصْطَفَى

(371)

وقال مالك بن جمار الفزاري: (الطويل)

- 1 - فَأَمَّا إِذَا أَعْسَبْتُمْ وَبَطِنْتُمْ ... فَأَنِّي عَدُوٌّ ظَاهِرُ الْعِشِّ مُبْعَدُ
 2 - وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةٌ لَيْلَةٍ ... بِإِحْدَى الدَّوَاهِي قُلْتُمْ أَيْنَ تَعْمَدُ

(372)

وقال زرارة بن حصن الخثعمي: (الطويل)

- 1 - أَرَى ابْنَ عَطَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَمَا ... مَرَيْتُ لَهُ الدُّنْيَا بِسَيْفِي فَدَرَّتْ
 2 - وَكَانَ أَخَانًا وَهُوَ لِلْحَرْبِ خَائِفٌ ... فَعَادَ عَدُوًّا كَاشِحًا حِينَ فَرَّتْ

(373)

وقال أسلم بن القصار: (الطويل)

- 1 - إِذَا ضَمَّتِ الْحَرْبُ الْقَصِيَّ وَحَلَقَتْ ... بِحِلْمِ ذَوِي الْأَحْلَامِ عِنْفَاءُ مُغْرِبُ
 2 - رَأُونِي أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَسَاءَ لَهُمْ ... دُنُوِّي عِنْدَ الْأَمْنِ لَوْ أَتَغَيَّبُ

(374)

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

- 1 - لِي ابْنُ عَمِّ أزالَ اللهُ نِعْمَتَهُ ... فَلَيْسَ فِيهِ وَلَا فِي مِثْلِهِ أَرَبُ
- 2 - يَكُونُ مِنِّي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا اسْتَرْخَى لَهُ اللَّبَبُ

(375)

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَقَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاعَنَا ... وَفِي اللهِ إِنْ لَمْ تَعْدِلُوا حَكَمَ عَدْلُ
- 2 - كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ ... وَلَمْ تَعْرِفُوا مَنْ كَانَ تَمَّ لَهُ الْفَضْلُ
- 3 - وَقَيْنَاكُمْ وَرَدَ الْقَنَا بِنُحُورِنَا ... وَلَيْسَتْ لَكُمْ حَيْلٌ سِوَانَا وَلَا رَجُلُ
- 4 - فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَاقِدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا ... وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ
- 5 - تَتَاوَمْتُمْ عَنَّا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ... بَلَاءٌ وَأَنْتُمْ مَا عَلِمْتُمْ لَهَا فِعْلُ
- 6 - فَلَا تَجْزَعُوا إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً ... وَزَلَّتْ عَنِ الْمَرْقَاةِ بِالْقَدَمِ النَّعْلُ
- 7 - وَلَا تَطْمَعُوا فِي نَصْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ ... فَقَدْ ظَهَرَتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَأَ الْغُلُ

(376)

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الْأَزْدِيُّ: (البيسط)

- 1 - بَكَرَ أَخُونَا إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمِنَا
- 2 - إِنِّي لِأَرْمِي بِنَبْلِي مِنْ وَرَائِهِمْ ... وَمَا أَرَى الْأَمْرَ أَشْجَانَا لَهُمْ شَجْنَا

(377)

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

- 1 - أُنْبِئْتُ بِشْرًا وَلِلْأَنْبَاءِ مَحْصَلَةٌ ... وَعَامرًا قَدْ أَرَادَ النَّقْضَ لَوْ نَقَضَا
- 2 - وَكَانَ بِشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ ... وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دُونَهُ غَرَضًا
- 3 - وَمَا أَخِي بِالَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصَتِي ... وَلَا الَّذِي يُظْهِرُ الْبَغْضَاءَ وَالْمَرَضَا
- 4 - وَلَا الَّذِي إِنْ حَلَا عَيْشِي تَنَصَّفَنِي ... وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَا مَرَّ أَوْ حَمَضَا

(378)

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَطْعِلِ الْكَلْبِيُّ: (الكامل)

- 1 - صَبَعَتْ أُمِّيَهُ بِالْذَّمَاءِ رِمَاحَنَا ... وَطَوَتْ أُمِّيَهُ دُونَنَا دُنْيَاهَا
- 2 - فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِّيَهُ سَعِينَا ... إِذْ لَا تَعِزُّ وَحَارَبْتَ أَدْنَاهَا
- 3 - أُمِّي رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ ... خُزِرِ الْعُيُونِ عَلَيْكُمْ دَعَاوَاهَا
- 4 - كُنَّا وُلَاةَ ضِرَابِهَا وَطِعَانِهَا ... حَتَّى نُفَرِّجَ عَنْكُمْ غَمَّاهَا
- 5 - دَارَتْ عَلَى قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةَ ... وَالْحَيْلُ تَنْبُذُ بَيْنَهَا وَقَنَاهَا

(379)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا ... فَكُلُّ فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلُ
- 2 - بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ ... وَجَدَّكَ لَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ
- 3 - فَلَمَّا نَزَلَتْ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَادِخٍ ... مِنَ الْأَمْنِ لَا يَسْطِيعُكَ الْمُتَنَاولُ
- 4 - نَفَحَتْ لَنَا سَجَلَ الْعَدَاوَةِ مُعْرِضًا ... كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ
- 5 - فَلَوْ طَاوَعْتَنِي يَوْمَ بَطْنَانَ أُسْلِمْتَ ... لَقَيْسٍ فُرُوجٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ
- 6 - وَكَنتَ إِذَا مَا جِئْتُ أَطْلُبُ حَاجَةً ... تَصَاعَلْتَ إِنَّ الْخَاشِعَ الْمُتَصَائِلُ
- 7 - فَلَمَّا قَدَفْتَ الرَّعْبَ عَنْكَ لَقَيْتَنَا ... بِوَجْهِهِ كَوَجْهِ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ صَائِلُ

(380)

وَقَالَ أَيضًا: (البيسط)

- 1 - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ لَكُمْ ... يَا آلَ مَرْوَانَ وَالْأَيَّامُ تَلْتَبِسُ
- 2 - أَنَا الْمُنَادِي إِذَا مَا السَّيْفُ أَرْهَقَكُمْ ... وَفِي الرَّخَاءِ فَيُدْعَى دُونَنَا حَدَسُ

(381)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَلَالٍ: (البيسط)

- 1 - أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا النُّعْمَانَ مَعْتَبَةً ... فَهَلْ لَدَيْكَ لِمَنْ يَرْجُوكَ مُعْتَبَبُ
- 2 - مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ الْوُدِّ أَعْرِفُهُ ... حَتَّى اسْتَفَادَتْ لَكَ الْأَبْوَابُ وَالْحُجُبُ
- 3 - فَنِلْتَ دُنْيَا سُنْجَلِي عَنْ مَنَازِلِهَا ... وَسَارَ خَلْفَكَ مِنَّا مَوْكِبُ لَجْبُ
- 4 - هُنَاكَ أَنْكَرْتَ مَا تَأْتِي وَأَنْكَرَنِي ... بَوَابُ سَوْءٍ عَلَى طُرَاقِهِ كَلْبُ
- 5 - إِذَا رَأَيْتَنِي أَبْدَى لِي شِنَاعَتَهُ ... وَحَالَ دُونَكَ مِنْهُ مَنَكِبٌ هَدَبُ

6 إِنَّ بَنِي الْعَمِّ لَا يُغْنِي مَكَانَهُمْ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَا تُحْشَى بِهِ الْجُرْبُ

(382)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - كُنْتُ ابْنَ أُمَّكَ حَقًّا كُلَّمَا نَفَرْتُ ... عَنْ حَالِهَا قَوْمُنَا فِيهَا أَوْ اعْتَصَبُوا
- 2 - حَتَّى إِذَا طَابَقَتْ ذُلًّا لِرَاكِبِهَا ... وَأَذَعَنْتَ بِذِمِيلٍ حِينَ تَنْتَحِبُ
- 3 - قَرَّبْتُ دُونِي الْعَدُوَّ الْمُكَذِبِينَ لَكُمْ ... وَلَا يَدُومُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ الْكَذِبُ
- 4 - كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخَا دُونِي تَنَاسِبُهُ ... وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ قُرْبٌ وَلَا نَسَبُ
- 5 - فَاللَّهُ يَجْزِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنٍ ... إِذْ مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

(383)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ التَّقْفِيُّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - أَمَا إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ فَعَدُوَّكُمْ ... وَأَدْعَى إِذَا مَا الدَّهْرُ ثَابَتْ نَوَائِيَهُ
- 2 - فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ ... وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

(384)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ الْجَعْدِيُّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا لَيْثٍ مُغْلَغَلَةً ... وَالِدَّهْرُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
- 2 - تَخْصُ دُونِي تَمِيمًا فِي الرَّحَاءِ فَإِنْ ... نَابَتْ عَظِيمَةً أَمْرٍ قَلْتُمْ مُضْرُ
- 3 - نَحْنُ الْبَعِيدُ إِذَا مَا سِيغَ رِيْقُكُمْ ... وَالْأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ
- 4 - قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ نَائِيَةٌ ... مِنَ الْأُمُورِ وَيَوْمَ بَاسِلٍ مَقْرُ
- 5 - أَنَا بِهَا دُونَهَا نُصَلِّي وَانْتَهُمُ ... فِيمَا خَلَا وَبَلَوْنَا مِنْهُمْ عُذْرُ

الباب التاسع والأربعون فيما قيل في غلبة الزمان وإفئائه الأمم

(385)

قَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ: (الكامل)

- 1 - أَوْ لَمْ تَرَي رَيْدَانَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ ... وَأَتَى الْحَوَادِثَ رَأْسَ قُلَّةٍ مَعْنَقِ
- 2 - وَبَدَأَ عَادًا ثُمَّ عُدْنَ عَلَيْهِمْ ... وَتَمَوَّدَ أَجْسَادُ بِهِضْبَةِ أَخْلَقِ
- 3 - فَأَرَى الْمُشَقَّرَ كَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ ... أَلْفٌ وَأَلْفٌ مَنْ يَرْمُهُ يُغْلَقِ
- 4 - ثَبَّتْ إِذَا طَافَ الْعُدُوُّ بِيَابِهِ ... فَصَلَّتْ مَعَاوِلُهُ وَلَيْسَ بِمُرْتَقِي
- 5 - وَأَصْبَنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ ... صُمُّ الْفُيُولِ صَوَامِنًا لَمْ تَنْطِقِ
- 6 - خِيَطَتْ جُلُودُ النَّمْرِ فَوْقَ ذُرُوعِهِمْ ... شَرَجًا إِلَى حَلْقِ أَحَمِّ مُوتَقِ
- 7 - وَالْأَسَدُ مُمْسِكَةٌ عَلَى أَبْوَابِهِ ... فَإِذَا الْمُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرَقِ
- 8 - وَأَصْبَنَ كِسْرَى وَابْنَ كِسْرَى بَعْدَهُ ... وَالْمَرْءَ قَيْصَرَ وَانْتَحَيْنَ لِمُورِقِ
- 9 - فَنَخَلْنَ لَمْ يَكْسِرْنَ بَابًا دُونَهُ ... سِرًّا وَلَمْ يُفْرَعَنَّ أَهْلَ الرُّسْتَقِ
- 10 - حَتَّى أَحَطْنَ بِنَفْسِهِ فَحَدَرَتْهُ ... مِنْ حِصْنِهِ وَقَمِيصُهُ لَمْ يُخْرَقِ
- 11 - وَأَصْبَنَ سَامَةَ وَابْنَ أَوْسٍ سَالِمًا ... كُلاًَّ أَتَاهُ مُبَادِرًا كَالْمُطْرِقِ
- 12 - فَأَخَذْنَ سَامَةَ حَيْثُ أَدْلَجَ صَحْبُهُ ... إِذْ هَمَّ عَنِ زَيْغِ الطَّرِيقِ الْمُطْلَقِ
- 13 - وَأَصْبَنَ نَوْحًا بَعْدَمَا بَلَغَتْ بِهِ ... أَفُقَ الْبِلَادِ سَفِينَةً لَمْ تَعْرِقِ

(386)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ التَّمِيمِيُّ: (الكامل)

- 1 - مَاذَا أُوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ ... تَرَكَوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
- 2 - أَهْلِ الْخَوْرَنَقِ وَالسَّيْدِيرِ وَبَارِقِ ... وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
- 3 - أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا ... كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
- 4 - جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ ... فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
- 5 - وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ ... فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
- 6 - نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ ... مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
- 7 - فَإِذَا النَّعِيمُ وَكَلَّمَا يُلْهَى بِهِ ... يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

(387)

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (الكامل)

- 1 - لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَالَّتْ ... عَصَمَاءُ مُؤَلَّفَةٌ ضَوَاحِي مَاسِلِ
- 2 - بِظُلُوفِهَا وَرَقَ الْبَشَامَ وَدُونَهَا ... صَعْبٌ تَزَلُّ سِرَاتُهُ بِالْأَجْدَلِ
- 3 - أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ ... يَغْشَى الْمُهْجَهَجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ
- 4 - فِي نَابِهِ عَوْجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ ... وَيُخَالِفُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ
- 5 - فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ ... أَنْيَابُهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ النَّصْلِ
- 6 - وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ ... رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُنْقَلٍ
- 7 - لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ ... رَفَعَ الْقَوَائِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعَزَلِ
- 8 - مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانٌ يَرْجُو نَفْعَهُ ... وَلَقَدْ يَرَى لُقْمَانُ أَلَّا يَأْتَلِي
- 9 - غَلَبَ اللَّيَالِي مُلْكَ آلِ مُحَرَّقٍ ... وَكَمَا فَعَلَنَ بَتْبِعَ وَبِهَرَقَلِ
- 10 - وَغَلَبَنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي أَلْفَيْنُهُ ... قَدْ كَانَ جَلْدًا فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكِلِ
- 11 - وَالْحَارِثُ الْحَرَّابُ خَلَّى عَاقِلًا ... دَارًا أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَتَنَقَّلِ
- 12 - تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ ... جَرِي الْفِرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجَدُولِ
- 13 - حَتَّى تَحْمَلَ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ ... وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ
- 14 - وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ ... سَلَكُوا سَبِيلَ مَرْقَشٍ وَمُهْلَهْلِ

(388)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الكامل)

- 1 - أَوْ لَمْ تَرِي أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ ... إِرْمًا وَرَامَتْ جَمِيرًا بِعَظِيمِ
- 2 - لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا ... فِي الدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكْسُومِ
- 3 - وَالْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَمُحَرَّقٌ ... وَالتُّبَّعَانِ وَفَارِسُ الْيَحْمُومِ
- 4 - وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... بِالْجَرِّ فِي جَدَثِ أُمَيْمِ مُقِيمِ
- 5 - وَنَزَعَنَّ مِنْ دَاوُودَ أَحْسَنَ صَنْعِهِ ... وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمِ
- 6 - صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادَهُ ... لِيُنَالَ طُولَ الْعَيْشِ غَيْرَ مَرُومِ
- 7 - وَكَأَنَّمَا صَادَفْنَاهُ بِمَضِيعَةٍ ... سَلِمًا لَهُنَّ بِوَأَجِبِ مَعْرُومِ

(389)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ ... وَتَبَقِيَ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
- 2 - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ ... يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ

(390)

قَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ: (الوافر)

- 1 - وَمَا عَيْشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ إِلَّا ... كَمَا أَشْعَلَتْ فِي رِيحِ شِهَابَا
- 2 - فَيَسْطَعُ تَارَةً حُسْنًا سَنَاهُ ... ذَكِيَّ اللَّوْنِ ثُمَّ يَصِيرُ هَابَا

(391)

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي: (الخفيف)

- 1 - إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرِّ ... عَ مَتَى يَأْتِ مُخْتَصِدُهُ

(392)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ: (البيسط)

- 1 - مَا الْمَرْءُ فَاغْلَمَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... إِلَّا شِهَابٌ عَلَى عَلِيَاءٍ مَشْبُوبٌ

(393)

وَقَالَ عَتَاهِيَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَلْبِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِنْتِجٍ ... وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الْكِتَابِ حَسَانُ
- 2 - وَظَنَّ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَانِعٌ ... فَأَسْلَمَهُ إِذْ عَايَنَ الْمَوْتَ غُمْدَانُ
- 3 - وَذُو جَدَنِ أَوْدَى وَارِبَابُ نَاعِظٍ ... وَنِيَّانُ لَمْ يُفْلِتْ مِنَ الْمَوْتِ نِيَّانُ
- 4 - وَلَمْ يُغْنِ عَنْ حُجْرِ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ ... وَحِيلَتُهُ لَوْ حَاوَلَ الْخُلْدَ إِنْسَانُ
- 5 - وَهَنْدٌ أَتَتْ عَمْرًا فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا ... وَقَدْ دَادَ عَنْ عَمْرٍو حُمَاءَ وَفُرْسَانُ
- 6 - فَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ مَبَادِي يَوْمِهِ ... وَقَدْ جَهَدُوا لَوْ قَاتَلَ الْقَوْمَ أَقْرَانُ
- 7 - وَنُعْمَانُ وَالنُّعْمَانُ وَالْقَيْلُ مُنْذِرٌ ... فَأَيْنَ الْأَلَى سَمَّيْتُ أَمْ أَيْنَ نُعْمَانُ
- 8 - وَقَدْ عَمَرُوا تُجْبَى لَهُمْ أَرْضُ بَابِلٍ ... إِلَى إِرَمٍ عَفْوًا فَحَجَرُ فَنَجْرَانُ
- 9 - فَأَضْحَوْا أَحَادِيثًا لِغَادٍ وَرَائِحٍ ... يَدِينُهُمْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ دِيَّانُ

(394)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا مَحَالَةَ أَنِّي ... لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ
- 2 - أَفْنَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرَّقٍ ... فَتَرَكَنَهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا
- 3 - وَلَهُنَّ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا ... وَلَهُنَّ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تُبْعُ
- 4 - فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى ... وَدَعَوْتُهُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّ لَنْ يَسْمَعُوا
- 5 - ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمْ وَدَعَتْهُمْ ... غُولٌ أَتَوْهَا وَالسَّبِيلَ الْمَهْيَعُ

(395)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَبِتُّ أَعْدِي كَمْ أَسَافَتُ وَغَيَّرْتُ ... وَقُوعُ الْمَنُونِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ
- 2 - صَرَغَنْ قُبَادًا رَبِّ فَارِسٍ كُلَّهَا ... وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ آمِدِ
- 3 - عَصَفْنَ عَلَى الْحَيْقَارِ وَسَطَ جُنُودِهِ ... وَبَيَّنَّتْ فِي لَدَاتِهِ رَبَّ مَارِدِ
- 4 - وَجِنَّ بِثُرْكِ مِنْ قَرَارِ بِلَادِهِمْ ... يَسِيرُ بِجَمْعِ كَالدَّبَا الْمُتَسَانِدِ
- 5 - وَأَهْرَجَنْ يَوْمَ الْحُوصِ سَيِّدَ حَمِيرٍ ... بِحَرْبَةٍ جَنِّي مِنَ الْحُبْشِ حَارِدِ
- 6 - وَمُلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ زَلْزَلْتُ ... وَرَيْدَانَ قَدْ أَلْحَقْنَهُ بِالصَّعَائِدِ
- 7 - وَخَلَفَ بَنِي النَّاصُورِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ ... بَقِيَّةَ مَوْلُودٍ وَلَا ذَكَرُ وَالِدِ
- 8 - وَكَانَ مُلُوكِ الرُّومِ يُجَبِي إِلَيْهِمْ ... فَنَاطِيرُ مَالٍ مِنْ خَرَاكِ وَرَائِدِ
- 9 - فَلَا تَغِيظُنْ إِنْسًا بِشَيْءٍ يَنَالُهُ ... مِنْ الدَّهْرِ لَا مَالٍ وَلَا عَيْشٍ وَاجِدِ

(396)

وقال أيضًا:

- 1 - أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالذَّهْرِ ... مَرَّ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
- 2 - أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ ... مَ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
- 3 - مِنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَا ... نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
- 4 - أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرُ ... وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
- 5 - وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ الْمُلُوكِ الـ ... نَّاسٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
- 6 - وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ ... لَةَ تَجَبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ

- 7 - شَادُهُ مَرَمَرًا وَجَلَّهْ كُلُّ ... سَا فَلَطِيرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُور
- 8 - لَمْ يَهْبُهُ رَبِّبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الـ ... مَلِكٍ مِنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورٌ
- 9 - وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوْرِنِقِ إِذْ أَشْبَ ... عَرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرِ
- 10 - سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُ ... سَلِكُ وَالْبَحْرِ مُعْرَضًا وَالسَّديِرِ
- 11 - فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غِيبُ ... سَطَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرِ
- 12 - ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالْأَمْرِ ... سَعَةً وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورِ
- 13 - ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ ... فَالْوَتُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورِ

(397)

وَقَالَ أَيضًا: (الْخَفِيفُ)

- 1 - إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاخْذَرْنَهَا ... لَا تَبَيَّنَنَّ قَدْ أَمَنْتَ الدُّهُورَا
- 2 - إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْئٌ وَنَطُوحٌ ... يَتْرِكُ الْعِظَمَ وَاهِيًا مَكْسُورَا
- 3 - فَاسْأَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قَبِيْسٍ ... طَخَّطَحَ الدَّهْرُ قَيْلَهُمْ سَابُورَا
- 4 - وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جَنُودٍ وَتَاجٍ ... تَرَهَّبَ الْأَسْدُ صَوْتَهُ أَنْ تَزِيرَا
- 5 - حَطَفْتَهُ مَنِيَّةً فَتَرَدَّى ... وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

(398)

وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ: (الْخَفِيفُ)

- 1 - إِنَّمَا النَّاسُ فَاعِلَمَنَّ طَعَامٌ ... حَبْلٌ خَابِلٌ لِرَيْبِ الْمُنُونِ
- 2 - عَطَفَ الدَّهْرُ بِالْغَدَاءِ وَبِالْمَوْتِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَالْمَنْجُونِ
- 3 - كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ السَّهْوَةَ فَالْحَزْ ... نَ إِلَى غَايَةِ وَأَهْلِ الْحِصُونِ
- 4 - أَيْنَ ذُو التَّاجِ وَالسَّرِيرِ قُبَادٌ ... خَبَنَتْهُ فَبَادَ إِحْدَ الْخُبُونِ
- 5 - وَلَقَدْ عَاشَ أَمِنًا لِلدَّوَاهِي ... ذَا عَتَادٍ وَجَوْهَرٍ مَخْرُونِ
- 6 - وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْبِ ... عَرَى عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ
- 7 - وَلَقَدْ كَانَ فِي كِتَابِ خَضِرٍ ... وَبِلَاطٍ يُلَاظُ بِالْأَجْرُونِ

(399)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حِمَيْرٍ: (الطَّوِيلُ)

- 1 - رَأَيْتُ بَنَاتَ الدَّهْرِ أَهْلَكْنَ تُبْعًا ... وَجُزْنَ إِلَى الرُّوَادِ فِي مَشْرِفِ صَمِّ
- 2 - حَطْفَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ ... شَيْطَانِينَ جَنِّ مِنْ بَرِيٍّ وَذِي جَرَمِ
- 3 - وَبَيَّنَّتْ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي حِصْنِ بَيْتِهِ ... لَهُ مَلِكٌ مَا بَيْنَ الْهِنَايِدِ وَالرَّدْمِ

- 4 - فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ عَصَبَةً ... لديه حُمَاةٌ من بطارقةٍ عجم
- 5 - وَحَسَانَ فِي ذَاتِ التَّمَائِيلِ أَدْرَكَتْ ... بأسبابٍ أمر ليس يدفع بالحزم
- 6 - وَغُمْدَانَ لَمْ يَتْرُكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ ... علي شاهقٍ صعبٍ يشقُّ علي العُصمِ
- 7 - فَمَالَتْ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَهْتُمْ ... وأيُّ ابنٍ أمُّ لا يصير إلى يتم
- 8 - وَقَدْ صُبَّحَ الصَّبَاحَ وَالْمَرْءُ أَمِنٌ ... بإحدى الدواهي القادِماتِ على الرغمِ
- 9 - أَلَا كُلُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى قَدْ لَقِيْتَهُ ... فلا موجعٌ يبقى ولا مفرحٌ ينمي

(400)

وقال عديُّ بنُ زيِّدٍ: (المنسرح)

- 1 - مَاذَا تُرَجِّي النُّفُوسَ مِنْ طَلَبِ الـ ... خَيْرٍ وَحِبِّ الْحَيَاةِ كَاذِبِهَا
- 2 - تَطْنُ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتُ الـ ... دَهْرٍ وَرَيْبُ الْمَنُونِ كَارِبِهَا
- 3 - مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمرُهَا ... سَادَاتِ مُلْكٍ جَزَلٌ مَوَاهِبِهَا
- 4 - رَفَعَهَا مِنْ بَنَى لَدَى قَرَعِ الـ ... سُمُرِنِ تَتَدَّى مِسْكَاً مَحَارِبِهَا
- 5 - مَخْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ ذُرَى الـ ... كَيْدٍ فَمَا تُرْتَقَى غَوَارِبِهَا
- 6 - سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي ... الْأَحْرَارِ فُرْسَانِهَا مَوَاكِبِهَا
- 7 - بَعْدَ بَنِي تَبَعَ نَخَاوِرَةَ ... قَدْ اطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبِهَا
- 8 - وَالْحَضْرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ ... مِنْ قَعْرِهَا أَيْدٍ مَنَاكِبِهَا
- 9 - رَبَّتُهُ لَمْ تُوقِّ وَالدهَا ... لِحِبِهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبِهَا
- 10 - فَكَانَ حِظَّ الْعَرُوسِ إِذْ بَرَقَ الـ ... صَبْحِ دِمَاءٍ تَجْرِي سَبَائِبِهَا
- 11 - وَأَقْفَرَ الْحَضْرُ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ ... أَلْهَبَ فِي خَدْرِهَا مَشَاجِبِهَا

(401)

وقال مالكُ بنُ عمرانَ الجديسيِّ يذُكُرُ مُلُوكَ الْيَمَنِ: (مجزوء الكامل)

- 1 - ذَهَبُوا كَأَنْ لَمْ يُخْلَقُوا ... وَالدهرِ مِبْعَادٌ مُدْنِي
- 2 - خَلَّتِ الْمَسَاكِينُ مِنْهُمْ ... مِنْ بَعْدِ حُجَابٍ وَأَمْنِ

(402)

وقال عُثْمَانُ بنُ الْوَلِيدِ بنِ عُمَارَةَ بنِ عُقْبَةَ الْقُرْدَشِيَّ يَذُكُرُ فِعْلَ الدَّهْرِ بِمُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ: (البيسط)

- 1 - مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ مَمْسَاهَ وَمَصْبَحَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَعْشَرٍ جَزْرُ
- 2 - بَعْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَوْدَى بَعْدَ مَقْدَرَةٍ ... دَانَتْ لِهَيْبَتِهَا الْأَمْصَارُ وَالْكُورُ
- 3 - ثُمَّ الْوَلِيدُ فَسَلَّ عَنْهُ مَنَازِلُهُ ... بِالشَّامِ وَالشَّامُ مَعْسُولٌ لَهُ خَضِرُ

- 4 - تُجَبَى إِلَيْهِ بِلَادُ اللَّهِ قَاطِبَةً ... أَخْلَافُهَا نَرَّةٌ لِأَمْرِهِ دِرَرٌ
 - 5 - وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٌ وَمَوْعِظَةٌ ... وَفِي هِشَامٍ لِأَهْلِ الْعَقْلِ مُعْتَبَرٌ
 - 6 - وَادْكَرُ أَبَا خَالِدٍ وَوَلِيَّ بِمُهْجَتِهِ ... رَيْبَ الْمُنُونِ وَوَلِيَّ قَبْلَهُ عُمَرُ
 - 7 - وَفِي الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ ... لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ التَّجْرِيْبُ وَالْفِكْرُ
 - 8 - دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ طُرًّا وَهِيَ دَاخِرَةٌ ... لَا يَدْفَعُ الدُّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا فُطْرُ
 - 9 - بَيْنَمَا لَهُ الْمَلِكُ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرٌ ... إِذَا عَادَ رَنْقًا وَفِيهِ الشُّوبُ وَالْكَدْرُ
 - 10 - كَانُوا مَلُوكًا يَجْرُونَ الْجِيُوشَ بِمَا ... يَقُولُ فِي جَانِبِيهِ الشُّوكُ وَالشَّجْرُ
 - 11 - فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ... قَفَرًا سِوَى الذِّكْرِ وَالْآثَارِ إِنْ ذُكِرُوا
- (403)

قال يحيى بن زياد: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ يَأْمَنِ الْأَيَّامَ يَوْمًا يَرُغْنُهُ ... كَمَا رَبَمَا قَدِ كَنَّ رَوْعًا فَوَاجِيَا
 - 2 - كَعَهْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي نَوْرِ مَلِكِهِ ... يَسُوسُ أُمُورًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيَا
 - 3 - صُرُوفَ اللَّيَالِي رُؤْمَنُهُ فَفَجَعْنَهُ ... بِمُهْجَةٍ نَفْسٍ كَانَ عَنْهَا مُحَامِيَا
 - 4 - عَدُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دَارِ مَلِكِهِ ... وَكُنَّ عَلَى الْمَغْبُوطِ قَدَمًا عَوَادِيَا
- (404)

قال قُرْطُبُ بْنُ قُدَّامَةَ الْكَلْبِيِّ: (الوافر)

- 1 - أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمُلْكَينِ أَضْحَى ... تَخَرَّقُ فِي مِصَانِعِهِ الْمُنُونُ
 - 2 - وَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنٌ ... فَقَدْ قُضِيَتْ عَنْ الْمَرْءِ الدُّيُونُ
 - 3 - فَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيْتًا ... عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
 - 4 - يَسِيرٌ بِشَرْجَعٍ لَا وَصَلَ فِيهِ ... يَحَارُ الظَّنُّ فِيهِ وَالْعِيُونُ
 - 5 - تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا عَكَفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
 - 6 - فَأَفْنَى مَلِكُهُ مَرُّ اللَّيَالِي ... وَدَهْرٌ فِي تَصَرُّفِهِ حَوُونُ
- (405)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذُكُرُ مَا أَفْنَى الدَّهْرُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ: (الكامل المرفل)

- 1 - لَوْ كَانَ حَيًّا خَالِدًا أَبَدًا ... خَلَدَ الَّذِينَ تَوَوَّأُوا عَلَى الْحُجْرِ
- 2 - جُلَسَاؤُهُ بِفَنَاءِ كَعْبَتِهِ ... فِي مَرْتَقَى مُسْتَصْعَبٍ وَعُورِ
- 3 - وَالْحَارِثُ الْجَوْلَانُ مَاتَ بِهِ ... أَهْلُ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو
- 4 - وَالسَّيْدُ الدِّيَّانُ قَدْ وَرَدَتْ ... زُرُقُ الْمُنُونِ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ

- 5 - لَمْ يَنْفُهَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ ... حَتَّى عَصَفْنَ بِهِ وَمَا يَذْرِي
6 - وَالْمُنْذِرُ الْحَرَابُ قَدْ صَبَحَتْ ... إِحْدَى الدَّوَاهِي الأَبَدِ النُّكْرِ

(406)

وَقَالَ الأَعْشى: (الطويل)

- 1 - وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ ... يُرْغَزِ عَنْ مُلْكَ أَوْ يُبَاعِدَنَّ دَانِيَا
2 - وَرَدَنَّ عَلَى دَاوِدَ حَتَّى أَبَدْنَهُ ... وَكَانَ يُعَادِي العَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا
3 - وَلَقَمَانٌ قَدْ حَاوَلْنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ ... وَكَانَ مَقِيمًا لَا يَخَافُ الدَّوَاهِيَا
4 - وَحَطَّتْ بِأَسْبَابِ لَهَا مُسْتَمِرَّةٌ ... أُذَيْنَةَ فِي مِحْرَابٍ تَدْمُرُ ثَاوِيَا
5 - وَتُبْعُ قَدْ صُبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ ... بِقَطْعِ الثَّنَائِيَا لَا تَهَابُ الفُيَافِيَا
6 - وَقَدْ أَفْصَدَتْ شَطْرَ الكِتَابِ مُنْذِرًا ... وَعَمْرًا أَبَا قَابُوسَ وَالمَرْءَ عَادِيَا
7 - وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوْافِنِ كَرَّةً ... تَقَادَتْ لَهُ صُمُّ الجِبَالِ تَقَادِيَا
8 - فَذَاكَ سَلِيمَانُ الَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ ... مَعَ الإِنْسِ وَالجِنِّ الرِّيَّاحَ المَرَاخِيَا
9 - فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا غَيْرَ رَبِّنَا ... لَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَاليَا

(407)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

- 1 - عَنِيْتُ وَأَعْنَتِي اللَّيَالِي فَلَا أَرَى ... لِأَهْلِ نَعِيمٍ غِبْطَةً لَمْ تَصْرِمَ
2 - مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يَقُومُوا ... بَلَا تَعْبُ عَيْشًا فَلَمْ يَنْقُومَ
3 - فَكَلَهُمْ لَمَّا رَأَى الدَّهْرَ خَاتَهُ ... أَقْرَّ عَلَى ذُلٍّ فَلَمْ يَنْزَمَرَمَ
4 - وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالَّذِينَ تَفَارَطُوا ... وَإِنْ الَّذِي يَبْقَى لَكَالْمُتَقَدَّمِ

(408)

وَقَالَ ابْنُ أَشْمَطِ العَبْدِيِّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - أُمَامَ إِنَّ الدَّهْرَ أَهٌ ... لَكَ صَرْفُهُ إِرْمًا وَعَادَا
2 - وَاحْتَنَطَّ دَاوُدَا وَأَخٌ ... رَجَّحَ مِنْ مَسَاكِنِهَا إِيَادَا
3 - وَيَسْمَا فَادْرَكَ أَسْعَدَ الـ ... خَيْرَاتٍ قَدْ جَمَعَ العِتَادَا
4 - النَّبِيضُ وَالحَلَقُ المُضَا ... عَفَ نَسْجُهُ وَحَوَى التَّلَادَا
5 - وَلَهُ الكِتَابُ يَجْلُبُو ... نَ الخَيْلِ شُقْرَا أَوْ وَرَادَا
6 - فَاحْتَنَطَّهُ وَالدَّهْرُ يُعَى ... قَبُّ بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا
7 - فَكَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا التَّفَكْرُ حِينَ بَادَا

(409)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ: (البسيط)

- 1 - الدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْمًا لَا قَوْمَ لَهُ ... أَدَاتُهُ تَصَدَّعُ الرَّاسِي مِنْ الْعَلَمِ
- 2 - يَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ كَرْهًا مِنْ مَنَازِلِهَا ... إِلَى الْمَنِيَةِ وَالْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ
- 3 - وَيَسْتَلْبُ الْأَمِنَ الْمَغْتَرَّ نِعْمَتَهُ ... وَيَلْحَقُ الْمَوْتَ بِالْهَيَّابَةِ الْبَرَمِ
- 4 - مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْجُو الْخُلُودَ بِهِ ... بَعْدَ الَّذِينَ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
- 5 - لَيْسَ أَمْرٌ كَانَ فِي عَيْشٍ يُسَرُّ بِهِ ... يَوْمًا بِأَخْلَدَ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
- 6 - يَهْوَى الْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَنِيَتُهُ ... وَلَا مَرَدًّا لِأَمْرِ خُطَّ بِالْقَلَمِ
- 7 - لَا بَدَّ أَنْ الْمَنَايَا سَوْفَ تَدْرِكُهُ ... وَمَنْ يُعَمَّرَ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْهَرَمِ
- 8 - أَيْنَ ابْنِ حَرْبٍ وَقَوْمٍ لَا أَحْسُهُمْ ... كَانُوا عَلَيْنَا قَرِيبًا مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
- 9 - بَادُوا وَأَثَارَهُمْ فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةٌ ... تَلْكُمُ مَعَالِمَهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تُرَمِ

(410)

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عُفَّانَ الْبَجَلِيِّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - إِنْ أَمْرًا يَرْجُو الْخُلُودَ ... دَلِمَسْتَطَارُ اللَّبِّ أُحْرَقُ
- 2 - أَيُّظُنُّ أَنْ يَبْقَى وَلَا ... يَبْقَى لِحَدِّ السِّيفِ رَوْنَقُ

(411)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيِّ: (البسيط)

- 1 - أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصَبًا لِلْحَوَادِثِ مَا ... تَتَفَكُّ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْنَضِلُ
- 2 - إِنْ يَعْجَلِ الْمَوْتَ يَحْمَلُهُ عَلَى وَصْحٍ ... لَجِبَ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةٌ ذُلُّ
- 3 - وَإِنْ تَمَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي عُمُرٍ ... يَخْلُقُ كَمَا رَثَّ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْخُلُّ
- 4 - ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ الطَّيْلُ
- 5 - وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ ... حَيٌّ جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْبِدٌ بَطَلُ
- 6 - وَلَا دَفِينٍ غِيَابَاتٍ لَهُ نَفَقٌ ... تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا حُوتٌ وَلَا وَعَلُ
- 7 - بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيُّبِلِي الدَّهْرَ جِدَّتَهُ ... حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

(412)

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيِّ: (الكامل)

- 1 - لَا بَدَّ مِنْ تَلْفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ ... أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُصْرَعُ
- 2 - وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ ... يَبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعٌ لَا تَسْمَعُ

(413)

وَقَالَ رَبِيعَةَ بْنُ غَزَالَةَ السَّكُونِيُّ: (البسيط)

- 1 - لَا يُؤْتِلُ الدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى أَحَدًا ... وَالْمَوْتُ إِنْ آلَ مِنْهُ هَارِبٌ لِحَقًّا
- 2 - وَكُلُّ بَاكِ سَيُبْكِي لَيْسَ مَنْفَلِتًا ... مِنَ الْمَنِيَةِ إِمْعَانًا وَلَا شَفَقًا
- 3 - كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يُرْعَى عَلَى أَحَدٍ ... وَالْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مَذْخُلِقًا

الباب الخمسون فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريبهم الأجال

(414)

قال أبو قلابة الطائي، وقد رويت لغيره: (البيسط)

- 1 - إن الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرْنٍ ... بكل ذلك يأتيك الجديدان
- 2 - لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ... إن المنايا بجنبي كل إنسان

(415)

وقال لبيد بن ربيعة العامري: (الكامل)

- 1 - غَلَبَ الزَّمَانُ وَكَنتَ غَيْرَ مُغَلَّبٍ ... دهرٌ طويل دائمٌ ممدودٌ
- 2 - يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلَيْلَةٌ ... وكلاهما بعد المضاء يعود
- 3 - وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمِ رَأَيْتُهُ ... لم ينتقص وضعفت وهو شديد

(416)

وقال الشجاج بن سباع الصبي: (الوافر)

- 1 - وَأَفْأَنِي وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ ... وليلٌ كلما يمضي يعود
- 2 - وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ ... وحولٌ بعده حولٌ جديدٌ

(417)

وقال ذو أرفع الهمداني: (الوافر)

- 1 - أَرَانِي كَلِمًا هَرَمْتُ يَوْمًا ... أتاني بعده يومٌ جديد
- 2 - يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... ويأبى لي شبابي ما يعود

(418)

وقال الأسود بن يعفر التميمي: (الطويل)

- 1 - غَدَا فَنِيَا دَهْرٍ وَمَرَّ عَلَيْهِمْ ... نهارٌ وليلٌ يلحقان القرأبا
- 2 - إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بَغْبَطَةً ... أناخ بهم حتى يلاقوا العجائب

(419)

وقال المخبل التميمي: (الطويل)

- 1 - أَتَهْزَأُ مِنِّي أُمُّ عَمْرَةَ أَنْ رَأَتْ ... نهاراً وليلاً بلياني فأسرعا
- 2 - فَإِنَّ أَكَّ لَأَقِيْتُ الدَّهَارِيرَ مِنْهُمَا ... فقد أفنيا لقمان قبل وتبعنا

(420)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - تَطَاوَحَنِي يَوْمَ جَدِيدٍ وَلَيْلَةً ... هَمَا بَلِيًّا جَسْمِي وَكُلُّ فَتَى بَالٍ
- 2 - إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلَلْتُ مِثْلَهُ ... كَفَى قَاتِلًا سَلْخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

(421)

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي: (البسيط)

- 1 - يَسْعَى الْفَتَى وَحِمَامُ الْمَوْتِ مُدْرِكُهُ ... وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي لِلْفَتَى أَجْلًا

(422)

وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ: (المنسرح)

- 1 - أَهْلَكَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعًا ... وَالذَّهْرُ يَعْذُو مُغْتَلًا جَذْعًا

(423)

وَقَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبِ الْعُكْلِيِّ: (الطويل)

- 1 - تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ ... مِنَ الذَّهْرِ أَيَّامَ تَمْرٍ وَأَغْفَلُ

(424)

قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ التَّمِيمِيُّ (الوافر)

- 1 - وَكَمْ قَاسَيْتَ مِنْ سَنَةِ جَمَادٍ ... تَعْضُ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعِرَاقِ
- 2 - إِذَا أَفْنَيْتَهَا بَدَّلْتُ أُخْرَى ... أَعْدُ شُهُورَهَا عَدَدَ الْأَوَاقِ
- 3 - فَأَفْنَيْتَنِي السُّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى ... وَتَعْدَادَ الْأَهْلَةِ وَالْمَحَاقِ

(425)

قَالَ سَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْدِيُّ: (البسيط)

- 1 - الذَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٌ لَا حَفَاءَ بِهِ ... وَذُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدْدًا
- 2 - لَا يَبْلِيَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاهُمَا ... مِنْ قَبْلِنَا أَفْنِيَا الْأَمْوَالِ وَالْوَلَدَا

(426)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ:

(الطويل)

- 1 - مَتَى يَشْتَمَلُ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ ... يُلْحُ مِنْهُمَا فِي عَارِضِكَ قَتِيرُ
- 2 - جَدِيدَانِ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ ... حَثِيثَانِ هَذَا رَائِحٌ وَبُكُورُ

(427)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ ... أَتَى يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ جَدِيدٌ
- 2 - أَبَادَ الْأَوَّلِينَ وَكُلَّ قَرْنٍ ... وَعَادًا مِثْلَ مَا بَادَتْ تَمُودُ

(428)

وَقَالَ كِلَابُ بْنُ أَوْسٍ: (الطويل)

- 1 - وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَنَقْصَ الْقَوَى مِنْ لِيٍّ مِرَّتِي الشَّرِّ
- 2 - وَعَامٌ أَقَاسِيهِ فَيَرْجِعُ مِثْلَهُ ... وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَانِي إِلَى شَهْرٍ

(429)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ: (البسيط)

- 1 - وَإِنَّمَا قُوَّةُ الْإِنْسَانِ مَا عَمَرَتْ ... عَادِيَّةٌ كَارْتِدَادِ الثُّوبِ لِللسَّانِ
- 2 - إِنْ يَسْلَمِ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضٍ ... فِي لَذَةِ الْعَيْشِ أَبْلَاهُ الْجَدِيدَانِ

(430)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِي: (الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالِهِمْ ... قَدْ غَالِ جَمِيرَ قَبْلِهَا الصَّبَاحَا
- 2 - وَالنُّبُعِينَ وَذَا نَوَاسٍ عَنُودَةً ... وَعَلَى أُذُنَيْتَةِ سَلْبِ الْأَنْوَاخَا
- 3 - مَا لَبِثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ ... وَلِكُلِّ قُفْلٍ يَسْرًا مِفْتَاحَا

(431)

وَقَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَبَّاجِ: (الرجز)

- 1 - إِذَا الْجَدِيدَانِ اسْتَدَارَا أَلْحَقَا ... 2 - بِالْأَوَّلِينَ الْآخِرِينَ رُفَقَا
- 3 - كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ بِنَا وَانْطَلَقَا ... 4 - وَلَا يُجِدَّانِ إِذَا مَا أُخْلَقَا
- 5 - وَإِنْ هُمَا بَيْنَ الْجَمِيعِ فَرَقَا ... 6 - فُرْقَةً مَوْتٍ أَبْعَدَا وَأَسْحَقَا

(432)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلْمِي الضَّبِّي: (الطويل)

- 1 - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ عَقَبُ يَوْمِهَا ... حَثِيثٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ عَنْهُ تَحَوَّلَا
- 2 - يَكْرُرَانِ هَذَا ثُمَّ هَذَا عَلَى الْفَتَى ... مُقَارَضَةً إِنْ أُبْطَأَ أَوْ تَعَجَّلَا
- 3 - وَلَا يَلْبِثُ الْإِنْسَانُ مَرُّهُمَا بِهِ ... وَإِنْ كَانَ أَبْقَى مِنْ حِجَارَةٍ يَذْبُلَا
- 4 - وَطَسْمًا بِأَعْرَاضِ الْيَمَامَةِ أَهْلَكَا ... وَذَا جَدْنٍ وَقَبْلَهُ رَبٌّ مَوْكَلَا

الباب الحادي والخمسون فيما قيل فيما يصير إليه من تمنى البقاء وطال عمره

(433)

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيَ ... شَ وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
- 2 - تَذْوِي نَصَارَتُهُ وَيَغْبُ ... رُ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
- 3 - وَتَتَابَعُ الْأَحْدَاثُ حَتَّى ... مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ

(434)

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبِ التَّمِيمِيِّ: (البيسط)

- 1 - يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ... فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
- 2 - يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةٍ ... يَنْوَى إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيَحْمَلُ

(435)

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَذَلَمِ الْأَسَدِيِّ: (الكامل المرفل)

- 1 - مَنْ لَا تَعَاظِلُهُ مَنِيَّتُهُ ... يُتْرَكُ إِلَى كَافٍ مِنَ الْهَرَمِ
- 2 - وَالْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَتُهُ ... وَقَفَّ عَلَى الْحَدَثَانِ وَالْأَلَمِ

(436)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ: (الوافر)

- 1 - يَوَدُّ الْمَرْءُ لَوْ نَفَدَ اللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

(437)

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ ... وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

(438)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنِ الطَّائِي: (مجزوء الكامل)

- 1 - الْمَرْءُ يَبْكِي لِلسَّلَا ... مَةِ وَالسَّلَامَةُ قَدْ تَحَصَّنَتْهُ

الباب الثاني والخمسون فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

(439)

وقال سيفُ بن وهب الطائي: (المتقارب)

- 1 - أَلَا إِنِّي هَالِكٌ ذَاهِبٌ ... فَلَا تَحْسِبُوا أَنَّنِي كَاذِبٌ
- 2 - لِبِسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ ... وَأَدْرَكَنِي الْبَطْلُ الْغَالِبُ

(440)

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: (الرجز)

- 1 - أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى وَيَبْقَى وَلَدِي 2 - وَأَنْ تَدُومَ قُوَّتِي وَجَلْدِي
- 3 - مُؤَفَّرًا عَلَيَّ مَا تَحْوِي يَدِي 4 - وَهَذِهِ أَمَانِيَاتُ الْفَنَدِ

(441)

وَقَالَ سَلْمَةُ بْنُ الْخُرْشُبِ أَحَدُ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ، وَقَدْ رُوِيَ لِغَيْرِهِ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهَنْدِيَّةَ عَاشَهَا ... وَتَسْعِينَ عَامًا ثُمَّ قَوْمَ فَانَصَاتَا
- 2 - وَعَاوَدَ عَقْلًا بَعْدَ مَا فَاتَ عَقْلُهُ ... وَرَاجَعَهُ شَرُّهُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا
- 3 - وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ ... وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

(442)

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَزْنِ الْعَبْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَوْ كُنْتُ فِي عُمْدَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ ... أُرَاجِلُ أَحْبُوشَ وَأَسْوَدَ أَلْفُ
- 2 - إِذَا لَأْتَنِّي حَيْثُ كُنْتُ مَنِّيَّتِي ... يَحُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ وَقَائِفُ

(443)

قَالَ الْمَمْرُوقُ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتِ تُسَدُّ خِصَامُهُ ... حَوَالِيَّ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَجْلَسُ
- 2 - وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِيَانِ وَكَاهِنٌ ... وَعَلَّقَ أَنْجَاسًا عَلَيَّ الْمَنْجَسُ
- 3 - إِذَا لَأْتَنِّي حَيْثُ كُنْتُ مَنِّيَّتِي ... يَحُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ مَتْفَرَسُ

(444)

قال أيضا:

(الكامل)

- 1 - لَوْ كُنْتُ فِي عُمَدَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ ... مِنْهُ وَسُدَّ خَصَاصَهُ بِالطَّيْنِ
 - 2 - عِنْدِي شَرَابٌ مَا اشْتَهَيْتُ وَمَأْكَلٌ ... جَاءَتْ إِلَيَّ مَنِيَّتِي تَبْغِينِي
- (445)

قال عامرُ الجَرَمي: (الوافر)

- 1 - وَلَوْ أَنِّي حَلَلْتُ بِذِي دُرُوٍّ ... يَبِيْتُ عَلَى مَنَاكِبِهِ الضَّرِيبِ
 - 2 - مِزْلُ المُرْتَقَى لِلرَّيْحِ فِيهِ ... غِنَاءٌ بِالأَصَائِلِ أَوْ نَجِيبُ
 - 3 - إِذَا لَسَعَتْ لِي الأَيَّامُ حَتَّى ... تَحُلَّ عَلَيَّ فَاقِرَةٌ ذَنُوبُ
 - 4 - وَلَا يَبْقَى لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِلَّا ... يَرْمَرَمُ أَوْ عَمَائَةَ أَوْ عَسِيبُ
- (446)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (الخفيف)

- 1 - لَيْسَ لِلْمَرْءِ عُصْرَةٌ مِنْ وَقَاعِ الدِّ ... هُرِّ تُغْنِي عَنْهُ سَنَامُ عِنَاقِ
 - 2 - قَدْ تَبَيَّنْتُ فِي الخُطُوبِ التِّي قَبْلَ ... ي فَمَا بَعْدَهَا إِلَى اليَوْمِ بَاقِي
 - 3 - وَأَرَى الشَّاهِقَ المَدْلَّ بِه الأَرْ ... وَي دُويِنَ السَّحَابِ وَعَرَ المَرَاقي
 - 4 - وَذِلَالُ العَزِيزِ بِالجَمْعِ ذَوِي الأَرْ ... كَانَ كُلاًَّ مَعَادِهِ غَيْرِ وَاقي
 - 5 - لَا يَعْزِي رَيْبُ المَنُونِ ذَوِي العِي ... شِ وَلَا مِنْ حَيَاتِهِ بِرَمَاقِ
 - 6 - كُلِّ حِيٍّ تَقُودُهُ كَفُّ هَادٍ ... جَرَّ عَيْنٍ يَغْشِيهِ مَا هُوَ لَاقِي
- (447)

وقال أيضًا: (الوافر)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يعلُو ... أَخَا النَّجْدَاتِ وَالْحِصْنَ الحَصِينَا
 - 2 - وَلَمْ تَلَقِ الفَتَى يَبْقَى لشيءٍ ... وَلَوْ أَثْرَى وَلَوْ وُلِدَ البَنِينَا
 - 3 - وَإِنْ أَغْفَلَنَّ ذَا جَدِّ عَظِيمٍ ... عَلِقَنَّ بِهِ وَإِنْ أَمَهَلَنَّ حِينَا
- (448)

وقال أيضًا:

(الرمل)

- 1 - وَأَرَى ذَا العَيْشِ لَا تُحْرِزُهُ ... لَمَعَةٌ تَعْمُرُ أَوْ غَيْبُ وَطَنِ
- 2 - هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمِتْ فِي قَعَصٍ ... مِنْ غِنَاهُ غَيْرِ قَبْرِ وَكْفَنِ

3 - بينما يغبطه أشياعه ... قلب الدهر له ظهر المجن
(449)

قَالَ أَيضًا: (الخفيف)

- 1 - قد ينام الفتى صحيحا فيُرْدَى ... ولقد بات أمانا مسرورا
 - 2 - لا أرى الموتَ يسبقُ المَوْتَ شَيْءٌ ... نَقَضَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا
 - 3 - يدرك الأَعْصَمَ الفَرُورَ ويُرْدِي الطَّ ... سير في النِّيَقِ يَبْتَنِينَ الوُكُورَا
 - 4 - أيها النَّائمُ المَغْفَلُ أَبْصِرْ ... أن تكون المبادر المبدورا
 - 5 - كم تَرَى اليَوْمَ من صحيح معافى ... وغدا حشو رِيْطَةٍ مقبورا
 - 6 - أين أين الفرار مما سيأتي ... لا أرى طائرا نجا أن يطيرا
- (450)

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ: (الكامل المرفل)

- 1 - وَتَقُولُ عَادِلْتِي وَلَيْسَ لَهَا ... بَعْدَ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ
 - 2 - إِنْ الثَّرَاءُ هُوَ الخلود وَإِنَّ ... المرءَ يَكْرِبُ يَوْمَهُ العُدْمُ
 - 3 - إِنِّي وَجَدَكَ لَا تُحَدِّثْنِي ... مَنَّةً يَطِيرُ عَفَاؤُهَا أَرْمُ
 - 4 - وَلَيْسَ بَنَيْتُ لِي المَشَقَّرَ فِي ... هَضْبٍ تُقْصِرُ دُونَهُ العُصْمُ
 - 5 - لَتَتَقَبَّنَ عَنِّي المَنِيَّةُ إِنَّ ... اللهُ لَيْسَ كحِكمِهِ حُكْمُ
- (451)

وقال أبو ذؤيب الهذلي: (الطويل)

- 1 - يقولون لي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمِتْ ... نَشِيْبَةٌ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيْلُهَا
 - 2 - وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسُ لَارْتَقَتْ ... إِلَيْهِ المُنَايَا عَيْنُهَا أَوْ رَسُولُهَا
- (452)

وَقَالَ قَسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - فِي الذَّاهِبِينَ الأوَّلِيَاءِ ... نَنْ مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
- 2 - لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا ... للموت ليس لها مصادر
- 3 - وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا ... يمضي الأكبر والأصاغر
- 4 - لَا يَرْجِعُ المَاضِي إِلَيَّ ... وَلَا مِنَ البَاقِينَ عَابِرُ
- 5 - أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا مَحَالَ ... هُ حَيْثُ صَارَ القَوْمُ صَائِرُ

(453)

وقال أبو ذؤيب الهذلي: (الكامل)

- 1 - ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهم ... فإذا المنية أقبلت لا تُدفعُ
- 2 - وإذا المنية أنشبت أظافرها ... أفيثُ كلَّ تميمةٍ لا تنفع

(454)

وقال آخر: (المنسرح)

- 1 - لو فاتت شيء ثرا لفات أبو ... حيَّان لا عاجز ولا وكل
- 2 - الحولُ القولُ الأريبُ ولن ... تدفع وقت المنية الحيلُ

(455)

وقال ربيعة بن توبة العبدي: (الطويل)

- 1 - لو كان شيء فائت الموت أحرزت ... عماية إذ راح الأغر الموقف
- 2 - يرود بأرض ماؤها في قلاتها ... يصيف بها بعد الربيع ويخرف
- 3 - إذا شاء طلع أو أراك وسخبر ... لديهِ وذو ظل من الغار أجرف
- 4 - يكسر أطراف البشام بروقه ... ومن دونه هضب منيف ونفنف
- 5 - فما زال عنه الحين حتى سما له ... أبو صينية طاو من الزاد أعجف
- 6 - يعالجه عن نفسه ويكفه ... مدرية زرق وفرع معطف

(456)

وقال جندل بن أشمط العبدي: (المنسرح)

- 1 - لا ينفع الهارب الفرار من الـ ... موت إذا ما تقارب الأجل
- 2 - تعدو المنايا على أسامة في الـ ... خيس عليه الطرفاء والأسل
- 3 - وتصرع الطائر المدوم في الـ ... جرو ويشقى بريها الوعل

(457)

وقال رجل من عبد القيس: (الطويل)

- 1 - ألم تر أن الدهر يومٌ وليلة ... وأن الفتى يسعى بحبليه عانيا
- 2 - يروح ويغدو والمنية قصده ... ولا بد يوما أن يلاقي الدواهيا
- 3 - ضلال لمن يرجو الخلود وقد رأى ... صروف الليالي يقتلعن الرواسيا

(458)

وقال أيضا:

(الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ ... عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي البِلَادُ مِنَ الْإِنْسِ
- 2 - وَلَوْ لَمْ يَمِتْ مِمَّنْ تَرَى غَيْرُ وَاحِدٍ ... لَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

(459)

وقال أيضًا: (الطويل)

- 1 - وَلَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عَمَايَةٍ يَافِعًا ... مَعَ الْعُضْمِ دُونِي صَخْرُهَا وَجُنُودُهَا
- 2 - إِذَا لَأَتْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِّيَّتِي ... يَحْتُ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ يَفُودُهَا

الباب الثالث والخمسون فيما قيل في التبرُّم بالحياة والملاحة من طول العمر

(460)

قال لبيدُ بنُ ربيعةَ العامريِّ: (الكامل)

- 1 - ولقد سئمتُ من الحياة وطولها ... وسؤال هذي الناس كيف لبيدُ
- 2 - وغنيتُ سبتًا قبل مجرى داحسٍ ... لو كان للنفس اللجوج خلودُ

(461)

وقال أيضا: (الرمل)

- 1 - فمتى أهلك لا أخفله ... بجل الآن من العيش بجل
- 2 - من حياة قد مللنا طولها ... وجدير طول عيش أن يمل

(462)

وقال المستورُ بنُ ربيعةَ: (الكامل)

- 1 - ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مئينا
- 2 - مئة مضت مئتان لي من بعدها ... وازددت من عدد الشهور سنينا

(463)

وقال أكنمُ بنُ صيفي التميميِّ: (الطويل)

- 1 - وإن امرءًا قد عاش تسعين حجةً ... إلى مائة لم يسأم العيش جاهلُ
- 2 - مضت مئتان غير ست وأربع ... وذلك من عد الليلي قلائل

(464)

وقال ثعلبةُ بنُ كعب الأوسيِّ: (الوافر)

- 1 - لقد صاحبتُ أقوامًا فأمسوا ... خفأتا ما يجاب لهم دعاء
- 2 - مضوا قصد السبيل وخلفوني ... فطال علي بعدهم الثواء
- 3 - فأصبحتُ الغداة رهين بتي ... وأخلفني من الدهر الرجاء

(465)

وقال كعبُ بنُ رداة النخعي: (الرجز)

- 1 - لم يبق يا أسماء من لداتي 2 - أبو بنين لا ولا بنات
 - 3 - ولا عقيم غير ذي ثبات 4 - من مسقط الشحر إلى الفرات
 - 5 - إلاً يعد اليوم في الأموات 6 - هل مشتر أبيعه حياتي
- (466)

وقال زهير بن جناب الكلبي: (الوافر)

- 1 - لقد عمرت حتى ما أبالي ... أحتفي في صباح أو مساء
 - 2 - وحق لمن أتى مائتان عامًا ... عليه أن يمل من الثواء
- (467)

وقال أيضا: (الكامل)

- 1 - أبنّي إن أهلك فإب ... سي قد بنيت لكم بنيّه
 - 2 - وتركتكم أبناء سا ... دات زنادكم وريّه
 - 3 - من كل ما نال الفتى ... قد نلته إلا التحية
 - 4 - والموت خير للفتى ... فليهلكن وبه بويه
 - 5 - من أن يرى هرما يقا ... د كما تقاد به المطيه
- (468)

وقال محصن بن عنبان الزبيدي: (الوافر)

- 1 - ألا يا سلم إنني لست منكم ... ولكني امرؤ قومي شعوب
 - 2 - دعاني الداعيان فقلت: إيبا ... فقلا كل من يدعى يجيب
 - 3 - ألا يا سلم أعيتني الليالي ... فمشيبي حين أعجله ديب
 - 4 - وصرت رذية في البيت كلاً ... تأذى بي الأبعاد والقريب
- (469)

وقال أبو زبيد الطائي: (الطويل)

- 1 - إذا أصبح المرء الذي كان حازماً ... يحل به حلّ الجوّاري ويُرْحَلُ
 - 2 - فليس له في العيش خير يريدّه ... وتكفينه ميتاً أعف وأجمل
 - 3 - أتاني رسول الموت يا مرحباً به ... ويا حبذا هو مرسلاً حين يرسل
- (470)

وقال أوس بن ربيعة الخزاعي: (الوافر)

- 1 - لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَ أَهْلِي ... تَوَائِي عِنْدَهُمْ وَسَيِّمْتُ عُمْرِي
- 2 - وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَى مِثْنَانِ عَامَا ... عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ
- 3 - يَمَلُّ مِنَ النَّوَاءِ وَصَبْحِ يَوْمٍ ... يَغَادِيهِ وَلَيْلٍ بَعْدَ يَسْرِي
- 4 - فَبَلَى جِدَّتِي وَتُرَكْتُ شِلْوَا ... وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي

الباب الرابع والخمسون فيما قيل في تحكيم الدهر للإنسان بالتجارب والعظات

(471)

وقال عدي بن زيد العبادي: (الطويل)

- 1 - أعاذل من لم يحكم النفس خاليا ... عن الجهل لم يرشد لقول مفند
- 2 - كفى واعظا للمرء أيام عمره ... تزوخ له بالواعظات وتغدي

(472)

وقال الهيثم بن الأسود النخعي: (الطويل)

- 1 - وفي الدهر والأيام للمرء واعظ ... وتصريف ما بيدوا له والمغيب

(473)

وقال الأعور الشنّي: (الوافر)

- 1 - وقد أصبحت لا أحتاج فيما ... بلوت من الأمور إلى سؤالي
- 2 - وذلك أنني أدبت نفسي ... وما حلت الرجال ذوي المحال

(474)

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي: (الطويل)

- 1 - إذا ما رأيت السن لا تعظ امرءا ... قديما وقد قاسى الأمور وجربا
- 2 - فدعه وما استهوى عليه فإنه ... ضعيف ونكب عنه كيف تكبا

(475)

وقال أيضا: (الطويل)

- 1 - حلبت خلوف الدهر كهلا ويافعا ... وجربت حتى أحكمتي التجارب

(476)

وقال مقاتل بن مسعود العدي: (الطويل)

- 1 - عرفت الليالي بؤسها ونعيمها ... وحنكني صرف الزمان وأدبا

(477)

وقال ابن أم حزنّة: (الكامل المرفل)

- 1 - ولقد حلبت الدهر أشطره ... وعرفت ما آتي من الأمر

الباب الخامس والخمسون فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها

(478)

وقال مالك بن عمرو الأسدي: (الوافر)

- 1 - إذا ما الدهر رَفَعَ عَنْ أَناسٍ ... كَلَاكَلَهُ أَنَاخِ بِأَخْرِينَا
- 2 - فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... سِيلِقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

(479)

قال عدي بن زيد العبادي: (الخفيف)

- 1 - أيها الشامت المَعَيَّرُ بالدَّهْرِ ... رِ أَنْتِ المُبْرَأُ الموفور
- 2 - أم لديك العهد الوثيق من الأيِّا ... م بل أنت جاهل مغرور
- 3 - من رأيت المنون خَلَدَنَّ أم كَا ... ن عليه من أن يُضَامَ خَفِيرُ

(480)

وقال يزيد بن الحكم النقي: (الطويل)

- 1 - ولا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا ... يَعِيشُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ لِيَالِيَا
- 2 - وَلَا تَحْسَبُوا الأَجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً ... فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيَا

(481)

وقال ثابت قطنة الأزدي: (الخفيف)

- 1 - قل لِمَنْ كَانَ شَامِتًا بِبِرِيدٍ ... مَا جَنَاهُ الزَّمَانُ شَيْئًا بَدِيَا
- 2 - وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَعْصِفُ بِالمَرِّ ... ءِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَخِيَا

(482)

وقال حارثة بن بدر التميمي: (البسيط)

- 1 - يَا أَيُّهَا الشَّامِتِ المُبْدِي عَدَاوَتُهُ ... مَا بِالمَنِيَا الَّتِي عَيَّرْتَ مِنْ عَارِ
- 2 - تَرَكَ تَنْجُو سَلِيمًا مِنْ غَوَائِلِهَا ... هِيَهَاتَ لَا بَدَ أَنْ يَسْرِيَ بِكَ السَّارِي

(483)

وقال نهشل بن حرّي التميمي: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ يَرِ بِالأَقْوَامِ يَوْمًا يَرَوَا بِهِ ... مَعْرَةَ يَوْمٍ لَا تُوَارِي كَوَاكِبُهُ
- 2 - فَقُلْ لِلذِّي يُبْدِي الشَّمَاتَةَ جَاهِلًا ... سِيَاتِيكَ كَأَنَّ أَنْتِ لَا بَدَ شَارِبُهُ

(484)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

- 1 - تَهَادَى رِجَالٌ إِنْ مَرِضْتُ بِشَارَةٍ ... بِذَلِكَ وَأَيُّ النَّاسِ سَأَلَمَهُ الدَّهْرُ
- 2 - وَإِنَّ امْرَأً بِالْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا ... لَرَهْنٌ بِهِ يَوْمًا وَإِنْ غَرَّهُ العُمُرُ
- 3 - فَإِنْ مُتُّ فَاسْدُدْ مَا سَدَدْتُ وَلَا تَهِنْ ... إِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لِهَاتِيكُمُ النَّعْرُ
- 4 - وَإِلَّا فَلَا يَغْمُمُكَ أَنِّي ابْنُ حُرَّةٍ ... صَبُورٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ فَقَدَ الصَّبْرُ

(485)

وَقَالَ أَحْسَى بَنِي شَيْبَانَ: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا الْمَرْءُ غَالَتْهُ شَعُوبٌ ... فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودٌ
- 2 - وَرَيْبُ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ جَمٌّ ... وَلَا تُنْجِي مِنَ التَّلْفِ الْجُدُودُ

الباب السادس والخمسون فيما قيل في عتاب الدهر على فجيعة الأهل والقرائب

(486)

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى الْمَزْنِيُّ: (الكامل المرفل)

- 1 - يَا مَنْ لِأَقْوَامٍ فُجِعْتُ بِهِمْ ... كَانُوا مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
- 2 - إِسْتَأْتَرَ الدَّهْرُ الْغَدَاةَ بِهِمْ ... وَالدَّهْرُ يَرْمِينِي وَلَا أَرْمِي
- 3 - لَوْ كَانَ لِي قِرْنًا أَنْاضِلُهُ ... مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيظَةٍ سَهْمِي
- 4 - إِنْ كَانَ يُعْطِي النِّصْفَ قُلْتُ لَهُ ... أُحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَالَهُ عَنْ قِسْمِي
- 5 - يَا دَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَنْتَنَا ... بِسِرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعَظْمِ
- 6 - وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتَ مُعْوَبِنَا ... يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
- 7 - أَجَلْتُ صُرُوفَكَ عَنْ أَخِي ثِقَةً ... حَامِي الذَّمَّارِ مُخَالِطِ الْحَزْمِ

(487)

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ: (الطويل)

- 1 - خَرَجْتُ لِأَعْتَادِ الْقُبُورِ فَلَمْ أَجِدْ ... سِوَى جَدَّتِ ضُمَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
- 2 - فَيَا وَقَعَةَ الدُّنْيَا فَهَلَّا بَعِيرِهِ ... فَجَعْتَ الْبِوَاكِي تَرَحُّنَكَ الْمَتَارِحُ

(488)

وَقَالَ عُمَرُو بْنُ قَمِيئَةَ: (المتقارب)

- 1 - كَبُرْتُ وَفَارَفَنِي الْأَقْرَبُونَ ... وَأَيَقَنْتُ النَّفْسُ إِلَّا خُلُودًا
- 2 - وَبَانَ الْأَجْبَةُ حَتَّى فَنَوْا ... وَلَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَمِيدًا
- 3 - فَيَا دَهْرُ قَدْ كَفَأَسْجَحَ بِنَا ... فَلَسْنَا بِصَخْرٍ وَلَسْنَا حَدِيدًا

(489)

وَقَالَ وَصَّاحُ الْيَمَنِ: (المنسرح)

- 1 - يَا دَهْرُ مَا إِنْ تَرَأَى مُعْتَرِضًا ... لِأَمَلٍ قَبْلَ مُنْتَهَى الْأَمَلِ
- 2 - تَنَالُ كَفَاكَ كُلَّ مَسْهَلَةٍ ... وَحَوْتَ بَحْرٍ وَمَعْقِلِ الْوَعْلِ
- 3 - لَوْ كَانَ مِنْ فَرٍّ مِنْكَ مُنْفَلِتًا ... يَا مَوْتُ أَسْرَعْتَ رَحْلَةَ الْجَمَلِ

(490)

وَقَالَ مُنْفِذُ بَنِ هِلَالِ الشَّنِيِّ، وَتُرْوَى لِغَيْرِهِ: (الكامل المرفل)

- 1 - هَلْ لِلْمَنِيَّةِ عِنْدَنَا جُرْمٌ ... مَا عَشْمُهَا إِيَّايَ كَالْعَشْمِ
- 2 - دَرَبْتُ فَمَا تَنْفُكُ تَأْكُلُنَا ... شَعْوَاءُ مَذْمِنَةٌ عَلَى هَضْمِ
- 3 - لَا تَرْتَشِي مَالَ الْغَنِيِّ وَلَا ... تَدْعُ الْفَفِيرَ لِشِدَّةِ الْعُدْمِ
- 4 - مَا إِنْ تَرَى أَهْلِي بِمَغْبَطَةٍ ... أَلَا تَحْيِرُهُمْ عَلَى عِلْمِ
- 5 - تَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضُنُّ بِهِ ... فَكَأَنَّمَا تَخْتَارُ عَنْ فَهْمِ

الباب السابع والخمسون فيما قيل في ذل من اغترب عن قومه وعدا عليه من له عز وعشيرة

(491)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ ... يُغَلَّبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيُضْهِدُ
- 2 - وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ ... إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ

(492)

وَقَالَ الْأَعَشَى:

- 1 - وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَن قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى ... مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا
- 2 - وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى ... يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارِ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(493)

وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ تَقَضَى ... رَجَالَ المَرءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَامَا

(494)

وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَلْبَسِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - كَبُرْتُ فَلَمْ أَسْطِعْ قِتَالًا وَلَنْ تَرَى ... أَخَا شِنْعَةَ يَوْمًا عَزِيزًا كَأَوْحَدَا
- 2 - وَإِنَّ رَجَالَ المَرءِ فِي يَوْمِ صَيِّمِهِ ... يَرُدُّنَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكِيدَا

(495)

وَقَالَ هَرْمُ بْنُ حَيَّانِ الْعَبْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَرَانِي مَتَى أَعْضِبُ مِنَ النَّاسِ ذَا تَرَى ... لَهُ إِخْوَةٌ يَشْدُدُّ عَلَيَّ بِهِمْ مَعَا
- 2 - وَلَا يَجِدُ المَكْتُورُ مَا دَامَ وَاحِدًا ... وَعَادَى ذَوِي الْأَضْغَانِ لِلصَّيِّمِ مَدْفَعَا

(496)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَجَدْتُ الْفَتَى مَا كَانَ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ ... تُتَوَصَّرَ مَظْلُومًا عَلَيْهِ وَظَالِمًا

(497)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْعَبْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ تَكُ فِي غَيْرِ الْعَشِيرَةِ دَارُهُ ... يُعْضَبُ فَتَبْرُدُ غَيْرَ مُرْضَى مَغَاضِبُهُ

- 2 - يَرَى كُلَّ صَوْتٍ مِنْهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ ... وَلَا يُوجِبُوا مِنْهُ الَّذِي هُوَ وَاجِبُهُ
- 3 - وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ إِنْ أَرَابَ بِخُطَّةٍ ... وَلَا يَسْتَطِيعُ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِيَهُ
- 4 - وَلَيْسَ وَإِنْ أَوْوَا عَلَيْهِ بِمَوْتِي ... وَيُورِدُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَيَشَارِبُهُ

(498)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - أَبِي اللَّهِ لِلْجِيرَانِ إِلَّا مَذَلَّةً ... وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ يَنْذَلَّ

الباب الثامن والخمسون فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته إياها

(499)

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبِ الْجُعْفِيِّ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ: (الكامل)

1 - مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... وَالْمَرْءُ يُرْشِدُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

(500)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الْجَرْمِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمُ كَنَفْسِهِ ... وَلَا لَامَ مِثْلَ النَّفْسِ حِينَ يُلُومُ

(501)

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّيُّ: (الطويل)

1 - لَعَمْرُكَ مَا لَامَ امْرُؤٌ مِثْلَ نَفْسِهِ ... كَفَى لَامِرِي إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لَائِمًا

(502)

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ: (الطويل)

1 - مَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَائِمٌ ... وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الباب التاسع والخمسون فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

(503)

قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: (الرجز)

- 1 - مَا آيِبٌ سَرَكَ إِلَّا سَرَّنِي 2 - شُكْرًا فَإِنْ عَرَكَ أَمْرٌ عَرَّنِي
- 3 - مَا الْحِفْظُ إِلَّا الشُّكْرُ إِلَّا أَنْتَنِي 4 - أَخُوكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَّ عَيْنَتِي
- 5 - إِنِّي إِذَا لَمْ تَرَنِي كَأَنَّي 6 - أَرَاكَ بِالْعَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَرَنِي
- 7 - مَنْ غَشَّ أَوْ نَأَى فَإِنِّي لَا أَنِي 8 - عَنْ شُكْرِكُمْ دَهْرِي بِكُلِّ مَوْطِنٍ
- 9 - فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِالتَّمَنِّي 10 - وَالشُّكْرُ حَقٌّ فِي فُؤَادِ الْمُؤْمِنِ

(504)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ: (الكامل)

- 1 - إِنِّي شَكَرْتُكَ وَالشُّكُورُ بِمَا أَتَى ... عِنْدَ الْإِلَهِ بِسَعْيِهِ مَا جُورٌ
- 2 - فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي ... مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَالْكَرِيمُ شُكُورٌ
- 3 - وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً ... وَالْكَفْرُ يُكْسِدُ بَيْعُهُ وَيَبُورُ

(505)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةَ ... عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
- 2 - وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُنِيلِينَ بِسَطَّةً ... مِنَ الطَّوْلِ إِلَّا بِسَطَّةِ الشُّكْرِ أَطْوَلُ
- 3 - وَلَا رَجَحَتْ فِي الشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةٌ ... عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهِيَ بِالشُّكْرِ أَنْقَلُ
- 4 - وَلَا بَدَلَ الشُّكْرِ أَمْرٌ حَقٌّ بَدْلُهُ ... عَلَى الْعُرْفِ إِلَّا وَهُوَ لِلْمَالِ أَبَدَلُ
- 5 - فَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ أَتَى ... أَخَا الْعُرْفِ فِي حُسْنِ الْمُكَافَاةِ مِنْ عَلُ

(506)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ: (البسيط)

- 1 - الشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَاوَلْتُ مُلْتَمِسًا ... بِهِ الزِّيَادَةَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(507)

وَقَالَ آخَرُ: (الكامل)

1 - وَلَيْسَ سَلِمْتُ لِأَشْكُرَنَّ فِعَالَهُمْ ... وَالشُّكْرُ فِي بَعْضِ الرِّجَالِ قَلِيلٌ

(508)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ: (الكامل)

1 - فَلَأَشْكُرَنَّ لَكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي ... شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ الْمَطِيَّ وَتَرْحَلُ

2 - مِدْحًا تَكُونُ لَهُ عَرَائِبُ شِعْرِهَا ... مَبْدُولَةٌ وَلِغَيْرِهِ لَا تُبْدَلُ

(509)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (البسيط)

1 - لِأَشْكُرَنَّ هِشَامًا فَضَّلَ نِعْمَتِهِ ... لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَا

(510)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

1 - سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

2 - فَتَنِّي غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلَا يُكْثِرُ الشُّكُورَى إِذَا الْيَدُ زَلَّتْ

3 - رَأَى خُلَّةً مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا ... فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

(511)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (مجزوء الكامل)

1 - وَأَشْكُرُ فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ ... حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاجِبٌ

2 - لَا خَيْرَ مَنْ لَا يَشْكُرُ الـ ... نُعْمَى وَيَصِيرُ فِي الْعَوَاقِبِ

(512)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الخبيف)

1 - شَايَعْتَنِي نَفْسِي عَلَيَّ بِمَا وَآ ... فَفَقْتُ رَبِّي إِنْ النَّقِيِّ الشُّكُورُ

2 - وَأَشْتَرَيْتُ الْجَمَالَ بِالشُّكْرِ إِنْ الـ ... سَعَى فِيهِ الْإِقْصَاءُ وَالتَّغْذِيرُ

3 - كَفَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ ... عَ أَشْرَافَهُ لِشُكْرِ قَصِيرُ

(513)

وَقَالَ أَيْضًا: (الرمل)

1 - أَذْكَرُ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا ... لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

(514)

وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِيِّ: (الكامل)

1 - لَا تَكْفُرَنَّ طَوَالَ عَيْشِكَ نِعْمَةً ... لَوْ مَا تَجَاحِدُهَا امْرَأً أَوْ لَأَكْهَهَا

(515)

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِيِّ: (الطويل)

1 - مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ ... يَرُوحُ بِهَا فِيمَا يَرُوحُ وَيَعْتَدِي

2 - فَإِنِّي أَنِيكُمُ لِأَشْكُرَ مَا مَضَى ... مِنَ الْأَمْسِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي عَدِ

(516)

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقْفِيِّ: (الكامل)

1 - وَإِذَا خُصِصْتَ بِنِعْمَةٍ وَرَزِقْتَهَا ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِنْةً تَغْشَاهَا

2 - فَابْغِ الزِّيَادَةَ فِي الَّذِي أُعْطِيَتْهُ ... وَتَمَامُ ذَلِكَ بِشُكْرِ مَنْ أَعْطَاهَا

(517)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

1 - سَعَيْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ

الباب الستون فيما قيل في كفر النعمة وتخبئتها بنفس من أسداها

(518)

قَالَ عَنَتْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ: (الكامل)

1 - نُبِنْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي ... وَالْكَفْرُ مَحْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

(519)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبَدِ الضَّبِّيِّ: (الوافر)

1 - أَلَمْ نُطَلِّقْكُمْ فَكَفَرْتُمْونَا ... وَلَيْسَ الْكُفْرُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ

2 - فَخَافُوا عَوْدَةَ لِلدَّهْرِ فِيكُمْ ... فَإِنَّ الدَّهْرَ يَغْدُرُ بِالْأَنَامِ

(520)

وَقَالَ الْأَحْمَرُ بْنُ شَجَاعٍ: (الطويل)

1 - فَعَلْنَا بِهِمْ فِعْلَ الْكِرَامِ فَأَصْبَحُوا ... وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا عَنِ الشُّكْرِ أَزُورُ

2 - فَإِنَّ يَكْفُرُونَا مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمْ ... فَمَا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى لَهُ الْخَيْرُ يَشْكُرُ

(521)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّفَيْيُّ: (البسيط)

1 - يَا رَبِّ ذِي عُصَّةٍ جَرِعْتُ عُصَّتَهُ ... وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ الْمَجْرَعِ الْمَاءُ

2 - حَتَّى إِذَا مَا أَسَاغَ الرِّيقُ أَنْزَلَنِي ... مِنْهُ كَمَا يُنْزِلُ الْأَعْدَاءُ أَعْدَاءُ

3 - أَسْعَى وَيَكْفُرُ سَعْيِي مَنْ سَعَيْتُ لَهُ ... إِنِّي كَذَلِكَ مِنَ الْإِخْوَانِ لِقَاءُ

4 - كَمْ مِنْ يَدٍ وَيدٍ عِنْدَ امْرِئٍ وَيدٍ ... يَعْذُهُنَّ ذُنُوبًا وَهِيَ آلاءُ

(522)

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَسْكَرِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

1 - كَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا ... تَدَارَكُهُ مِنْ سَعِينَا نَذْرُ نَاذِرِ

2 - فَلَمَّا قَدَرْنَا أَنْفَقْتَهُ رِمَاخَنَا ... فَأَبَ إِلَى آلائِهِ غَيْرَ شَاكِرِ

(523)

وَقَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيُّ: (الطويل)

1 - لَا تَكْفُرَنَّ قَوْمًا عَزَزْتَ بَعْزَهُمْ ... أَبَا عَلَقَمٍ وَالْكَفْرُ بِالرِّيقِ مُشْرِقُ

(524)

وَقَالَ الْأَحْمَرُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْحَنْفِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَعَلْتُ بِأَقْوَامٍ جَمِيلًا فَصَيَّرُوا ... جَمِيلِي قَبِيحًا بَعْدَمَا حَاوَلُوا قَتْلِي
- 2 - وَآثَرْتُ أَقْوَامًا عَلَيَّ حَفِيظَةً ... فَمَا وَفَرُوا مَالِي وَمَا شَكَرُوا فَعَلِي

الباب الحادي والستون فيما قيل في اللين والشدة والمجازاة

(525)

لبعضهم: (الطويل)

1 - وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَسُهُ ... وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِينَانُ

(526)

وَقَالَ عَنَتْرَةَ بِنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ: (الكامل)

1 - أَتَيْتِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَأَنْتِي ... سَمَّحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

2 - فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ

(527)

وَقَالَ آخَرُ: (البيسط)

1 - حُلُوُّ مَلَائِنَتِي شَكْسٌ مُتَاوَرَتِي ... عَفٌّ عَلَانِيَتِي لَا أَعْرِفُ الْخَمْرَا

(528)

وَقَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (المنسرح)

1 - حُلُوُّ كَرِيمٍ وَفِي حَلَاوَتِهِ ... مُرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ

(529)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

1 - صَبُورٌ عَلَى مَكْرُوهِ مَا يَجْشَمُ الْفَتَى ... وَمُرٌّ إِذَا تُبَغِيَ الْمَرَارَةُ مُمَقْرٌ

(530)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ: (الخفيف)

1 - فِيهِمْ لِلْمَلَائِنِينَ أَنَاةٌ ... وَطِمَاحٌ إِذَا يَرَادُ الطِّمَاحُ

(531)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيُّ: (الطويل)

1 - وَإِنِّي لَشَهْمٌ حِينَ تُبَغِيَ شَهِيمَتِي ... وَصَعْبٌ قِيَادِي لَمْ تَرْضَنِي الْمَقَادِغُ

(532)

وَقَالَ جَذَلُ بْنُ أَشْمَطَ: (المنسرح)

1 - مُرٌّ إِذَا مَا هَزَزْتَ أَثْلَتَهُ ... وَهُوَ زُلَالٌ كَأَنَّهُ عَسَلٌ

(533)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - وَإِنِّي لَحَلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ ... وَإِنِّي لَتَرَّاكَ لِمَا لَمْ أُعَوِّدْ

(534)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيِّ: (الطويل)

1 - أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَغْلُطُ جَانِبِي ... وَذُو الْوُدِّ أَحْلَوْلَى لَهُ وَالْيَيْنُ

(535)

وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ صَامِتِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ وَإِنْ تَكُنْ ... بِهِ جِنَّةٌ فَجِنْتِي أَنَا أَقْدَمُ

2 - قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ ... إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ

(536)

وَقَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (الطويل)

1 - هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِي مِرَارًا وَتَارَةً ... هُوَ السَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ

(537)

وَقَالَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ: (الطويل)

1 - أَمْرٌ وَأَحْلَوْلِي وَتَعْلَمُ أُسْرَتِي ... عَنَائِي إِذَا جَمْرٌ لِحْمَرٍ تَوَقَّدَا

(538)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ: (البيسط)

1 - إِنَّا مَشَانِيمٌ إِنْ أَرَشْتَ جَاهِلَنَا ... يَوْمَ الطَّعَانِ وَتَلْقَانَا مِيَامِينَا

الباب الثاني والستون فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم

(539)

قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ التَّمِيمِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَزَعَمْتُ أَنَّ الظُّلْمَ يُثْرِي لِلْفَتَى ... وَالظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الشَّنَانِ وَيُحْرِبُ
- 2 - شَقِيَّتْ بِهِمْ يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَائِلٌ ... بَكَرٌ مُحَلَّقَةٌ الْجِمَامِ وَتَغْلِبُ

(540)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - بَنِي عَمَّنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا ... كِرَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَمْطَرَتِ الدَّمَ
- 2 - وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّارَ قَفْرًا فَإِنَّهَا ... تَرَى مِنْ بَقَايَا الْحَيِّ عِزًّا عَرَمَرَمًا

(541)

وَقَالَ أَبِي بْنُ حُمَامٍ الْعَبْسِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا ... نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يُثِيلُ وَيُعْرِجُ
- 2 - وَيَبْرُكُ أَعْرَاضَ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا ... فَرِيْسَةُ لَحْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهْجِهَجُ

(542)

وَقَالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَرَى قَوْمَنَا وَالْبَغِيَّ مُهْلِكُ أَهْلِهِ ... يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي الْعَشِيرِ وَمَأْتَمَا
- 2 - يُرِيدُونَ عَن خُطَّةٍ لَا نُرِيدُهَا ... وَقَوْلٍ نَوَاجِيهِ لَهُمْ تَقَطَّرُ الدَّمَ

(543)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

2 - وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ ... بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَحِيمٌ
(544)

وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَعِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَنْ يَبِغِ أَوْ يَسْعَى عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا ... يَقَعُ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ
(545)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: (الكامل)

1 - فَدَعِ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَبَحْثَهَا ... وَلَرَبَّ حَافِرٍ حُفْرَةٌ هُوَ يُصْرَعُ
(546)

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو التَّغْلِبِيُّ: (البيسط)

1 - هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي السَّقَّاحِ هَلْ سَعَدُوا ... بِأَمْرِهِمْ إِنْ غَبَّ الْبَغْيُ حَوَّانُ
2 - مَا وَرَثَ الْبَغْيُ قَوْمًا غَيْرَهُمْ رَشَدًا ... بَلْ يَهْلِكُونَ بِهِ وَالذَّهْرُ أَلْوَانُ
(547)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الطويل)

1 - وَمَا غَنِمَ الْعَادِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا ... وَلَا خَابَ مَظْلُومٌ عَفَا حِينَ يُظْلَمُ
(548)

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ: (الكامل)

1 - الظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيِّي وَائِلٍ ... بَكَرٌ تَسَاقِيهَا الْمَنَائِيَا تَغْلِبُ
2 - قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ أَجْنًا ... مَلْحًا يُخَالِطُ بِالذُّعَافِ وَيُقَشِّبُ
(549)

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ: (الكامل)

- 1 - يَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا حَقَّنَا ... وَالظُّلْمَ أَنْكَدُ غِبُّهُ مَشْوُومٌ
 - 2 - قَدْ نَالَ بِالْقَصَبَاتِ مِنْهُ وَائِلًا ... يَوْمَ أَصَمَّ عَلَى الرَّقَابِ عَشُومٌ
 - 3 - وَتَهَالَكْتَ غَطْفَانُ فِيهِ فِدَارُهَا ... مَوْرُوثَةٌ وَإِنَاؤُهَا مَثْلُومٌ
- (550)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِنَّ كَلْبِيًّا كَانَ يَظْلِمُ وَائِلًا ... فَأَدْرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرَيَانِ
 - 2 - وَلَمَّا حَسَاهُ الرُّمَحَ كَفُّ ابْنِ عَمِّهِ ... تَذَكَّرَ ظُلْمَ الْأَهْلِ أَيَّ أَوَانِ
- (551)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - فَلِلَّهِ سَاعٌ بِالْمَظَالِمِ بَعْدَهَا ... يَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ
 - 2 - سَعَى لِبَنِي عَبْسٍ بَعْدُوةَ دَاحِسٍ ... عَلَى آلِ بَدْرِ وَالرِّمَاحِ تَزَعْرُعُ
 - 3 - وَرَهْطُ كَلْبِيٍّ قَدْ جَزَاهُمْ بِظُلْمِهِمْ ... بِيْطْنِ شَبِيثٍ إِذْ يَبُوءُ وَيُصْرَعُ
- (552)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِيَّاكُمْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تَتَاصَرُوا ... عَلَى الظُّلْمِ إِنَّ الظُّلْمَ يُرْدِي وَيُهْلِكُ
 - 2 - لَوْى بِنِي عَبْسٍ وَأَحْبَاءِ وَائِلٍ ... وَكَمْ مِنْ دَمٍ بِالظُّلْمِ أَصْبَحَ يُسْفَكُ
- (553)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّفَّيِّ: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ يَنْخَمَطُ بِالْمَظَالِمِ قَوْمَهُ ... وَإِنْ كَرُمْتَ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهُ
 - 2 - يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدَّهُ ... وَيُجْرَحُ رَكُوبًا صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ
- (554)

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ طَارِقِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ الْمُبِينِ إِنِّي ... أَرَى الظُّلْمَ يَعْشَى بِالرِّجَالِ الْمَعَاشِيَا
 - 2 - وَلَا تَكُ حَفَارًا بِظُلْفِكَ إِنَّمَا ... تُصِيبُ سِهَامُ الْغِيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيَا
- (555)

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَْرِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتُ رِجَالًا يَظْلِمُونَ تَسْتُرًا ... وَتَظْلِمُ ظُلْمًا لَا أَبَا لَكَ بَادِيَا
- 2 - أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَخْشَ أُسْرَسَ طَامِحًا ... وَإِنْ خِفْتَ أَغْضَيْتَ الْجُفُونَ الْخَوَاسِيَا

(556)

وَقَالَ أَيْضاً: (البسيط)

- 1 - إِنَّ الْأُمُورَ قَدْ أَصْفَاهَا إِلَهُ لَكُمْ ... فَلَا يُزِيلَنَّكُمْ بَغْيِي وَلَا بَطْرُ
- 2 - تَفَكَّرُوا هَلْ بَغَى مِمَّنْ مَضَى أَحَدٌ ... إِلَّا أَحَاطَ بِهِ مِنْ بَغْيِهِ الْغَيْرُ

(557)

وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ: (الهرج)

- 1 - عَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَا ... نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
- 2 - بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ... فَلَمْ يَرَعُوا عَلَى بَعْضِ

(558)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ يُنْصِفِ الْأَقْوَامَ لَا يَأْتِ قَاضِيًا ... وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يُنْصِفُ النَّاسَ جَائِرٌ
- 2 - وَيُعَذِّرُ ذُو الذَّنْبِ الْمُقَرُّ بِذَنْبِهِ ... وَلَيْسَ لِمَنْ يَغْضِي عَلَى الذَّنْبِ عَازِرٌ

(559)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: (المتقارب)

- 1 - وَكَمْ حَافِرٍ حُفْرَةً لِأَمْرِي ... سَيَصْرَعُهُ الْبَغْيُ فِيمَا احْتَقَرُ

الباب الثالث والستون فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب

(560)

قَالَ ابْنُ جَدَلِ الطَّعَانِ الكِنَانِيُّ: (الطويل)

1 - كَمْرُضِعَةٍ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَصَيَّعَتْ ... بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا

(561)

وَقَالَ الْأَزْورُ بْنُ حَابِسِ المُرِّيُّ: (الطويل)

1 - كَمْرُضِعَةٍ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَصَيَّعَتْ ... بَنِيهَا بِمَسْهَالٍ مِنَ الْأَرْضِ قَوَّدَ

(562)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيُّ: (الطويل)

1 - لَعْمَرُكَ مَا حَسَّانَ يَوْمَ بَيَاضَةٍ ... وَلَا يَوْمَ قَوِّ بِالرَّشِيدِ المُبَارَكِ

2 - كَمْرُضِعَةٍ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَصَيَّعَتْ ... بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِإِخْدَى المَهَالِكِ

(563)

وَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ: (المتقارب)

1 - فَانِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ ... وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنْدًا شِحَا حَا

2 - كَتَارِكَةٍ بَيِّضَهَا بِالْعِرَاءِ ... وَمَلْبَسَةٍ بَيِّضَ أُخْرَى جَنَاحَا

(564)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

1 - كَسَاعِيَةٍ إِلَى أَوْلَادٍ أُخْرَى ... لِتَحْضُنَهُمْ وَتَعْجِزُ عَنْ بَنِيهَا

الباب الرابع والستون فيما قيل فيمن يحرم خيره أقاربه ويوليه الأبعد من الناس

(565)

قَالَ أَبُو الدَّبِيَّةِ الطَّائِي: (الطويل)

1 - أَلَا رَبَّ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ ... وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

2 - فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ ... وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

(566)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ... حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ

(567)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (المتقارب)

1 - مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْعَدِينَ ... وَيَشْقَى بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ

(568)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ: (الوافر)

1 - رَأَيْتُ أَبَا أُمَيَّةَ وَهُوَ يَلْقَى ... ذَوِي الشَّحْنَاءِ بِالْقَلْبِ الْوَدُودِ

2 - فَشَرُّ أَبِي أُمَيَّةَ لِلدَّانِي ... وَخَيْرُ أَبِي أُمَيَّةَ لِلْبَعِيدِ

الباب الخامس والستون فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم إذا ضيم مولاة أو قريبه

(569)

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ: (الطويل)

1 - وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

(570)

وَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَلَمَاءِ الْعَامِرِيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا سِيَمَ مَوْلَاكَ الْهُوَآنَ فَإِنَّمَا ... تُرَادُ بِهِ فَاقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدِ

(571)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

1 - وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالْحَدْسِ أَنَّهُ ... أَخُو الذَّلِّ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُهُ

(572)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

1 - إِنَّ الْأَذِلَّةَ وَاللَّئَامَ مَعَاشِرُ ... مَوْلَاهُمْ مُتَهَضَّمٌ مَظْلُومٌ

2 - فَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ ... عَمْدًا فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَدْمُومُ

(573)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - مَوْلَاكَ لَا يُظْلَمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا ... هَضِيمَةٌ مَوْلَى الْمَرْءِ حَزُّ الْمَنَاحِرِ

(574)

وَقَالَ ابْنُ الْمُؤَلَّى الْقُرَشِيِّ: (الطويل)

1 - وَلَا تَطْلُبُنْ عِزًّا بِذُلِّ عَشِيرَةٍ ... فَإِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ تَذَلُّ عَشَائِرُهُ

الباب السادس والستون فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

(575)

قَالَ الْحُرُّ بْنُ الْكِنَانِيِّ: (الكامل)

1 - وَإِذَا نَهَيْتَ النَّاسَ عَنْ خُلُقٍ فَكُنْ ... كَالتَّارِكِ الْخُلُقِ الَّذِي عَنْهُ نَهَى

(576)

وَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ: (الكامل)

1 - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرَهُ ... هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

2 - اِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ عَيْبِهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمٌ

3 - لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(577)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا مَا تَكَرَّهْتَ الْخَلِيقَةَ لِأَمْرِي ... فَلَا تَغْشَهَا وَأَقْصِدْ سِوَاهَا لِمَقْصِدِ

(578)

وَقَالَ أَيْضاً: (الرمل)

1 - اجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ ... لَا تَعْبُهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الْأَثَرِ

(579)

وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ: (البيسط)

1 - إِنْ عِبْتَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ ... أَمْرًا أَتَوْهُ فَلَا تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا

(580)

وَقَالَ أَيْضاً: (المتقارب)

1 - إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ ... وَذُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ

(581)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المتقارب)

1 - وَلَا تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي ... تَلُومُ أَحَاكَ عَلَى مِثْلِهِ

(582)

وَقَالَ أَيْضاً: (المتقارب)

1 - وَلَا تَأْتِيَنَّ الْأُمُورَ الَّتِي ... تَعِيبُ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَهَا
(583)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا كُنْتَ عَيَّاباً عَلَى النَّاسِ فَاحْتَرَسْ ... لِنَفْسِكَ مِمَّا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهُ
(584)

وَقَالَ أَيضاً: (الكامل)

1 - وَإِذَا عَنَيْتَ عَلَى امْرِئٍ فِي خَلَّةٍ ... وَرَأَيْتَهُ قَدْ زَلَّ حِينَ أَتَاهَا

2 - فَاحْذَرْ وَفُوعَكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا ... فَيَبُتُّ عَنْكَ فُضُوحَهَا وَتَنَاهَا

الباب السابع والستون فيما قيل فيمن لا يطغى إذا استغنى وفرح ولا يجشع إذا افتقر وحرزن

(585)

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (الطويل)

1 - فَلَا أَنَا يَا تَيْنِي طَرِيفٌ بِفَرَحَةٍ ... وَلَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعُ

(586)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (المتقارب)

1 - إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ لَمْ يَكْتَتِبْ ... وَإِنْ مَسَّهُ الْخَيْرُ لَمْ يُعْجَبْ

(587)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (الطويل)

1 - وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ ... وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ

(588)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طِيءٍ: (الوافر)

1 - أَرَاكَ أَطَلْتِ عَذْلَكَ يَا أَمَامَا ... عَلَى خُلُقٍ عُرِفْتُ بِهِ غُلَامًا

2 - وَلَسْتُ بِجَارِعٍ إِنْ دَامَ شَرٌّ ... وَلَا فَرِحَ إِذَا مَا الْخَيْرِ دَامَا

(589)

وَقَالَ الْمُفْعَدُ بْنُ شَمَّاسِ الطَّائِيِّ: (الطويل)

1 - أَرَانِي فِي الدُّنْيَا وَمُرٌّ صُرُوفِهَا ... عَلَى حَالَةٍ فِيهَا لِذِي اللَّبِّ مَرَّعُبٌ

2 - وَلَا فَرِحَ إِنْ نَلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً ... وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَائِهَا أَتَحَوَّبُ

(590)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَائِي وَحِفْظَتِي ... وَلَا وَقَعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُئَنَّ مِبْرَدِي

(591)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمِ الْأَزْدِيِّ: (الكامل)

1 - وَإِذَا حَدِيثٌ سَاعَنِي لَمْ أَكْتَتِبْ ... وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّنِي لَمْ أَبْشِرْ

2 - أَحْشَى الْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كَلْتَيْهِمَا ... وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئًا لِلْمَكْبَرِ

(592)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدِ الْهَمْدَانِيُّ: (الكامل)

1 - بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ... لَا كَاسِفٌ بَالِيٍّ وَلَا مُتَأَسِّفٌ

2 - إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نِلْتُهُ ... وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلَا أَتْلَهْفُ

(593)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

1 - تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ إِنَّكَ عَاجِزٌ ... وَمَا أَنَا إِلَّا حَارِمٌ أَيْ حَارِمٌ

2 - وَلَكِنِّي جَلْدٌ إِذَا الْأَمْرُ فَاتَنِي ... عَرَفْتُ وَعَزَيْتُ الْهَوَى غَيْرَ نَادِمٍ

(594)

وَقَالَ الْأَبِيرُ بْنُ الْمُعَدَّرِ الرَّيَاحِيِّ: (الطويل)

1 - رَأَيْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ يَزِدَادُ صَدْرُهُ ... انْفِسَاحاً إِذَا مَا الْخَطْبُ صَاقَ بِهِ الصَّدْرُ

2 - فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يَصْعَ مَتْنُهُ الْفَقْرُ

(595)

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: (الرملي)

1 - إِنْ نُلَاقِي مُنْفَساً لَا تَلْقَانَا ... فُرْحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرِّ

(596)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ: (الطويل)

1 - وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي ... وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلَّبِ

(597)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيُّ: (البيسط)

1 - لَا جَعَلَ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي ... هَمٌّ تَضَيِّقُنِي ضَيْقاً وَلَا حَرَجاً

2 - وَلَا بِأَفْوَدَ عِرْقِ الْأَخْدَعَيْنِ إِذَا ... مَرَّتْ عَلَيَّ ضُرُوسٌ تَخْزِلُ النَّبْجَا

3 - وَلَا تَرَانِي عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَتِباً ... وَلَا تَرَانِي إِلَى مَا قِيدَ مُبْتَهَجاً

(598)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيِّ: (البيسط)

1 - قَوْمٌ لَهُمْ إِرْتٌ مَجْدٍ غَيْرُ مُؤْتَسَّبٍ ... تَنْقَادُ طَوْعاً إِلَيْهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ

2 - لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ ... يَوْمًا بَيْسِرٍ وَلَا يَشْكُونَ إِنْ نُكِبُوا

الباب الثامن والستون فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان

(599)

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ: (الوافر)

1 - وَلَمْ أَرَ كَأَمْرِي يَدْنُو لِضَيْمٍ ... لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَانْتِوَاءٌ

2 - وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ ... يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءٌ

(600)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

1 - أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا كَانَ حَزْمُهَا ... وَأَحْرَ إِذَا حَالَتْ بَأْنَ أَتَحَوَّلَا

2 - وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بغيرِهِ ... إِذَا عَقِدُ مَأْفُونِ الرَّجَالِ تَحَلًّا

(601)

وَقَالَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ حُفَافِ التَّمِيمِيُّ: (الكامل)

1 - إِخْذَرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلُّ بِهِ ... وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

2 - دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارَهُ ... أَفْرَاجِلُ مِنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحَلِ

(602)

وَقَالَ عُنْبَةُ بْنُ حَوْطِ التَّمِيمِيُّ: (المنسوخ)

1 - أُقِيمُ بِالْأَدَارِ مَا اطْمَأَنَّتَ بِي الـ ... دَارٍ وَإِنْ كُنْتُ نَازِعًا طَرَبًا

2 - وَإِنْ بِأَرْضِ نَبْتِ بِي الدَّارِ عَجَبٌ ... لَسْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا الْقَرَبَا

3 - لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ يُثْبِتُ ... نِينِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا

(603)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَفْرُومِ الصَّبِيِّ: (المتقارب)

1 - وَدَارَ الْهُوَانِ أَنْفَنَّا الْمَقَامَ ... بِهَا فَحَلَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا

(604)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: (الطويل)

1 - إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ ... إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَادْنُوا بِيَعَادِ

2 - فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَرْحَلًا ... بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِ

3 - وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوَّلٌ ... وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتَ كِبْلَادِي

(605)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ تَجَفُّ عَنِّي أَوْ تُرِدْ لِي إِهَانَةً ... أَجِدُ عَنكَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةَ مَذْهَبًا
- 2 - فَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَرْضَ بَابًا سَدَدَتْهُ ... عَلَيَّ وَلَا الْمِصْرَيْنِ أُمَّا وَلَا أَبَا

(606)

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَجَلِيِّ: (الكامل)

- 1 - لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ عَزِيزُهُ ... وَعَنِ الْهُوَانِ مَذَاهِبٌ وَمَنَادِحُ

(607)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ يَغِي عِبَادٌ عَلَيَّ فَإِنِّي ... أَنَا الْمَرْءُ لَا تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ

(608)

وَقَالَ النَّسِيرُ الْعِجْلِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنْ بَلْدَةٌ أَعْيَا عَلَيَّ طِلَابُهَا ... صَرَفْتُ لِأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي

الباب التاسع والستون فيما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال

(609)

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَبِيبَهَا ... وَكَيْفَ عَلَى هَذَا الْوَرَى تَتَنَقَّلُ
- 2 - فَكَائِنٌ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي غِنَى ... وَجِدَّةٍ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا

(610)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَكَائِنٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ ... وَمُلْكٍ كَانَ فِي الْأَقْوَامِ رَاسِي
- 2 - جَرَى زَمَنًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَضْحَى ... يَحُولُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

(611)

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: (الرملي)

- 1 - قَفْ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَيَّرَهَا ... بَارِحِ الْقَطْرِ وَتَكَرَّرِ الْحَقَبِ
- 2 - دَارُ قَوْمٍ بَدَلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ ... سَاكِنِ الْوَحْشِ، وَلِلدَّهْرِ عُقَبِ

(612)

وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُقَيْلِيُّ: (البيسط)

- 1 - أَصْبَحْتَ أَصِيدَ مُخْتَالًا وَذَا جِدَّةٍ ... فَانْعَمِ وَبِتْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْغَيْرِ
- 2 - وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَعَةٍ ... كَانَتْ لِقَوْمٍ فَأُضْحُوا عِبْرَةَ الْبَشَرِ
- 3 - صَبَّ إِلَهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ ... فَأُصْبِحُوا حَشْوَةً لِلتُّرْبِ وَالْمَدَرِ
- 4 - هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فَاحْذَرِ مَصَارِعَهُمْ ... وَاقْصِدْ بِذُرْعِكَ وَاحْذَرِ صَوْلَةَ الْقَدَرِ

(613)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ: (الكامل المرفل)

- 1 - قَدْ كَانَ مِنْ غَسَانَ قَبْلَكَ أَمَّ ... سَلَكَ وَمِنْ نَصْرِ ذَوِ نِعَمِ
- 2 - فَتَتَوَجَّوْا مُلْكًا لَهُمْ هَمَمٌ ... فَفَنُوا فَنَاءَ أَوَائِلِ الْأُمَمِ
- 3 - لَا تَحْسَبَنَّ الدَّهْرَ مُخْلِدَكُمْ ... أَوْ دَائِمًا لَكُمْ وَلَمْ يَدُمِ
- 4 - لَوْ دَامَ دَامٌ لِنُبْعِ وَذَوِي ... الْأَصْنَاعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ

(614)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ الْكِنَانِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَحَانَ الدَّهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُعَيْنٍ ... وَذَا يَزْنَ وَخَاضَ بِذِي نُوَّاسِ
- 2 - وَفِرْعَوْنَ الْفَرَاعِ حِينَ يَبْنِي ... بِمِصْرَ الصَّرْحِ فِي عَدَدِ وَنَاسِ
- 3 - فَصَعَّدَ فِي السَّمَاءِ بِغَيْرِ إِذْنٍ ... عَلَى عَمَدٍ قَوَاعِدُهَا رَوَاسِي
- 4 - فَلَا يَغْرُرُكَ مُلْكُكَ، كُلُّ مُلْكٍ ... يُحَوَّلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسِ

الباب السبعون فيما قيل في تعاقب اليُسر والعُسْر وترادف المساءة والمسرة

(615)

قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ: (الطويل)

- 1 - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا ... أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتِغِي العَيْشَ أَكْدَحُ
- 2 - وَكَلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي ... فَللْعَيْشِ أَهْوَاهُ وَلَا المَوْتُ أَرْوَحُ

(616)

وَقَالَ القُطَامِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَيْسَ الجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاسْتُهُ ... إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
- 2 - وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّ بِهِ ... عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

(617)

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ العَنَوِيُّ: (البيسط)

- 1 - بَيْنَا الفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ ... رَدَّ البُؤُوسَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْقَلَبَا
- 2 - أَوْ فِي بُؤُوسٍ يِقَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ ... أَمْسَى وَقَدْ زَايَلَ البَاسَاءَ وَالنَّصَبَا

(618)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَوْرَةً ... تَنَاقَلُهَا الأَيَّامُ عُوْجًا رَوَاجِعَا

(619)

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ: (المتقارب)

- 1 - فَيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا ... وَيَوْمٍ نُسَاءُ وَيَوْمٍ نُسَرُ

(620)

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ العَامِرِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَمَسْرَةٌ لِأَقْيُنُهَا وَمَسَاءَةٌ ... مَلَأَتْ مَا قِي عَيْنِهِ لَمْ تُرَدِّدْ
- 2 - إِنَّ المَسَاءَةَ لِلْمَسْرَةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ

(621)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الكامل المرفل)

- 1 - فِي كُلِّ عَيْشٍ غَضَارَةٌ أَوْدٌ ... وَالْمَرْءُ قَدْ يُودِي بِهِ الأَبْدُ

- 2 - فَإِذَا يَسْرُكَ يَوْمٌ مَّغْبَطَةٌ ... فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كَرِهْتَ غَدُ
3 - يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسْرُ بِهِ ... وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ النَّكَدُ

(622)

وَقَالَ أَيضًا: (المتقارب)

- 1 - وَكُلُّ فِتْيَ أَخْطَأَتْهُ الْخُتُوفُ ... لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَخْتَانُهُ
2 - فَيَوْمًا يَرُوقُ الْوَرَى غُصْنُهُ ... وَيَوْمًا سَتَيْبِسُ أَعْصَانُهُ
3 - أُمُورٌ تَبِيدُ وَأُخْرَى تُفِيدُ ... وَكُلُّ سَتُوْحَشُ أَوْطَانُهُ

(623)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَتَانِ فِدْوَلَةٌ ... عَلَيْكَ وَأُخْرَى نَلْتُ مِنْهَا الْأَمَانِيَا
2 - فَلَا تَكُ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ أَمِنًا ... فَكَمْ أَمِنَ لِلدَّهْرِ لَأَقَى الدَّوَاهِيَا

(624)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَبَيْنَا تَرَى السُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبٍ ... بَدَا لَكَ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهُوَ مُفْرَدُ
2 - سَحَابَةٌ صَيْفٍ كَانَ فِيهَا فَأَفْشَعَتْ ... فَمَقْتَضَبٌ مِنْهُمْ وَآخِرُ يُحْمَدُ

الباب الحادي والسبعون فيما قيل في جهل الإنسان بما يصيبه ويخطئه من الخير والشر

(625)

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ: (الوافر)

- 1 - وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ
- 2 - وَمَا تَدْرِي إِذَا يَمَمْتَ أَرْضًا ... بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَيِّتُ

(626)

أَخَذَهُ أَحْبَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيُّ فَقَالَ: (الوافر)

- 1 - وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ
- 2 - وَمَا تَدْرِي إِذَا أَرَمَعْتَ أَمْرًا ... بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ
- 3 - وَمَا تَدْرِي إِذَا أَضْرَبْتَ شَوْلًا ... أَتَلْفُحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ

(627)

وَقَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا ... أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
- 2 - أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ ... أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

(628)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَيْهَمِ الْبَجَلِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى فِي سَبِيلِهِ ... وَلَا أَهْلُهُ إِذْ غَابَ مَا هُوَ فَاعِلُ

الباب الثاني والسبعون فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها

(629)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي لَمَّا أَنْ تَنَاخَ مَطِيَّتِي ... عَلَى الْحَاجَةِ اللَّذْنَاءِ حَتَّى تُسْرَحَا
- 2 - بِنُجْحٍ وَإِمَّا أَمْرٌ يَأْسٍ مُبِينٍ ... نَضَوْتُ بِهِ حَاجَاتِ صَدْرِي فَأَسْمَحَا

(630)

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَمَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى ... مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ أَعَدَّ وَشَمَّرَا

(631)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - وَمَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى ... مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْمُصْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ

(632)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الطويل)

- 1 - وَمَا لِحَقِّ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرٍ ... وَلَا عَاقَ عَنْهَا النُّجْحَ مِثْلُ تَوَانِي

الباب الثالث والسبعون فيما قيل فيمن يُكثر مسألة إخوانه

(633)

قَالَ الْأَعْشَى: (الطويل)

1 - تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ ... وَمَنْ يُكْثِرِ النَّسْأَلَ لَا بُدَّ يُحْرَمِ

(634)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضِنَّةَ التَّقْفِي: (الطويل)

1 - وَمَنْ يَكُ ثَقَلًا يَمَلِّ النَّاسُ ثِقْلَهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا ثِقَلٍ عَلَى النَّاسِ وَاجِبِ

(635)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ: (البيسط)

1 - حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا ... إِنَّ السُّؤُولَ عَلَى الْأَحْوَالِ مَمْلُوءٌ

(636)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيِّ: (الطويل)

1 - وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ أَمْرَهُ ... وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ

(637)

وَقَالَ سُلَيْمٌ بْنُ خَنْجَرِ الْكَلْبِيِّ: (الطويل)

1 - وَيَسَامُكَ الْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ مُكْثِرًا ... إِذَا لَمْ تَزَلْ عِبْنًا عَلَيْهِ ثَقِيلًا

(638)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

1 - وَمَنْ لَا يَزَلُ عِبْنًا يُمَلُّ مَكَانَهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمٍ قَرِيبِ الْمُنَاسِبِ

الباب الرابع والسبعون فيما قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز واللؤم وحثهن على أهل
الفضل والكرم*

(639)

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ: (المتقارب)

- 1 - يَا هُنْدُ لَا تَتَكْحِي بُوَهَةً ... عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا
- 2 - مُلْسَعَةً وَسَطَ أَرْبَاعِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْبَابًا
- 3 - لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا ... حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا

(640)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَلَا تَتَكْحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أَكْيِيدَ مِبْطَانَ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا
- 2 - كَلِيلًا سِوَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِ ضَرْبِهِ ... أَعْمَ الْفَقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
- 3 - ضَرُوبًا بِلَحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ زُورِهِ ... إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّعَا
- 4 - أَصِيهَبَ لَا يُرْضِيكَ فِي الْحَيِّ قَاعِدًا ... إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبَلَّتَعَا
- 5 - وَكُونِي حَبِيسًا أَوْ لِأَرْوَعِ مَاجِدٍ ... إِذَا ضَنَّ أَوْيَاشُ الرَّجَالِ تَبَرَّعَا
- 6 - وَصُولٍ وَذِي أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ ... وَصَبْرٍ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَوْجَعَا

(641)

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ أَنْتِ خَيْرَتِ الْمَنَاكِحِ فَاذْكُحِي ... عَلَى أَيْمَنِ الطَّيْرِ الْمُصْبِحِ نَاعِبُهُ
- 2 - وَلَا تَتَكْحِي جَبْسًا عَبَا مَلْعَنَا ... شَدِيدًا عَلَى الْجَارِ الْمُلَاصِقِ جَانِبُهُ
- 3 - وَلَا بَطْنًا لَا يَبْرُخُ الدَّهْرَ قَاعِدًا ... عَبُوسًا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَطَّتْ رَكَائِبُهُ
- 4 - حَرَامٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَبْرُخُ بَيْنَهَا ... فَقَدْ قَرَحَتْ مِنَ الْفِرَاشِ مَنَاكِبُهُ
- 5 - وَلَكِنْ فَتَى ذَا نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ ... يَخْبُ إِلَى أَمْرِ الْعَشِيرَةِ رَاكِبُهُ

(642)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ: (الوافر)

- 1 - فَلَا تَصْلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا ... سَرَى فِي الرِّكْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينَا
- 2 - مُطِيعٌ لَا يُطَاعُ وَلَا يُبَالِي ... أَعْنَا كَانَ حَالِكٍ أَمْ سَمِينَا

- 3 - يَظَلُّ أَمَامَ بَيْتِكَ مُجْرَعِبًا ... كَمَا أَلْقَيْتُ بِالْمَتَنِ الْوَضِيحًا
- 4 - إِذَا شَرِبَ الْمُرِصَةَ قَالَ أُوْكِي ... عَلَى مَا فِي سِقَاتِكَ، قَدْ رَوِينَا
- 5 - إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ أَكَبَّ لِغَبًا ... فَلَا قَدْحًا يُدِرُّ وَلَا لُبُونًا
- 6 - وَكُونِي إِنْ هَلَكْتُ لِأَرْيَحِي ... مِنَ الْفَتِيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينًا
- 7 - كَأَنَّ الصَّفْرَ يَقْلِبُ مُفْلَتِيهِ ... إِذَا نَفَضَ الْعُيُوبَ وَقَدْ خَفِينَا
- 8 - كَأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ ... إِذَا زَجَرَ السَّبْتَاتَةَ الْأُمُونَا
- 9 - يُصِيبُ مَحَارِمًا بِالْقَوْمِ قَصْدًا ... وَهَنَّ لِغَيْرِهِ لَا يَبْتَغِينَا

(643)

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ مَحْمُودٍ الشَّيْبَانِيُّ: (الكامل)

- 1 - فَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا ... نِكْسًا وَلَا وَكَلًا وَلَا مِعْزَالًا
- 2 - يَوْمًا وَلَا بَرَمًا يَكُونُ لِبُونُهُ ... رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا

(644)

وَقَالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ: (الوافر)

- 1 - فَلَا يَغْرُزُكَ صُغْلُوكُ نَوْمٌ ... إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
- 2 - إِذَا أَضْحَى تَفَقَّدَ مِنْكِبِيهِ ... وَأَبْصَرَ لَحْمَهُ حَذَرَ الْهُزَالِ
- 3 - وَلَكِنْ كُلَّ صُغْلُوكٍ ضَرْوَبٍ ... بِنَصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرَّجَالِ

الباب الخامس والسبعون فيما قيل في الصبر على المصائب والتجدد للشامتين وترك الاستكانة

(645)

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتِينَ أُرِيَهُمْ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
- 2 - حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُفْرَعُ

(646)

وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ الْمُعَلَّى الْعَبْدِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَا النَّائِبَاتُ لِهَذَا الدَّهْرِ تَقْطَعُنِي ... وَالصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خُلِقُ
- 2 - إِنَّ الْكَرِيمَ صَبُورٌ كَيْفَمَا انْصَرَفْتُ ... بِهِ الصُّرُوفُ إِذَا مَا أَفْلَقَ الْفَرْقُ

(647)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ الْخَثْعَمِيُّ: (البيسط)

- 1 - كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ ... ثُمَّ بَقِيْتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ حَجْرٌ
- 2 - لَا أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا ... أُعْضِي عَلَى الْأَمْرِ يَأْتِي دُونَهُ الْعُدْرُ
- 3 - مِرْدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الْأَمْرَ مُقْتَدِرًا ... إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزْرُ

(648)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: (مجزوء الكامل)

- 1 - كَمْ مِنْ أَخٍ لِي مَاجِدٍ ... بَوَّأْتَهُ بِيَدِي لَحْدًا
- 2 - أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ ... وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا
- 3 - مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِغَ ... سَتٌ وَمَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدًا

(649)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَفِرَاقِ ذِي حَسَبٍ وَرَوْعَةٍ فَاجِعٍ ... دَاوَيْتُهُ بِتَجْمُلٍ وَعِزَاءٍ
- 2 - لِيَرَى الرَّجَالَ الْكَاشِحُونَ صَلَابَتِي ... وَأَكْفُ ذَاكَ بِعِفَّةٍ وَحَيَاءٍ

(650)

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَذِي لَطْفٍ عَزَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... حِذَارَ الشَّامَتِينَ وَقَدْ شَجَانِي

2 - قَطَعْتُ قَرِينَتِي مِنْهُ فَأَغْنَى ... عَنَاهُ فَلَنْ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي
(651)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... إِذَا اخْتِيرَ قَالُوا لَمْ يَقُلْ مَنْ تَخَيَّرَا
- 2 - مِنَ الرَّافِعِينَ الِهِمَّ لِلذِّكْرِ وَالْعُلَى ... إِذَا لَمْ يَبْقُ إِلَّا الْكَرِيمُ لِيُذَكَّرَا
- 3 - رُزِينَا فَلَمْ نَعْتَرِ لَوْفَعْتِهِ بِنَا ... وَلَوْ كَانَ فِي حَيِّ سِوَانَا لِأَعْتَرَا
- 4 - وَمَا دَهْرُنَا إِلَّا يَكُونُ أَصَابِنَا ... بِنَفْلٍ وَلَكِنَّا رُزِينَا لِنَصْبِرَا

(652)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ: (الطويل)

- 1 - بِفِي السَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ مَسْنِي ... رَزِيَّةٌ شِبْلٍ مُخْدِرٍ فِي الصَّرَاغِمِ
- 2 - فَقَدْ رُزِيَ الْأَقْوَامُ قَبْلِي بِنَيْهِمْ ... وَإِخْوَانَهُمْ فَاقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ
- 3 - وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْدِرَانِ كِلَاهُمَا ... وَعَمَرُو بِنُ كُنُثُومِ شَهَابِ الْأَرَاقِمِ
- 4 - وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يُهْلِكَاهُمْ ... عَشِيَّةَ مَاتَا رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ
- 5 - وَقَدْ مَاتَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ ... وَمَاتَ أَبُو عَسَانَ شَيْخُ اللَّهَّازِمِ
- 6 - فَمَا ابْنَاكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَاصْبِرِي ... فَلَنْ يُرْجَعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَاتِمِ

(653)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَكَمْ نَكْبَةٌ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مُرُورِهَا ... عَلَى الدَّهْرِ نَلَّتْ عِنْدَهَا نُوبُ الدَّهْرِ
- 2 - فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ... ذِرَاعًا وَإِنْ تَقْسِرُ أَبِينَا عَلَى الْقَسْرِ
- 3 - وَإِنْ يَكُ قَتْلٌ لَا أَبَا لَكَ نَصْطِيرُ ... عَلَى الْقَتْلِ إِنَّا فِي الْحُرُوبِ أَوْلُوا صَبِيرُ

(654)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ: (البسيط)

- 1 - وَنَكْبَةٌ لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجْرًا ... أَصَمَّ مِنْ يَابِسِ الصَّوَّانِ لِأَنْصَدَعَا
- 2 - أَتَتْ عَلِيَّ فَلَمْ أَنْزِعْ لَهَا سَلْبِي ... وَلَا اسْتَكْنَتْ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعَا

(655)

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي: (الوافر)

- 1 - فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لَنِيْمًا ... وَلَا مَتَحَشَّعًا لِلنَّائِبَاتِ
- 2 - وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسْتَنِي ... فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَضْعُفْ قَنَاتِي

(656)

وَقَالَ ابْنُ عَدَاءَ النَّخَعِي: (الكامل المرفل)

- 1 - إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا ... لَمْ يَجْزِعُوا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ
- 2 - صَبِرٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... وَالْأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ

(657)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْخَثْعَمِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَأَكْبَرُ فَفَدَا مِنْكَ قَدْ رَاحَ أَوْ غَدَا ... فَبَانَ بِلَا ذَمٍّ وَلَا شَنْئَانٍ
- 2 - فَوَدَّعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ كَأَنِّي ... سُدَى لَمْ تُصِيبْنِي رَوْعَةُ الْحَدَثَانِ

(658)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ الْأَنْصَارِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلِينُ لِعَازِمٍ ... وَلَا أَبْتَدِي رَبَّ الْقَطِيعَةِ بِالْوَصْلِ
- 2 - وَأَنِّي مَتَى أَنْكَبَ مِنَ الدَّهْرِ نَكْبَةً ... أَكْفَيْفُ غَرْبِيهَا بِصَبْرِ فَتَى جَزْلِ

(659)

وَقَالَ هِلَالُ بْنُ سَدُوسِ الْجُهَنِيِّ: (المتقارب)

- 1 - وَحَسُوءَ حُزْنٍ تَمَزَّرْتُهَا ... وَرَدَدْتُ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا غَلِيلاً
- 2 - خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَعَاتَبْتُهَا ... وَقُلْتُ لَهَا وَيْكَ صَبْرًا جَمِيلاً
- 3 - وَأَنْبَأْتُهَا أَنَّهَا تُبْتَلَى ... وَأَنْ لَا تُلَبَّثَ إِلَّا قَلِيلاً

(660)

وَقَالَتْ أُمُّ الْأَسْوَارِ الْكِلَابِيَّةُ وَكَانَتْ مَحْبُوسَةً بِالْمَدِينَةِ لِحَنَائَةِ جَنَاهَا ابْنُهَا: (الطويل)

- 2 - كِلَانَا إِذَا مَا كَبَلُهُ عَضَّ سَاقَهُ ... وَأُحْكِمَ حَتَّى زَلَّتِ الْقَدَمَانِ
 - 3 - أَرَى شَاهِدَ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ جِلَادَةً ... وَإِنْ كَانَ مَرْمِيًّا بِنَا الرَّجْوَانِ
- وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

- 1 - وَإِنِّي وَالْعَبْسِيُّ فِي سِجْنِ خَالِدٍ ... صَبُورَانِ عِنْدَ الْبَثِّ مُؤْتَشِبَانِ

الباب السادس والسبعون فيما قيل في الاعتذار من الجزع إذا عظمت المصيبة وجلت

(661)

قَالَ أَغْشَى بَاهِلَةً يَرِثِي فُنَيْبَةَ: (البيسط)

1 - فَإِنْ جَزَعْنَا فَمِثْلُ الْخَطْبِ أَجْرَعَنَا ... وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبِرٌ

(662)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُذَيْفَةَ النَّخَعِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا كَثُرَتْ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ ... وَلَا بُدُّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبِرٌ

(663)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ: (الطويل)

1 - لَعَمْرُكَ مَا صَبِرُ الْفَتَى فِي أُمُورِهِ ... بِحَتْمٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الصَّبْرِ

2 - فَقَدْ يَجْزَعُ الْمَرْءُ الْجَلِيدُ وَتَبْتَلِي ... عَزِيمَةً رَأَى الْمَرْءَ نَائِبَةَ الدَّهْرِ

3 - تَعَاوَرَهُ الْأَيَّامُ فِيمَا يَنْوِبُهُ ... فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرٍ

(664)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

1 - وَعَيْرُتْمُونَا أَنْ جَزَعْنَا وَلَمْ نَكُنْ ... لِنَجْزَعَ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ

2 - صَبَرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعًا ... جَزَعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْعُذْرِ

(665)

وَقَالَ خِرَاشُ بْنُ مَرْةَ الضَّبِّيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا عِيلَ صَبِرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِبُهُ ... فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزَعَا

2 - وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ فَوْقَ اجْتِهَادِهِ ... إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لِمَا جَاءَ مَدْفَعَا

الباب السابع والسبعون فيما قيل في الحرص والشره ونمهما

(666)

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّفَيْي: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتُ السَّخِيَّ النَّفْسِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ... هَنِيئاً وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحَرِصِ جَاشِعٌ
- 2 - وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ ... وَكَمْ مِنْ مُوَفِّي رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعٌ

(667)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المتقارب)

- 1 - إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً ... فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ
- 2 - وَلَا تَحْرِصَنَّ فَرَبَّ امْرِئٍ ... حَرِيصٍ مُضِيْعٍ عَلَى حَرِصِهِ

(668)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْحَارِثِيُّ: (الطويل)

- 1 - مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحَرِصُ يَوْمًا لِحُطَّةٍ ... يُؤَمَّلُ أَنْ تَأْتِيَهُ مِنْهُ رَغَائِبُهُ
- 2 - فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَرِصَ أَنْكَدَ سُدَّدَتْ ... عَنِ النُّجْحِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَذَاهِبُهُ
- 3 - مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ ... وَإِنْ أُتْرِعَتْ لَمْ يَحْظَ بِالرِّيِّ شَارِبُهُ
- 4 - وَإِنْ هَيَّجَتْهُ الْمُطْمِعَاتُ يَجِدْنَهُ ... إِلَى الْغَيِّ تُحْدِي كُلَّ يَوْمٍ رَكَائِبُهُ
- 5 - فَلَمْ أَرْ حَظًّا لِامْرِئٍ كَقَنَاعَةٍ ... وَلَا مِثْلَ هَذَا الْحَرِصِ أَفْلَحَ صَاحِبُهُ

(669)

وَقَالَ أَيْضاً: (البيسط)

- 1 - الْحَرِصُ لِلنَّفْسِ فَقْرٌ وَالْقُنُوعُ غِنَى ... وَالْقُوْتُ إِنْ قَنَعَتْ بِالْقُوْتِ مُجْزِيهَا
- 2 - وَالنَّفْسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ حِيْزَ لَهَا ... مَا كَانَ إِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِكَافِيهَا

(670)

وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ أُدَيَّةِ السَّعْدِيُّ: (المنسرح)

- 1 - الْحَرِصُ أَصْلٌ لِلْفَقْرِ صَاحِبُهُ ... يَنْبَغُ فِي كُلِّ لَامَةٍ خَشَعَهُ
- 2 - يُلْبِسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ فَاقَتِهِ ... وَيُظْهِرُ الْحَرِصَ لِلْوَرَى ضَرَعَهُ
- 3 - يَقُلُّ فِي حَرِصِهِ الْكَثِيرُ فَلَوْ ... أَحْرَزَ مَالَ الْعِبَادِ مَا وَسِعَهُ

(671)

وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو الهمداني: (الطويل)

- 1 - أرى الحرص يدعوني فأتبع صوته ... ويرجُرني اليأس الخفي مداخله
 - 2 - فلا الحرص يُغنيني ولا اليأس مانعي ... نصيبي من الشيء الذي أنا نائله
- (672)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: (الوافر)

- 1 - وما يُعطى الحرِصُ غنى لِحِرسٍ ... وَقَدْ يَنْمي لِدَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
- (673)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ: (الوافر)

- 1 - أَلَا يَا مُسْتَنِيصَ الْعَيْسِ كَدًّا ... لَكَ الْوَيْلَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ
- 2 - تُرَى لِلْحَرِصِ تَلَهَتْ كُلَّ يَوْمٍ ... يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ
- 3 - وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ حُطَّ رِزْقٌ ... وَإِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّخُوصُ
- 4 - وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوًا ... وَيَطْلُبُهُ فَيَحْرَمُهُ الْحَرِصُ
- 5 - رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا ... تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَلِيصُ
- 6 - وَلَيْسَ كَحَرِصِنَا حِرْصٌ عَلَيْهَا ... وَلَا غَوْصٌ يَكُونُ كَمَا نَغُوصُ
- 7 - فَأَقْوَامٌ بَجَمَّتْهَا رِوَاءٌ ... وَقَوْمٌ بِالنَّمَادِ لَهُمْ مَصِيصُ
- 8 - وَقَوْمٌ يُحْسِبُونَ لَهَا مِرَاضًا ... وَإِنْ يَسْتَمَكِنُوا فَهُمُ اللَّصُوصُ

الباب الثامن والسبعون فيما قيل في المطامع وأنها تذلل صاحبها

(674)

قَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَطْعِلِ الْكَلْبِيُّ: (الْخَفِيفُ)

- 1 - أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَا رَبَّةَ الْخُدِّ ... رِ بِفِعْلِ الْمُهْدَبِينَ خَلِيقُ
- 2 - طَامِحُ الطَّرْفِ لَا يُدْنِسُ عِرْضِي ... طَمَعٌ فِي مَدَى الْكِرَامِ رَفِيقُ

(675)

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفِ الْأَسَدِيِّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - وَنُبُنُّهَا قَالَتْ عِدَاةٌ حَطَبَتْهَا ... عَلَامَ يَرُومُ الْبَيْضِ وَالشَّيْبِ شَائِعُ
- 2 - وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... أَرُدُّ الشُّجَاعَ وَهُوَ بِالْدَمِ رَادِعُ
- 3 - وَمَا قَصَّرْتُ بِي هِمَّتِي دُونَ بُغْيَتِي ... وَلَا دَنَسْتَنِي مُنْذُ كُنْتُ الْمَطَامِعُ

(676)

وَقَالَ أَبُو عَطَاءِ السَّنْدِيِّ: (الْوَافِرُ)

- 1 - رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمَعْتُ فِيهَا ... وَفِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ

(677)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - لَا تُهْلِكِ النَّفْسُ إِسْرَافًا عَلَى طَمَعٍ ... إِنَّ الْمَطَامِعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى الْيَاسُ

(678)

وَقَالَ آخَرُ: (الطَوِيلُ)

- 1 - طَمَعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيحَ وَإِنَّمَا ... تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ

(679)

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ ... وَغَفَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

(680)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يَهْلِكُ دُونَهُ ... وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتُهُ مَطَامِعُهُ

الباب التاسع والسبعون فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت

(681)

قَالَ الْجَرْمِيُّ: (المتقارب)

- 1 - إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلَدَةٍ جَاهِلًا ... وَلِلْعِلْمِ مُلْتَمِسًا فَاسْأَلِ
- 2 - فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى ... كَمَا قِيلَ فِي الرَّمَنِ الْأَوَّلِ

(682)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

- 1 - وَإِذَا عَمِيَتْ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا ... يَشْفِيكَ يَا صَاحِبَ السُّؤَالِ عَنِ الْعَمَى

(683)

وَقَالَ آخَرُ: (الكامل)

- 1 - هَلَّا سَأَلْتَ خَبِيرَ قَوْمٍ عَنْهُمْ ... وَشِفَاءُ عَيْكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلَا

(684)

وَقَالَ سَابِقُ الْبَرَبَرِيِّ: (البيسط)

- 1 - اسْتَخْبِرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... إِذَا عَمِيَتْ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَبِرُ

(685)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَفِي الْبَحْثِ قَدَمًا وَالسُّؤَالَ لِذِي الْعَمَى ... شِفَاءً وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَايِنُ

(686)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الرملي)

- 1 - مَنْ يَسْأَلُ يُعْطَى وَمَنْ يَسْتَفْتِحُ ... الْبَابَ يَفْتَحُهُ بَطِيءٌ أَوْ سَرِيعٌ
- 2 - وَسَلِ النَّاسَ بِمَا تَجْهَلُهُ ... وَاسْتَمِعْ إِنَّ أَحَا اللَّبِّ سَمِيعٌ

(687)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

- 1 - فَسَائِلُ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرِ شَكٍّ ... فَإِنَّ الشَّكَّ يَقْتُلُهُ الْيَقِينُ

(688)

وَقَالَ أَيضًا: (السريع)

- 1 - يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْمًا أَلَا ... تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ
- 2 - لَنْ تَبْلُغَ الْفَرْعَ الَّذِي رُمْتَهُ ... إِلَّا بَبْحَثٍ مِنْكَ عَنْ أُسِّهِ

الباب الثمانون فيما قيل في أصالة المُزدرى عند المنظر وأفن المجتهر عند المخبر

(689)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ*: (الطويل)

1 - وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ كَامِلِ الْعَقْلِ يُزْدَرَى ... وَمِنْ نَاقِصِ الْمَعْقُولِ وَهُوَ طَرِيرُ

(690)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المتقارب)

1 - وَكَمْ مِنْ فَتَى عَارِزِ عَقْلُهُ ... وَقَدْ تَعَجَّبَ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ

2 - وَآخَرَ تَحْسَبُهُ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

(691)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالِدَمِّ

2 - وَكَأَنَّ فَتَى مِنْ مُعْجَبٍ لَكَ حُسْنُهُ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(692)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - تَرَى الْمَرْءَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَظُّهَا ... وَلَيْسَ بِأَخْنَاءِ الْأُمُورِ بِخَابِرِ

2 - فَذَاكَ كَمَا الْبَحْرِ لَسْتَ مُسِيغَهُ ... وَيَعْجَبُ مِنْهُ سَاجِيًا كُلُّ نَاطِرِ

3 - وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيِي جِسْمُهُ ... إِذَا مَا مَشَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ

4 - فَذَاكَ كَجِسْمِ رَثٍّ مِنْ طُولِ ضَيْعَةٍ ... عَلَى حَدِّ مَفْتُوقِ الْغُرَارَيْنِ بَاتِرِ

(693)

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهَرِ الطَّائِيِّ: (الوافر)

1 - لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ ... وَأَسْلِحَةٍ وَلَكِنْ لَا فَوَادَا

(694)

وَقَالَ شَمِيطُ بْنُ الْمُعَدَّلِ الطَّائِيِّ: (المنسرح)

1 - وَكَمْ فَتَى ذِي دِمَامَةٍ وَلَهُ ... عَقْلٌ وَبَدَلٌ فِي الْيُسْرِ وَالْعَدَمِ

2 - وَكَمْ فَتَى تَعَجَّبَ الْعُيُونُ لَهُ ... كَدُمِيَّةٍ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ

(695)

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ: (الطويل)

1 - وَقَدْ تَزْدَرِي الْعَيْنُ الْفَنَى وَهُوَ عَاقِلٌ ... وَيَجْمَلُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَهُولٌ

(696)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ: (الرملي)

1 - جَامِلِ النَّاسِ إِذَا نَاجَيْتَهُمْ ... إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرِ

2 - مِنْهُمْ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ ... وَهُوَ صَلَبٌ عُوْدُهُ حُلُوُ النَّمْرِ

3 - وَتَرَى مِنْهُ أَثِيثاً يَانِعاً ... طَعْمُهُ مُرٌّ وَفِي الْعُوْدِ حَوْرٌ

الباب الحادي والثمانون فيما قيل في جر صغير الأمر الكبير *

(697)

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: (الكامل)

1 - قَدْ بَيَّعْتُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ ... حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبَّبُ

(698)

وَقَالَ أَيضاً: (البيسط)

1 - الشَّرُّ يَبْدَأُهُ فِي النَّاسِ أَصْغَرُهُ ... وَلَيْسَ مُغْنِي حَرْبٍ عَنْكَ جَانِبِهَا

(699)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الطويل)

1 - شَطٌّ وَصَلُ الَّذِي تُرِيدِينَ مِنِّي ... وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَا

(700)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطويل)

1 - تَصَرَّمْ مِنِّي وَدُ بَكَرِ بْنِ وَاثِلٍ ... وَمَا خَلْتُ بَاقِي وَدَّهَا يَتَصَرَّمُ

2 - قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا ... وَقَدْ يَمَلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ

(701)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الوافر)

1 - وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الْقَوْلِ تَنْمِي ... فَتَحْمِلُ ذِكْرَهَا الْقُلُصُ النَّوَاجِي

(702)

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ الْمُرِّيُّ: (الطويل)

1 - وَإِنِّي لَتَرَاكَ الصَّغِينَةَ قَدْ أَرَى ... قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا

2 - مَخَافَةٌ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا ... يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا

(703)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ: (مجزوء الكامل)

1 - إِعْلَمْ بَنِي فَاتَهُ ... بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

2 - أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا ... مِمَّا يَهِيحُ لَهُ الْعَظِيمُ

(704)

وَقَالَ مَسْكِينُ بْنُ عَامِرِ الدَّارِمِيِّ: (مجزوء الكامل)

1 - وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْبَ ... سَنَ النَّاسِ يَبْعَثُهُ صِغَارُهُ

2 - فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ ... لَتَنَهَنَهَتْ عَنْهُمْ كِبَارُهُ

(705)

وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الحَارِثِيُّ: (الطويل)

1 - أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنِي أَمَامَةَ إِنَّمَا ... يَهِيْجُ كَبِيْرَاتِ الْأُمُوْرِ صِغَارُهَا

(706)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقِ العَبْدِيِّ: (المتقارب)

1 - فَإِنَّ الدَّقِيْقَ يَهِيْجُ الْجَلِيْلَ ... وَإِنَّ العَزِيْزَ إِذَا شَاءَ دَلَّ

(707)

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيْمِيِّ: (الطويل)

1 - بَنِي نَهْشَلٍ إِنَّ الكَبِيْرَ يَهِيْجُهُ ... الصَّغِيْرُ وَتَنْمِيْهِ العُوَاةُ فَيَرْتَقِي

(708)

وَقَالَ القَطَامِيُّ التَّغْلِبِيُّ: (الوافر)

1 - وَصَارَا مَا تَعْبُهُمَا أُمُوْرٌ ... تَزِيْدُ سَنَا حَرِيْقَهُمَا ارْتِفَاعَا

2 - كَمَا العِظْمُ الكَسِيْرُ يَهَاضُ حَتَّى ... يُبِيْتُ وَإِنَّمَا بَدَأَ انْصِدَاعَا

3 - فَأَصْبَحَ سَيْلُ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى ... إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا

(709)

وَقَالَ عَقِيْلُ بْنُ هَاشِمِ القَيْنِيِّ: (البيسط)

1 - فَبِيْنَمَا الأَمْرُ تُرْجِيْهِ أَصَاغِرُهُ ... إِذْ شَمَّرَتْ فَحَمَّةٌ شَهْبَاءُ تَسْتَعْرُ

2 - تَعْيَا عَلَى مَنْ يُدَاوِيهَا مَكَائِدُهَا ... عَمِيَاءُ لَيْسَ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

(710)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ القُدُوْسِ: (الطويل)

1 - رَأَيْتُ صَغِيْرَ الأَمْرِ تَنْمِي شُؤْنَهُ ... فَيَكْبُرُ حَتَّى لَا يُحَدِّ وَيَعْظُمُ

2 - وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا ... وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ

3 - مَتَى يَبْلُغُ البُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ ... إِذَا كُنْتَ تَبْنِيْهِ وَغَيْرُكَ يَهْدُمُ

الباب الثاني والثمانون فيما قيل في الغدر والخيانة وندمهما

(711)

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي: (الطويل)

1 - وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بَعْدَ عَلِمْتُهُ ... أَلَا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدَا

(712)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (الكامل)

- 1 - يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ ... مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَغْدِرِ
- 2 - إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيْمَةٌ ... وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ
- 3 - وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ ... مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدَعَهَا لَمْ يُجْبِرِ

(713)

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتُ أَبَا الْقَيْارِ لِلْغَدْرِ أَلْفًا ... وَلِلْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ جَمًّا غَوَائِلُهُ
- 2 - وَإِنَّ أَبَا الْقَيْارِ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى ... بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ أَكْلُهُ

(714)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطويل)

- 1 - لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجأتَ إِلَيْهِمْ ... طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَعْرَمِ
- 2 - لَلأَقْبِيَّتِ فِيهِمْ مُطْعِمًا وَمُطَاعِنًا ... وَرَاعَكَ شَزْرًا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ

(715)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - وَكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا ... بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
- 2 - رَضِعْتَ بِنْدِي الْغَدْرِ مُذْ أَنْتَ نَاشِئٌ ... وَنُودِيْتَ بِاسْمِ الظُّلْمِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ

(716)

وَقَالَ الْأَمْوِيُّ: (الطويل)

- 1 - غَدَرْتُمْ بَعْمَرُوا يَا بَنِي خَيْطِ بَاطِلٍ ... وَكُلُّكُمْ بَيْنِي الْبُيُوتِ عَلَى الْغَدْرِ
- 2 - كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَفْتُلُونَهُ ... بُعَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفْرِ

(717)

وَقَالَ الذَّبَّالُ بْنُ فُلَيْحِ الْكِنَانِيِّ: (البيسط)

- 1 - إِنَّ بَنِي مُذَلِّجِ النَّوْكَى بَجْهَلِهِمْ ... لَا يَعْقِدُونَ وَلَا يُوفُونَ لِلجَارِ
 - 2 - لَا يَعْطِفُونَ عَلَى جَارٍ لَمْصْرَعَةٍ ... وَلَا يُبَالُونَ مَا لاقُوا مِنَ العَارِ
 - 3 - قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ الأَصْيَافُ كَلْبُهُمْ ... قَالُوا لِأُمَّهُمُ بُولِي عَلَى النَّارِ
- (718)

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - غَدَرْتَ بِأَمْرِ أَنْتَ كُنْتَ دَعَوْتَنَا ... إِلَيْهِ وَشَرُّ الشَّيْمَةِ العَدْرُ بِالعَهْدِ
 - 2 - وَقَدْ يَتْرُكُ العَدْرَ الفَتَى وَطَعَامُهُ ... إِذَا هُوَ أَمْسَى جِلَّةً مِنْ دَمِ الفُصْدِ
- (719)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - عَقَدْتُمْ لِعَمْرٍو حَبْلَكُمْ فَعَدَرْتُمْ ... وَعَمَرُوا بِهِ جَارُ الحَمَامَةِ فِي الرُّكْنِ
 - 2 - فَلَمْ أَرِ وَفَدَاءً كَانَ أَعْدَرَ عَاقِدًا ... فَيَا لَكَ عَقْدًا غَيْرَ مُوفٍ وَلَا مُسْنِ
 - 3 - فَكَبَلْتُهُ حَوْلًا تَفَوَّتْ نَفْسُهُ ... يَنْوَأُ بِهِ فِي سَاقِهِ حَلْقُ اللَّبَنِ
 - 4 - وَكُنْتَ كَذَاتِ الطَّبِي لَمْ تَدْرِ إِذْ حَلَّتْ ... تُؤَامِرُ نَفْسِيهَا أَنْتَسْرِقُ أَمْ تَزْنِي
 - 5 - جَزَى اللهُ عَنْهُ خَالِدًا شَرًّا مَا رَأَى ... وَعُرْوَةَ شَرًّا مِنْ خَلِيلٍ وَمِنْ خَدْنِ
 - 6 - لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى عُبَيْدَةَ جَارَهُ ... بِشِنْعَاءِ عَارٍ لَا تُوَارَى عَلَى الدَّفْنِ
 - 7 - وَقَدْ كَانَ عَمْرٍو قَبْلَ أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ ... صَلِيبَ القَنَاةِ مَا تَلِينُ عَلَى الدَّهْنِ
 - 8 - فَمَا قَالَ عَمْرٍو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... لِخَالِدِكُمْ حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ دَعْنِي
- (720)

أغار حنتمه بن مالك الجعفي على حي من بني القين بن جسر، فاستاق منهم إبلًا فلحقوه ليستنقذوها منه فلم يطمعوا فيه، ثم إنه ذكر يداً كانت لبعضهم عنده فخلّى عمّا كان في يده، وولّى منصرفاً ففادوه وقالوا: إنّ المفازة أمامك ولا ماء معك، وقد فعلت جميلاً فأنزل ولك الذمام والحباء؛ فنزل ولما اطمأن واستمكنوا منه غدروا به وقتلوه فقالت امرأة ابنته: (الطويل)

- 1 - غَدَرْتُمْ بِمَنْ لَوْ كَانَ سَاعَةَ غَدْرِكُمْ ... بِكَفِّيهِ مَفْتُوقُ الغِرَارَيْنِ قَاصِبُ
 - 2 - لَدَاكُمْ عَنْهُ بِضْرِبٍ كَأَنَّهُ ... سِهَامُ المَنَايَا كُلُّهُنَّ صَوَائِبُ
- (721)

تلاحي بنو مفروق بن عمرو بن محارب وبنو جهم بن مرة بن محارب على ماء لهم فغلبتهم بنو مفروق وظهرت عليهم وكان في بني جهم شيخ له تجربة وسن فلما رأى ظهورهم قال: يا

بني مفروق، نحن بنو أبٍ واحدٍ، فلمَ نتفانى؟! هلمُّوا إلى الصلحِ ولكم عهد الله وذمة آبائنا ألا نهيجكم أبداً، ولا نُزاحمكم في هذا الماء. فأجابتهم بنو مفروق إلى ذلك، فلما اطمأنوا ووضعوا السلاح عدا عليهم بنو جهم فنالوا منهم منالاً عظيماً وقتلوا جماعة من أشرفهم؛ فقال أبي بنُ ظَفَرِ المحاربيُّ في ذلك: (البسيط)

- 1 - هَلَّا غَدَرْتُمْ بِمَفْرُوقٍ وَأُسْرَتِهِ ... وَالْبَيْضُ مُصَلَّتُهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ
- 2 - لَمَّا اطمأنوا وشاموا من سيوفهم ... تُرْتَمُ إِلَيْهِمْ وَغِبُّ الْعَدْرِ مُشْتَهَرُ
- 3 - عَرَّرْتُمُوهُمْ بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ ... وَالْوَرْدُ مِنْ بَعْدِهِ لِلْغَادِرِ الصَّدْرُ

(722)

أغار الصُّمْلُ بْنُ مَرْجُومِ الطائِيّ على بني مالك* بن عمرو الطائِيّ، وكانت بينهم مُعاوَدَةٌ، فاكتسب منهم ماشيةً وأفراساً، واتَّبَعُوهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ وَرَدَعَهُمْ وَجَرَحَ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ عُوَيْرُ بْنُ جَابِرِ الْمَالِكِيِّ: يَا صُمَّلُ اجْعَلْ حَدَّكَ بغيرِ عَشِيرَتِكَ. فقال: صدقت والله يا ابن عمِّ. وردَ عليهم ما كان أطردَهُ لهم. فقال لَهُ عُوَيْرٌ وَقَدْ ولى مُنْصَرَفاً: سَأَلْتُكَ يَا صُمَّلُ هَلْ بَقِيَ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ بَيْنَنَا؟ قال: لا والله. قال. فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَانْزِلْ عِنْدَنَا وَتَحَرَّمْ بَطْعَامَنَا لِنَعْلَمَ أَنَّكَ صَادِقٌ فِيمَا ذَكَرْتَ وَلَكَ الذَّمَامُ. فنزل

مُطْمَئِناً إِلَى قَوْلِهِمْ غَيْرِ شَاكٍ فِي وَفَائِهِمْ. فَلَمَّا أَمَكَّنْتَهُمُ الْفُرْصَةَ أَسْرَوْهُ وَأَخَذُوا سَيْفَهُ وَجَنبُوهُ إِلَى بَعْضِ مَطَايَاهُمْ وَطَالِبُوهُ بِالْفِدَاءِ أَوْ الْقَتْلِ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَا أَرَادُوا مِنَ الْفِدَاءِ وَقَالَ: (الطويل)

- 1 - بَنِي مَالِكٍ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي ... لَمَّا كُنْتُ مَجْنُوباً أُسَاقُ وَأَعْنَفُ
- 2 - أَعْطَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَذِمَامَكُمْ ... وَعَهْدَ أَبِيكُمْ وَهُوَ بِالْعَدْرِ أَعْرَفُ
- 3 - فَشِمْتُ حُسَامِي وَاسْتَمْتُ إِلَيْكُمْ ... وَكَلُّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَرْجِفُ
- 4 - وَقَدَّمْتُمْ زَاداً خَبِيثاً فَلَمْ أَخَفْ ... مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
- 5 - فَتُرْتَمُ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي ذِمَامَكُمْ ... إِلَيَّ فَهَلَّا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ

الباب الثالث والثمانون فيما قيل في الوفاء وحمدِه

(723)

قَالَ الْأَعْشَى: (الْبَسِيطُ)

- 1 - كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ ... فِي جَحْفَلِ كَسْوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ
- 2 - بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءٍ مَنْزِلُهُ ... حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
- 3 - قَدْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ ... قُلْ مَا بَدَا لَكَ إِنِّي سَامِعٌ حَارِ
- 4 - فَقَالَ تُكَلُّ وَغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا حِظٌّ لِمُخْتَارِ
- 5 - فَكَّرَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ ... أُقْتَلُ أُسِيرُكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

(724)

وَقَالَ السَّمْوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ: (الْوَافِرُ)

- 1 - وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
- 2 - وَقَالُوا عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ... وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا حَبِيبُ

(725)

وَقَالَ الْحَادِرَةُ، وَاسْمُهُ قُطْبَةُ بْنُ مُحْصِنِ الْعُطْفَانِيِّ: (الْكَامِلُ)

- 1 - أَسْمِي وَيْحِكِ هَلْ سَمِعْتَ بِغَدْرَةِ ... رُفِعَ اللَّوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ
- 2 - أَمْ هَلْ بِيرٌ فَلَا يُرَاعُ حَلِيفَنَا ... وَنَكَفُ شَحَّ نُفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ

(726)

وَقَالَ الزُّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ: (الْوَافِرُ)

- 1 - وَفَيْتُ بِذِمَّةِ الْقَيْسِيِّ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا الصَّحَابَةُ وَالْجَوَارُ
- 2 - كَمَا أَوْفَيْتُ بِالْعُكْلِيِّ ضَرْبًا ... بِنَصْلِ السَّيْفِ إِذْ عَلَنَ السَّرَارُ

(727)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطَوِيلُ)

- 1 - لَعْمَرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
- 2 - أَمْرٌ لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ ... أَتَى دُونَهُمْ مِنْهُ بَدْرِي وَمَنْكِبِ
- 3 - وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ ... يُنَادِيهِ مَغْلُولًا فَتَى غَيْرُ خَائِبِ
- 4 - أَبُوهُ الَّذِي قَالَ اقْتَلَوْهُ فَإِنِّي ... سَأْمَنُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي

- 5 - فَاِنَّا وَجَدْنَا الْعُذْرَ اَعْظَمَ سَبَّةً ... وَافْضَحَ مِنْ قَتْلِ امْرِئٍ غَيْرِ مُذْنِبِ
 6 - كَمَا كَانَ اَوْفَى اِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَتٍ ... وَصِرْمَتُهُ فِي الْمَعْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ
 7 - فَقَامَ اَبُو لَيْلَى اِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ ... وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ
 8 - وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ حَبْلِ تَعَلَّقَتْ ... بَدَلُوِيَه فِي مُسْتَحْصِدِ الْقَدِّ مُكْرَبِ
- (728)

وَقَالَ عَبِيدُ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَاِنِّي لِأَحْمِي الْأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي ... إِذَا الدَّنِيسُ الْوَاهِي الْأَمَانَةَ أَهْمَدَا
 2 - بَنَيْنَا بِأَغْطَانِ الْوَفَاءِ بِيُوتِنَا ... وَكَانَ لَنَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ مَوْرِدَا
 3 - إِذَا مَا ضَمْنَا لِابْنِ عَمِّ خُفَارَةَ ... نَجِيءُ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشَدَّدَا
- (729)

وَقَالَ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الْعَنَوِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَيَوْمَ حِفَاطٍ قَدْ شَهِدْتُ كَأَنَّهُ ... قَرَى الرُّمْحَ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا فُتْرُ
 2 - فَفَرَّجَ عَنِّي اللَّهُ فِيهِ وَإِنِّي ... وَفَيْتُ وَفَاءً لَا يَخَالِطُهُ الْعُذْرُ
- (730)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا رَبَّةَ الْخُذْرِ أَنَّنِي ... أَبِي إِذَا رَامَ الْعَدُوَّ تَهْضُمِي
 2 - أَقْدَمُ مَعْرُوفِي إِلَى كُلِّ طَالِبٍ ... وَيُعْرِفُ فِي الْيَوْمِ اللَّقَاءِ تَقْدُمِي
 3 - وَأَرْهَنُ نَفْسِي بِالْوَفَاءِ لِصَاحِبِي ... فَمِنْ دُونِ غَدْرِي أَنْ تُغَيِّبَ أَعْظَمِي
- (731)

قال الأثرم: حجّ وفاءً بن زهير المازني في الجاهليّة، فرأى في منامه كأنه حاض، فغمّه ذلك وقصّ رؤياه على قيس بن ساعدة الإيادي فقال له: أغدرت على من أعطيته ذماماً؟ قال: لا. قال: فهل أحدٌ من أهلك؟ قال: لا أعلم. وقدم على أهله فوجد أخاه وقد غدر بجارٍ له فقتله، فانقضى سيفه فناشده الله والرحم، وخرجت أمه كاشفةً شعرها، وقد أظهرت ثديها تناشده الله في قتل أخيه فقال لها: علام سميتني وفاءً إذا كنت أريد أن أغدر. ثم ضرب أخاه بسيفه حتى قتله وقال. (الطويل)

- 1 - يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةَ بَيْنِنَا ... وَسَيْفِي بِكَفِّي وَهُوَ مُنْجَرِدٌ يَسْعَى
 2 - غَدَرْتُ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةً ... تُجِيرُكَ مِنْ سَيْفِي وَلَا رَحِمٌ تُرْعَى

3 - سَأَرْحُضُ عَنِّي مَا فَعَلْتَ بِضَرْبَةٍ ... عَقِيمِ الْبَدِيِّ لَا تُكْرَهُ وَلَا تُنْتَهَى

الباب الرابع والثمانون فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المثل

(732)

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ ... وَأَعْرَضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلٍ
- 2 - وَمَنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَلَّا أَقُولَهُ ... وَمَنْعَ خَلِيلٍ مَذْهَبٍ غَيْرِ طَائِلٍ

(733)

وَقَالَ الْأَعَشَى: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ ... وَلَسْتُ بِمُخْلَافٍ لِقَوْلٍ مُبَدَّلٍ

(734)

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي لَمَنْجَازٌ لِمَا قُلْتُ إِنِّي ... أَرَى سَيِّئًا أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ وَاعِدُهُ

(735)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَجْعَلُ الْوَعْدَ ذِمَّةً ... أَخُو الْغَدْرِ عِنْدِي مَطْلُكَ الْمَرْءَ بِالْوَعْدِ
- 2 - وَمَا رَجُلٌ لَا يُفْتَضَى بِكَلَامِهِ ... بِمُؤَفِّ بِمِيثَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدٍ

(736)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنِ الصَّبِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَمَوْعِدَتِي حَقٌّ كَأَنْ قَدْ فَعَلْتُهَا ... مَتَى مَا أَقُلُّ شَيْئًا فَإِنِّي كَغَارِمٍ
- 2 - أُرِيدُ بِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَزَاءَهُ ... لَدَى حَاسِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَالِمٍ

(737)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى: (الطويل)

- 1 - إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالَّذِي قَالَ كُلُّهُ ... كَعَيْنِ الْيَقِينِ رَأْيُهُ وَمَوَاعِدُهُ

(738)

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ: (المنسرح)

- 1 - يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنَّ صَاحِبِهِ ... وَيَقْتُلُ الرَّيْثَ عِنْدَهُ الْعَجَلُ
- 2 - مَا قَالَ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتُهُ ... عَفْوًا وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ الْعِلَلُ

3 - سَأَلَتْ بِهِ شُعْبَةُ الْوَفَاءِ إِلَى ... حَيْثُ انْتَهَى السَّهْلُ وَانْتَهَى الْجَبَلُ
(739)

وَقَالَ نُصَيْبٌ: (الكامل المرفل)

1 - وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَلَسْتَ تَجْهَلُهُ ... أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْمَطْلُ
(740)

وَقَالَ أَعشى هَمْدَانَ: (السريع)

1 - أَعْطِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ طَيِّبًا ... لَا خَيْرَ فِي الْمَنْكُودِ وَالنَّكَادِ
2 - وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ إِذَا قُلْتَهُ ... لَيْسَ الَّذِي يُنْجِزُ كَالْوَاعِدِ
(741)

وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ الْهَمْدَانِيُّ: (الوافر)

1 - وَبَعْضُ مَوَاعِدِ الْأَقْوَامِ كَادَتْ ... تَكُونُ أَحَقَّ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ
2 - فَوَعْدُكَ لَا يُشِينُهُ الْمَطْلُ إِنِّي ... رَأَيْتُ الْمَطْلَ يَزْرِي بِالْكَرِيمِ
(742)

وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِّي: (الوافر)

1 - وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْطَى ... بِوَعْدٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي
2 - وَلَكِنِّي أَحَقُّقُهُ بِنُجْحٍ ... يَقْصُرُ عِنْدَهُ عُمَرُ الْمِطَالِ
(743)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

1 - أَعْجَلُ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِلًا ... وَلَسْتُ بِقَوْلٍ لَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا
2 - لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ غَيْرَ مُخَلِّدٍ ... لَيْبِيًّا وَأَبْصَرْتُ النَّثَاءَ مُخَلِّدًا
(744)

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارِ الْكِنَانِيِّ: (الرملي)

1 - وَلَقَدْ تَعَلَّمْتُ سَلْمَى أَنْبِي ... صَادِقُ الْوَعْدِ وَفِيَّ بِالذَّمِّ
(745)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ: (الكامل)

1 - وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمْ ... مَذِقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
(746)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (الوافر)

- 1 - إِذَا أَتَتِ الْعَطِيَّةُ بَعْدَ مَطْلٍ ... ذَمَمْنَاهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَةً
- 2 - وَنَفَرَحُ بِالْعَطِيَّةِ حِينَ تَأْتِي ... مُعَجَّلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً

الباب الخامس والثمانون فيما قيل في تبين الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد

(747)

قَالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ* : (الرمل)

- 1 - لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ ... أَنْ يَتِمَّ الْقَوْلُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
- 2 - فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا ... بِنَجَاحِ الْقَوْلِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ

(748)

وَقَالَ هَرِمُ بْنُ غَنَامِ السَّلُولِيُّ : (الطويل)

- 1 - إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتَيْتَهُ ... فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
- 2 - وَإِلَّا فَقُلْ لَا وَاسْتَرِحْ وَأَرِحْ بِهَا ... لِكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ

(749)

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي : (الطويل)

- 1 - أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ ... وَقَدْ عَذَرْتَنَا فِي طِلَابِكُمْ الْعُدْرُ
- 2 - أَمَاوِيٌّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ ... وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرَّجْرُ

(750)

وَقَالَ ابْنُ مَسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ : (البيسط)

- 1 - ابْدَأْ بِقَوْلِكَ لَا لَا قَبْلَ قَوْلِ نَعَمْ ... يَا صَاحِبِ بَعْدَ نَعَمْ مَا أَفْبَحَ الْعِلَلَا
- 2 - فَاعْلَمْ بِأَنَّ نَعَمْ إِنْ قَالَهَا أَحَدٌ ... عِنْدَ الْمَوَاعِيدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جَدَلَا

(751)

[وَقَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ]:

- حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا ... وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ
إِنَّ "لَا" بَعْدَ نَعَمْ سَيِّئَةٌ ... فَبِلَا فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ

(752)

وَقَالَ آخَرُ : (الرمل)

- 1 - إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمْ سَيِّئَةٌ ... فَبِلَا فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ الْعِلَلُ
- 2 - وَتَوَقَّ الْمَطْلَ لَا تَقْرَبَهُ ... أَيُّ خَيْرٍ فِي كَرِيمٍ إِنْ مَطَلَ

(753)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيُّ: (الطويل)

- 1 - مَتَى مَا أَقُلُّ يَوْمًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ ... نَعَمْ أَمْضِيهَا قَدَمًا وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي
- 2 - وَإِنْ قُلْتُ لَا بَيِّنَتُهَا مِنْ مَكَانِهَا ... وَلَمْ أُؤْذِهِ فِيهَا بِجَرٍّ وَلَا مَطْلٍ
- 3 - وَلَلْبَخْلَةُ الْأُولَى أَقَلُّ مَلَامَةً ... مِنْ الْجُودِ بَدَأَ ثُمَّ تُثْنِيهِ بِالْبُخْلِ

(754)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: (الكامل)

- 1 - وَإِذَا وَعَدْتُ الْوَعْدَ كُنْتُ كَعَارِمٍ ... دَيْنًا أَقْرَبِهِ وَأُحْضِرُ كَاتِبًا
- 2 - حَتَّى أَنْفِذَهُ كَمَا قَدْ قُلْتُهُ ... وَكَفَى عَلَيَّ بِهِ لِنَفْسِي طَالِيًا
- 3 - وَإِذَا مَنَعْتُ مَنَعًا بَيْنًا ... وَأَرَحْتُ مِنْ طُولِ الْعَنَاءِ الرَّاغِبَا

الباب السادس والثمانون فيما قيل في كتمان السرِّ ورعايته

(755)

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: (الطويل)

1 - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ ... فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

(756)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا ... فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

(757)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ: (المتقارب)

1 - فَإِنَّ هِيَ أَفْضَتْ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ ... فَإِنَّ الْأَمِينَ هُوَ الْمُؤْتَمَنُ

2 - فَسِرُّكَ سِرُّكَ لَا تُفْشِهِ ... فَلَيْسَ بِسِرٍّ إِذَا مَا عَلَنُ

(758)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - وَقَالُوا انْتَمَنَا نَزَعُ سِرِّكَ كُلَّهُ ... وَمَا أَحَدٌ عِنْدِي لَهُ بِأَمِينٍ

2 - يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَرًا قَدْ أَكَّنَهُ ... فُوَادِي وَبَعْضُ السِّرِّ غَيْرُ كَنِينٍ

(759)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الطَّائِي: (الطويل)

1 - وَمُسْتَخْبِرٍ عَن سِرِّ رِيًّا رَدَدْتُهُ ... بِعَمِيَاءَ عَمَّا سَالَ غَيْرَ يَقِينٍ

2 - وَقَدْ عَلِمْتُ رِيًّا عَلَى النَّأْيِ أَنْنِي ... لِمُسْتَوْدِعِ الْأَسْرَارِ غَيْرُ خَوْونٍ

3 - فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ... وَمَا أَنَا إِِنْ نَبَّأْتَهُ بِأَمِينٍ

(760)

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ نَدِيِّ الطَّائِي: (الطويل)

1 - وَلَا تُفْشِينِ سِرًّا إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ ... فَذَاكَ إِذَا ذَنْبُ بَرَأْسِكَ يُعْصَبُ

2 - إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مَضِيْعٍ ... فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السِّرَّ أَذْنَبُ

(761)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَجَلِيِّ: (الطويل)

- 1 - جَعَلْتُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ لِلسِّرِّ جُنَّةً ... إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ بِالْغَيْبِ حَامِلُهُ
 - 2 - أَمْتُ سِرًّا مَنْ يُفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ ... وَمَا خَيْرُ سِرٍّ حِينَ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ
 - 3 - وَلَا تَجْعَلِ السِّرَّ الْمُكْتَمَ بَدْلَةً ... وَلَا تَجْهَلُنْ يَوْمًا عَلَى مَنْ تَهَازَلُهُ
- (762)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

- 1 - إِذَا اسْتَفْقَلْتُ يَوْمًا عَلَى سِرِّ صَاحِبٍ ... وَثَائِقُ نَفْسِي لَمْ يُفَرِّجْ حَجَابُهَا
- (763)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ ... فَلَا تُفْشِيَنَّ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

الباب السابع والثمانون فيما قيل في انتشار السرِّ إذا جاوز الاثنين

(764)

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: (الطويل)

1 - إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ

(765)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَزَاعِيِّ: (الطويل)

1 - وَلَا يَسْمَعُنْ سِرِّي وَسِرَّكَ تَالِثٌ ... أَلَا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ذَائِعٌ

(766)

وَقَالَ الْأَسْعَرُ الْجَعْفِيُّ: (التقارب)

1 - وَسِرُّكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ ... وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ

(767)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الرملي)

1 - لَا تُذْعُ سِرًّا إِلَى طَالِبِهِ ... مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السِّرَّ مُذِيعٌ

2 - وَأَمِتْ سِرَّكَ إِنَّ السِّرَّ إِذَا جَاوَزَ اثْنَيْنِ سَيَنْمَى وَيَشِيْعُ

الباب الثامن والثمانون فيما قيل في الرضاء من الجزاء بالمتاركة

(768)

قَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسِقِ النَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا يَا ابْنَ عَمِّي قَدْ قَصَدْتَ عِدَاوَتِي ... وَتُقْبَلُ نَحْوِي بِالْبَشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
- 2 - فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَلَا تَعُولَنِي ... وَتُقْبَلُ مَعْرُوفِي وَتَجْعَلُهُ شُكْرِي

(769)

وَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهُذَلِيُّ: (الكامل)

- 1 - يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ ... وَتَنَائِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي

(770)

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ عَدَاءِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَمِيلَةِ أَنَّهَا ... مُمَاسِكَةٌ لَا إِنْ عَلَيَّ وَلَا لِيَا
- 2 - تُقَابِلُ إِحْسَانِي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ ... وَفِي بَعْضِ هَذَا مَا يَجْرُ الدَّوَاهِيَا

(771)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقْفِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ... وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي
- 2 - تَوَدُّ عِدْوِي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي ... صَدِيقُكَ، لَيْسَ الْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي

(772)

..... : (الطويل)

- 1 - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ غُدَانَةٍ أَنَّهَا ... تُكْفِكُفُ عَنِّي خَيْرَهَا وَشُرُورَهَا

الباب التاسع والثمانون فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه

(773)

قَالَ الْأَعْشَى: (البيسط)

1 - كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

(774)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ: (البيسط)

1 - فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَلْفَتْهُ بَطْنَتُهُ ... فِي غَمْرَةِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو وَإِنْ سَبَحَا

(775)

وَقَالَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارِ الضَّبِّي: (البيسط)

1 - وَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَنْزَتْهُ بَطْنَتُهُ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

(776)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ: (البيسط)

1 - أَظُنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَبَطْشَكُمْ ... سَيَقْدِفَانَكُمْ فِي مُزْبِدٍ لَجِبِ

2 - لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرْفٍ ... مِنَ السَّلَامَةِ وَاخْشَوْا صَوْلَةَ الْحَقْبِ

الباب التسعون فيما قيل في ذمّ خشوع طالب الحاجة وتذللّه لمن يسأله إيّاها

(777)

..... : (الطويل)

- 1 - دَعِيَ الْعَدْلَ إِنَّ الْأَرْضَ فِيهَا مُنَادِحٌ ... وَمُضْطَرَبٌ عَن جَانِبِ الذُّلِّ وَاسِعٌ
- 2 - أَطْلُبُ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ مَثُوبَةً ... يَظَلُّ بِهَا طَرْفِي لَهُ وَهُوَ خَاشِعٌ
- 3 - وَأَسْمَعُ مَنًّا أَوْ أُشْرَفُ مُنْعَمًا ... وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعٌ

(778)

وَقَالَ مُنْفَذُ الْهَلَالِيِّ: (الوافر)

- 1 - سَمَّمْتُ الْعَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا ... يُكَفِّنِي التَّذَلُّ لِلرِّجَالِ
- 2 - فَحَسْبُكَ بِالتَّتَّصِفِ ذُلُّ حُرٍّ ... وَحَسْبُكَ بِالمَذَلَّةِ سُوءُ حَالِ

(779)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَفْرُومِ الصَّبِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ تَخَشُّعِ ذِي الْحَجَى ... لَذِي مِنَّةٍ يَزُورُ لِلْيَوْمِ جَانِبَهُ
- 2 - لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاضَةٌ ... إِذَا مَا انْزَوَى أَنْفَ اللَّئِيمِ وَحَاجِبَهُ

الباب الحادي والتسعون فيما قيل في الابتداء بالعطيّة قبل المسألة

(780)

لأبي الأسود الكِنَانيّ: (الطويل)

- 1 - كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِبِهِ فَحَمِدْتَهُ ... أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
- 2 - وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا ... بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْدُ وَافِرُ

(781)

وَقَالَ الْأَعْشَى: (الطويل)

- 1 - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى ... تَجُودَانِ بِالْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُؤْلِ الْكَأ

(782)

آخِرُ: (مجزوء الكامل)

- 1 - أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤْلِهِ ... فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

الباب الثاني والتسعون فيما قيل في امتناع الإنسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً

(783)

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - فَدَنْتُكَ بِنَاتِ الدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي ... فَلَا تَأْمُرْنِي بِالدَّنِيَّةِ أَسْوَدُ
- 2 - عَلَى حِينِ أَنْ ذَكَّيْتُ وَابْيَضَّ عَارِضِي ... أُسَامُ اللَّيِّ أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ

(784)

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - أُبَيْتُ الَّذِي يَأْتِي الدَّنِيَّ شَبِيبَتِي ... إِلَى أَنْ عَلَا وَخَطَّ مِنَ الشَّيْبِ مِفْرَقِي

(785)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ الْهُذَلِيُّ: (الطويل)

- 1 - تُرِيغَانِي مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ حَجَّةً ... عَلَى مَا أَبَتَ نَفْسِي ابْنَ عَشْرِينَ أَوْ عَشْرٍ
- 2 - وَقَدْ عَلَقْتُ دَلْوًا كَمَا دَلَّوْا مَا جِدِ ... مِنْ الْقَوْمِ لَا رِخْوِ الْمِرَاسِ وَلَا مُزْرِي

(786)

وَقَالَ مُعَارِكُ بْنُ مَرَّةَ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَتَطْمَعُ فِي هَضْمِي وَقَدْ شَابَ عَارِضِي ... وَقَدْ كُنْتُ أَبِي الضَّمِيمِ وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ

الباب الثالث والتسعون فيما قيل في فراق الإخوان

(787)

قَالَ سَلْمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: (الطويل)

- 1 - أَجْدَكَ مَا تَعْفُو كُلُّومَ مُصِيبَةٍ ... عَلَى صَاحِبِ إِلَّا فُجِعْتُ بِصَاحِبِ
- 2 - تَقَطَّعَ أَحْسَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... وَتَنَهَلْتُ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ السَّوَكِبِ

(788)

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَنْفِ الطَّائِي: (الوافر)

- 1 - وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لِنَيْبَتِهِ كَمَا انْقَطَعَ الْجَرِيرُ
- 2 - وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ شَيْءٌ ... عَلَيْهِ دَوَائِرُ الدُّنْيَا تَدُورُ

(789)

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: (الطويل)

- 1 - إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيئُهُ ... وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي تَبَدَّلْتُ آخَرَ

(790)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
- 2 - وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ... دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ

(791)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (البيسط)

- 1 - وَصَاحِبَيْنِ أَذَاعَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ... بِفُرْقَةٍ وَاللَّيَالِي تَقَطَّعُ الْقَرْنَآ
- 2 - كَأَنَّا خَلِيلَيْنِ لَمْ نُفْرَعْ صِفَاتُهُمَا ... فَحَانَ دَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا أَمِنَا

(792)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (المتقارب)

- 1 - وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُونِ ... فَخَلَّى إِلَيْكَ وَلَا تَعْجَبِي
- 2 - أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَتِي سَبْعَةً ... وَعُدْنَ عَلَى رَبْعِي الْأَقْرَبِ
- 3 - وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيْتُ ... فَرَدًّا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْصَبِ

(793)

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ: (الوافر)

1 - وَكُلُّ قَرِينَةٍ قَرِنَتْ بِأُخْرَى ... وَإِنْ صَنَّتْ بِهَا سَيْفِرَّ قَانِ

2 - وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

(794)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيِّبِ: (الكامل)

1 - قَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٍ ... لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَا دُرَيْمُ يَدُومُ

2 - ذَهَبُوا بِنَفْسِي أَنْفُسًا إِذْ وَدَّعُوا ... فَالْعَيْشُ بَعْدَ مَقَحَمٍ مَذْمُومٌ

الباب الرابع والتسعون فيما قيل في تقلب الدهر بأهله ورفعهِ قومًا وخفضهِ آخرين

(795)

قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ: (المقارب)

- 1 - فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ ... خِلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَأَنْجِدَارٌ
- 2 - بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّائِهَا ... إِذْ هَوَّوْا فِي هَوَّةٍ مِنْهَا فَغَارُوا
- 3 - إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ ... وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ
- 4 - وَلَيْلَالِيهِ إِبَالٌ لِلْفَتَى ... دَانِيَاتٌ تَخْتَلِيهِ وَشِفَارٌ

(796)

وَقَالَ فَرْوَةَ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ: (الوافر)

- 1 - كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَجَالٌ ... تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
- 2 - فَبَيْنَمَا مَا نَسْرُ بِهِ وَنَرَضَى ... وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينًا
- 3 - إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٍ دَهْرٍ ... فَأَلْفَى بَعْدَ غِبْطَتِهِ مُونًا

(797)

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ طَارِقِ الْخَنْعَمِيَّةُ: (الطويل)

- 1 - أَلَا لَا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُرُورُهَا ... عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَارَةٌ يَسْتَعِيرُهَا

(798)

وَقَالَ كَعْبُ الْأَشْجَرِيِّ: (الكامل)

- 1 - يَا قَوْمٌ غَيْرِنِي وَأَذْهَبَ قُوَّتِي ... دَهْرٌ أَلَحَّ بِطَارِفِي وَتِلَادِي
- 2 - فَكَأَنَّمَا فِي الْمَالِ نَارٌ بَاشَرَتْ ... حَرَّتَا قَدْ أَدْنَى أَهْلُهُ بِحَصَادِ
- 3 - كَبِيرٌ وَوَفْعٌ حَوَادِثُ نَزَلَتْ بِنَا ... وَالْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ وَمِهَادِ
- 4 - تَعْتَالُ كُلُّ مُوجَلِّ أَيَّامِهِ ... وَتَصِيرُ بِهِجَةً مَا تَرَى لِنَفَادِ

(799)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ: (البسيط)

- 1 - إِنَّ يُنْقِصِ الدَّهْرُ عَيْنِي فَالْفَتَى غَرَضٌ ... لِلدَّهْرِ مِنْ عَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومٌ
- 2 - وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مِقْدَارًا أُصِيبْتُ بِهِ ... فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِيحٌ وَتَقْوِيمٌ

(800)

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ: (الرمل)

- 1 - وَالْفَتَى يَعْذُو وَيَسْرِي لَيْلَهُ ... وَهُوَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَايَا بِأَمِّ
- 2 - بَيْنَمَا يُصْبِحُ يَوْمًا نَاعِمًا ... فِي غِنَى فَاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمٍ
- 3 - أُمَّهُ مُخْتَرِمُ الْمَوْتِ وَمَنْ ... يَكُ لِلْمَوْتِ بِأُمَّ يُخْتَرِمُ
- 4 - فَتَوَى لَيْسَ لَهُ مِمَّا حَوَى ... غَيْرُ أَكْفَانٍ وَنَعْنِشٍ وَرَجَمٍ

الباب الخامس والتسعون فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والإعداد للمعاد

(801)

قَالَ كُرْزُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِي: (الكامل)

- 1 - اِعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَعَدَّهَا ... مَا عَشْتِ مَيِّتَةً مَعَ الْأَمْوَاتِ
- 2 - وَالْمَوْتُ فَاعْلَمْ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ ... يَأْتِي وَإِتِيئُهُ إِلَى مِيقَاتِ
- 3 - فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبِّصٌ ... يُرْجَى وَلَا مُنْقَدَّمٌ لِيُوفَاةٍ

(802)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: (الكامل)

- 1 - اِحْذِرْ وَلَا تَكُ فِي عَمَى مَخْلُوجَةٍ ... وَاكْدَحْ فَإِنَّكَ فِي حَيَاتِكَ كَادِحٌ

(803)

وَقَالَ أَيْضًا: (الكامل)

- 1 - لَا تُصْبِحَنَّ وَلَا تَبِيئَنَّ لَيْلَةً ... وَالْمَوْتُ يُصْبِحُ غَادِيًا وَيُؤُوبُ
- 2 - إِلَّا كَأَنَّكَ قَدْ دَعَاكَ وَإِنَّمَا ... طَرَفُ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبُ
- 3 - إِنَّ النُّفُوسَ رَهَائِنٌ نَكُسُوا بِهَا ... فَاعْمَلْ فَإِنَّ فَكَاهُنَّ دُؤُوبُ

الباب السادس والتسعون فيما قيل في إنكار الأمور مُقبلةً ومعرفةً مُدبرةً

(804)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

1 - وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لِلْفَتَى ... كَأَعْجَازِهِ الْفَيْتَهُ لَا يُؤَامِرُ

(805)

وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ: (الطويل)

1 - يَشْكُ عَلَيْنِكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا ... وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا

2 - أَلَمْ تَرَ فِي أَشْيَاءِ أَنْكَ لَا تَرَى ... صَحِيحَةَ عَزَمِ الْأَمْرِ حَتَّى تَدْبِرَا

(806)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

1 - لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَيْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَكَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

2 - تَبَيَّنَ أَدْبَارُ الْأُمُورِ إِذَا انْقَضَتْ ... وَتُقْبَلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا

(807)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى: (الطويل)

1 - أَشْبَهُ غَبَّ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا ... وَلَكِنَّمَا تَبَيَّنَتْهَا فِي التَّدْبِيرِ

(808)

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ امْرُؤٌ قَبْلَ مَا يَرَى ... وَلَا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَابِرُهُ

(809)

وَقَالَ آخَرُ: (البيسط)

1 - فِي مُقْبَلِ الْأَمْرِ تَشْبِيهُهُ وَمُدْبِرُهُ ... كَأَنَّمَا فِيهِ بِاللَّيْلِ الْمَصَابِيحُ

(810)

وَقَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا مَا تَدْبَرْتَ الْأُمُورَ تَبَيَّنَتْ ... عَيْنَانَا صَحِيحَاتُ الْأُمُورِ وَعُورُهَا

(811)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

1 - إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا اشْتَبَهَتْ ... وَفِي تَدْبِيرِهَا التَّنْبِيَانُ وَالْعَبْرُ
(812)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ: (الْبَسِيطُ)

1 - وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَتْ مَعِيشَتُهُ ... يَرَى الَّذِي هُوَ لَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ
(813)

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ: (الْوَافِرُ)

1 - وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا
(814)

وَقَالَ أَبُو زَبِيدٍ: (الطَوِيلُ)

1 - عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ ... وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْمُتَدَبِّرُ

الباب السابع والتسعون فيما قيل في النمائ

(815)

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ: (الطويل)

1 - وَمِنْ شَرِّ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ نَمِيمَةٌ ... مَتَى مَا تَبِعَ يَوْمًا بِهَا الْعَرَضَ يَنْفُقِ

(816)

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ: (الكامل)

1 - إِنَّ الَّذِي يُسْدي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ ... مُتَنَصِّحًا ذَاكَ السَّمَامُ الْمُنْفَعُ

2 - يُهْدِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ ... دَاءً كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ

3 - حَرَّانٌ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ ... عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْعَشَعُ

4 - إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ نُصَحَاءَكُمْ ... يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تَصْرَعُوا

5 - فَضَلْتُمْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَى أَرْحَامِهِمْ ... فَأَبَتْ ضِبَابُ كُشُوجِهِمْ لَا تُنْزَعُ

6 - فَهُمْ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ ... حَدَجُوا قَنَافِدَ بِالنَّمِيمَةِ نَمَزَعُ

(817)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ: (الوافر)

1 - وَلَا تَتَّقَنَّ بِالنَّمَامِ فِيمَا ... حَبَاكَ مِنَ النَّصِيحَةِ فِي الْخَلَاءِ

2 - وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ مَا أُفْضِيَ إِلَيْهِ ... مِنَ الْأَسْرَارِ مُنْكَشِفُ الْغَطَاءِ

(818)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (المتقارب)

1 - فَلَا أُلْفَيْنَ كَاذِبًا آثِمًا ... قَدِيمَ الْعَدَاوَةِ كَالنَّيْرَبِ

2 - يُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ ... وَفِي نُصْحِهِ حُمَةٌ الْعَقْرَبِ

3 - إِذَا نَاءَ أَوْلَاكُمْ مُصْعِدًا ... يَقُولُ لِأَخْرِكُمْ صَوِّبِ

4 - لِيُوْهِنَ عَظْمَكُمْ لِلْعَدَى ... وَعَمْدًا فَإِنْ تُغْلَبُوا يَغْلِبِ

الباب الثامن والتسعون فيما قيل في الإنصاف وإعطاء الحق الضعيف وأخذه من القوي

(819)

قَالَ ثَابِتُ فُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنَّا لَنُعْطِي النُّصْفَ ذَا الْحَقِّ إِنْ عَدَا ... ضَعِيفًا وَتَلْوِيهِ الْأَبِيِّ الْعَشْمَشَمَا
- 2 - وَلَا نَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا ... وَنُبْذِي لَهُ عُذْرًا وَإِنْ كَانَ أَلْوَمًا

(820)

وَقَالَ رُوَاسُ بْنُ تَمِيمٍ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَعْلَمِي أُمَّ الْجَلَّاسِ بَأَنَّنَا ... كِرَامٌ لَدَى وَقَعِ الشُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
- 2 - وَأَنَا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنَّا وَأَنَّنَا ... لِنَأْخُذَهُ مِنْ كُلِّ أَلْبَحِ ظَالِمٍ

(821)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي لِأُعْطِي النُّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ ... أَقْرَّ وَطَابَتْ نَفْسُهُ لِي بِالظُّلْمِ
- 2 - وَأَحْطَمُ أَقْوَامًا إِذَا مَا تَعَظَّمُوا ... فَيُمْسُونَ رَسَلًا فِي عِرَاصِهِمْ وَسَمِي

(822)

وَقَالَ: (البيسط)

- 1 - إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلَهُ ... وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ
- 2 - فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أَنْفٌ ... لَا نَطْعُمُ الْخَسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ

(823)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يَرْفَعُ عَقْلَهَا ... عَنِ الْحَقِّ حَتَّى تَضْبَعُوا ثُمَّ نَضْبَعَا
- 2 - وَتَعْدُوا قَنَاءَ تَخْدُمِ ابْنَةَ عَمَّهَا ... وَتُمْسِي دِيَارًا بِالْجَنِينَةِ بَلْقَعَا
- 3 - هَلُمَّ إِلَى حَقِّ الْجِرَاحَةِ نُعْطِهَا ... وَلَا تَسْأَلُونَا التُّرَاهَاتِ تَمْنَعَا
- 4 - وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ ... عَلَى مَثَلَاتِ النَّاسِ وَالْحَقِّ مَجْزَعَا
- 5 - سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ سَبِيلَهُ ... فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ النَّيِّبَةِ مَطْلَعَا

(824)

وَقَالَ الْمُخْبِلُ السَّعْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَقَالُوا أَخَانَا لَا تَضَعُ لظَالِمٍ ... عَزِيزٌ وَلَا ذَا حَقٍّ قَوْمَكَ تَظْلِمُ
2 - رَأَوْا أَنَّنِي لَا حَقَّهُمْ أَنَا ظَالِمٌ ... وَلَا نَاصِرِي إِنْ جَاوَزُوا الْحَقَّ مُسْلِمِي
(825)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَإِنَّا أَنَاسٌ تَعْرِفُ الْخَيْلُ زَجْرَنَا ... إِذَا مَطَرَتْ سَحْبُ الصَّوَارِمِ بِالْدَمِ
2 - وَإِنَّا لَنُعْطِي النِّصْفَ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ ... أَقْرَّ وَنَأْبَى نَحْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ
(826)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْحَارِثِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي امْرُؤٌ أُعْطِيَ حَقِّي حَقَّهُ ... فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَلَسْتُ بِظَالِمٍ

الباب التاسع والتسعون فيما قيل في الجدّ والحظّ وسعادة المرء بهما

(827)

قَالَ امْرُوءُ الْقَيْسِ: (الرمل)

- 1 - عَاجِزُ الْحَيْلَةِ مُسْتَرْخِي الْقُوَى ... جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدٌ
- 2 - وَابْيَبُ أَيَّدُ ذُو مِرَّةٍ ... مُحْكَمُ الآرَاءِ مَأْمُونُ الْعُقُودِ
- 3 - خَصَّهُ الدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ ... وَانْتَصَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدٍ
- 4 - لَا يَضُرُّ الْعَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا ... يَنْفَعُ الْمَحْرُومَ إِضَاعٌ وَكَذْ
- 5 - نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ ... وَمُقَاسِي عَيْشِ سَوْءٍ فِي كَبَدٍ
- 6 - رَكِبَ اللُّجَّ إِلَى اللُّجِّ إِلَى ... عَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ
- 7 - فِي طِلَابِ الْمَالِ حَتَّى شَفَّهُ ... وَأَبَى الْمَالُ لَهُ إِنْ لَيْسَ جَدٌّ

(828)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا ... قَدْ تَمَرُّوا مَالًا وَوُلْدًا
- 2 - وَهُمْ ذُبَابٌ حَائِرٌ ... لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ رَعْدًا
- 3 - فَانْعَمَ بِجَدِّكَ لَا يَضُرُّ ... كَ النَّوْكَِ إِنْ أُعْطِيتَ جَدًّا

(829)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ ... فَقَيْرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
- 2 - وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حَيْلَةِ الْفَتَى ... وَلَكِنْ أَحَاطَ فُسِّمَتْ وَجُدُودٌ

(830)

وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ: (البسيط)

- 1 - كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا سَتُكْذِبُهُ ... وَرُبَّ ذِي لُوثَةٍ تَهْدِي لَهُ الْفِكْرُ
- 2 - وَمِنْ ضَعِيفِ الْقُوَى تُلْفَى لَهُ طَعْمٌ ... وَحَازِمُ الْأَمْرِ يُلْفَى وَهُوَ مُفْتَقِرٌ

(831)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَلَالِيُّ: (الكامل)

- 1 - الْجَدُّ أَمْلَكُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ ... فَانْهَضْ بِجَدِّ فِي الْحَوَائِجِ أَوْ ذَرِ

2 - مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوفُهَا ... قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ
(832)

وَقَالَ غَرِيضُ بْنُ سَعِيَةَ الْيَهُودِيُّ: (الْخَفِيفُ)

1 - لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلًا مِنَ الرَّزِّ ... قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيثُ

2 - بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ ... وَلَوْ كَدَّ نَفْسَهُ الْمُسْتَمِيتُ

(833)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الطَوِيلُ)

1 - وَمَا الرَّزْقُ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ ... فَلَنْ يُعْدَمَ الْأَرْزَاقَ مُثْرٌ وَمُعْدِمٌ

(834)

وَقَالَ أَيْضًا: (الْكَامِلُ)

1 - الْمَرْءُ يَحْطَى ثُمَّ يَسْعَدُ جَدَّهُ ... حَتَّى يُزَيِّنَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

(835)

وَقَالَ الْبَزِيدِيُّ: (الْخَفِيفُ)

1 - عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَصْرُكَ نَوَكٌ ... إِنَّمَا عَيْشٌ مِنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

2 - عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقَيْبِ ... سَبِيَّ حُمَقًا أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَالِيدِ

(836)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الْمَدِيدُ)

1 - كُلَّمَا شَبْتُ لَقَيْتُ امْرَأَةً ... يَشْنُكِي شَكْوَى تَحْزُ الضَّمِيرَا

2 - عَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدَّهُ ... ثُمَّ أَلْفَى الْجَدَّ مِنْهُ عَثُورًا

3 - وَتَرَى الْآخَرَ لَا وَانِيًا ... جَدَّهُ يُزْجِي إِلَيْهِ الْحُبُورَا

(837)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطَوِيلُ)

1 - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْعَدْ عَلَى الدَّهْرِ جَدَّهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ مُفَنَّدٌ

2 - وَيَا رَبِّ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ رَأَيْتَهُ ... تَتَاوَلَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

الباب المائة فيما قيل في إكرام النفس وترك إهانتها

(838)

..... : (من الطويل)

1 - نَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ ... عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمًا

(839)

وَقَالَ زُهَيْرٌ: (الطويل)

1 - وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ

(840)

وَقَالَ الْمُرِّيُّ: (الطويل)

1 - وَأَكْرَمُ نَفْسِي إِنْ نَهَيْتُهَا ... وَجَدَّكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

(841)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الطويل)

1 - إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلْقَ مُكْرَمًا ... لَهَا بَعْدَمَا عَرَّضْتَهَا لِهَوَانٍ

(842)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المنسرح)

1 - وَلَا تَهِنْ لِلنَّيْمِ تُكْرَمُهُ ... نَفْسَكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ حَوْلِهِ

2 - يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا ... يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَى جَمَلِهِ

الباب الحادي والمائة فيما قيل في التقى والبر

(843)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ: (الطويل)

1 - وَأَحْكَمُ أَلْبَابِ الرَّجَالِ ذُووُ التَّقَى ... وَكُلُّ امْرِئٍ لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَحْمَقُ

(844)

وَقَالَ أَيضًا: (الوافر)

1 - وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ ... وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ

2 - وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا ... وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَزِيدٌ

(845)

وَقَالَ أَيضًا: (الخفيف)

1 - اسْتَمِعْ يَا بَنِيَّ مِنْ وَعْظِ شَيْخٍ ... عَجَمَ الدَّهْرَ فِي السَّنِينَ الْخَوَالِي

2 - اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنُ ... إِنَّ تَقْوَى الْإِلَهِ خَيْرُ الْخِلَالِ

(846)

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (الرملي)

1 - إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلٌ ... وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثُ وَعَجَلٌ

(847)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (الرملي)

1 - فَدَعْ الْبَاطِلَ وَالْحَقَّ بِالتَّقَى ... فَتَقَى رَبِّكَ رَهْنٌ لِلرَّشْدِ

(848)

وَقَالَ الْأَعَشَى: (الطويل)

1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى ... وَلَا قَبِيَّتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

2 - نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... فَتَرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ أَرْصَدَا

(849)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ: (الطويل)

1 - تَقُولُ تَرَبِّحُ يَعْمُرُ الْمَالَ أَهْلُهُ ... كَبَيْشَةُ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبِحُ

(850)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

1 - فَإِنَّ التَّقَى خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا ... نَصِيبُ الْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّعَا

(851)

وَقَالَ ابْنُ مِسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ: (البيسط)

1 - إِنِّي سَأُوصِي أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ ... تَقْوَى الْإِلَهِ إِذَا مَا شَكَ أَوْ عَدَلَا

2 - فَإِنَّهَا جَمَعَتْ دُنْيَا وَآخِرَةً ... وَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا يَرْجُو امْرُؤٌ أَمَلَا

(852)

وَقَالَ أَعَشَى بَاهِلَةَ: (الطويل)

1 - عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ إِمْرَةٍ ... تَجِدُ غِبَّهَا يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ

2 - أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَعْبَةٍ ... وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

3 - وَلَا خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا ... إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِالتَّقَى لَمْ تَرَحَلِ

(853)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّفَّيُّ: (الوافر)

1 - ذُووِ الْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتٍ ... وَأَصْبِرُ عِنْدَ نَائِبَةِ الْحُقُوقِ

2 - وَمَا اسْتَخْبَأَتْ فِي رَجُلٍ حَبِيبًا ... كَدِينِ الصِّدْقِ أَوْ حَسَبِ عَتِيقِ

(854)

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ: (الكامل المرفل)

1 - وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ ... تُرْشِدُ وَلَيْسَ لِفَاجِرٍ حَزْمٌ

2 - خَيْرُ الْأُمُورِ مَعْبَةٌ وَشَهَادَةٌ ... تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهَا الْإِثْمُ

(855)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: (الكامل)

1 - فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ أَمْرَهَا ... دَثْرًا وَدُونَ شِعَارِكَ الْمُسْتَشْعِرِ

الباب الثاني والمائة فيما قيل في المجازاة بالخير والشرّ مثلًا بمثل

(856)

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ: (الرمْل)

1 - وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرَضًا فَاجْزِهِ ... إِنَّمَا يَجْزِي الْفَنَى لَيْسَ الْجَمَلُ

(857)

وَقَالَ أَيُّضًا: (المتقارب)

1 - وَإِنْ تَسْأَلِي بِي فَاِنِّي امْرُؤٌ ... أَهِينُ اللَّئِيمَ وَأَخْبُو الْكَرِيمَا

2 - وَأَجْزِي الْقُرُوضِ وَقَاءَ بِهَا ... بِيُوسَى بَنِيْسَا وَنُعْمَى نَعِيمَا

(858)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ: (الطويل)

1 - وَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِثْلُهُ ... فَبُوسَى لَدَى بُوْسَى وَنُعْمَى لِأَنْعَمِ

(859)

وَقَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (الطويل)

1 - هُوَ الْمَرْءُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا ... وَيَحْدُو بِنَعْلِ الْمُسْتَنْثَبِ مِثْلَهَا

(860)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ: (الوافر)

1 - جَزَيْتُ بِمِثْلِ قَرَضِهِمْ عُقَيْلًا ... سَوَاءً مِثْلُ صَاعِهِمِ الْمَكِيلِ

(861)

وَقَالَ الْوَالِيدُ بْنُ يَزِيدٍ: (الطويل)

1 - وَإِنَّ عَلَى شَاطِي الْفُرَاتِ لَفَتِيَّةٌ ... يَوَدُّونَ لَوْ كَانُوا بِمَالِهِمْ افْتَدَوْا

2 - حَدُونَا وَسَاقُونَا فَفَنَحْنُ كَمَا تَرَى ... نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَحْدُوا كَمَا حَدُوا

(862)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (الطويل)

1 - وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِامْرِئٍ ... فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمَطَالِبِ أَوْ زِدِ

(863)

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مُحْصِنِ السَّدُوسِيِّ: (الطويل)

- 1 - عَتَبْنَا عَلَىٰ أَخْلَاقِكُمْ وَعَتَبْتُمْ ... فَلَمْ نَأْتِ مَعْرُوفًا وَلَمْ تَعْدَمُوا دَمًا
 - 2 - فَجُرْتُمْ إِلَىٰ أَعْرَاضِنَا فَنَفَقْتُمْ ... وَجُرْنَا فَلَمْ نُغْرِقْ وَلَمْ نُؤَلِّكُمْ حِلْمًا
 - 3 - وَكُلُّ وَإِنْ قُلْتُمْ وَقَلْنَا ذُوبَةٌ ... وَلَمْ يَدْعِ الْإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ الْعَدَمَا
- (864)

وَقَالَ الْمَسُورُ بْنُ زِيَادَةَ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَكُنَّا بَنِي عَمِّ جَرَى الْجَهْلِ بَيْنَنَا ... وَكُلُّ تَوْفَى حَقَّهُ غَيْرَ وَاذِعِ
 - 2 - فَانَلْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكُلْنَا ... إِلَى حَسَبِ فِي قَوْمِهِ غَيْرُ وَاذِعِ
 - 3 - فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْنَاهُمْ ... بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ
 - 4 - فَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَمَا لِي عِنْدَهُمْ ... وَإِنْ أَكْثَرَ الْمَقْرُونِ وَتَرُّ لِنَابِعِ
- (865)

وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَاجْزِ الْكِرَامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْ لَهُ ... يَوْمًا بَدَّلْتَ كِرَامَةً لَجَزَاكَهَا
- 2 - فِعْلَ الْكَرِيمِ أَخِي الْكَرِيمِ حَدْوَتَهُ ... نَعْلًا فَعَاتَبَ نَفْسَهُ فَحَذَاكَهَا

(866)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمِ الْأَسَدِيِّ: (الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ عَلِمْتُ - أُمَامَ - عِلْمَ حَقِيقَةٍ ... وَالْعِلْمُ أَرشِدُ مُرْشِدٍ لِلْمُبْصِرِ
- 2 - أَنِّي امْرُؤٌ أُجْزِي الْكَرَامَ بِقَرَضِهِمْ ... لَا يَسْبِقُ الْمَعْرُوفَ مِنِّي مُنْكَرِي

الباب الثالث والمائة فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكتراب بها والتوكل على الله تعالى
والمضي في الحاجة

(867)

قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: (الطويل)

- 1 - فَلَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ طَرِيقِ مَخَافَةٍ ... وَلَا حَصْرٍ وَانْفِذْ فَهِنَّ الْمَقَادِرُ
- 2 - وَلَا تَدَعِ الْأَسْفَارِ مِنْ خَشْبَةِ الرَّدَى ... فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لَا يُسَافِرُ
- 3 - وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لِلْفَتَى ... كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتَهُ لَا يُؤَامِرُ

(868)

وَقَالَ الْمُرَقَّمُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْوَأَقِفِيَّةِ: (مجزوء الكامل)

- 1 - لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُعَا ... ءِ الْخَيْرِ تَعْقِيدُ التَّمَائِمِ
- 2 - وَلَا التَّشَاوُمُ بِالْعَطَا ... سِ وَلَا النَّيْمُنُ بِالْمَقَاسِمِ
- 3 - إِنِّي عَدَوْتُ كُنْتُ لَا ... أَعْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَائِمِ
- 4 - فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا ... مِنْ وَالْأَيَامِنِ كَالْأَشَائِمِ
- 5 - وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا ... شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ

(869)

وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَاعْمَدْ لَوَجْهِهِ ... وَلَا تَكُ مُرْتَاعًا لِغَادٍ مُشْحَشِحِ
- 2 - وَسِرِّ سَيْرٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِنْ غَوَى ... وَخَلِّ سَبِيلَ الطَّيْرِ تَسْنَحَ وَتَبْرَحَ

(870)

وَقَالَ أَفْنُونُ بْنُ صَرِيمِ التَّغْلِبِيِّ: (السريع)

- 1 - يَا أَيُّهَا الْمُزْمِعُ وَشَكَ النَّوَى ... لَا يُثْنِكَ الْحَازِي وَلَا الشَّاحِجُ
- 2 - وَلَا وُغُولٌ نَجَشَتْ كُدَّسًا ... خَارِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالْحُجُ
- 3 - كُلُّ لَهُ دَاعٍ إِلَى وَفْتِهِ ... لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى خَالِجِ
- 4 - فَاقْصِدْ لِأَقْصَى هِمَّةٍ نَضَوْهَا ... قَدْ يُدْرِكُ الْمَشْبُوبَةَ الْحَادِجِ

(871)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحَنَ مُعَاوِيَا ... وَلَا الْمُشْفَقَاتُ يَتَّبِعْنَ الْحَوَازِيَا
 - 2 - وَلَا خَيْرَ فِيمَا يُكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَتَقُولُهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَالِيَا
 - 3 - لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ يَنْتَقِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
 - 4 - فَطَأَ مَعْرِضًا إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ ... وَإِنَّكَ لَا تُبْقَى بِمَالِكَ بَاقِيَا
 - 5 - كَفَى حَزْنَا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً ... وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى الْإِلَاهَةِ ثَاوِيَا
- (872)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ: (المنسرح)

- 1 - أَصْبَحَ رَبِّي فِي الْأَمْرِ يُرْشِدُنِي ... إِذَا نَوَيْتُ الْمَسِيرَ وَالطَّلْبَا
 - 2 - لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ يُثْبِتُ ... حَنِينِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا
- (873)

وَقَالَ طَرْفَةُ: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا أَرَدْتُ الْأَمْرَ فَاَمْضِ لَوَجْهِهِ ... وَخَلِّ الْهُوَيْنَا جَانِبًا مَتْنَائِيَا
 - 2 - وَلَا يَمْنَعَنَّكَ الطَّيْرُ مِمَّا أَرَدْتَهُ ... فَقَدْ خُطَّ فِي الْأَلْوَا حِ مَا كُنْتُ لِاقِيَا
- (874)

وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - إِعْزِمِ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ ... إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدَا
 - 2 - لَا تَصْرِفَنَّكَ الطَّيْرُ إِنْ ... كَانَتْ نُحُوسًا أَوْ سُعُودَا
- (875)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - تَوَكَّلْ وَحَمَلْ أَمْرَكَ اللَّهُ كُلَّهُ ... فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَأْتِي عَلَى مَهْلٍ
 - 2 - وَلَا تَحْبِسْنِي عَنْ طَرِيقِ أُرِيدُهُ ... بِظَنِّكَ إِنَّ الظَّنَّ يُكْذِبُ ذَا الْعَقْلِ
 - 3 - فَكَايْنٌ تَرَى خَافِضٍ مُتَخَفِّضًا ... أُصِيبَ وَاللَّقْتَهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْأَهْلِ
- (876)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ: (البيسط)

- 1 - وَلَا تَهَابَنَّ أَسْفَارًا وَإِنْ بَعُدَتْ ... إِنَّ هَابَهَا عَاجِزٌ فِي عُودِهِ قِصْفُ
- 2 - قَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ ... وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ الْقَعْدَةِ التَّلْفُ

الباب الرابع والمائة فيما قيل في اليأس وأنه يُعقب الراحة

(877)

قَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ: (الكامل)

1 - وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعَقَّبُ رَاحَةً ... وَلَرَبُّ مُطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَاخًا

(878)

وَقَالَ آخَرُ: (المتقارب)

1 - لَعَمْرُكَ لِلْيَأْسِ عَيْنُ الْيَقِيبِ ... مِنْ خَيْرٍ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ

(879)

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

1 - فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً ... إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يُمَطِّرْ بِلَادِكَ مَاطِرُهُ

(880)

وَقَالَ بَسْطَامُ بْنُ الشَّرْقِيِّ: (الطويل)

1 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مِنِّي صَبَابَةً ... وَأَنَّ بُكَائِي عَنْ سَبِيلِي شَاغِلِي

2 - صَرَمْتُ وَكَانَ الْيَأْسُ مِنِّي خَلِيقَةً ... إِذَا مَا عَرَفْتُ الْهَجْرَ مِنْ غَيْرِ وَاصِلِ

(881)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (البسيط)

1 - إِنِّي لَيْصِرْفُنِي يَأْسِي فَيَمْنَعُنِي ... إِذَا أَتَى دُونَ أَمْرِ مِرَّةٍ الْوَدَمِ

(882)

وَقَالَ نُصَيْبُ: (الطويل)

1 - فَلَوْ كُنْتُ إِذْ بَانُوا يَبْسُتُ فَلَمْ يَكُنْ ... لَهُمْ إِذْ هُمْ شَحَطُ عَلَيْكَ رَجَاءُ

2 - إِذَا لَشَفَاكَ الْيَأْسُ مِنْ كَلْفٍ بِهِمْ ... وَفِي الْيَأْسِ مِمَّا لَا يُنَالُ شِفَاءُ

(883)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: (الطويل)

1 - وَفِي الْيَأْسِ خَيْرٌ لِلتَّقِيِّ وَرَاحَةً ... مِنَ الْأَمْرِ قَدْ وَلَّى فَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهُ

(884)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - فَأَجْمَعْتُ أَمْرًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ ... وَلَلْيَأْسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ
(885)

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ: (الطويل)

1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عِصْمَةً ... تَشُدُّ بِهَا فِي رَاحَتَيْكَ الْأَصَابِعُ

2 - شَرِبْتَ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَفَيْتَهُ ... عَلَى رَنَقٍ وَاسْتَعْبَدْتِكَ الْمَطَامِعُ

(886)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

1 - وَفِي الْيَأْسِ عَنِ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ ... وَيَا رَبَّ خَيْرِ أَدْرَكَتَهُ الْمَطَامِعُ

(887)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: (الطويل)

1 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي ... لَدَيْهِ وَلَا رَاحَةَ لِحَاجَةِ مُوجِعِ

2 - زَجَرْتُ الْهُوَى، إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَقُودُنِي ... هَوَايَ وَلَا رَأْيِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعِ

(888)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

1 - وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا ... غِنَاءٌ وَبَعْضُ الْيَأْسِ أَغْفَى وَأَرْوَحُ

(889)

وَقَالَ الْحُطَيْبَةُ الْعَبْسِيُّ: (البيسيط)

1 - لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ خُبْتُ أَنْفُسَكُمْ ... وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي فِيكُمْ أَسِي

2 - أَجْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ ... وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

الباب الخامس والمائة فيما قيل في المحافل والمشاهد

(890)

قَالَ لَبِيدٌ: (الرمل)

- 1 - وَمَقَامَ ضَيْقٍ فَرَجَّتُهُ ... بِحِصَاتِي وَلِسَانِي وَجَدَلُ
- 2 - لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيْالُهُ ... زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلُ
- 3 - وَوَلَدَى النُّعْمَانِ مِنِّي مَوْطِنٌ ... بَيْنَ فَاثُورِ أَفَاقٍ فَالِدَحَلُ
- 4 - إِذْ دَعَنْتِي عَامِرٌ أَنْصَرُهَا ... فَالْتَقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبْلِ الدَّوَلُ
- 5 - فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا صَائِبًا ... لَسَنَ بِالْعُضْلِ وَلَا بِالْمُفْتَعَلُ
- 6 - رَقَمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضٌ ... يُكَلِّحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
- 7 - فَانْتَقَلْنَا وَابْنُ سُلْمَى قَاعِدٌ ... كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلُ

(891)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ: (الرمل)

- 1 - يَا ابْنَةَ الرَّحَالِ لَوْ جَارَيْتِي ... سَالِفَ الدَّهْرِ لَجَارَيْتِ الرَّقْمُ
- 2 - وَخُصُومِ شُمُسٍ أَرْمِي بِهِمْ ... شُعْبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمُ
- 3 - وَفُعُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةِ ... تَقْذِفُ الْأَعْدَاءَ عَنِّي بِالْكَلْمُ
- 4 - نَنَادَى ثُمَّ يَنْمِي صَوْتُنَا ... صَلَقُ يَهْدُمُ حَافَاتِ الْأُطْمُ

(892)

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو: (الكامل)

- 1 - وَمَقَامَةِ غُلْبِ الرَّقَابِ شَهْدَتُهُمْ ... تَعْلِي مَرَاجِلُهُمْ لَدَى الْأَبْوَابِ
- 2 - مُتَسَرِّبِلِي الْبُغْضَاءِ بَادِ شَنُوهُمْ ... خُزِرَ عُيُونُهُمْ عَلَيَّ غِضَابِ
- 3 - يَوْمًا بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ عَلَوْتُهُمْ ... بَبِيَانِ ذِي جَدَلٍ وَفَضْلِ خِطَابِ
- 4 - كَفَيْتُ غَائِبَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَهُمْ ... فَارْجَعْتُ مَحْمُودًا بِغَيْرِ نَوَابِ

(893)

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَخَصَمَ غِضَابٍ يَنْفُضُونَ لِحَاهُمْ ... كَنْفُضِ الْبَرَاثِينَ الْغِرَاثِ الْمَخَالِيَا
- 2 - لَدَى مُغْلِقِ أَيْدِي الْخُصُومِ تَنْوَشُهُ ... وَأَمْرٍ يُحِبُّ الْمَرْءُ فِيهِ الْمَوَالِيَا

3 - دَلَفْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْأَنَاءِ بِخُطَّةٍ ... تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا يُجْهَدُونَ النَّفَادِيَا

الباب السادس والمائة فيما قيل في اجترأ الناس على من ضَعْف وكَفَّ شرُّه، وانتقائهم من صَلْبٍ ومنع جانبُهُ

(894)

قَالَ الْقَطَامِيُّ: (الوافر)

1 - تَرَاهُمْ يَعْزُزُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا ... وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا

(895)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ: (البيسط)

1 - تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ ... وَتَحْتَمِي مَرِيضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي

(896)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى: (الطويل)

1 - وَمَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

(897)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ: (الطويل)

1 - وَلَا يَلْبَثُ الْجَهَّالُ أَنْ يَنْهَضَّ مُوَا ... أَخَا الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنَ بِجَهُولِ

(898)

وَقَالَ يَرِيدُ بْنُ مُخَرَّمِ الْحَارِثِيِّ: (الطويل)

1 - وَمَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يَقُمُ بَعْدَ مَا تَهْوِي عَلَيْهِ نَصَائِبُهُ

(899)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

1 - تَلْقَى السَّفِيهَةَ عَلَى مَنْ لَا يُسَافِهُهُ ... سَيْفًا وَيَخْشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ جَهَلَا

(900)

وَقَالَ أَيْضًا: (الرجز)

1 - قَدْ قَالَ ذُو الْحُنْكَةِ لِلنَّفَقِهِمْ: ... مَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمُ

(901)

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ: (الوافر)

1 - وَمَنْ يَحْلُمُ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهَةٌ ... يُلَاقِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الرَّجَالِ

(902)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ: (الطويل)

- 1 - وَلَوْ كُنْتَ حَوَّارَ الْقَنَاةِ مُوَآكِلًا ... إِذَا تَرَكَوْنِي لَا أُمْرٌ وَلَا أُحْلِي
- 2 - وَلَكِنِّي فَرْعٌ سَقَّتْهُ أَرْوَمَةٌ ... كَذَاكَ الْأُرُومُ تُنْبِتُ الْفَرْعَ فِي الْأَصْلِ
- 3 - صَلِيبٌ مَحَزٌّ الْعُودِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ ... يَصِلُ إِذَا مَا صُكَّ فِي أَفْذَحِ الْخَصْلِ

(903)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضِنَّةَ: (الطويل)

- 1 - يُرَامُ الْفَتَى فَالْتَّابِتُ الصُّلْبُ يُتَّقَى ... وَيَنْقُضُ أَوْ يُلْقَى ضَعِيفًا فَيَنْكُظُ
- 2 - إِذَا لَانَ جَنْبُ الْمَرْءِ هَانَ قِرَانُهُ ... وَيَرْحَلُ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَغْلُظُ

الباب السابع والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية

(904)

قَالَ أَبُو اللَّحَّامِ الْبَلَوِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَا امْرُؤٌ فِي مَجْلِسِ رَامٍ عَامِداً ... أَدَاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَنْوَدُّ
- 2 - فَكُنْ حَازِماً لَا تَتْرُكَنَّ ظُلَامَةً ... مَخَافَةَ بَطْشِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمِ شُهْدُ

(905)

وَقَالَ ابْنُ خَدَّاقٍ الْعَبْدِيُّ: (الكامل)

- 1 - اِمْنَعْ مِنَ الْأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لَا تَكُنْ ... لَحْماً لِأَكْلِهِ بَعُودٍ يُشْتَوَى

(906)

وَقَالَ مُهَاصِرُ بْنُ شُعَيْبِ السَّدُوسِيِّ: (الكامل)

- 1 - وَإِذَا ظَلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ ... حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْكَ حَقُّكَ أَجْمَعُ

(907)

وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرِ عَلَيْكَ صُعُوبَةً ... فَأَصْعِبْ بِهِ حَتَّى تَذِلَّ مَرَاكِبُهُ

(908)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى: (الطويل)

- 1 - وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْزَمٍ

(909)

وَقَالَ الرَّاجِزُ: (الرجز)

- 1 - ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَفَانِي الذَّرُّ ... 2 - وَالذَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرُّ
- 3 - وَالشَّرُّ لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا الشَّرُّ

(910)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَوْجِيْتُ عَنِّي ... فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ اعْوِجَاجِ
- 2 - تَرَكْتُ بِهِ نُدُوباً بَاقِيَاتٍ ... وَتَابَعَنِي عَلَى شَرِّ دُمَاجِ

(911)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تَكُ رَاضِيًا ... عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَأَغْضَبَ
(912)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

1 - وَشَاعِرٍ سَوْءٍ يَهْضِبُ الْقَوْلَ كُلَّهُ ... كَمَا اقْتَمَّ أَعْشَى مُظْلِمِ اللَّيْلِ حَاطِبُ
2 - عَرَضَتْ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاءِ فَرَعْتُهُ ... بِحَرْبَاءَ لَا يَسْتَقُ مِنْهَا الْمُحَارِبُ
(913)

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَوْلَى قَدِ اسْتَأْنَيْتُهُ وَلَبِسْتُهُ ... عَلَى الضَّلَعِ حَتَّى عَادَ لَيْسَ بِضَالِعِ
2 - عَرَضْتُ بِحِلْمِي دُونَ فَارِطِ جَهْلِهِ ... وَلَمْ أَلْتَمِسْ غِشًّا لَهُ فِي الْمَجَامِعِ
3 - وَلَوْ رَامَهُ رَيْمٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ ... مَعَ الْمُجْحِفِ الْمُرْزِي بِهِ وَالْمُشَايِعِ
4 - وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ ... عَلَى جُهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وَادِعِ
5 - تَنَبَّأْتُ لَهُ بَعْدَ التَّانِي بِصَكَّةٍ ... تُفَانِي شُؤُونَ الرَّأْسِ بَيْنَ الْمَسَامِعِ
6 - فَلَمَّا أَبَى إِلَّا اعْتِرَاضًا صَكَكْتُهُ ... جِهَارًا بِأُحْدَى الْمُضْمِنَاتِ الْقَوَارِعِ
7 - فَاقْصِرْ عَنِّي اللَّاحِظُونَ وَغَشُّهُمْ ... مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَصَالِعِ
8 - إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتَ دَاءَ وَجُوهِهِمْ ... وَإِنْ أَدْبَرُوا وَلَّوْا مِرَاضَ الْأَخَادِعِ
(914)

وَقَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَلْتَمِسٍ مِنِّي الشَّكِيَّةَ عَرَّهُ ... لِيَانُ حَوَاشِي شِيْمَتِي وَجَمَالُهَا
2 - رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزُّجَاجِ فَلَمْ يُفِقْ ... عَنِ الْجَهْلِ حَتَّى حَلَمْتُهُ نِصَالُهَا
(915)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ: (الطويل)

1 - وَكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمْ ... غَفَرْنَا وَإِنْ نَظَلِمُكُمْ نَتَّظَلِّمْ
2 - فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ هَذَا لِحَاجَةٌ ... وَطَالَتْ عَلَيْنَا غُمَّةٌ لَمْ تَصْرَمْ
3 - كَفَأْنَا إِلَيْكُمْ حَدَنًا وَحَدِيدَنَا ... وَكُنَّا مَتَى [مَا] نَطْلُبُ الْوِثْرَ نَنْقَمْ
(916)

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرِو الْهَمْدَانِيُّ: (البيسط)

1 - وَمُرْتَدٍ لِي بِالْبَعْضَاءِ مُؤْتَرٍ ... أَنْزَلْتُ مِنْ حَزْنَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِبَهَا

2 - لَمْ أَدْرِ سَوْرَتَهُ إِلَّا مُصَافِحَةً... إِنِّي أَخُو الْحَرْبِ إِنَّ جَارَتِ أُجَارِيهَا

الباب الثامن والمائة فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعتو عن المسيء

(917)

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - إِذَا شِئْتُ جَازَيْتُ امْرَأَ السَّوِّءِ مَا جَزَى ... إِلَيَّ وَغَاشَمْتُ الْأَبِيَّ الْعُشْمَشِمَا
- 2 - وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ ... وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا
- 3 - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَةً ... وَأَعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا

(918)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْعَنَوِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا ... وَمَا الْكَلِمُ الْعُورَانُ لِي بِقَبُولِ
- 2 - وَأَعْرِضُ مِنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبْنِي ... وَمَا كُلُّ يَوْمٍ جِلْمُهُ بِأَصِيلِ

(919)

وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِّي: (الطويل)

- 1 - وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا ... بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُدْرًا
- 2 - وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا ... وَلَمْ أَغْتَفِرْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غَمْرًا
- 3 - فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا ... لَعَلَّ غَدًا يَبْدِي لِمُنْتَظَرٍ أَمْرًا
- 4 - وَقُلْتُ لَهُ عُدْ بِالْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا ... وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا فَاتَ مِنْ جِلْمِهِ قَمْرًا
- 5 - إِذَا صَبَّحْتَنِي مِنْ أَنَاسٍ قَوَارِصٍ ... لِأَدْفَعُ مَا قَالُوا مَنَحْتُهُمْ حَقْرًا

(920)

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيُّ: (الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُنِي ... فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَغْنِينِي
- 2 - غَضْبَانُ مُمْتَلِئِي عَلَيَّ إِهَابُهُ ... إِنِّي وَجَدَكَ رَغْمُهُ يُرْضِينِي

(921)

وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا ... وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقًا بِهَا مَنْ يُحِيرُهَا
- 2 - إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتَ سَمَعَهَا ... سَوَاءً وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا
- 3 - تَنَاسَيْتُهَا وَالْحِلْمُ مِنِّي سَجِيَّةٌ ... وَأَنْبَأْتُ نَفْسِي أَنَّهَا لَا تَضِيرُهَا

(922)

وَقَالَ أَيْضاً: (الطويل)

- 1 - وَعَوْرَاءَ مِنْ قَبْلِ امْرِئٍ كَانَ صَدْرُهُ ... مِنَ الْغَيْشِ قَدَمًا وَالْعَدَاوَةِ مُشْبَعًا
- 2 - تَعَاْفَلْتُ عَنْ عَوْرَاءَ مِنْهُ تُرِيْبِي ... لِأَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُفِيْقَ فَيَنْزَعَا

(923)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: (الطويل)

- 1 - وَأَهْوَجَ مِلْحَاحَ تَصَامَمْتُ قَيْلَهُ ... أَنْ اسْمَعَهُ وَمَا بِسَمْعِي مِنْ بَاسٍ
- 2 - وَلَوْ شِئْتُ مَا أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ ... عَلَى أَنْفِهِ فَوْهَاءَ تَعْضِلُ بِالْأَسِي
- 3 - فَكَّرَ قَلِيلاً ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا ... يَعْضُ بِصُمِّ مِنْ صُدُورٍ صَفَاً رَاسِي

(924)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ الْعَجْلِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَعَوْرَاءَ الْكَلَامِ صَمَمْتُ عَنْهَا ... وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا سَمِيعٌ
- 2 - وَبَادِرَةَ وَزَعْتُ النَّفْسَ عَنْهَا ... إِذَا تَيْقَتُ مِنَ الْغَضَبِ الضُّلُوعُ

(925)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: (الوافر)

- 1 - وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مَسَاعَتِهِ قَدِيرًا
- 2 - وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَسَرْتُ مِنْهُ ... مَكَانًا لَا يُطِيقُ لَهُ جُبُورًا

(926)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (الكامل)

- 1 - أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ حَيْثُ سَمِعْتَهَا ... وَاصْفَحَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

الباب التاسع والمائة فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليه إذا فاتت

(927)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الوافر)

- 1 - أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثْرِي الْمُرْجِي ... أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوْلِيَانَا
- 2 - دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءَ يَوْمًا ... جَذِيمَةً عَصَرَ يَنْحُوهُمْ ثَبِينًا
- 3 - فَلَمْ يَرَ غَيْرَ مَا انْتَمَرُوا سِوَاهُ ... وَشَدَّ لِرَحْلَةِ السَّفَرِ الْوَضِينَا
- 4 - فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا قَصِيرًا ... وَكَانَ يَقُولُ لَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا

(928)

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ: (الطويل)

- 1 - وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ... كَمَا لَمْ يُطْعَ بِالْبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ
- 2 - فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرُهُ ... وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
- 3 - تَمَنَّى أَحْيَرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ... وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ

(929)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - وَذِي غِرَّةٍ أَنْذَرْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ ... فَلَمَّا عَصَانِي فِي الْمَضَاءِ تَقَدَّمَ

(930)

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَمَعْصِيَةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا ... تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا

(931)

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْمُنْدِرِ الرَّقَاشِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي ... فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا
- 2 - فَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْكَ صَبَابَةً ... وَمَا أَنَا بِالدَّاعِي لِتَرْجِعَ سَالِمًا

(932)

وَقَالَ الْمُتَمَسِّسُ الصُّبَعِيُّ: (الطويل)

- 1 - عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا ... تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ الْعَوِيِّ عَوَاقِبُهُ
- 2 - فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ ... تَمْجُ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَائِبُهُ

(933)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَمْرُكُمْ أَمْرِي بِمُنْقَطِعِ اللَّوَى ... وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِ إِلَّا مُضَيِّعًا
- 2 - فَلَمَّا رَأَوْا غِبَّ الَّذِي قَدْ أَمَرْتُهُمْ ... تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يُمَسِّ لِلْأَمْرِ أَطْوَعَا

(934)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - أَمَرْتُ بَنِي الْعَنْقَاءِ أَمْرَ حَزَامَةٍ ... وَمَنْ ذَا يُطِيعُ الْحَزْمَ إِلَّا الْمَشِيْعُ
- 2 - فَلَمَّا عَصَوْا أَمْرِي تَرَامَتُ إِلَيْهِمْ ... خَنَازِيدُ فُرْسَانٍ بِهَا الْحَتْفُ مُنْفَعُ

الباب العاشر والمائة فيما قيل في صلة من ود وإن بعد، وقطع من كره وإن قرب

(935)

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ: (مجزوء البسيط)

- 1 - سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا ... وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ
- 2 - فَقَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي ... وَيُقَطِّعُ بِالسُّهُمَةِ الْقَرِيبُ

(936)

وَقَالَ الْأَعْشَى: (الطويل)

- 1 - سَأُوْصِي بِصِيْرًا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى ... وَصِيَّةٌ مِّنْ سَاسِ الْأُمُورِ وَجَرَّبَا
- 2 - بَأْنَ لَا تَأْتِي الْوُدَّ مِنْ مُتْبَاعِدٍ ... وَلَا تَنَّا مِنْ ذِي بَعْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
- 3 - فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

(937)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - سَأُوْصِي بِصِيْرًا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى ... وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
- 2 - بَأْنَ لَا تَأْتِي الْوُدَّ مِنْ مُتْبَاعِدٍ ... وَلَا تَنَّا إِنْ أَمْسَى لِقُرْبِكَ رَاضِيَا

(938)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقَّيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي ... دُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

(939)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - وَلَا تُصْفِينِ بِالْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ ... وَلَا تُبْعِدَنَّ بِالْوُدِّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا

(940)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَرَبِّ أَخٍ لَيْسَتْ بِأَمِّكَ أُمُّهُ ... مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوْعِ يَأْتِكَ أَبْلَجَا
- 2 - يُوَاسِيكَ فِي الْجُلَى وَيُحْبُوكَ بِالنَّدَى ... وَيَفْتَحُ مَا كَانَ الْقَضَا عَنْكَ أَرْتَجَا

(941)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ: (الكامل)

- 1 - أَصْفِ الْمَوَدَّةَ مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ ... وَاتْرُكْ مُصَافَاةَ الْقَرِيبِ الْأَمِيلِ
 - 2 - كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ ... وَقَرِيبٍ سَوْءٍ كَالْبَعِيدِ الْأَعَزَلِ
- (942)

وَقَالَ ابْنُ حُمَامٍ: (الطويل)

- 1 - أَعَانِلَ كَمْ لِي مِنْ أَحْ قَدْ أَوْدُهُ ... كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
 - 2 - إِذَا مَا التَّقِينَا لَمْ يُرِنِّي لِقَاؤُهُ ... وَلَكِنِّي مَثْنٍ عَلَيْهِ وَرَائِدُهُ
 - 3 - وَآخِرَ أَصْلِي فِي التَّنَاسُبِ أَصْلُهُ ... يُبَاعِدُنِي فِي وَدِّهِ وَأُبَاعِدُهُ
 - 4 - يَوْمٌ لَوْ أَنِّي فَقَدْتُ أَوَّلَ فَاقِدٍ ... وَإِيهَا أَوْدُ الْوُدِّ إِنِّي فَاقِدُهُ
- (943)

وَقَالَ أَيضاً: (الطويل)

- 1 - وَلَا تُصْفِينِ الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ ... وَلَا تَبْعِدَنَّ الْوُدَّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا
- (944)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الكامل)

- 1 - وَإِذَا أَرَادَكَ بِالْوِصَالِ مُبَاعِدٌ ... يَوْمًا فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوَصِّلُ
- (945)

وَقَالَ أَيضاً: (الكامل)

- 1 - وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَاتِلِينَ وَقَوْلَهُمْ ... وَفَهَمْتُ مَا ذَكَرُوا مِنَ الْأَسْبَابِ
- 2 - فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعاً ... وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

الباب الحادي عشر والمائة فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم، واثمان أهل الغش

وتقريبهم

(946)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ: (الطويل)

- 1 - أَلَا رَبَّ مَنْ تَعَتَّشُهُ لَكَ نَاصِحٌ ... وَمُؤْتَمَنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ
- 2 - فَلَا يَجْتَلِيكَ الْقَوْلُ لَا فِعْلَ تَحْتَهُ ... فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ بِاللِّسَانِ خَوُونٍ

(947)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - أَلَا رَبَّ ذِي نُصْحٍ وَقَدْ تَسْتَعِثُّهُ ... وَمِنْ جَاهِدٍ فِي الْغِشِّ يُحْسَبُ نَاصِحًا

(948)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتَكَ نُقْصِي مَنْ يَوَدُّكَ قَلْبُهُ ... وَتُدْنِي الَّذِي يَطْوِي الْأَدَى فِي الْجَوَانِحِ
- 2 - وَقَدْ يَسْتَعِشُّ الْمَرْءَ مَنْ لَا يَعِشُهُ ... وَيَأْمَنُ بِالْغَيْبِ أَمْرًا غَيْرَ نَاصِحٍ

(949)

وَقَالَ أَيْضًا: (الرملي)

- 1 - رَبِّ مَنْ أَعْتَشُهُ يَنْصَحُنِي ... وَأَخِي نُصْحٍ بَغَيْبٍ قَدْ يَخُونُ

(950)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ: (الطويل)

- 1 - وَرَبِّ أَمْرِي تَعْتَدُهُ لَكَ نَاصِحًا ... يُوَالِيكَ عَمْدًا سَهْمَهُ إِذْ يُفُوقُ
- 2 - وَمَطَّرَحَ لَا تَأْمَلُ الدَّهْرَ نَفْعَهُ ... تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقًا حِينَ تُرْهَقُ
- 3 - وَقَدْ تَأْمَنُ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ حَاضِرٌ ... وَيُهْدِي لَكَ الشَّرَّ الْبَعِيدُ فَيَطْرُقُ

(951)

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا رَبَّ نُصْحٍ يُغَلِّقُ الْبَابَ دُونَهُ ... وَغِشٌّ لَدَى جَنْبِ السَّرِيرِ مُقَرَّبٍ

(952)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ: (الطويل)

1 - أَلَا رَبُّ ذِي نُصْحٍ يُبَاعِدُ عَنْكُمْ ... وَغِشٌّ رَأَيْنَاهُ مُضَاعًا مُقَرَّبًا

الباب الثاني عشر والمائة فيما قيل في اتهام من قارب العدو وباعد الصديق في المودة

(953)

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ ... وَكَانَ لِمَنْ عَادَيْتَ خِذْنًا مُصَافِيَا
- 2 - فَلَا تُقْلِهِ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ ... هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى بِذَلِكَ خَافِيَا

(954)

وَقَالَ اللَّجْلَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ ... وَسَأَلَمَ مَا اسْطَاعَ الَّذِينَ تُحَارِبُ
- 2 - فَلَا تُقْلِهِ عَمَّا تَجَنُّ ضُلُوعُهُ ... فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالشَّئَاءَةِ رَاكِبٌ

(955)

وَقَالَ قُبَيْصَةُ بْنُ عَامِرٍ: (الطويل)

- 1 - إِنَّ أَخَا الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ رِدْوُهُ ... عَلَى الدَّهْرِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ يُكَاثِرُ
- 2 - وَلَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يَوَدُّ عَدُوَّهُ ... وَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِالْكَرَامَةِ ظَاهِرٌ

(956)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الطويل)

- 1 - تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّنِي ... صَدِيقُكَ، إِنْ الرَّأْيِ عَنْكَ لَعَازِبُ
- 2 - وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ حَاضِرٌ ... وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ

(957)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الوافر)

- 1 - إِذَا نَاجَى الصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا ... أَظَنَّ وَعَرَّهُ قَرُبُ الْمُنَاجِي

(958)

وَقَالَ أَبُو قَطَنَ الْهَلَالِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَنْ هَجَرْتَنِي ... دُنُوكَ مِمَّنْ جَبِيئُهُ غَيْرُ نَاصِحِ
- 2 - كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ ... إِخَاءُ الْعِدَى بِالْجَدِّ أَوْ بِالنَّمَّازِحِ

(959)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ: (الطويل)

- 1 - تُصَافِحُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ ... وَمَنْ دُونَ مَنْ أَحَبَّبْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِي
- 2 - تُصَافِحُ مَنْ لَأَقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ ... صِفَاحاً وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي

الباب الثالث عشر والمائة فيما قيل فيمن ذمَّ جدُّه ولامَ حظُّه

(960)

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرَكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّنِي ... لِأَسْعَى بِجَدِّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا
- 2 - فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَّضَ الْمَاءَ فَوْقَهُ ... وَلَوْ كُنْتُ يَرْبِرَعًا شَوَى ثُمَّ قَطَّعَا

(961)

وَقَالَ أَبُو نَوْفَلٍ: (الحفيف)

- 1 - مَا لِحَدِّي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي جَدِّ ... يِ الَّذِي لَا يَمَلُّ مِنْ تَغْذِيْبِي
- 2 - أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي لِحَيْنِي مِنَ الْأَهْلِ ... سَوَاكِ وَالنَّائِلِ الْجَزِيلِ الرَّغِيْبِ
- 3 - وَجُوَارِي ذَا الْمَكْرَمَاتِ سَلِيْمَا ... نُو سَلِيْمَانُ ذَا النَّدَى ابْنُ حَبِيْبِ

(962)

فَأَجَابَهُ خَلْفُ بْنُ خَلِيْفَةَ: (الحفيف)

- 1 - إِنَّ يَحْيَى عَلَى أَصَالَةٍ يَحْيَى ... لَيْسَ فِي لَوْمِ جَدِّهِ بِمُصِيبِ
- 2 - قُلْ لِيَحْيَى ظَلَمْتَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ... جَدَّكَ الصَّالِحِ الْقَلِيلِ الْعُيُوبِ
- 3 - بَعْدَ عَشْرِينَ بَدْرَةً لُمْتَ جَدِّي ... كَ فَجَدِّي أَحَقُّ بِالتَّأْنِيْبِ
- 4 - كُلُّ جَدِّ مُحَارِفٍ حُرْمِ الْكُفْرِ ... بَ فِدَاءً لِحَدِّ يَحْيَى الْكُفُوبِ

(963)

وَقَالَ عَائِدُ بْنُ حَبِيْبِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا بَكَرْتَ عَرْسِي عَلَيَّ تَلُومُنِي ... وَتَزَعَمُ أَنَّي رَاكِبُ جَمَلِ الْفَقْرِ
- 2 - تَرِيْشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ بَنِيْهِمْ ... وَجَدِّي بِسِكِّيْنِيْهِ مُبْتَرِكًا يَبْرِي

الباب الرابع عشر والمائة فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

(964)

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمِيمِي: (الطويل)

- 1 - لَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا ... وَأَحْمَلُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا
- 2 - وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي ... يَجِدُنِي ابْنَ عَمٍّ مَخْلَطَ الْأَمْرِ مَزِيلاً

(965)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الكامل)

- 1 - لَا تَبْخُلَنَّ بِالنُّصْحِ إِنْ ضَوُّوْلَةً ... بِالْمَرْءِ غِشُّ الْمُسْتَشِيرِ الْمُجْهَدِ
- 2 - وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحًا ... وَعَلَى أَخِيكَ نَصِيحَةً لَا تَرُدُّدُ

(966)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الكامل)

- 1 - وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدٍ بِكَ وَائِقٍ ... فَأَشِيرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَّارًا

(967)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - إِذَا الْمَرْءُ أَرَعَى وَاسْتَشَارَكَ فَاجْتَهِدْ ... لَهُ النُّصْحَ وَأَمْرُهُ بِمَا كُنْتَ آتِيًا

(968)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي ... أَخِي لَمْ أُشِرْ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلًا

الباب الخامس عشر والمائة فيما قيل في الباحث عن حنقه

يُروى عن بعض العرب أنه أصاب نعجة فأراد ذبحها ولم يكن معه شيء يذبحها به فينا هو يفكر في ذلك وأي شيء يصنع، إذ حفرت النعجة بأظلافها الأرض فأبرزت عن سكين كانت مدفنة في التراب، فذبحها بها، وضربت العرب بها الله في أشعارها*

(969)

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَسْكَرِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرُكَ إِنِّي وَالْخَزَاعِيَّ طَارِقًا ... كَنَعَجَةٍ عَادٍ حَنْفَهَا تَتَحَفَّرُ
- 2 - أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةَ بَكَرَاعِهَا ... فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ الْيَوْمِ تُنْحَرُ

(970)

وَقَالَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنُ ضَرَارٍ: (البيسط)

- 1 - وَلَا تَكُونَنَّ كَشَاةِ السَّوِّءِ إِذْ بَحَنْتَ ... حَتَّى اسْتَنْتَارَتْ طَرِيرَ الْحَدِّ مَسْنُونًا

(971)

وَقَالَ جَرِيُّ بْنُ عَامِرٍ: (التقارب)

- 1 - فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ ... كَمَا تَذْبُحُ الشَّاةَ إِذْ تَدَالُ
- 2 - أَثَارَتْ عَنِ الْحَنْفِ فَاغْتَالَهَا ... وَمَرَّ عَلَى حَلْفِهَا الْمَغُولُ

(972)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (الطويل)

- 1 - فَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَنْفُهَا ... بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا تُثِيرُ وَتَحْفِرُ

(973)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (المتقارب)

- 1 - فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي أَخْرَجَتْ ... بِأَظْلَافِهَا مُدِيَّةً أَوْ بِفِيهَا
- 2 - فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ ... مَتَى يَدْعُ يَوْمًا شَعُوبًا تَجِيهَا

(974)

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ السَّوِّءِ ظَلَّتْ ... تُثِيرُ بِظُلْفِهَا ذَكَرًا حُسَامًا

(975)

وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِّي: (الطويل)

1 - وَلَا كَائِنًا كَالْعَنْزِ تَنْغُو لِحَيْنِهَا ... وَتَحْفِرُ بِالْأُظْلَافِ عَن حَنْفِهَا حَفْرًا

(976)

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبِ الْهُذَلِيُّ: (الطويل)

1 - فَلَا تَكُ كَالنَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ ... حَدِيدَةٌ حَتْفٍ ثُمَّ ظَلَّ يَثِيرُهَا

الباب السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب والشيب

(977)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الكامل)

- 1 - نَزَلَ الْمَشِيبُ بِوَفْدِهِ لَا مَرْحَبًا ... وَرَأَى الشَّبَابَ مَكَانَهُ فَتَجَنَّبَا
- 2 - ضَيْفٌ بَغِيضٌ لَا أَرَى لِي عُسْرَةً ... مِنْهُ هَرَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَهْرَبًا
- 3 - بَدَّلْتُ بِالْعَيْشِ اللَّذِيذِ وَنِعْمَةَ الْ... عَصْرَيْنِ هَمًّا شَاهِدًا وَمُعَيَّبًا
- 4 - وَلَقَدْ يُصَاحِبُنِي الشَّبَابُ فَلَمْ أَكُنْ ... آتِي بِهِ إِلَّا الْفَعَالَ الْأَصُوبَا
- 5 - وَلَقَدْ حَفِظْتُ مَكَانَهُ وَرَعَيْتُهُ ... وَجَعَلْتُهُ مِنِّي الْأَحَبَّ الْأَقْرَبَا

(978)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

- 1 - بَانَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرَدُّودٌ ... وَعَلَيَّ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ شُهُودٌ
- 2 - شَيْبٌ بِرَأْسِي وَاصْخُ أُعْقِنْتُهُ ... مِنْ بَعْدِ آخِرِ بَانَ وَهُوَ حَمِيدٌ
- 3 - وَأَرَى سِوَادَ الرَّأْسِ يُنْفِضُهُ الْبَلَى ... وَالشَّيْبُ عَنِ طُولِ الْحَيَاةِ يَزِيدُ
- 4 - وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ لَوْ أَنَّهُ ... كَانَ الْبُكَاءُ بِهِ عَلَيَّ يَعُودُ
- 5 - لَيْسَ الشَّبَابُ وَإِنْ جَزَعْتُ بِرَاجِعٍ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ مُعِيدُ

(979)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ الرَّبْعِيِّ: (المنسرح)

- 1 - يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ ... أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا
- 2 - قَدْ كُنْتُ فِي مَيْعَةٍ أَسْرُ بِهَا ... أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
- 3 - وَأَسْحَبُ الذَّيْلَ وَالْمُرُوطَ إِلَى ... أَدْنَى تَجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَا
- 4 - لَا تَعْطِبِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ ... أَضْحَى فَلَانَ لِعُمْرِهِ حَكَمًا

(980)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زَهَيْرِ الْمُزْنِيِّ: (البسيط)

- 1 - بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَرَفَا ... وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا
- 2 - عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ ... لَا مَرْحَبًا هَابِذَا الشَّيْبِ الَّذِي أَرَفَا
- 3 - فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مُبَيَّنَّةً ... تَكَادُ تَسْقُطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسْفَا

4 - لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفٌ لَا يُزَالِنَا ... بَلْ لَيْتَهُ ارْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا سَلَفَا
(981)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْجَهْمِ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَجَدَّ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى وَتَسَرَّعَا ... وَبَانَ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعَا
 - 2 - وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ ... وَصُحْبَتُهُ لَكِنْ أَعَدَّ فَأَوْضَعَا
 - 3 - وَبَانَ فَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ ... كَمَا خَفَّ فَرَخٌ نَاهِضٌ فَتَرَفَّعَا
 - 4 - وَأَصْبَحَ أَحْدَانِي مِنَ الْقَوْمِ حَلَّلُوا ... مُلَاءَ الْعِرَاقِ وَالنُّغَامِ الْمُنَزَّعَا
 - 5 - يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ ... بِسِيمَاهُمْ بِيضًا لِحَاهُمْ وَأَصْلُعَا
- (982)

وَقَالَ أَيْضًا: (السريع)

- 1 - هَلْ لَشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ ... أَمْ مَا بُكَاءِ الرَّجُلِ الْأَشْيَبِ
 - 2 - بَدَّلْتُ شَيْبًا قَدْ عَلَا مَفْرَقِي ... بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنٍ مُعْجَبِ
 - 3 - صَاحِبَتُهُ ثَمَّتْ فَارْفَتُهُ ... لَيْتَ شَبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ
- (983)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدِ الشَّيْبَانِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَمَاوِيَّ لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لَا يُرَى ... وَلَيْتَ الشَّبَابَ رُدَّ طَوْرَيْنِ لِلْفَتَى
 - 2 - كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ تَوْبًا لَيْسَتْهُ ... فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيَّ بَلَى
- (984)

وَقَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ تَسَأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي ... بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
 - 2 - إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبٌ
 - 3 - يُرَدُّنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وَشَرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ
- (985)

وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ رَبَابِ الْجَرْمِيِّ: (البيسط)

- 1 - أَضْحَى لِي الشَّيْبُ ضَيْفًا غَيْرَ مُرْتَجِلٍ ... وَلَيْتَهُ كَانَ يُفْرَى الْمَالَ فَارْتَحَلَا
- 2 - لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَاهُ أَنْتَ حَاشِمُهُ ... وَمَا قَرَى الشَّيْبَ إِلَّا الْحُلْمُ إِذْ نَزَلَا
- 3 - إِنَّ الشَّبَابَ لَوْحَشِيٌّ فَنَفَّرَهُ ... رَامِي الْيَدَيْنِ خَفِيٍّ الشَّخْصِ إِذْ خَتَلَا
- 4 - لَا تَقْرِ شَيْبَكَ جَهْلًا حِينَ تَعْرِفُهُ ... وَلَا تَقُلْ لِشَبَابِ الْوَحْفِ مَا فَعَلَا

(986)

وَقَالَ حَشْرَمُ بْنُ زَيْدِ الْبَلَوِيِّ: (الكامل)

- 1 - ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ ... وَنَعَى الشَّبَابَ مُحَبَّرٌ لَمْ يَكْذِبِ
- 2 - فَاذْدُبْ عَشِيَّاتِ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى ... مِثْلَ الشَّبَابِ مُفَارِقاً لَمْ يُنْدَبِ
- 3 - إِنَّ الشَّبَابَ أَحْ مَتَى لَا تَلْفَهُ ... تَنْزِلُ بِسَاحَتِكَ الْهُمُومُ وَتَنْصَبِ
- 4 - بَيْنَا الشَّبَابِ تَسْرُنَا أَيَّامُهُ ... وَنَشُوبُ لَذَّتَهُ بَعِيشٍ مُعْجِبِ
- 5 - نَزَلَ الْمَشِيبُ وَقَالَ حَانَتْ عُقْبَتِي ... وَإِخَالُ أَنِّي سَائِقٌ بِكَ فَارْكَبِ
- 6 - فَلَيْنَ صَحَوْتُ عَنِ التَّرْحُلِ مُكْرَهًا ... وَأَقَمْتُ مِنْ حَصْرِ الْكَبِيرِ الْأَشِيبِ
- 7 - فَلَقَدْ قَطَعْتَ الْخَرْقَ تَعَزَّفُ جِنُّهُ ... وَتُجِيبُ هَامَتُهُ صِيَاخَ الثَّعْلَبِ

(987)

وَقَالَ جَبَّارُ بْنُ سَلْمَى الْعَامِرِيُّ: (المنسرح)

- 1 - حَلَّ وَبَانَ الشَّبَابُ مُرْتَحِلاً ... فِي دَارِهِ حِينَ وَدَعَ الْكَبِيرُ
- 2 - قَدْ يَنْزُكُ الْمَرْءَ بَعْدَ قُوَّتِهِ ... وَهُوَ ضَعِيفُ الْقِيَامِ مُنْكَسِرُ

(988)

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى: (الكامل)

- 1 - مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلْمَشِيبِ أَكِيدُهُ ... عَنِّي وَأَرْدَعُ لَوْنَهُ بِخَضَابِ
- 2 - فَيَعُودُ ثُمَّ أَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي ... فَأَعُودُ ثُمَّ مَلَيْتُ مِنْ أَتْعَابِي

(989)

وَقَالَ أَيْضاً: (البيسيط)

- 1 - قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرُهَا ... فِي شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَقَرَّرْتُ بِالْبَلْقِ
- 2 - فَإِنْ تُغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تُغَرُّ بِهِ ... فَلَيْسَ دَهْرٌ أَكَلْنَاهُ بِمُسْتَرَقِ
- 3 - الْآنَ حِينَ حَضَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلِنِي ... مَا كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

(990)

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ: (البيسيط)

- 1 - بَانَ الشَّبَابُ فَالَى لَا يَلْمُ بِنَا ... وَاخْتَلَّ بِي مِنْ مِلْمِ الشَّيْبِ مُحَلَالِي
- 2 - وَالشَّيْبُ شَيْئٌ لِمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللَّمَّةِ الْحَالِي

(991)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ: (الوافر)

- 1 - رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلْتَ تَجَنِّي ... وَتُكْثِرُ لِي الْمَلَامَةَ وَالْعِتَابَا
- 2 - وَأَخَذْتُ عَهْدَ وُدِّكَ بِالْعَوَانِي ... إِذَا مَا رَأْسُ طَالِيهِنَّ شَابَا
- 3 - فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي ... وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكَبِيرِ الشَّبَابَا
- 4 - فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ عَدَا عَلَيْنَا ... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
- 5 - فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرِ الْبِنَا ... وَأَبْغَضَ غَائِبِ يُرْجَى إِيَابَا
- 6 - فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ نِيَابَا
- 7 - وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُدَابُّ يَوْمًا ... بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ذَابَا

(992)

وَقَالَ أَيْضًا:

- 1 - قَالَتْ وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلَكَ لِلصَّبَا ... وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةِ الْحَلِيمِ عَذَارُ
- 2 - وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
- 3 - إِنَّ الشَّبَابَ لِرَابِيحٍ مَنْ بَاعَهُ ... وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

(993)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ: (الكامل)

- 1 - نَزَلَ الْمَشِيبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ ... وَمَضَى الشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- 2 - وَقَدْ أَرَانِي وَالشَّبَابُ يُفُودُنِي ... وَرَدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَيَّ جَمِيلُ
- 3 - وَعَلَيَّ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وَظِلِّهِ ... غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي الْغُصُونِ ظَلِيلُ
- 4 - بَشْرٌ يَكُنُّ مِنَ الْحُرُورِ وَلِمَّةٌ ... مِثْلُ الْجَنَاحِ وَعَارِضٌ مَصْفُولُ
- 5 - فَالْيَوْمَ وَدَّعَيْ الشَّبَابِ كَأَنِّي ... سَيْفٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَفْلُولُ
- 6 - تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ ... وَتَقُولُ حِينَ تَرَاهُ فِيهِ نُحُولُ

(994)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ: (الكامل)

- 1 - رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلِ ... وَعَدَا لَطِيئَةَ ذَاهِلٍ مُتَجَمِّلِ
- 2 - وَلَى بِلَا دَمٍّ وَغَادَرَ بَعْدَهُ ... شَيْبًا أَقَامَ مَكَانَهُ فِي الْمَنْزِلِ
- 3 - لَيْتَ الشَّبَابَ تَوَى لَدَيْنَا حِقْبَةً ... قَبْلَ الْمَشِيبِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ
- 4 - فَقَضَيْتُ مِنْ لَدَاتِهِ وَنَعِيمِهِ ... كَالْعَهْدِ إِذْ هُوَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
- 5 - يَرَعَى الصَّبَا أَوْطَانَهُ وَيُرِيحُهُ ... فِي السَّهْلِ مِنْ دَمِثٍ أَنْيَقِ مُقْبِلِ
- 6 - كَرَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى ... إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ الْمُخْضَلِ

(995)

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرِ الدَّارِمِيِّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - سَلَبَ الشَّبَابُ رِدَاءَهُ ... عَنِّي وَأَتْبَعَهُ إِزَارُهُ
- 2 - وَلَقَدْ يَحُلُّ عَلَيَّ حُلًّا ... سَتُّهُ فَيُعْجِبُنِي فَخَارُهُ
- 3 - وَلَقَدْ لَبِسْتُ جَدِيدَهُ ... حِينًا فَلَا يَبْعُدُ مَزَارُهُ
- 4 - فَانظُرْ إِلَى شَعْرِي تَبَيَّبَ ... مَنْ كَيْفَ قَدْ فَعَلْتَ دِيَارُهُ
- 5 - بِيضٌ كُلُّونِ القُطْنِ لَا ... يَخْفَى عَلَيَّ أَحَدِ خِمَارُهُ
- 6 - وَاسْأَلْ شَبَابِي هَلْ أَهْنُ ... تَسْتُ مِسَاكُهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهُ
- 7 - أَمْ هَلْ وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ ... أَوْ مَشَّهَدٍ يُخْزِيهِ عَارُهُ
- 8 - أَمْ هَلْ كَسَبْتَ المَالَ إِلَّا ... عَادَ لِي وَلَهُ خِيَارُهُ
- 9 - أَعْطَيْتُهُ دِرْعِي وَبَيَّضْتَهَا ... وَمَصْفُؤلاً شِفَارُهُ
- 10 - وَالْقَيْنَةَ الحَسَنَاءَ مِثْ ... لَ الرِّيمِ مِنْ ذَهَبِ سِوَارُهُ
- 11 - وَحَمَلْتُهُ يَوْمَ اللِّقَا ... ءِ عَلَيَّ جَوَادٍ مَا يُعَارُهُ

(996)

وَقَالَ الكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الأَسَدِيِّ: (البيسط)

- 1 - هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبٍ ... أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ المَاضِي بِمُنْقَلَبٍ
- 2 - مَا الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ فَانظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ لَمْ يَأُوبِ
- 3 - لَيْتَ الشَّيْبَةَ لَمْ تَطْعَنْ مُفْقِيَةً ... وَلَيْتَ غَائِبَهَا المَأْلُوفَ لَمْ يَغِبِ
- 4 - وَلَيْتَ بِحُلُوءٍ مِنْ عَيْشٍ وَأَعْقَبَهَا ... مِثْلُ الثَّغَامَةِ مِنْ شَيْبٍ أَوْ العَطَبِ
- 5 - مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَذْكَرُ مِنْ شَيْبَتِهِ ... مَا لَنْ يَعُودَ وَمِنْ أَثْوَابِهِ القُسْبِ
- 6 - تَذْكَرُ الحَائِمِ العَطْشَانَ فِي وَهَجٍ ... مِنْ الوُدَائِقِ مَاءِ المُزْنِ فِي النَّغْبِ

(997)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

- 1 - لَوْ أَنَّ أَهْلَ الشَّبَابِ العُضَّ بَايَعَهُمْ ... أَهْلُ المَشْيِبِ وَكُلُّ كَانَ ذَا جَلَبِ
- 2 - أَعْطَى ذُووُ الشَّيْبَةِ الأَخْقَابِ سَيِّمَهُمْ ... مَنْ الشَّبَابِ وَعَيْشٌ فِيهِ بِالحَقْبِ
- 3 - يَوْمَ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكْتَبِسٌ ... مَعَ الزِّيَادَةِ مِنْ تَرْفِيعِ ذِي النَّسْبِ
- 4 - وَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ التَّوَعِينِ أُرْدِيَةً ... سَتِّي وَجَرَّبْتُ مِنْ جَدٍّ وَمِنْ لَعِبِ

(998)

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَامِرِ الْبَجَلِيِّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - بَكَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلَ ... وَبَانَ عَنْكَ الشَّبَابُ الْعُضَّ فَارْتَحَلَا
- 2 - شَجَوًّا لِمَا فَاتَ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا ... مِنْ كُلِّ مَكْرُوهَةٍ تُنْسِي الْفَتَى الْأَمَلَا
- 3 - هَيْهَاتَ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَعْهَدُهُ ... إِذْ كُنْتَ أَغْيَدَ لَدُنَّ الْعُصْنِ مُقْتَبِلَا
- 4 - لَا تَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةَ أَبَدًا ... مِنْ الشَّبَابِ وَلَا يُعْطِي بِهِ بَدَلَا
- 5 - فَأَبْدَلْتُكَ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهَا ... مِنَ الْمَشِيبِ لِيَأْسًا بَالِيًا سَمِلَا
- 6 - وَأَدْبَرْتَ عَنْكَ أَيَّامٌ تُسْرُّ بِهَا ... مِنَ الشَّبَابِ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا مَثَلَا
- 7 - فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَيَّ دَهْرَ الشَّبَابِ لَقَدْ ... أَبْكِي الْعُيُونَ فَادْرِي دَمْعَهَا هَمَلَا
- 8 - وَإِنْ صَبَرْتَ عَلَيَّ مَا فَاتَ مُعْتَرِفًا ... لِمِثْلِ حِلْمِكَ رَدَّ الْجَهْلَ وَالْخَطَلَا
- 9 - فَإِنْ عَجِبْتَ فِي الْأَيَّامِ مَعْجَبَةً ... فِي كُلِّ حَالٍ يُنْقَلْنَ الْفَتَى دُولَا
- 10 - فَعَزَّ نَفْسَكَ عَمَّا فَاتَ مُصْطَبِرًا ... مَنْ يَجْعَلُ الْبِرَّ زَادًا وَالنُّهَى عَقْلَا

(999)

وَقَالَ أَيْضًا: (الْبَسِيطُ)

- 1 - لَأَيِّ حَالِيكَ تَبْكِي أَمْ لِمَا تَدْعُ ... أَلَّذِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلَّذِي يَقَعُ
- 2 - لَا بَلْ لِحَالِيكَ مِنْ شَيْبٍ رَمَاكَ وَمِنْ ... بَيْنِ الشَّبَابِ فَأَضْحَى وَهُوَ مُنْفَشِعُ
- 3 - بَكَيْتَ مِنْ جَزَعٍ شَجَوًّا لِذَاكَ وَذَا ... وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْوَجْدُ وَالْجَزَعُ
- 4 - هَلْ كُنْتَ إِبَا امْرَأَةً كَانَ الشَّبَابُ لَهُ ... عَارِيَّةً وَلَهَا لَا بُدَّ مُرْتَجِعُ
- 5 - فَزَالَ عَنْكَ وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ... بِالنَّاسِ يَخْفِضُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْتَفِعُ
- 6 - لِلَّهِ دَرْ شَبَابٍ كُنْتَ تَعْهَدُهُ ... وَالْبَيْتُ لِلشَّيْبِ وَالشَّانُ وَالْجَدْعُ
- 7 - فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْهُ مُبْكِيَةٌ ... يَكَادُ مِنْهَا نِيَاطُ الْقَلْبِ يَنْقَطِعُ
- 8 - عَشَاءً وَأُخْلُوقَةً فِي الْجِسْمِ حَانِيَّةً ... لِلْعَظْمِ وَالْوَفْرِ فِي الْأُذُنَيْنِ وَالصَّلَعُ
- 9 - فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَيَّ دَهْرَ الشَّبَابِ لَقَدْ ... أَبْكِي الْقُرُونَ قَدِيمًا ثُمَّ مَا انْتَفَعُوا
- 10 - وَإِنْ صَبَرْتَ لِمَا قَدْ فَاتَ مُعْتَرِفًا ... لِمِثْلِ حِلْمِكَ فِي الْإِحَاحِ نَزَعُ

(1000)

وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ: (الْمَنْسَرِحُ)

- 1 - لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَيَّ ... الْمَرْءِ كَمَا رَدَّ خُضْرَةَ الشَّجَرِ
- 2 - وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بَهْجَتَهُ ... عَنْ طُولِ عُمُرِ زِيَادَةِ الْقَمَرِ
- 3 - هَذَا جَدِيدٌ غُضُّ وَذَا خَلْقٌ ... لَيْسَ بِذِي بَهْجَةٍ وَلَا نَضِرِ

- 4 - أَرَى شَبَابِي أَمْسَى يُودِّعُنِي ... وَدَاعَ غَادِ اللَّبِينِ مُبْتَكِرِ
- 5 - قَوَّضَ عَنْهُ الرِّوَاقَ ثُمَّ طَوَى ... تَنْبِيهِ لِلْبِينِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ
- 6 - نَزَعَ أَوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفًّا ... فِيهِ بَطِيَّ الأَطْنَابِ وَالْإِصْرِ
- 7 - وَعِنْدَهُ أَيْتُقُّ مَيْسِرَةً ... مَشْدُودَةً بِالرَّحَالِ وَالتَّفْرِ
- 8 - إِنَّ غَابَ لَمْ أَرْجُ أَنْ يُوُوبَ وَلَمْ ... أُوْتِ بِعَيْنٍ مِنْهُ وَلَا أَثْرِ
- 9 - أَعْظَمَ بِفَقْدِ الشَّبَابِ مَرَزْنَةً ... لَوْ كَانَ يُفْدَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ
- 10 - مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْ... عَجْرَةٍ حَتَّى اسْتَفَقْتُ مِنْ سَكْرِي
- 11 - وَأَخْلَسَ الرَّأْسَ وَالْعَوَارِضَ وَاسْمَ ... تَبَدَّلَ لَوْنًا بِلَوْنِهِ بَشْرِي

(1001)

وَقَالَ أَيْضًا: (المنسرح)

- 1 - قَدْ كُنْتُ دَهْرًا زَهْرَاءَ مُشْرِقَةً ... نَعْتَادُ فِيكَ الِهُمُومَ وَالْأَرْقُ
- 2 - يَرْتُو بِكَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ فَمَا ... تَنْفَكَ مِنْهُمْ مُسْتَرْهِنٌ غَلِقُ
- 3 - إِذَا تَبَدَّيْتُ أَوْ عَرَضْتَ لَهُمْ ... مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَعْنَاقُ وَالْحَدَقُ
- 4 - حَتَّى رَمَاكَ الزَّمَانُ مِنْ كَثْبٍ ... وَقَعَا بِشَيْبٍ بِيَاضِهِ يَقُقُ
- 5 - فَغَاضَ مَاءَ الشَّبَابِ وَانْجَرَدَ الْ... عُودُ فَاَمْسَى مَا فَوْقَهُ وَرَقُ
- 6 - وَأَظْلَمَ اللَّوْنُ وَانْتَحَاكَ مَعَ الْ... كَبْرَةَ دَهْرٍ جَدِيدَهُ خَلَقُ

(1002)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: (الكامل)

- 1 - إِنَّ الشَّبَابَ لَهُ لِدَاذَةٌ جِدَّةٌ ... وَالشَّيْبُ مِنْهُ فِي الْمَغَبَّةِ أَنْفَعُ
- 2 - لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لِابِسٍ ... ثَوْبَ الشَّبَابِ وَلَا الْكَبِيرُ الْأَنْزَعُ
- 3 - خَلَعَ الشَّبَابُ جَدِيدَهُ عَنِ نَاحِلٍ ... خَلَقَ بِمَفْرَقِهِ الْمَنِيَّةَ تَلْمَعُ
- 4 - فَكَأَنَّمَا أَبْصَرْنَا حِينَ رَأَيْنَهُ ... بِالشَّيْبِ حَيَّةَ غَيْصَةٍ تَتَلَدُّعُ
- 5 - فَجَبْنُ مِنْهُ وَانْقَبَضْنَ تَحِيْرًا ... مَكْرَ الْمُخَادِعِ يَبْتَغِي مَنْ يَخْدَعُ
- 6 - لَا يُبْعِدُ اللهُ الشَّبَابَ وَمَرْحَبًا ... بِالشَّيْبِ حِينَ أَوْى إِلَيْهِ الْمُوجَعُ
- 7 - فَدَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابِ وَقُلْ لَهُ ... مَا قَالَ عِنْدَ مُصِيبَةِ مُسْتَرْجِعُ

(1003)

وقال أيضاً: (الكامل)

- 1 - ذَهَبَ الشَّبَابُ وَصُرْتُ كَالخَلْقِ الَّذِي ... إِلَّا تَعَاجِلْهُ المَنِيَّةُ يُهْمِدِ
- 2 - حِينَ التَّحَفْتُ مِنَ المَشِيْبِ مُلَاءَةً ... عُقْبَاكَ مِنْ شَعْرِ الشَّبَابِ الأَسْوَدِ

(1004)

وقال أيضاً: (البيسط)

- 1 - حَلَّ المَشِيْبُ فَفَرَّقَ الرَّأْسِ مُشْتَعِلٌ ... وَبَانَ بِالأَكْرَهِ مِنَّا اللَّهْوُ وَالأَغْزَلُ
- 2 - فَحَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا ... تَرْكَأً وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَجِلٌ
- 3 - شَتَانٌ بَيْنَهُمَا لَوْ دَافَعْتُ حَيْلٌ ... مَكْرُوهَ ذَاكَ وَلَكِنْ تُغْلِبُ الحَيْلُ
- 4 - هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نُورٌ وَرَائِحَةٌ ... كَنَشْرِ رَوْضِ سَقَاهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
- 5 - وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لَا يَزَالُ لَهُ ... مِنْ كُلِّ خُلُقٍ هَوَى أَوْ خُلَّةٍ نَفْلٌ
- 6 - وَالشَّيْبُ يَطْوِي الفَتَى حَتَّى مَعَارِفَهُ ... نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلٌ
- 7 - يَبْلَى بِلَى البُرْدِ يَوْمًا بَعْدَ قُوَّتِهِ ... وَهَنْ وَبَعْدَ تَنَاءٍ خَطُوهُ رَمَلٌ

(1005)

وقال بيهس بن عبد الحارث الغطفاني: (الكامل)

- 1 - بَكَرَ المَشِيْبُ عَلَى الشَّبَابِ فَشَانَهُ ... شَيْنَ المُحْرَقِ فِي الحَدِيدِ بِنَارِ
- 2 - حَتَّى كَانَ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ... لَيْلٌ تَلْفَعُ مُدْبِرًا بِنَهَارِ
- 3 - لَيْسَ الخِصَابُ لِكِي يُوَارِي شَيْبَهُ ... وَالشَّيْبُ لَا حَسَنٌ وَلَا مُتَوَارِي

(1006)

وقال قعنّب بن ضمّرة الغطفاني، وهو ابن أمّ صاحب: (الرجز)

- 1 - إِنْ يَكُ قَدْ وَلى الشَّبَابُ وَالأَصْبَا ... عَنَا فَسَقِيًا للشَّبَابِ وَالأَغْزَلُ
- 2 - وَنَزَلَ الشَّيْبُ وَلَمْ نَسْتَعِدْهِ ... بِرِيْبَةٍ عَلَى الشَّبَابِ فَأَخْتَمَلُ
- 3 - كَمَا رَأَى اللَّيْلُ النَّهَارَ مُقْبِلًا ... فَهَرَبَ اللَّيْلُ وَوَلَى وَانْجَفَلُ
- 4 - فَمَا نَرَى مِنَ الشَّبَابِ وَالأَصْبَا ... إِلَّا التَّقَى إِذْ فَارَقَانَا مِنْ بَدَلُ

(1007)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (الخفيف)

- 1 - لَا نُؤَاتِيكَ إِذْ صَحَوْتُ وَإِذْ أَجَبٌ ... سَهَدَ فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ
- 2 - وَابْيَضَاضُ السَّوَادِ مِنْ نُذْرِ الْمَوْتِ ... تِ وَهَلْ بَعْدَهُ لِحِيٌّ نَذِيرُ

(1008)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ يَكُ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ ... لَوَائِحُهُ يُشْهَقْنَ مِنْكَ الْعَوَانِيَا
- 2 - فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَوَّلَ رَشْقِهِ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الدَّهْرِ أَصُوبَ رَامِيَا
- 3 - رَمَتِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ فَأَصْبَحَتْ ... لَوَائِحُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْغِي شَبَابِيَا
- 4 - وَمَنْ يَنْتَقِصُ يَبْلُغُ ذَخِيرَةَ عُمُرِهِ ... وَلَوْ عَاشَ أَعْصَاراً يَعُدُّ اللَّيَالِيَا
- 5 - كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبُ كُنَّا بِمَوْعِدٍ ... فَلَمَّا أَتَى الْمِعَادُ جَاءَ مُوَافِيَا
- 6 - كَأَنَّ الْمَشِيبَ جَاءَنَا وَهُوَ سَاخِطٌ ... عَلَيْنَا فَأَنْحَى بِالْمَلَامَةِ لَاحِيَا

(1009)

وَقَالَ أَيْضاً: (المديد)

- 1 - إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ بَعْدَ الشَّبَابِ ... لَنْهَى عَنِ جَامِحَاتِ التَّصَابِي
- 2 - إِنَّمَا الشَّيْبُ سِهَامُ الْمَنَايَا ... وَلِذِي الصَّبُورَةِ أَدْنَى الْعِتَابِ
- 3 - مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرٍ ... وَسَقَى الرَّحْمَانَ شَرَّخَ الشَّبَابِ
- 4 - مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَرْمِي الْفَتَى ... كُلَّ حِينٍ بِسِهَامِ صِيَابِ
- 5 - بِيَبَاضِ الرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ مَا ... كَانَ غَمْرًا كَجَنَاحِ الْغُرَابِ
- 6 - أَوْ بِنَقْضِ بَانَ فِي قُوَّةٍ ... بَعْدَ تَأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشَّغَابِ
- 7 - أَوْ بِإِفْرَادِ امْرِئٍ رُبَّمَا ... كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِحَابِ

(1010)

وَقَالَ أَيْضاً: (البيسط)

- 1 - دَعِ التَّصَابِي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَا ... وَقَدْ أَرَاكَ فُيْبِلَ الشَّيْبِ مِمَزَاخَا
- 2 - وَقَدْ يَعِيبُ الْفَتَى وَخَطُّ الْمَشِيبِ بِهِ ... إِذَا عَدَا مَرَّةً لِلَّهْوِ أَوْ رَاخَا
- 3 - وَالشَّيْبُ يَقْطَعُ مِنْ ذِي اللَّهْوِ شِرَّتَهُ ... وَيَذْهَبُ الْمَرْحَ مِمَّنْ كَانَ مَزَاخَا
- 4 - وَالشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَمُهُ ... ثُمَّ تَرَى الْمَوْتَ لِلْأَقْوَامِ فَضَاخَا

(1011)

وَقَالَ أَيْضاً: (الخفيف)

- 1 - قَدْ غَنِينَا وَمَا يُفْزِعُنَا الدَّهْرُ ... رُ فَأَضَحَتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ عَلامَهُ
- 2 - مُكَلِّحَاتٍ كَأَنَّهُنَّ عِصَابٌ ... مُرْصِدَاتٍ بَعْدَ الرِّضَا بِالسَّلَامَةِ
- 3 - فَتَشَدَّدْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَدْعُنُ ... تٌ كَمَا تَرَكَبُ الْمُسِيءَ النَّدَامَةَ
- 4 - إِنْ أَكُنْ قَدْ رُزِنْتُ أَسْوَدَ كَالْفَحْ ... م فَأَعْقَبْتُ مِنْهُ مِثْلَ النَّعَامَةِ
- 5 - فَلَقَدْ أَشْغَفُ الْجِسَانَ وَأَحْبُو ... بِالنَّدَى أَهْلَهُ وَآبَى الظُّلامَهُ

(1012)

وَقَالَ أَيْضاً: (الكامل)

- 1 - ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودٌ ... وَتَقَطَّعَتْ خُطْمٌ بِهِ وَقِيُودُ
- 2 - وَعَلاكَ مِنْ سِمَةِ المَشْيِبِ مِلاءَةٌ ... شَهْبَاءُ لَوْنٌ سَوَادِهَا مَفْقُودُ
- 3 - وَدَعَتَكَ أُخْتُ بَنِي ضُبَيْبَةَ عَمَّهَا ... نَسَبٌ لَعَمْرُكَ مِلْ جِسَانٍ بَعِيدُ

(1013)

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ: (البسيط)

- 1 - أَمْسَى شَبَابُكَ عَنكَ الغُضُّ قَدْ حَسَرَا ... لَيْتَ الشَّبَابَ جَدِيدٌ كَالَّذِي عَبَّرَا
- 2 - إِنَّ الشَّبَابَ وَأَيَّاماً لَهُ سَلَفَتْ ... وَلَى وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَدَاتِهِ وَطَرَا
- 3 - أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَتْ عَنكَ نازِحَةٌ ... جُمْلٌ وَبَنَتْ جَدِيدَ الحَبْلِ فأنْبَتَرَا

(1014)

وقال الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الأَسَدِيِّ: (الخفيف)

- 1 - هَلْ لِحَالٍ مِنَ اقْتِيَاضِ بِحَالٍ ... رَبِّ مَعْبُونٍ صَفْقَةٍ غَيْرِ آلٍ
- 2 - أَمْ لِشَيْبٍ عَلا المَفَارِقِ بَيْعٍ ... بِالشَّبَابِ المُرَجَّلِ الذِّيَالِ
- 3 - كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيهَا ... بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصَّبَا لا عَيْدَالِ
- 4 - مَنْ يَبِيعُ بِالمَشْيِبِ مِنْهُ شَبَاباً ... لا يُعَنَّفُ مُبادِلاً بِالْبِدَالِ
- 5 - أَوْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْباً فَقَدْ بَا ... عَ رَخِيساً مِنَ العُلُوقِ بِغَالِ
- 6 - لَوْ يَنَالُ الكَبِيرُ فِي جِرْفَةِ البَيْتِ ... عِ وَصَرَفِ الأَمْوَالِ بِالأَمْوَالِ

- 7 - لَيْلَةٌ مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبْعَهَا ... مِنْ لَيْالِي مَشِيبِهِ بَلِيَالٍ
 8 - وَلِكُلِّ مِنَ الْمَعِيشَةِ نَحْوٌ ... بَالُ ذِي الشَّيْبِ لِلْفَتَى غَيْرُ بَالٍ
 9 - كُلُّ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْعَيْشِ قَدْ ذُقْتُ ... سَتْ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالَ
 10 - وَلَيْسَتْ الشَّبَابُ غَضًا وَأَجْرِي ... سَتْ دَدًا فِي الْغَرَائِقِ الْأَزْوَالِ

(1015)

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ: (المنسرح)

- 1 - إِنِّي لَبَاكِ عَلَى الشَّبَابِ وَمَا ... أَعْرِفُ مِنْ شِرَّتِي وَمِنْ طَرَبِي
 2 - وَمِنْ تَصَابِييَ إِنْ صَبَوْتُ وَمِنْ ... نَارِي إِذَا مَا اسْتَعْرْتُ فِي لَهْبِي
 3 - أَبْنِي خَلِيلًا وَلَى بِبَهْجَتِهِ ... بَانَ بِأَنْوَابِ جِدَّةٍ قُشِبِ
 4 - عَلَى الْأَحْمِ الْأَثِيثِ مُنْسَدِلًا ... عَلَى جَبِينِي تَهْدُلُ الْعَنْبِ
 5 - كَانَ صَفِييَ دُونَ الصَّفِيِّ وَذَا ... الْأَلْفَةِ مِنِّي فِي الْوُدِّ وَالْحَدَبِ
 6 - كَانَ خَلِيلِي عَلَى الزَّمَانِ فَإِنْ ... رَابَ بِرَيْبِ أَبِي فَلَمْ يَرِبِ
 7 - كَانَ إِذَا نِمْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا ... قُمْتُ سَمَا بِي لِأَعْظَمِ الرُّتَبِ
 8 - وَكَانَ أُنْسِي إِذَا فَرَعْتُ لَهُ ... وَكَانَ حِصْنِي فِي شِدَّةِ الْكُرْبِ
 9 - وَآبَائِي أَنْتَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ ... لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَالَتِي بِأَبِي
 10 - إِنِّي لَبَاكِ عَلَيْهِ أُعْوَلُهُ ... بِوَإِكْفِ إِنْ أُجِلَّهُ يَنْسَكِبِ
 11 - كُلَّ خَلِيلٍ مَضَى ففَارَقْنِي ... كَانَ شَرِيَّ لَوْ ثَوَى فَلَمْ يَغِبِ
 12 - قَارَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَقَدْ ... صِرْتُ لَهُ فِي الْأَذَى وَفِي التَّعَبِ
 13 - وَيَحْكُ يَا دَهْرُ كَيْفَ جِئْتَ بِمَا ... أَكْرَهُ جَهْرًا عَلَيَّ مِنْ كَثَبِ
 14 - شَوْهَتِي بَعْدَ مَنْظَرِ حَسَنِ ... كَانَ فِيهِ سَبَائِكُ الذَّهَبِ
 15 - قَلْبَتَ لُونِي إِلَى السَّوَادِ وَقَدْ ... بِيَضَّتْ رَأْسِي فَصَارَ كَالْعُطْبِ
 16 - مَا زِلْتُ تَرْمِي مُخِي فترْهَقُهُ ... وَتَنْتَحِي بِالْفُنُورِ فِي عَصَبِي
 17 - حَتَّى كَانِي وَلَمْ أَقْمُ لَغَبٌ ... وَكُنْتُ أَعْلُو الذَّرَى بِلَا لَغَبِ

(1016)

وَقَالَ أَيْضًا: (مخلع البسيط)

- 1 - يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ ... إِنِّي عَلَيْهِ لُدُو أَكْتَابِ

- 2 - أَصْبَحْتُ أَبْكِي عَلَى شَبَابِي ... بُكَاءَ صَبٍّ عَلَى التَّصَابِي
3 - وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي ... يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى الْخِصَابِ

(1017)

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ: (الكامل)

- 1 - بَكَرَ الصَّبَا مَنَا بُكُورَ مُزَايِلِ ... عَجَلَ الشَّبَابُ بِهِ فَلَيْسَ بِغَافِلِ
2 - بَانَا مَعًا وَتُرِكْتُ فِي مَثْوَاهُمَا ... أَبْكِي خِلَافَهُمَا بُكَاءَ النَّكَّالِ
3 - أَحْوَا صَفَاءٍ فَارَقَا بِبِشَاشَةٍ ... وَبِلَذَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ
4 - وَجَنَائِبِ عَذْوِيَّةٍ تَنْدَى ضِحًّا ... وَغِيَاظِلِ لِلَّهِوِ بَعْدَ غِيَاظِلِ
5 - وَبُيُوتِ غِزْلَانٍ يُهَابُ دُخُولِهَا ... وَهَوَاجِرِ مَوْصُولَةٍ بِأَصَائِلِ
6 - فَاتَّاحَ شَيْبُ الْعَارِضِينَ مَنِيَّةً ... لَا مَرَحَبًا بِكَ مِنْ مُقِيمِ نَازِلِ
7 - جَاوَرْتَنَا بِقَلِي لَذَاذَاتِ الصَّبَا ... وَالْغَانِيَاتِ وَكُلِّ عَيْشٍ شَامِلِ
8 - قَالَتْ أُتَيْلَةُ قَدْ تَنَفَّصَكَ الْبَلَى ... وَنُكِّسْتَ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثِ نَاجِلِ
9 - أُتَيْلَ إِنَّ السَّيْفَ يُخْلَقُ غَمْدُهُ ... وَيَرِثُ وَهُوَ عَلَى غِرَارٍ قَاصِلِ

(1018)

وَقَالَ أَبُو قُطَيْبَةَ الْفُرَشِيِّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - أَمْسَى الشَّبَابُ مُودِّعًا ... لَمَّا رَأَى قُرْبَ الْمُشَيْبِ
2 - يَا لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِي ... قُرْبَ الْبَعِيدِ بِذَا الْقَرِيبِ
3 - لَا يَبْعُدُنْ غُصْنُ الشَّبَا ... بِ النَّاعِمِ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ
4 - كَانَ الشَّبَابُ حَبِيبَنَا ... كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى الْحَبِيبِ

الباب السابع عشر والمائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب

(1019)

قال عمرو بن الجعد الأزدي: (الخفيف)

- 1 - عيرتني ميمونة الشيب في الرأ ... س وقد كنت بالمشيب جديرا
- 2 - من يكن همهُ رَفِيعاً كَهْمِي ... وَيُبَاكِرُ جَوْبَ الْبِلَادِ صَغِيرَا
- 3 - يَلْقَ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الشَّيْبِ ... بَ فَلَا تَعْجَبِي لِذَلِكَ كَثِيرَا

(1020)

وقال مسعود بن مصاد الكلبى: (الطويل)

- 1 - أَيْدُعُونِي شَيْخاً وَقَدْ عَشْتُ حِقْبَةً ... وَهُنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَارِعُ
- 2 - وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَقَائِعُ
- 3 - أَتَجْعَلُ إِفْدَمِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... وَكَرِّي إِذَا لَمْ يَمْنَعْ الْحَيَّ مَانِعُ
- 4 - سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يَمْنَعُ الدَّهْرَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ سَرَّجُهُ عِنْدَ التَّلَاحِمِ ضَائِعُ

(1021)

وقال أبو الجعد عمرو بن مرة الجعدي: (الطويل)

- 1 - تَقُولُ ابْنَةُ الْبُكْرِيِّ لَا دَرَّ دَرُّهَا ... لِأَتْرَابِهَا مَا بَالَ رَأْسِ أَبِي الْجَعْدِ
- 2 - تَغَيَّرَ حَتَّى صَارَ شَرْجِينَ وَاحِدٌ ... أَحْمُ وَجَتْلُ شَابِ رَأْسِ أَبِي بَعْدِي
- 3 - بِرَأْسِي خُطُوبٌ لَوْ عَلِمْتَ كَثِيرَةً ... نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالَبَتْهَا وَحْدِي

(1022)

وقال عبد الله بن قيس الرقيات الكنانى: (الخفيف)

- 1 - إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي ... وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَدَّالِي
- 2 - فَطِلَالُ السُّيُوفِ شَيْبَنَ رَأْسِي ... وَطِعَانِي فِي الْقَوْمِ صُنْهَبِ السَّبَالِ
- 3 - وَاعْتِرَابِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ... فِي بِلَادٍ كَثِيرَةٍ الْأَهْوَالِ
- 4 - كُلُّ يَوْمٍ أَلْقَى ابْنَ شَانِنَةَ لِي ... سَسَ عَنِ الشَّرِّ مَا اسْتَطَاعَ بِالِ

(1023)

وَقَالَ أَيْضًا: (الخفيف)

- 1 - هَزَيْتُ إِذْ رَأَيْتُ بِي الشَّيْبَ عَرْسِي ... لَا تَلُومِي ذُؤَابَتِي أَنْ تَشِيبَا
- 2 - إِنْ يَشِبُّ مَفْرَقِي فَإِنَّ نِزَارًا ... جَعَلْتُ بَيْنَهَا الْحُرُوبُ حُرُوبًا

(1024)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَفْرُوقِ الْعَدَوِيِّ: (الكامل)

- 1 - قَالَتْ سَعَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجَبٌ ... قَدْ شَيْبَتْ فَاتْرُكْ صَبُوءَ الشَّبَّانِ
- 2 - هَذَا الْبَيَاضُ خَضَبْتُهُ فَأَجَدْتُهُ ... هَلْ تُنْبِتَنَّ جَمَاحِمَ الصُّلْعَانِ
- 3 - فَأَجَبْتُهَا مَا شَيْبْتُ مِنْ طُولِ الْمَدَى ... لَكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ الْأَرْمَانِ
- 4 - وَتَقْحَمِي تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا ... لَتَقُّ بِمَاءِ تِرَائِبِ الْفُرْسَانِ

(1025)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ: (الكامل المرفل)

- 1 - وَتَكَرَّرَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لَيْسَ الْمَشَيْبُ بِنَاقِصِ عُمْرِي
- 2 - سَيِّانِ شَيْبِي وَالشَّبَابُ إِذَا ... مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدْرِ
- 3 - مَا شَيْبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ ... قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِذِ الدَّهْرِ
- 4 - فَوَجَدْتُهَا عُصْلًا مُوقَّحَةً ... عَزَّتْ فَمَا تُسْطَاعُ بِالْكَسْرِ
- 5 - وَتَنَفَّسْتُ بِي هِمَّةً وَصَلْتُ ... أَمَلِي بِكُلِّ رَفِيعَةِ الذِّكْرِ
- 6 - جَسَمْتُهَا نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا ... لَا تَجْزَعِي وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ
- 7 - فَتَجَسَّمَتْهَا حَقٌّ شَاكِرَةٌ ... فِي الْعُسْرِ صَابِرَةٌ وَفِي الْيُسْرِ
- 8 - فَلِذَاكَ صِرْتُ مَعَ الشَّيْبَةِ نَازِلًا ... فِي غَيْرِ مَنْزِلَتِي مِنَ الْكُبَرِ

(1026)

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا زَعَمْتُ أُمُّ الْمُهَنْدِ أَنْبِي ... كَبُرْتُ وَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعٌ
- 2 - وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا رَوْعَةٌ فِي ذُؤَابَتِي ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الرِّوَائِعُ

الباب الثامن عشر والمائة فيما قيل في مدح المشيب

(1027)

قال عمرو بن زيد التميمي: (الكامل)

- 1 - نزل المشيب بلمتي فتأشبا ... أهلاً وسهلاً بالمشيب ومرحبا
- 2 - حل الحجي والحلم عند محله ... ونفى السفاه وطيشه فتجنبنا
- 3 - أهدى لنا جلماً وعلماً أزراً ... جسيمي وبالنقوى أروح معصبا
- 4 - الشيب حلم راجح ورزانه ... فيه وتجربة لمن قد جربا
- 5 - جاءتك فيه سكينه وبصيرة ... فاشكر لربك وادعه منحوباً

(1028)

وقال طريح بن إسماعيل التقي: (الكامل)

- 1 - بان الشباب فليس فيه مطمئ ... وغدا غدو مودع لا يرجع
- 2 - وثوى المشيب مبصراً ومحكماً ... كل يغولك نازل ومودع
- 3 - والشيب للحكماء من سفه الصبا ... بدل تكون له الفضيلة مفتح
- 4 - والشيب زين ذوي المروءة والحجي ... فيه لهم شرف وحق يبدع
- 5 - وتنزه عن كل ما نقص الفتى ... وتأمل وتحفظ وتورع
- 6 - والبر تخطئه المروءة والتقى ... في حال أشيب جسمه متضعع
- 7 - أهوى إلي من الشباب مع العمى ... والغى يتبعه الغوي المهرع

(1029)

وقال الأخوص بن محمد: (الكامل)

- 1 - الشيب يأمر بالعفاف وبالتقى ... وإليه يأوي العقل حين يؤول
- 2 - فإن استطعت فخذ بشيبك فضلة ... إن العقول يرى لها تفضيل

(1030)

وقال ربيعة بن مفرور الضبي: (البيسط)

- 1 - أَمَا تَرَى لِمَتِي لَاحَ الْمَشِيبِ بِهَا ... مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجٍ لَوْنُهُ رَجَلٍ
2 - أُعْقِبْتُهُ بَدَلًا مِنْهُ وَفَارَقْتَنِي ... لِلَّهِ دَرُّ مَشِيبِ الرَّأْسِ مِنْ بَدَلٍ

(1031)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقَبَةَ: (الكامل)

- 1 - نَزَلَ الْمَشِيبُ بِنَا فَنَعَمَ النَّازِلُ ... وَحَلِيفُنَا غُصْنُ الشَّبَابِ يُزَايِلُ
2 - لَيْسَا سِوَاءَ فِي الْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا ... هَذَا الْمُنِيخُ بِنَا وَهَذَا الرَّاحِلُ
3 - وَكِلَاهُمَا فِيهِ مَنَافِعٌ لِلْفَتَى ... إِنْ كَفَّ غَرْبُ شَبَابِهِ وَتَوَافَلُ
4 - حِلْمٌ وَإِسْلَامٌ لِهَذَا مِنْهُمَا ... وَنَدَى وَلَذَاتٌ لِيَا وَفَوَاضِلُ

(1032)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (الخفيف)

- 1 - شَبِثْتُ وَالشَّيْبُ وَاعِظُ مَنْ عَصَاهُ ... لَمْ يُطِعْ بَعْدُ نَاصِحًا زَجْرَهُ

(1033)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

- 1 - أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بَيِّضَاءُ لَائِحَةٌ ... قَوْلَ امْرِئٍ عَنِ طِلَابِ اللَّهْوِ مُنْخَزِلِ
2 - أَهْلًا بِوَأْفِدَةِ الشَّيْبِ وَاعِظَةٍ ... تَبْغِي الشَّبَابَ وَتَنْهَانَا عَنِ الْعَزَلِ

(1034)

وَقَالَ أَيْضًا: (المتقارب)

- 1 - أَتُنْتَنِي تَجَنَّى عَلَيَّ الذُّنُوبَ ... وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى الشَّيْبِ صَارَا
2 - وَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى ... وَإِلَّا عَفَافًا وَإِلَّا وَقَارَا
3 - وَإِلَّا اصْطَبَارًا عَلَى النَّائِبَا ... ت وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أَجَارَا
4 - فَلَا تَعْجَبِي مِنْ مَشُوقٍ صَحَا ... وَعَمَّمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا

الباب التاسع عشر والمائة فيما قيل في قُبْح الصَّبَابَةِ بِذِي الشَّيْبِ

(1035)

قَالَ عَبْدُ عَزَّةَ بْنُ الطَّبِيبِ التَّمِيمِيُّ: (الْبَسِيطُ)

1 - تَعَزَّرَ عَنْهَا وَلَا تَشْعَلُكَ عَنْ عَمَلٍ ... إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

(1036)

وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ مُوَهَّبٍ: (الطَّوِيلُ)

1 - أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي الصَّبَا أَيْنَ تَذْهَبُ ... أَفَقَدْ قَدَّ بَدَا فِي الرَّأْسِ مَا كُنْتَ تَرَاهُ

2 - تُبْكِي عَلَى إِثْرِ الصَّبَا بَعْدَ مَا مَضَى ... وَهَلْ لِلصَّبَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَطْلَبُ

(1037)

وَقَالَ سِنْبِسُ بْنُ حَكَمِ الطَّائِي: (الطَّوِيلُ)

1 - إِذَا مَا دَعَانِي لِلصَّبَا مِنْ أَحِبُّهُ ... تَصَامَمْتُ أَوْ بِالسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَقُرُ

2 - وَلَيْسَ لِمَرءٍ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ ... نَجَاحُ بِإِتْيَانِ السَّفَاهِ وَلَا عُذْرُ

(1038)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَجَلِيِّ: (الْكَامِلُ)

1 - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبَا ... فِيمَ ابْنُ سَبْعِينَ الْمُعَمَّرُ مِنْ دَدِ

(1039)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ: (الرَّمْلُ)

1 - أَيُّهَا الْأَشْيَبُ لِمَ لَا تَنْزَجِرُ ... قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِلْمَوْتِ النُّذْرُ

2 - يُعْذِرُ الْغُرُّ يُرْجَى خَيْرُهُ ... مَا لِذِي الشَّيْبَةِ يَصْبُو مِنْ عُذْرُ

(1040)

وَقَالَ شَرَّاحِيلُ بْنُ قَيْسِ الْبَلَوِيِّ: (الطَّوِيلُ)

1 - أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَدَعَ الصَّبَا ... وَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ الْحَلِيمِ الْمُجَرَّبِ

2 - مِنَ الْأَوَّلِينَ عَالَجِ الْعُدْمِ وَالْغِنَى ... وَكُلَّ خُلُوفِ الدَّهْرِ مَا زَالَ يَخْلُبُ

(1041)

وَقَالَ كُنَيْزٌ: (الطويل)

1 - لَبِسْتُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ حَتَّى إِذَا انْقَضَى ... جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ أَعْرَضْتُ عَنْهُمَا

2 - خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدَّعَا ... فَخَذُ مِنْهُمَا مَا نَوَّلَاكَ وَدَعُهُمَا

(1042)

وَقَالَ مَسْكِينُ بْنُ أُنَيْفِ الدَّارِمِيِّ: (الخفيف)

1 - غَيْرَ أَنِّي امْرُؤٌ أَعَمُّ حِلْمًا ... يَكْرَهُ الْجَهْلَ وَالصَّبَا أَمْثَالِي

2 - وَيُلَامُ الْكَبِيرُ إِنْ هُوَ يَوْمًا ... رَاجَعَ الْجَهْلَ بَعْدَ شَيْبِ الْقَدَالِ

الباب العشرون والمائة فيما قيل في مدح الشباب ونمّ الشيب

(1043)

قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ: (المتقارب)

- 1 - رَأَيْتُ الْعَوَانِيَّ وَحَشَاءَ نُفُورًا ... إِذَا مَا الْعَوَانِيَّ رَأَيْتَ الْقَتِيرَا
- 2 - يُسَبِّحْنَ إِنْ جُنْتُ حَتَّى أَقُو ... مَ يَحْمَدَنَّ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيرًا

(1044)

وَقَالَ الشَّمْرَدَلُ بْنُ ضِرَارِ الصَّبِيِّ: (المتقارب)

- 1 - الْآنَ لَمَّا عَلَاكَ الْمَشِيبُ ... وَأَبْصَرْتَ فِي الْعَارِضِينَ الْقَتِيرَا
- 2 - وَبَانَ الشَّبَابُ بِلَذَاتِهِ ... فَوَلَّى وَأَصْبَحْتَ شَيْخًا كَبِيرَا
- 3 - تَطَرَّبْتَ وَاهْتَجْتَ لِلْغَانِيَا ... تِ هَيْهَاتَ حَاوَلْتَ أَمْرًا عَسِيرَا

(1045)

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَخُو الشَّيْبِ لَا يَدْنُو إِلَى الْحُورِ بِالْهُوَى ... لِيَقْرَبَ إِلَّا أزدَادَ فِي قُرْبِهِ بُعْدَا
- 2 - يُعَاطِبِيهِ كَأَسِّ السُّلُوفِ عَنِ الْهُوَى ... وَيَمْنَعُنَهُ وَصَلَا يُعَاطِبِيهِ الْمُرْدَا

(1046)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءِ الْمُرَادِيُّ * الْفَزَارِيُّ: (البسيط)

- 1 - كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ ... فَلَاحَ مِنْهُ وَمِيضُ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
- 2 - رَاعَ الْعَوَانِيَّ فَمَا يَقْرَبَنَّ نَاحِيَةَ ... رَأَيْتَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ يَبْتَسِمُ

(1047)

وَقَالَ أَيْضًا: (الكامل المرفل)

- 1 - الشَّيْبُ زَهْدَ فِيكَ مَنْ يَصِلُ ... وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْعَزْلُ
- 2 - وَصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا ... مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَحْلُ
- 3 - حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ ... فَجُرَّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ

- 4 - قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً ... هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
5 - قَوْلِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا ... مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

(1048)

وَقَالَ جَرِيرٌ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ شَيْبِي وَرَبْنِي ... مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
2 - فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا ... تَكُونُ كِفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هِيَ أَفْضَلُ

(1049)

وَقَالَ الْعَجِيرُ السَّلُولِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَقَدْ أَذْنْتُ بِالْهَجْرِ هَيْفَاءَ لَيْتَهَا ... بِهِ أَذْنَنْتَا وَالْفَوَادُ جَمِيعُ
2 - وَإِنِّي وَإِنْ وَاجَهَنْ شَيْئًا كَرِهْنَهُ ... لَكَالسَّيْفِ يُبْلِي الْجَفْنَ وَهُوَ قَطُوعُ

(1050)

وَقَالَ مَقْرُومُ بْنُ رَابِضَةَ الْكَلْبِيُّ: (الوافر)

- 1 - أَلَا لَا مَرَحَبًا بِفِرَاقِ لَيْلِي ... وَلَا بِالشَّيْبِ إِذْ طَرَدَ الشَّبَابَا
2 - شَبَابُ بَانَ مَحْمُودًا وَشَيْبٌ ... دَمِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا اصْطِحَابَا
3 - فَمَا مَنَّاكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ ... إِذَا سَأَلْتَكَ لِحَيْثُكَ الْخِضَابَا
4 - وَمَا يَرْجُو الْكَبِيرُ مِنَ الْعَوَانِي ... إِذَا ذَهَبَتْ شَيْبَتُهُ وَشَابَا

(1051)

وَقَالَ آخَرُ: (البيسط)

- 1 - كُنَّا ثَلَاثَةَ إِخْوَانٍ وَأَنْفُسَنَا ... نَفْسَانِ يَقْصِرُ عَيْشًا بَيْنَنَا عَجَبَا
2 - إِذَا الشَّبَابُ وَنَعْمَ صَاحِبَانِ لَنَا ... سُقِيَا لِذَيْبِكَ مِنَ الْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

الباب الحادي والعشرون والمائة فيما قيل في مدح الشيب وذم الشباب

(1052)

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (الخفيف)

1 - إِنَّ شَرَّحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْبَ ... سَوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

(1053)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: (الطويل)

1 - عَدَا مِنْكَ فِي الدُّنْيَا الشَّبَابُ فَأَسْرَعَا ... وَكَانَ كَجَارِ بَانَ يَوْمًا فَوَدَّعَا

2 - فَقُلْتُ لَهُ أَدْبِرْ دَمِيمًا فَإِنِّي ... قَتَلْتُكَ عِلْمًا قَبْلَ أَنْ تَتَّصِدَّعَا

3 - جَنَيْتَ عَلَيَّ الذَّنْبَ ثُمَّ خَذَلْتَنِي ... عَلَيْهِ فَبِئْسَ الْخَلْتَانِ هُمَا مَعَا

4 - وَكُنْتَ سَرَابًا مَاصِحًا وَتَرَكَتَنِي ... رَهِينَهُ مَا أَجْنَى مِنَ الشَّرِّ أَجْمَعَا

(1054)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ: (الكامل)

1 - الشَّيْبُ جِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونٌ ... وَأُخُو الشَّيْبَةِ بِالسَّفَاهِ رَهِينُ

2 - وَمِنَ الْبُلِيَّةِ أَنَّ أَيَّامَ الصَّبَا ... ذَهَبَتْ وَقَدْ غَلِقَتْ بِهِنَّ رُهُونُ

3 - تَبَقَى تِبَاعَتُهَا عَلَيْكَ وَوَزُرُهَا ... وَيَزُولُ عَنْكَ سُرُورُهَا وَيَبِينُ

4 - فَفِرَاقُهُ أَسْفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ ... تَلْفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فُنُونُ

5 - كَذَبَتَكَ خُلْتَهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ ... إِنَّ الشَّبَابَ لِأَهْلِهِ لَخَوْونُ

(1055)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: (مجزوء الكامل)

1 - لَا تَبْكُ مِنْ فِقْدِ الشَّبَا ... بِ وَبِكَ مِنْ تَبِعَاتِهِ

2 - فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ ... لَجَّجَتْ فِي عَمْرَاتِهِ

3 - لَوْلَا الشَّبَابُ وَبَعْضُ مَا ... اسْتَهْوَاكَ مِنْ لَذَاتِهِ

4 - وَعَلاكَ حِينَ أَطَعْتَهُ ... فِي الْغَيِّ مِنْ سَكَرَاتِهِ

- 5 - لَكِنَّهُ غَطَّى الْعُيُوبَ ... بَ عَلَيْكَ مِنْ سُوءَاتِهِ
- 6 - وَجَنَى عَلَيْكَ بِجُهْدِهِ أَلْ ... مَحْدُورَ مِنْ نَقِمَاتِهِ
- 7 - حَتَّى إِذَا مِنْهُ الْقَرِيبَ ... نَهْ أَدْنَتْ بِبَنَاتِهِ
- 8 - خَلَى عَيْكَ بِلَايَلًا ... فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسْرَاتِهِ
- 9 - وَمَضَى لِطَيْبَةِ غَايِرٍ ... وَالْغَدْرُ مِنْ فَعَلَاتِهِ

(1056)

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيُّ: (الكامل)

- 1 - إِنَّ الشَّبَابَ عَمَى لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ ... وَتَعَرَّضَ لِمَهَالِكٍ وَتَقَرَّعُ
- 2 - إِنَّ تَغْتَبِطُ فِي الْيَوْمِ تُصْبِحُ فِي عَدٍ .. مِمَّا حَبَا لَكَ وَاجِمًا تَتَوَجَّعُ

(1057)

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ: (البيسط)

- 1 - إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ شَرُّهُ بَاطِلُهُ ... يُقِيمُ غَضًّا زَمَانًا ثُمَّ يَنْكَسِفُ
- 2 - ذَرِ الشَّبَابَ وَلَا تَتَّبِعْ لِدَادَتَهُ ... إِنَّ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّذَاتِ مُقْتَرِفُ
- 3 - مَنْ يَعْلُهُ الشَّيْبُ لَمْ يُحْدِثْ لَهُ عِظَةً ... فَذَاكَ مِنْ سُوسِهِ وَالْإِفْرَاطُ وَالْعَنْفُ

الباب الثاني والعشرون والمائة فيما قيل في الكبر والهزم

(1058)

قال تميم بن مقبل * العامري: (البيسط)

- 1 - يا حرَّ أصبحتُ شيخاً قد وهى بصري ... والتأت ما دون يوم الوقت من عمري
- 2 - يا حرَّ من يعتذر من أن يلّم به ... ريب الزمان فإني غير معتذر
- 3 - يا حرَّ أمسى سواد الرأس خالطه ... شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر
- 4 - يا حرَّ أمسيت تليأت الصبا انقطعت ... فلست منها على عين ولا أثر
- 5 - قد كنت أهدي ولا أهدى فعلمني ... حُسُ المقادة أني فاتني بصري
- 6 - كان الشباب لحاجات وكن له ... فقد فرغت إلي حاجاتي الآخر
- 7 - راميت شبي كلانا قائماً حجاً ... ستين ثم انتصلنا أقرب القتر
- 8 - أرمي النجوم فأشويها وتلمني ... تلم اليناء فأغدو غير منتصر
- 9 - قالت سليمة بجنب القاع من مرخ ... لا خير في العيش بعد الشيب والكبر

(1059)

وقال عمرو بن قميئة: (الطويل)

- 1 - كاني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجامي
- 2 - على راحتين مرة وعلى العصا ... أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
- 3 - رميتي صروف الدهر من حيث لا أري ... فما بال من يرمي وليس برام
- 4 - فلو أنني أرمي بنبل رأيتها ... ولكنني أرمي بغير سهام
- 5 - وأفنى وما أفني من الدهر ليلة ... ولم يفن ما أفنيت سلك نظامي
- 6 - وأهلكني تأميل يوم وليلة ... وتأميل عام بعد ذلك وعام

(1060)

قال دريد بن الصمة الجشمي: (البيسط)

- 1 - أصبحت أفذف أهداف المئين كما ... ترمي الذريئة أدنى فوقه الوتر
- 2 - في سربخ بين تسعين إلي مائة ... كرمية الكاعب الحسناء بالحجر

- 3 - فِي مَعْرَكٍ مِنْ بُيُوتِ الْحَيِّ قَاصِيَةً ... كَمَرَبِطِ الْعَيْرِ لَا أُوْدَى عَلَى خَبْرٍ
- 4 - كَأَنِّي حَرَبٌ جُرَّتْ قَوَادِمُهُ ... أَوْ جُنَّةٌ مِنْ بُعَاثٍ فِي نَدَى حَضِرٍ
- 5 - يَقْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا فَفَعُوا ... مِنِّي عَزِيمَةً أَمْرٍ مَا عَدَا كِبْرِي
- 6 - وَنَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ ... وَحَادِثٍ رَابٍ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصْرِي
- 7 - وَإِنِّي رَابِنِي قَيْدٌ حُبِسْتُ بِهِ ... وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُمَشِي عَلَى أَثْرِي
- 8 - إِنْ السَّنِينَ إِذَا قَارَبْنَ مِنْ مِائَةٍ ... يَلْوِينَ مِرَّةً أَحْوَالٍ عَلَى مِرَرٍ

(1061)

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ صَبْعِ الْفَزَارِيِّ: (المنسرح)

- 1 - أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكِرًا ... إِنْ يِنَأَى عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عُصْرًا
- 2 - وَدَعَنِي قَبْلَ أَنْ أُوْدَعَهُ ... لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرًا
- 3 - أَصْبَحُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا ... أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
- 4 - وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَخِدْيٍ وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا
- 5 - مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أُسْرُ بِهَا ... أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ الْكِبْرَا
- 6 - هَا أَنَذَا أَرْتَجِي الْخُلُودَ وَقَدْ ... أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجْرًا
- 7 - أبا امرئ القيس؛ ذُو سَمِعَتْ بِهِ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

(1062)

وَقَالَ أَيْضًا: (الوافر)

- 1 - أَلَا أَبْلُغُ بَنِي رَبِيعٍ ... فَأَسْرَارُ الْبَيْنِ لَكُمْ فِدَاءُ
- 2 - فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي ... فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
- 3 - إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَادْفُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
- 4 - فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ ... فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ

(1063)

قَالَ مَعْقِلُ بْنُ جَنَابِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَمَا رَغْبَتِي فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا ... أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ
- 2 - إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ ... يَقُولُ رَقِيبٌ قَاعِدٌ أَيْنَ يَذْهَبُ

3 - فَيْرِجُهُ الْمُوصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ ... كَمَا رُدَّ فَرُخُ الطَّائِرِ الْمُتَرَقَّبِ
(1064)

وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ: (الوافر)

- 1 - حَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى ... كَأَنِّي حَابِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ
- 2 - قَرِيبِ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى ... وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

(1065)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ: (الكامل المرفل)

- 1 - ذَهَبَ الشَّبَابُ وَطَالَ بِي الْعُمُرُ ... حَتَّى غَدَوْتُ كَأَنَّنِي نَسْرُ
- 2 - يُوفِي النَّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ ... وَيَبِيْتُ وَهُوَ كِنَاسُهُ الْوَكْرُ
- 3 - وَطَوَى الْجَنَاحَ عَلَى جَاجِيهِ ... وَشَكَ الْعِظَامَ وَمَا بِهِ كَسْرُ
- 4 - وَقَدْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُدْرِكُنِي ... أَمْرٌ وَيَحْدُثُ بَعْدَهُ أَمْرُ
- 5 - إِمَّا بَلَى لِي فِي حَيَاتِي أَوْ ... زَوْرَاءَ فِيهَا الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
- 6 - وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِزَائِلٍ أَبَدًا ... يَرْجُو الْعَنَى وَيَهُمُّهُ الْفَقْرُ
- 7 - حَتَّى يُلَاقِي مَا يُعَدُّ لَهُ ... مِمَّا يُقَدَّرُ وَالْفَتَى عُمُرُ

(1066)

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ: (الطويل)

- 1 - بَلِيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ ... هُنَيْدَةً قَدْ أَنْصَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرًا
- 2 - فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْفَرُخِ لَا أَنَا مَيِّتٌ ... فَأَسْلَى وَلَا حَيٌّ فَأُصْدِرَ لِي أَمْرًا
- 3 - وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي ... لَهَا مَيِّتًا حَتَّى أَخُطَّ لَهُ قَبْرًا

(1067)

وَقَالَ الْمُسْتَوْغَرُ بْنُ رَبِيعَةَ: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلِّمْ ... وَأُودَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَاءَ
- 2 - وَلَا عَبَّ بِالْعَثِيَّ بَنِي بَنِيهِ ... كَفَعَلَ الْهَرِّ يَحْتَرِشُ الْغَطَاءَ
- 3 - يُلَاعِبُهُمْ وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ ... مِنَ الذِّيْقَانِ مُتْرَعَةً مِلَاءَ
- 4 - فَلَا ذَاقَ النَّعِيمِ وَلَا يَبَابًا ... وَلَا يَلْقَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَاءَ

(1068)

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ صَبْعِ الْفَزَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي ... نَدَامَايَ فِي شَرْبِ الْخُمُورِ وَأَخْدَانِي
- 2 - أَضْحَى قَلِيلًا ثُمَّ آتَى سَبِيلَهُمْ ... فَتَبَلَّى عِظَامِي يَالَ سَعْدٍ وَأَكْفَانِي
- 3 - وَأَفْنَى وَيَبْقَى مَنْطِقِي وَمَآثِرِي ... وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثَهُ فَانِي
- 4 - سَيُذْرِكُنِي مَا أَدْرَكَ الْمَرْءَ نُبْعًا ... وَيَعْتَالُنِي مَا اغْتَالَ أُسْرَةَ لُقْمَانَ
- 5 - كِلَا الرَّجُلَيْنِ كَانَ جَلْدًا مُشِيعًا ... كَثِيرَ الْأَدَاةِ مِنْ بَنِينَ وَأَعْوَانِ

(1069)

وَقَالَ عُويَّةُ بْنُ سُلْمَى بْنِ رَبِيعَةَ الصَّبِيِّ: (الكامل المرفل)

- 1 - هَزَيْتُ أُمَامَةً أَنْ رَأَتْ هَرَمِي ... وَأَنْ ائْحَنَى لِتَقَادُمِي ظَهْرِي
- 2 - مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدْتَ فَأَدْلَفْنِي ... يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَسْرِي
- 3 - حَتَّى كَأَنِّي حَابِلٌ قَنَصًا ... وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَخْرِي
- 4 - لَا تَهْزَيْ مَنِّي أُمَامَ فَمَا ... فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سَخْرِ
- 5 - أَوْ لَمْ تَرِي لُقْمَانَ أَهْلَكَهُ ... مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ
- 6 - وَبِقَاءِ نَسْرِ كَلَّمَا انْفَرَضَتْ ... أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
- 7 - مَا عَادَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لُبْدٍ ... عَادَتْ مَحُورَتُهُ إِلَى قَصْرِ

(1070)

وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الصَّامِتِ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِينِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَيَرْصُدُنِي بِالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
- 2 - يُقَلِّبُ رَوْقِيهِ وَيَنْقُضُ رَأْسَهُ ... لِيُورِدَنِي كَرُهًا شَرِيعَةً مِنْ هَوَى
- 3 - أَلَا هَلْ لِمَنْ وَفَى ثَمَانِينَ حِجَّةً ... بَقَاءً إِذَا أُوْدَى عَلَى شَرَفِ الْمَدَى
- 4 - وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَرْمِي صَفَاتَهُ ... وَنَبَعَتُهُ حَتَّى تَضَعُصَعَ وَانْحَنَى
- 5 - وَبُدِّلَ مِنْ طَرَفِ جَوَادِ حَشِيئَةٍ ... وَمِنْ قَوْسِيهِ وَالرُّمْحِ وَالصَّارِمِ الْعَصَا

(1071)

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ الصَّبِيُّ رَبِيعَةَ بْنُ مَقْرُومٍ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي حَنَى ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ ... فَمَشِيي ضَعِيفٌ فِي الرَّجَالِ دَبِيبُ
 - 2 - إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِيعَ أَلَا تَرَى ... أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
- (1072)

وَقَالَ أَيضًا: (بالكامل)

- 1 - وَمَشَيْتُ بِالْيَدِ قَبْلَ رِجْلِ خَطُومِهَا ... رَسْفُ الْمُقَيَّدِ تَحْتَ صُلْبِ أَحَدِ
- 2 - وَإِذَا رَأَيْتُ الشَّخْصَ قُلْتُ ثَلَاثَةً ... أَوْ وَاحِدٌ وَإِخَالُهُ لَمْ يَقْرَبِ
- 3 - وَقَضَى بَنِي الْأَمْرِ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ ... وَإِذَا شَهِدْتُ أَكُونُ كَالْمَتَعَيَّبِ

(1073)

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غَنَمِ الْفَزَارِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَابَنِي ... قِيَامِي وَأَنِّي قَدْ أُحِمُّ رَوَاطِي
- 2 - وَأَنِّي أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً مَعًا ... فَسُقِيًّا لِلذَّاتِ الشَّبَابِ الْمُزَابِلِ
- 3 - وَأَنِّي مُلَاقٍ بَعْدَ مَا غَالَ وَالِدِي ... وَأَنِّي مُلَاقٍ عُولَ عَمْرٍو بْنِ كَاهِلِ

(1074)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ: (البيسط)

- 1 - أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً ... وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَنِي الْكِبَرُ
- 2 - لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ ... لَيْلًا طَوِيلًا وَلَوْ عَانَانِي الْقَمَرُ
- 3 - وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى الرَّجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا ... فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ

(1075)

وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ: (المتقارب)

- 1 - أَرَى شَعْرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي ... نَبْتَنَ جَمِيعًا تُوَامًا تُوَامًا
- 2 - ظَلَلْتُ أَهَابِي بِهِنَّ الْكِلَا ... بَ أَحْسِبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامًا
- 3 - وَأَحْسِبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْتُ ... حْتُ شَخْصًا أَمَامِي رَأَنِي فَقَامًا

(1076)

وَقَالَ جَهْمَةُ بْنُ عَوْفِ الدَّوسِيِّ*: (الطويل)

- 1 - وَمَا الْمَوْتُ أَفْنَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعْتُ ... عَلَيَّ سِنُونٌ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعٍ
- 2 - ثَلَاثٌ مِئِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا ... وَهَا أَنَا هَذَا أُرْتَجِي مَرًّا أَرْبَعِ
- 3 - فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ طَارَتْ فِرَاحُهُ ... إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ قَعِ
- 4 - أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشَارَ بِمِصْرَعِي

(1077)

وَقَالَ رَبِيعَةَ بْنُ كَعْبِ الْبَجَلِيِّ: (الوافر)

- 1 - أَرَانِي قَدْ نَجَلْتُ وَصِرْتُ جَلَسًا ... لِقَعْرِ الْبَيْتِ مُفْتَقِرَ الشَّبَابِ
- 2 - وَقَدْ رَحَلَ الَّذِينَ وُلِدْتُ فِيهِمْ ... وَقَدْ زُمْتُ لِأَتْبَعَهُمْ رِكَابِي

(1078)

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ إِنِّي صَائِرٌ ... إِلَى جَدِّ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ
- 2 - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَرَحَّلَ إِخْوَتِي ... جَمِيعًا وَإِخْوَانِي الَّذِينَ أُعَاشِرُ
- 3 - إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ الْفَتَى وَأَمَامَهُ ... وَأَوْحَشَ مِنْ حُدَاتِهِ فَهَوَ سَائِرُ

(1079)

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ الْعَبْسِيُّ: (الوافر)

- 1 - لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَى ... طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
- 2 - يَصِبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهْيِيهَا ... وَفِي طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
- 3 - فَمِنْهَا أَنْ يَنْوَأَ عَلَى يَدَيْهِ ... وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ أَنْجَاءُ
- 4 - وَيَأْخُذُهُ الْهُدَاجُ إِذَا هَدَاهُ ... وَلَيْدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الذِّكَاءُ
- 5 - وَيَخْلِفُ حَلْفَةَ لِبْنِي بَنِيهِ ... لِأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
- 6 - تَقُولُ لِي الطَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي ... بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ عَنَاءُ

(1080)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُرْزَبِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ تَنَسَّى الْأَمَالَ نَفْسِي حَمَامَهَا ... فَإِنْ وَرَأَيْ أَنْ يُقَيِّدَنِي أَهْلِي
- 2 - وَيُصْبِحُ هَادِي الْعَصَا حِينَ أَغْتَدِي ... وَيُسَلِّمُنِي مِنْ بَعْدِ حُنُكْتِهِ عَقْلِي

(1081)

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخْتُ مَيِّتِي ... لُزُومُ الْعَصَا تُخَنِّي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
- 2 - أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ... أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا فُمْتُ رَاكِعٌ

(1082)

وَقَالَ الْأَخِيْفُ بْنُ مُلَيْلٍ * الْكَلْبِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدْ أَلْفَيْتُهَا ... غَرَضًا مُتَابِعَتِي ثَلَاثَ خِلَالٍ
- 2 - شَمَطًا تَفَرَّعَ مَفْرِقِي وَذَوَابِتِي ... بَعْدَ اسْوَدَادِ حَالِكِ مَيَالٍ
- 3 - وَتَرَائِيلاً بِمَفَاصِلِي وَتَسَادُرًا ... بِالْعَيْنِ بَعْدَ تَشْوُقٍ وَخِيَالٍ
- 4 - وَمَنْحَتْ كَفِّي مِحْجَنًا وَقَدْ أَرَى ... رِجْلِي تُتَابِعُنِي بَغَيْرِ عِقَالٍ

(1083)

وَقَالَ أَيضًا: (الكامل)

- 1 - هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبٌ ... فَأَعُوذُ شَابًا وَالشَّبَابُ عَجِيبٌ
- 2 - ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَالشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي ... فِيمَنْ بَقِيَ فِي الْغَابِرِينَ ضَرِيبٌ
- 3 - ذَهَبُوا وَخَلَفَنِي الْمَخْلَفُ بَعْدَهُمْ ... فَكَأَنَّنِي فِيمَنْ بَقِيَتْ غَرِيبٌ
- 4 - أَشْقَى وَالْعَبُّ قَاعِدًا فِي قُبَّةٍ ... فَمِنْ أَيْنَ يَبْلُغُنِي هُنَاكَ لُغُوبٌ
- 5 - فَإِذَا تَكَلَّفْتُ الْقِيَامَ لِحَاجَةٍ ... عَرَضْتُ فَمَشِيي إِنْ مَشَيْتُ دَبِيبٌ
- 6 - وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الْقِيَامِ بِأَرْبَعٍ ... فَأَقُومُ أُرْعِدُ لِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ
- 7 - وَقَدْ تَمَائِلَ بِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا ... حِينًا فَأَحْكَمَ رَأْيِي التَّجْرِيبُ
- 8 - وَيَلِي بَلِيَّتُ وَكُلَّ صَاحِبِ لَذَّةٍ ... لِبَلِيٍّ يَصِيرُ وَذَلِكَ التَّتَبُّيبُ
- 9 - وَإِذَا السُّنُونُ طَلَبْنَ تَهْرِيمَ الْفَتَى ... لِحَقِّ السُّنُونُ وَأَدْرِكَ الْمَطْلُوبُ
- 10 - حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ ... فِي الْكَفِّ أْفُوقُ نَاصِلُ مَعْصُوبُ
- 11 - مُرْطُ الْقَذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ ... لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ
- 12 - لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلٌ ... عَنْهُ وَلَا كَبِيرُ الْكَبِيرِ مَهِيْبُ
- 13 - يَسْعَى الْفَتَى لِيَنَالَ أَقْصَى عَيْشَةٍ ... هَيْهَاتَ ذَلِكَ دُونَ ذَلِكَ خُطُوبُ

14 - يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنِيَّةُ إِثْرُهُ ... فَوْقَ الْأَكَامِ لَهَا عَلَيْهِ رَقِيبُ

(1084)

وَقَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جُوَيَّةَ الْهُذَلِيِّ: (البيسط)

- 1 - يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجِي مِنَ الْهَرَمِ ... وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
- 2 - فَالشَّيْبُ دَاءٌ شَدِيدٌ لَا دَوَاءَ لَهُ ... وَلَا لِصَاحِبِهِ بُرءٌ مِنَ السَّقَمِ
- 3 - فِي مَنْكَبِيهِ وَفِي الْأَوْصَالِ وَاهِنَةٌ ... وَفِي مَفَاصِلِهِ عَمْرٌ مِنَ الْعَسَمِ
- 4 - تَرَاهُ تَرَعُدُ كَفَأَهُ بِمَحَجْنِهِ ... وَإِنْ خَطَا فَهُوَ نِضُو طَائِشِ الْقَدَمِ

(1085)

وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ النُّمَيْرِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ ... يَا ابْنَ الْمُسَحَّجِ هَلْ تَكْوِي مِنَ الْكِبَرِ
- 2 - شَيْخٌ تَحَنَّى وَأَرْدَى لَحْمٌ أَعْظَمِهِ ... تَحَنَّى النَّبْعَةَ الْعَوْجَاءَ فِي الْوَتْرِ
- 3 - كَأَنَّ لِمَتَهُ الشُّعْرَاءُ إِذْ طَلَعَتْ ... مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتَلَوُ دَارَةَ الْقَمَرِ

(1086)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَنْتَ وَفَيْتَ الثَّمَانِينَ لَمْ يَكُنْ ... لِذَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ

(1087)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (الكامل)

- 1 - شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمِ الْوَانَا
- 2 - سَوْدَاءٌ دَاجِيَةٌ وَسَحَقَ مَفُوفٍ ... وَدُرُوسَ مُخْلِقَةٍ تَلُوحُ هِجَانَا
- 3 - ثُمَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ ... وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَانَا

(1088)

وَقَالَ الْمُتَمُّ النَّحْعِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا لَيْتَنِي عُمَرْتُ يَا ابْنَةَ خَالِدٍ ... كَعَمْرِ أَمَانَةَ بِنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ
- أماناة* بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الكندي. يقال إنه عاش ثلاثمائة

وعشرين سنة.

- 2 - لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ ... وَأَفْنَى فَنَاماً مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانٍ
3 - فَحَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرَسٍ وَحِقْبَةٍ ... دُوَيْهِيَةً حَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ

(1089)

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ: (الرجز)

- 1 - أَمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ مِنْ لَحْمِي الصُّبُعِ 2 - وَرَخَمَاتٍ وَبَعَاثُ قَدْ طَمِعَ
3 - قَدْ أَخْصِمُ الْخَصْمَ وَآتِي بِالرُّبُعِ 4 - وَأَرْفَعُ الْجَفَنَةَ بِالْهَيْدِ الرَّقْعِ
5 - مِنْ قَيْسٍ عَامِرٍ وَمِنْ شَجَعِ

(1090)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُبَيْبِ الْبَاهِلِيِّ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ: (الطويل)

- 1 - فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ ... لِذَاتِي بَنُو نَعَشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ

(1091)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِيِّ: (المنسرح)

- 1 - أَصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلَا ... أَمْلِكُ ضَرًّا لِلشَّانِي الشَّرِسِ
2 - وَإِنْ عَدَا بِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقًا ... لَمْ تَمْلِكِ الْكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ
3 - أَصْبَحْتُ حُشًا مُمَيَّنًا خَاقًا ... قَلْبِي لِحُبِّ الْحَيَاةِ فِي لَبَسِ

(1092)

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ وَاقِدِ الطَّائِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَلَدْرَكْتُ أُمَّةً ... عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمًا
2 - مَتَى تَخْلَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا ... جَاجِي لَمْ يُكْسِنِ لَحْمًا وَلَا دَمًا

(1093)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرٍو النَّهْدِيُّ: (البيسط)

- 1 - وَيَفْرَحُ الْمَرْءُ إِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... وَدُونَ ذَلِكَ بَيَاضِ الرَّأْسِ وَالصَّلَعِ

- 2 - حَتَّىٰ يَعودَ كَفَرُخِ النَّسْرِ فِي ظَعَنِ ... وَقَدْ يُعَاشُ بِهِ دَهْرًا وَيُنْتَفَعُ
- 3 - يَنمِي إِلَى الْقَوْمِ أَحْيَانًا إِذَا جَلَسُوا ... كَمَا يُطْفَلُ تَحْتَ الْعَائِدِ الرَّبْعِ
- 4 - قَدْ رَكَّبُوهُ قَنَاءً مِنْ نَحِيَّتِهِمْ ... يَمْشِي عَلَيْهَا كَأَنَّ الظَّهَرَ مُنْخَرَعٌ

الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في إخلق كل جديد ومصير كل بني أم إلى الموت

(1094)

قَالَ الْهَذَلِيُّ: (الطويل)

1 - وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمِّمٍ إِلَى بَلِيٍّ ... وَكُلُّ فَتَى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانٍ

(1095)

وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ: (البيسط)

1 - وَكُلُّ ذِي جِدَّةٍ لَا بُدَّ مُدْرِكُهُ ... رَبِيبُ الزَّمَانِ الَّذِي فِي صَرْفِهِ غَيْرُ

(1096)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَارَةَ: (السريع)

1 - كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ ... يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ

(1097)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ: (مجزوء الرمل)

1 - كُلُّ حَيٍّ ذِي اجْتِمَاعٍ ... رَهْنٌ بَيْنَ وَشَتَاتٍ

(1098)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الوافر)

1 - كُلُّ أَخِي ثَرَاءٍ سَوْفَ يُمْسِي ... فَقِيرًا وَالْجَمِيعُ إِلَى شَتَاتٍ

(1099)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - وَكُلُّ جَمِيعٍ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ ... رَهِينَةٌ بَيْنَ عَاجِلٍ وَشَتَاتٍ

(1100)

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ: (البيسط)

1 - لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَلَّى بِشَاشَتُهُ ... إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو حُلَّةٍ يَصِلُ

2 - وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّبَ بِهِ ... عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

(1101)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَيْهَمِ: (الكامل)

1 - وَلَجَادَ مَا يَخْدُو الْجَدِيدَ إِلَى الْبَلَى ... مَرُّ الْعَشِيَّةِ ثُمَّ إِقْبَالُ الْغَدِ
(1102)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ: (الطويل)

1 - أَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ تَحْتَبِلُ الْفَتَى ... وَإِنْ كَانَ شَهْمًا فِي الْعَشِيرَةِ أَرْوَعًا
2 - وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنُهُ ... وَمَا لَمْ يُودَّعْ مِثْلَ مَا كَانَ وَدَّعَا
(1103)

وَقَالَ ابْنُ عَزَالَةَ السُّكُونِيُّ: (الطويل)

1 - وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ ... وَعَيْشٌ تَلَدُّ الْعَيْنُ جَدًّا أَنْيَقِ
2 - مَضَى فَكَأَنَّ لَمْ يَغْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلُهُ ... وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لَخُلُوقِ

الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمنة وارتفاع اللثام
واتضاع الكرام

(1104)

قَالَ ثَرَوَانُ بْنُ فَزَارَةَ الْعَامِرِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ ... أَطْرَفُ كَانَ أُمُّكَ أَوْ حِمَارُ
- 2 - فَقَدْ لِحَقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي ... وَمَا جَ اللَّوْمُ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ
- 3 - وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ ... وَعُدَّ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارُ

(1105)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَعُوْثَ التَّمِيمِيُّ: (الوافر)

- 1 - إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ تَيْمٍ ... وَعَكْلٍ فَالْسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ
- 2 - زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعِزُّ ذُلًّا ... وَصَارَ الزُّجُجُ قُدَّامَ السَّنَانِ

(1106)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ: (الكامل)

- 1 - أَمَا لِدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ سَيِّدًا ... وَجَرَتْ سَوَانِحُهُ بِغَيْرِ الْأَسْعَدِ
- 2 - مَا نَلْتُ مَا قَدْ نَلْتِ إِلَّا بَعْدَ مَا ... ذَهَبَ الزَّمَانُ وَسَادَ غَيْرُ السَّيِّدِ

(1107)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ: (الخفيف)

- 1 - إِنَّ دَهْرًا فِيهِ تَفَنَّنَتْ خَزَا ... وَتَسْرَبَلَتْ فِي الرِّجَالِ الْبُرُودَا
- 2 - لَزَمَانُ أَبْدَى النُّحُوسَ إِلَى النَّأَا ... سِ وَغَطَّى عَنِ الْعُيُونِ السُّعُودَا

(1108)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ: (المديد)

- 1 - إِنَّ عَامًا صِرْتَ فِيهِ أَمِيرًا ... تَخْبِطُ النَّاسَ لِعَامٍ عَجَابُ
- 2 - سَادَ عَبَادٌ وَمُلْكٌ جَيْشًا ... سَبَّحَتْ مِنْ ذَاكَ صُمَّ صِلَابُ

(1109)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةً ... إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدِ

(1110)

وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَابٍ التَّغْلِبِيُّ: (الوافر)

- 1 - أَلَمْ تَرَ أَنَّ فَحْلَ السَّوِّءِ يَسْمُو ... فَيَضْرِبُ خَيْرَةَ الْإِبِلِ الصَّعَابِ
- 2 - سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو ... وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرُ انْقِلَابِ

(1111)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: (مجزوء الكامل)

- 1 - لَيْسَ الْجَمَالَ بِمَنْزَرٍ ... فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا
- 2 - إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ ... وَمَائِزٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا

(1112)

وَقَالَ هِنَاءَةُ بْنُ مَالِكِ الْأَزْدِيُّ: (المتقارب)

- 1 - سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا ... زَمَانٌ بِهِ الْأَرْفَعُ الْأَسْفَلُ
- 2 - وَيَعْدُو بِهِ الْعَبْدُ مُسْتَعْلِيًا ... عَلَى مَنْ يَجُودُ وَمَنْ يَفْصِلُ

(1113)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ ... مِنْ الْخَزِّ مُصْفَرًّا عَلَيْكُمْ وَأَحْمَرًا

(1114)

وَقَالَ فَضَالَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتَ خَزًّا تَجْرُهُ ... تَبَدَّلْتَهُ مِنْ فَرَوَةٍ وَإِهَابِ
- 2 - فَلَا تَيَاسُنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي ... أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنْتَ بِذَهَابِ

(1115)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ: (الكامل)

- 1 - لَا تَيَاسُنَنَّ مِنَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا ... خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى ذُؤَابَةِ خَرْقَلِ

الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والأصحاب

(1116)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الطويل)

1 - عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُفْتَدِي

(1117)

وَقَالَ أَبُو اللَّحَامِ التَّغْلِبِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَأَبْصِرْ بِعَيْنَيْكَ امْرَأً حَيْثُ يَعْمَدُ

(1118)

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُذْرِيِّ: (الطويل)

1 - وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدِيَّهُ ... كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

(1119)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الطَّائِي: (الطويل)

1 - إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ ... وَأَحْلَامَهَا فَاَنْظُرْ إِلَى مَنْ يَفُودُهَا

(1120)

وَقَالَ ذِرَاعُ الْحَنْفِيِّ: (السريع)

1 - إِنَّ سِرَّكَ الْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ ... وَشَاهِدُ يُنْبِئُكَ عَنْ غَائِبِ

2 - فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا ... وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

(1121)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: (البيسط)

1 - أَنْظُرْ إِلَى قُرْنَاءِ الْمَرْءِ تَعْرِفُهُ ... بِهِمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْشِفْهُ عَنْ خَبَرِ

الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل في الغناء والقيام بالأمر والكفاية للمهم

(1122)

قَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ: (الوافر)

1 - أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي ... إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ

2 - إِلَى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثِيثُمْ ... بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ

(1123)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ: (الطويل)

1 - وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ ... جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَفُومُهَا

(1124)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (الوافر)

1 - وَكُنْتُ لِرِزَازِ خَصْمِكَ لَمْ أَعْرَدْ ... وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ

2 - أَعَالِنُهُمْ وَأَبْطِنُ كُلَّ سِرٍّ ... كَمَا بَيْنَ اللَّحَاءِ إِلَى الْعَسِيبِ

3 - فَفَزَّتْ عَلَيْهِمْ لَمَّا انْتَصَلْنَا ... جَهَاراً فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْأَرِيبِ

(1125)

وَقَالَ وَاثِلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّهْدِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ نَسَاؤُكُمْ ... تَرَى فَضَلْنَا إِنْ أَصْبَحَ الشَّرُّ بِأَدْيَا

2 - كَفَيْنَاكُمْ جُلَّ الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ ... بَنِي مَعْمَرٍ لَا تَخْضُبُونَ الْعَوَالِيَا

(1126)

وَقَالَ هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ الذُّهَلِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا كَانَ أَمْرٌ فِي مَعَدِّ كَفَاهُمْ ... شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلِ

2 - فَيُصْبِحُ مَرُؤُوباً وَمَا يَأْتِ دُونَهُ ... يَكُنْ كَالثُّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاولِ

الباب السابع والعشرون والمائة فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شر لصديق ولا عدو

(1127)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (الطويل) 1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ ... وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْجُدْ

(1128)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: (الطويل)

1 - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً ... مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْفٍ وَيَبْجُدْ

(1129)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: (الطويل)

1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَإِنَّمَا ... يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

(1130)

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرِو السَّدُوسِيِّ: (الطويل)

1 - بَنِي ذَاقِنَ لَا تُنْكِرُوا ضَيْمَ قَوْمِكُمْ ... وَلَا تُعْظَمُوا أَنْ تُسْتَمُوا أَوْ تُسَاؤُوا

2 - فَإِنَّ الْقَلِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرُّ يُزْدَرَى ... وَحَظُّكُمْ فِي الْخَلْتَيْنِ سَوَاءٌ

(1131)

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ فُرَيْشٍ: (الطويل)

1 - نَزَلَتْ بِبَيْتِ الضَّبِّ لَا أَنْتَ ضَائِرٌ ... عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفَعٌ بِكَ صَاحِبٌ

(1132)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الطويل)

1 - إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِذَفْعِ مُلْمَةٍ ... وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ

2 - وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ ... وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلنَّاسِ تَشْفَعُ

3 - فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ ... وَعَوْدُ خِلَالِ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ

(1133)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الخفيف)

1 - لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءِ

2 - إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ كَثِيبًا ... كَاسِفًا بِأَلْهِ قَلِيلِ الْغِنَاءِ

الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في التعزي عند الهلاك بالأسى

(1134)

قَالَ فَرْوَةَ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ: (السريع)

- 1 - إِنَّ أَهْلِكَ الْعَامَ فَقَدْ يَهْلِكُ ... الْفَيْلُ وَتَنْقَضُ هِضَابُ الْجِبَالِ
- 2 - كَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ ... وَقَدْ عَدَا مِنْ مُلْكِهِ فِي ظِلَالِ

(1135)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ قَيْسٍ: (الطويل)

- 1 - لَقَدْ كَانَ فِي عُمَدَانَ أُسْوَةٌ ذِي أُسَى ... وَبَيَّتْ تُعْفِيهِ الرِّيَاحُ بِمَارِبَا
- 2 - وَأَرْبَابُ مَحْمُودٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ ... جَلَا أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَازِبَا

(1136)

وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفُرَشِيُّ وَكُفَّ بَصْرُهُ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرِي لئنْ أَضَحَّتْ عَلَيَّ عَمَائَةٌ ... لَقَدْ عَدِمَ الْأَبْصَارَ قَوْمٌ أَكَارِمُ
- 2 - لَقَدْ عَاشَ مَحْجُوبًا أُمِّيَّةً وَابْنُهُ ... أَبُوْنَا أَبُو عَمْرٍو وَصَحْرٌ وَهَاشِمُ
- 3 - وَشَيْبَةُ وَالْأَثْرَى عَدِيُّ بْنُ نَوْفَلٍ ... فَهَلْ فُرَشِيٌّ مِنْ أَدَى الدَّهْرِ سَالِمُ

(1137)

وَقَالَ ذُو أَيْنَعِ الْهَمْدَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - ذَكَرْتُ بَنِي عَادٍ وَفِي مِثْلِهِمْ أُسَى ... أَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَذْهَبَا
- 2 - مَنَازِلُ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ فَأَصْبَحَتْ ... يَبَابًا وَأَمْسَتْ لِلتَّعَالِبِ مَلْعَبَا

(1138)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (البسيط)

- 1 - أَبَا شُرَيْحٍ فَلَا تَحْزُنْكَ عَثْرَتُنَا ... فَالْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالْحِمَمِ
- 2 - إِنَّ الْأُسَى قَبْلَنَا جَمٌّ وَنَعْلَمُهُ ... فِيمَا أُدِيلَ مِنَ الْأَجْدَادِ وَالْأُمَمِ
- 3 - مِنْهُمْ رَأَيْتُ عِيَانًا أَوْ تَحْبِرُهُ ... وَمَا تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
- 4 - وَدُونَ ذَلِكَ كَمْ مَلِكٍ وَمَغْبِطَةٍ ... بَادُوا وَكَانُوا كَفِيَّ الظِّلِّ وَالْحُلْمِ

الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء

(1139)

قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ: (السريع)

1 - الْمَرْءُ مَا تُصْلِحُ لَهُ لَيْلَةٌ ... بِالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْالِي النَّحُوسِ

(1140)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ الضَّبِّيُّ: (الطويل)

1 - أَرَى الْمَرْءَ فِي حَالَيْنِ يَكْتَتِفَانِهِ ... نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ أَيْمُنًا ثُمَّ أَشْمَلًا

2 - وَلَا بُدَّ يَوْمًا إِنْ سَعُودٌ جَرَتْ لَهُ ... بِمَغْبِطَةٍ مِنْ أَنْ يُلَاقِي أَحْبَلًا

(1141)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمَهَاجِرِ: (الرجز)

1 - أَلْفَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رَجُلًا وَيَدًا 2 - وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا

3 - يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا

(1142)

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ قَابِسِ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي ... فَدَعُهُ وَوَكِّلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

2 - يُغَيِّرُنَّ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أَلْيَا

(1143)

وَقَالَ نَشْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ: (البسيط)

1 - يَا أَيُّهَا الْمُفْتَقِي بِالْدَّهْرِ يَمْدَحُهُ ... لَا تَأْمَنَّ فَسَادًا بَعْدَ إِصْلَاحِ

2 - كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي النُّعْمَانِ مِنْ جُنَنِ ... وَمِنْ سُيُوفِ مَبَاتِيرٍ وَأَرْمَاحِ

3 - وَمِنْ جِيَادٍ تُعَالِي فِي شِكَايِمِهَا ... مِثْلَ الْفِدَاحِ دَحْتَهَا بَسْطَةَ الدَّاحِي

4 - بَادُوا فَلَمْ يَكْ أَوْلَاهُمْ كَأَخْرِهِمْ ... وَهَلْ يُنَمِّمُ إِصْلَاحُ بِإِصْلَاحِ

(1144)

وَقَالَ الْأَعْشَى: (البسيط)

1 - فَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ ... دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا

(1145)

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ: (المتقارب)

1 - فَلَا تَأْمَنَنَّ بِيَّاتِ الْمُنُونِ ... وَكُنْ حَذِرًا حَذَّ أَظْفَارِهَا

2 - فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أَسَارَتْ ... مِنْ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسْأَرِهَا

الباب الثلاثون والمائة فيما قيل في إصلاح المال وحفظه إلا في وجوه التي يحسن بذله فيها

(1146)

قَالَ الْمُتَمَسُّ الصُّبَعِيُّ: (الوافر)

- 1 - لِحْفَظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُعَاةٍ ... وَسَيْرٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
- 2 - وَإِصْلَاحِ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ ... وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

(1147)

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضَرَّارِ الْغَطَفَانِيِّ: (الوافر)

- 1 - لِحْفَظِ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَنْفِي ... مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ
- 2 - يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ ... عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشُّرُوعِ

(1148)

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَمَةِ: (الوافر)

- 1 - بُنْيَ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ ... فَلَا تَحْرِمَ فَوَاضِلَكَ الْعَدِيمَا
- 2 - وَمَالَكَ فَاصْطِنَعُهُ وَأَصْلِحْنَهُ ... تَجِدُ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

(1149)

وَقَالَ أَيْضًا: (الوافر)

- 1 - فَمَنْ وَرِثَ الْغِنَى فَلْيَصْطِنَعُهُ ... صَنِيعَتُهُ وَيَجْهَدُ كُلَّ جَهْدٍ
- 2 - وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ ... وَلَا يَبْخُلُ بِهِ عَنْ فِعْلِ رُشْدٍ

(1150)

وَقَالَ أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ: (البيسط)

- 1 - وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرَهَا ... إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

(1151)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (البيسط)

- 1 - الْبِسُّ جَدِيدَكَ إِنِّي لَابِسُ خَلْقِي ... وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الْخَلْقَا

الباب الحادي والثلاثون والمائة فيما قيل في حول الأجل دون درك الأمل

(1152)

قال عبد الله بن المخارق الشيباني: [البسيط]

- 1 - كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ شَيْءٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَالْمَرْءُ يُرْزِي بِهِ فِي دَهْرِهِ الْأَمْلُ
- 2 - يَرْجُو الثَّرَاءَ وَيَرْجُو الْخُلْدَ مُجْتَهِدًا ... وَدُونَ مَا يِرْتَجِي الْأَقْدَارُ وَالْأَجْلُ

(1153)

وقال قطري بن الفجاءة المازني: (المنسرح)

- 1 - يَا نَفْسِ لَا يُهَيِّتِكَ الْأَمْلُ ... فَرُبَّمَا أَكْذَبَ الْمُنَى الْأَجْلُ

(1154)

وقال عروة بن أذينة: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتُ الْفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدُونَهُ ... لِقَاءَ الَّتِي مِنْهَا الْفَتَى غَيْرُ وَائِلِ

(1155)

وقال أحيحة بن الجلاح: (مجزوء الكامل)

- 1 - وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَا ... ءَ مُغَيَّبًا وَالْمَوْتُ دُونَهُ

(1156)

وقال قعنّب بن أمّ صاحب العطفاني: (البسيط)

- 1 - لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لِأَعْجَبَنِي ... سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ
- 2 - يَسْعَى الْفَتَى لِلْأُمُورِ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ... وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

(1157)

وقال الجراح بن عمرو: (الطويل)

- 1 - يَرْجُونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ... وَتَعْتَالُهُمْ دُونَ الرَّجَاءِ عَوَائِلُهُ

(1158)

وقال أيضاً: (الطويل)

- 1 - وَبَالِغِ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ ... وَمَخْتَلِجٍ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

(1159)

وقال عدي بن زيد: (الرملي)

- 1 - رَبِّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا ... قَدْ تَنَاهَا الدَّهْرُ عَنْ ذَلِكَ الأَمَلِ
2 - وَفَتَى مِنْ دَوْلَةٍ مُعْجَبَةٍ ... سَلَبْتُ عَنْهُ وَلِلدَّهْرِ دَوْلُ
(1160)

وَقَالَ مُكْنَفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ: (المتقارب)

- 1 - تَرَى المَرءَ يَأْمُلُ مَا لَنْ يَرَى ... وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ رَيْبُ الأَجَلِ
2 - وَكَمْ آيِسٍ قَدْ أَتَاهُ الرَّجَا ... وَذِي طَمَعٍ قَدْ لَوَاهُ الأَمَلُ
(1161)

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَبَيْنَا تُرَجِّي النَفْسُ مَا هُوَ نَارِحٌ ... مِنَ الأَمْرِ لَاقَتْ دُونَهُ مَا يَعُوقُهَا
2 - وَبَيْنَا نَقُولُ النَفْسُ أَفْعَلُ فِي عَدٍ ... كَذَا وَكَذَا فَاسْتَعَلَّقَتْهُ عُوقُهَا

الباب الثاني والثلاثون والمائة فيما قيل في الإثم

(1162)

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى: (المنسرح)

1 - وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ ... وَالْبِرُّ كَالْغَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

(1163)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: (البيسط)

1 - أَنْفَقَ وَأَخْلَفَ وَلَا تَكْسَبُ بِمَأْتَمَةٍ ... مَالًا وَلَا تَكْتَسِبُ مَالًا بِقُنْيَانٍ

(1164)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

1 - وَلَا تَأْكُلُوا مَالًا بِإِثْمٍ وَلَا يَكُنْ ... مُعَانِدَةً بِالنَّرْهَاتِ وَبِالْغَضَبِ

(1165)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: (المتقارب)

1 - أَرَى الْمَالَ بِالْإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا ... يُقَدِّمُهُ الْمَرْءُ قَدَامَهُ

الباب الثالث والثلاثون والمائة فيما قيل في نزوع المرء إلى أصله وشبهه بأبائه وأجداده

(1166)

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى: (الطويل)

- 1 - وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ فِعْلِ صِدْقٍ فَإِنَّمَا ... تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
- 2 - وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِجْهُ ... وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

(1167)

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ ... لَهُ خَلْفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِعُ
- 2 - مِنْ ابْنَانَا وَالْعِرْقُ يَنْصُرُ فَرْعَهُ ... عَلَى أَصْلِهِ وَالْعِرْقُ لِلْفَرْعِ نَازِعُ

(1168)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

- 1 - تَرْجُو الْعِلَامَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ ... وَفِي أُرُومَتِهِ مَا يَنْبِتُ الْعُودُ

(1169)

وَقَالَ الْكَمَيْتُ: (البيسط)

- 1 - لَا يَنْبِتُ النَّاسُ إِلَّا فِي أُرُومَتِهِمْ ... وَلَا تَرَى ثَمَرَ الْقِنْوَانِ فِي السَّلْمِ

(1170)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (الكامل)

- 1 - لِلْمُنْدَرِيِّنَ وَلِابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ ... وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَاؤُهُ مَا يَنْزِعُ

(1171)

وَقَالَ الْكَمَيْتُ: (البيسط)

- 1 - لَا يَنْبِتُ النَّخْلُ إِلَّا فِي مَعَارِسِهِ ... مِنْهُمْ وَلَا يَنْبِتُ الْخَطِيئَةَ السَّلْمُ

(1172)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مُحْكَانَ السُّلَمِيِّ: (البيسط)

- 1 - مَجْرَى أَصَاغِرِهِمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ ... وَفِي أُرُومَتِهِ مَا يَنْبِتُ الشَّجَرُ

(1173)

وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ: (المنسرح)

1 - يَخْلُفُكَ الْبَيْضُ مِنْ بَنِيكَ كَمَا ... يَخْلُفُ عُوْدُ النُّضَارِ فِي شَعْبِهِ
(1174)

وَقَالَ الْأَعْشَى: (مجزوء الكامل)

1 - فَجَرَوْا عَلَيَّ مَا عُوْدُوا ... وَلِكُلِّ عَيْدَانٍ عَصَارَهُ
(1175)

وَقَالَ أَبُو السَّمْحَاءِ الْعَبْسِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَا كَانَ يُعْطِي فِي الْعِظَائِمِ قَبْلَهَا ... وَهَلْ يَسْتَعِيدُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يُعُوْدِ
(1176)

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاصِلِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

1 - وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانِيًا فَشَانَتْنِي ... شَبِيهَ بَفْرَخٍ بَيْضَةٍ مَنْ يَبِيضُهَا
(1177)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - كَابَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أَرْوَمَةٍ ... عَلَيَّ أَصْلَهَا مَا تَنْبُتُنْ فُرُوعُهَا
(1178)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الطويل)

1 - وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرَ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ ... لَنَيْمٍ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهُ مُتَكَرِّمٌ
2 - كَمَا أَنَّ مَاءَ الْمُزْنِ مَا ذِيْقَ سَائِغٍ ... زُلَالٌ وَمَاءُ الْبَحْرِ يَلْفِظُهُ الْفَمُ
(1179)

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ: (الطويل)

1 - أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمَةٍ ... أَبِي نَسَبُ الْعِمْدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا
2 - بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ ... لِأَبَاءِ سَوْءٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا
3 - أَبُوكَ حَبَابٌ سَارِقُ الصَّيْفِ بُرْدَهُ ... وَجَدِّي يَا حَجَّاجَ فَارِسُ شَمْرَا
(1180)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ: (الخفيف)

1 - إِنَّمَا تَنْبُتُ الْفُرُوعُ أَرْوَمٌ ... هِيَ فِيهَا فَتَنْضُرُ الْأَفْنَانُ
2 - لَا تَرَى النَّبْعَ وَالشَّرِيحَ مِنَ الشَّوْ ... حَطَّ فِي حَيْثُ يَنْبُتُ الصَّيْمِرَانُ
3 - إِنَّمَا الرُّمْحُ فَاعْلَمَنَّ قِنَاءَهُ ... أَوْ كَبَعُضِ الْعَيْدَانِ لَوْلَا السَّنَانُ
4 - فَإِذَا رُكِبَ السَّنَانُ عَلَيْهِ ... صَارَ رُمْحًا لِمَتْنِهِ خَطْرَانُ

5 - فَبِهِ يَدْفَعُ الْمُدَجَّجُ عَنْهُ ... وَبِهِ يَقْتُلُ الْجَرِيَّ الْجَبَانُ
(1181)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ: (المتقارب)
1 - وَمَا يَكُنِ الْفَحْلُ يُعْرَفُ بِهِ ... بَنُوهُ كَمَا عُرِفَ الْمَفْصِلُ
(1182)

وَقَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيُّ: (الكامل)
1 - وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى ... تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُرْدِلُ
(1183)

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمُ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)
1 - يَزِيدُ يَزِيدُ الْخَيْرِ لَوْلَا سَمَاحُهُ ... لَعَادَ الزَّمَانُ وَهُوَ أَرْبَدُ أَسْفَعُ
2 - تَقَبَّلَ أَخْلَاقَ الْمُهَلَّبِ نَجْدَةً ... وَمَكْرَمَةً وَالنَّجْمِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ
(1184)

وَقَالَ الْكُمَيْتُ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ: (الطويل)
1 - أَوْلَاكَ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ ... عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
2 - وَحَمْزَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ ... عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ
(1185)

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ: (الطويل)
1 - خَلِيقٌ فِينَا مِنْ أَبِيْنَا وَجَدْنَا ... كَذَلِكَ طِيبُ الْفَرْعِ يَنْمِي عَلَى الْأَصْلِ
(1186)

وَقَالَ أَيضاً: (الطويل)
1 - وَمَا فِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَانْتَهَا ... سَجِيَّةُ أَبِيِّي وَفِعْلُ جُدُودِي
2 - هُمُ الْقَوْمُ فَرَعِي مِنْهُمْ مَتَفَرِّعٌ ... وَعُودُهُمْ عِنْدَ الْحَوَادِثِ عُودِي

الباب الرابع والثلاثون والمائة فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره

(1187)

قَالَ الْأَعْشَى: (الطويل)

- 1 - فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ ... وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا
- 2 - لَكَالْتَوْرِ وَالْجَنِيِّ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ ... وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ مَشْرَبَا
- 3 - وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ ... وَمَا إِنْ يُعَافُ الْمَاءُ إِلَّا لِتُضْرَبَا

(1188)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتَهُ ... كَذِي الْعَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

(1189)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الوافر)

- 1 - أَنْتَرُكَ مَعْشَرًا قَتَلُوا هُدَيْلًا ... وَتُعَقِّبُنِي بِمَا فَعَلْتَ جُدَامٌ
- 2 - كَذَلِكَ يُضْرَبُ التَّوْرُ الْمَعْنَى ... إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الْحَيَامُ

(1190)

وَقَالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكَتَهُمْ ... فَإِلَّا تَدَارَكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أُعْرِقِ
- 2 - فَإِنْ يُبْرَمُوا أَمْرًا أَخَالِفُ عَلَيْهِمْ ... وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أُعْرِقِ
- 3 - فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ ... كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي
- 4 - فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكِلٍ ... وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

(1191)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطويل)

- 1 - وَشَيَّبَنِي أَلَا يَزَالُ مُرَجِّمٌ ... مِنَ الْقَوْمِ مَأْثُورٌ خَفِيفٌ مَحَامِلُهُ
- 2 - تَقَوْلُهُ غَيْرِي لِأَحَرَ مِنْهُ ... وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُنْزَكُ قَائِلُهُ

(1192)

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ: (الوافر)

- 1 - أَيْبِرُؤُ عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ ... وَتَعْرَمُ دَارِمٌ وَهُمْ بُرَاءُ

- 2 - كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَى ... إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرَ الظَّمَاءُ
3 - وَكَيْفَ تُكَلِّفُ الشَّعْرَى سُهَيْلًا ... وَبَيْنَهُمَا الْكَوَاكِبُ وَالسَّمَاءُ
(1193)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدِّ قَصِيدَةً ... بِهَا جَرَبٌ حَلَّتْ عَلَيَّ حُمُولُهَا
2 - أُيْتِرَكَ قَوْلُ الْخَنَا وَيُنَالُنِي ... عَوَائِرُ قَوْلٍ لَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُهَا
(1194)

وَقَالَ أَيضًا: (الطويل)

- 1 - تَخَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ امْرِئٍ لَمْ أَكُنْ لَهُ ... شَرِيكًا وَالْقَى رِجْلَهُ فِي الْحَبَائِلِ
2 - فَإِنْ تُغْرِمُونِي دَاءَ غَيْرِي أَحْتَمِلُ ... ذُنُوبَ ذُنُوبِ الْقَرِيْبَيْنِ الْعَوَاسِلِ
(1195)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكْرِيُّ: (الحفيف)

- 1 - وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا ... ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنَسَاءُ
2 - إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو ... نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ
3 - يَخْلَطُونَ الْبَرِّيَّ مَنَا بِذِي الذَّنْبِ ... بٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ
4 - عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْ ... تَرُّ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظُّبَاءُ

الباب الخامس والثلاثون والمائة فيما قيل في الرخاء بعد الشدة

(1196)

قَالَ أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ النَّقِيُّ: (الخفيف)

1 - رَبِّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ ... رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(1197)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: (الوافر)

1 - وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ ... سَيِّئَاتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ

2 - كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ ... وَيُعَقِّبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءُ

(1198)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (البيسط)

1 - حُكْمُ اللَّيَالِي تَفْرِيقٌ لِمَا جَمَعَتْ ... وَجَمْعٌ مَا فَرَّقَتْ مُذْ كَانَتْ الْحَجْحُ

2 - فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا لَا زَوَالَ لَهُ ... وَلَا أَحَا كُرْبَةً إِلَّا لَهُ فَرَجٌ

(1199)

وَقَالَ أَعَشَى هَمْدَانَ: (الكامل)

1 - وَإِذَا تُصِيبَكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ ... فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ يَسْتَكْشِفُ

(1200)

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ: (مجزوء الرمل)

1 - كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لَاقٍ ... بَعْدَ بَلَوَاهُ انْفِرَاجًا

(1201)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ: (الطويل)

1 - وَجَدْتُ الثَّرَاءَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّهَا ... تَجِيءُ بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ الْمَقَادِرُ

2 - فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْمًا أَضْرَّتْ بِأَهْلِهَا ... تَكُنْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مَيَاسِرُ

(1202)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

1 - الدَّهْرُ حَالَانِ هَمٌّ بَعْدَهُ فَرَجٌ ... وَفَرَجَةٌ بَعْدَهَا هَمٌّ بِتَعْذِيبِ

2 - مَنْ يَلْقَ بَلْوَى يَنْلُهُ بَعْدَهَا فَرَجٌ ... وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ذِي رُوحٍ وَمَكْرُوبِ

(1203)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الكامل)

- 1 - لَا تَيَأَسَنَّ مِنْ انْفِرَاجِ شَدِيدَةٍ ... قَدْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ وَهِيَ شَدَائِدُ
- 2 - كَمْ كُرْبَةٍ أَفْسَمْتُ أَلَا تَنْفُضِي ... زَالَتْ وَفَرَجَهَا الْجَلِيلُ الْوَاحِدُ

(1204)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ: (الوافر)

- 1 - عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
- 2 - فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيَفْكَ عَانٍ ... وَيَأْتِي أَهْلُهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

(1205)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلَا الشَّرَّ سَرَجُوجَا عَلَى مَنْ تَرْتَبَا
- 2 - وَلَكِنْ خَلِيطًا مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ ... فَإِنَّ يَأْتِ خَيْرٌ فَاخْشَ شَرًّا مُعَقَّبًا

(1206)

وَقَالَ أَيْضًا: (البسط)

- 1 - الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ أَيَّامٌ مُدَاوِلَةٌ ... بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَعْدَ الصَّيْقِ مُنْسَعٌ

(1207)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الكامل المرفل)

- 1 - وَاصْبِرْ لِمَا جُشِمْتَ مِنْ جَشَبٍ ... إِنَّ الْوُعُورَةَ بَعْدَهَا جَدْدٌ

(1208)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ: (البيسط)

- 1 - قَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْيَأْسِ حَاجَتَهُ ... وَقَدْ يَبْدَلُ بَعْدَ الْقَلَّةِ الْعَدَدَا

(1209)

وَقَالَ كُنَيْزُ عَزَّةَ: (الطويل)

- 1 - فَمَا وَرَقَ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ ... وَلَا شِدَّةَ الْبَلْوَى بِضَرْبَةٍ لِأَزِمِ
- 2 - فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا ... فَوَارِجَ تَلْوِي بِالْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ

(1210)

وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ، وَتُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيِّ: (البيسط)

- 1 - لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي ... هُمْ تَضَيِّقَنِي ضَيْقًا وَلَا حَرَجًا

2 - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ ... إِلَّا سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجًا
(1211)

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ: (البيسط)

- 1 - إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يُدَبِّرُهَا ... فِي الْخَلْقِ مَا بَيْنَ تَجْمِيعٍ وَمُفْتَرِقٍ
 - 2 - قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْبَتِهِ ... وَيَكْتَسِي الْعُصْنُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ
- (1212)

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ: (البيسط)

- 1 - وَكُلُّ كَرْبٍ وَإِنْ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ ... يَوْمًا تُفَرِّجُ غَمَّاهُ وَتَنْكَشِفُ
- (1213)

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ: (البيسط)

- 1 - وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْمًا سَتَخْلِفُهُ ... وَالْعُسْرُ يَتَّبِعُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ
- (1214)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيُّ: (البيسط)

- 1 - مَا إِنْ نَزَلَتْ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً ... إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجًا
 - 2 - لَا أَحْسَبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي ... وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا
- (1215)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّفْقِيُّ: (البيسط)

- 1 - قَدْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعٌ ... يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بَدَّ مُسْتَلَبٌ
 - 2 - فَلَا تَسْرَتُّكُمْ نِعْمَاءٌ ذَاهِبَةٌ ... وَلَا تَعْمَتُّكُمْ بِأَسَاءٌ تَفْتَضِبُ
- (1216)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - وَمَا عُسْرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيَتْهَا ... بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَتَّبِعُهَا يُسْرُ
- 2 - فَلَا تَقْتُلَنَّ النَّفْسَ هَمًّا وَحَسْرَةً ... فَحَشْوُ اللَّيَالِي إِنْ تَأَمَّلْتَهَا عَدْرُ

الباب السادس والثلاثون والمائة فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق

(1217)

قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ: (البيسط)

1 - كُلُّ أَمْرٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ ... وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ

(1218)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - لِكُلِّ فِتْيٍ مِنْ نَفْسِهِ أَرْيْحِيَّةٌ ... وَتُرْبِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ الضَّرَائِبُ

(1219)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

1 - إِعْمَدِ إِلَى الْحَقِّ فِيمَا كُنْتَ فَاعِلُهُ ... إِنْ التَّخَلَّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ

(1220)

وَقَالَ الْمُخَضَّعُ النَّبْهَانِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَنْ يَعْتَرِي خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ ... يَدَعُهُ وَتُرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَّاجِعُ

(1221)

وَقَالَ بَقِيلَةُ الْأَشْجَعِيُّ: (البيسط)

1 - لَيْسَ أَمْرٌ فَلَئِكُنْ مَا كَانَ أَوَّلُهُ ... وَإِنْ تَخَلَّقَ إِلَّا مِثْلَ مَا خُلِقَا

(1222)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الكامل المرفل)

1 - وَاغْلَمَ بَأَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهُوَ ذُو أَوْدٍ

2 - إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا ... وَالْمَالُ مَوْقُوفٌ عَلَى النَّقْدِ

(1223)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ ... لَنْيَمٍ وَلَنْ يَسْطِيعَهَا مُتَكَرِّمٌ

(1224)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ: (الطويل)

1 - وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةٌ ... يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمَهَا

(1225)

وَقَالَ أَيْضًا:

1 - لِكُلِّ أَمْرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَجِيَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَّقُ

(1226)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْخُعْفِيُّ: (الطويل)

1 - تَعَوَّدْتُ إِعْطَاءَ لِمَا مَلَكَتْ يَدِي ... وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَيَّ مَا تَعَوَّدَا

2 - خَلِيقٌ لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنِّي ... أَرَى أَكْرَمَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَمْجَدَا

(1227)

وَقَالَ الْعَرْزَمِيُّ: (الطويل)

1 - وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُفْلَعٌ عَنْ خَلِيقَتِي ... لَشَيْءٍ فَأَيُّقِنَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ مُفْلَعَا

2 - فَإِنَّكَ إِنْ تَجَزَعُ لِشِيْمَةِ صَاحِبٍ ... لِيُنْزَعَ عَنْهَا لَا تَجِدُ لَكَ مَجْزَعَا

الباب السابع والثلاثون والمائة فيما قيل في ظهور ما أسر الإنسان من خير أو شر

(1228)

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى: (الطويل)

1 - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

(1229)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

1 - عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... فَذَلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ

2 - فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي اللَّيْلِ سَوْءَةً ... مِنَ النَّاسِ رَابَتْهَا عَلَيْكَ الرَّوَائِبُ

(1230)

قَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطويل)

1 - كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنْيِ عَيْنًا بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ

(1231)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الرملي)

1 - وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا ... فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ

2 - فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ ... وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ: (الوافر)

1 - وَكَأَنَّ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا ... عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لَوَاءُ

2 - وَمُظْهِرٍ عَارِفٍ وَمُسِرِّ سَوْءٍ ... وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ الرَّيَاءُ

(1233)

وَقَالَ أَيْضًا: (الخفيف)

1 - إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا ... حِينَ يَخْلُو بِسَوْءَةٍ غَيْرُ خَالٍ

2 - كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ ... شَاهِدَيْهِ وَرَبُّهُ ذُو الْجَلَالِ

(1234)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الطويل)

1 - إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

2 - فَلَا تُحْسَبَنَّ اللَّهُ يَغْفُلُ سَاعَةً ... وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

الباب الثامن والثلاثون والمائة فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة

(1235)

قَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرِّسِ الْعَبْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ التَّوْفِي تَفَرُّوا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَرُدُّ
- 2 - نَقَسَمَهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ كَأَنَّمَا ... عَلَى الدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ عَهْدُ

(1236)

وَقَالَ لَبِيدٌ: (المنسرح)

- 1 - كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ ... قُلُّ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْعَدَدِ
- 2 - إِنْ يُعْبَطُوا يَهْبَطُوا وَإِنْ أُمِرُوا ... يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلَاكِ وَالنَّفْدِ

(1237)

وَقَالَ أَحِيحَةَ بْنُ الْجَلَّاحِ: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا ... فَإِنَّهُمْ لِأُمَّهْمُ الْهَبُولُ
- 2 - سَتُنْكَلُ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ... بِمَوْتٍ أَوْ يَرُوْعُهُمْ قَتِيلُ

(1238)

وَقَالَ غَيْرُهُ: (السريع)

- 1 - كُلُّ بَنِي أُمَّ وَإِنْ عَمَّرُوا ... يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ
- 2 - وَالْوَّاحِدُ الْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى ... لَيْسَ بِمَثْرُوكٍ وَلَا خَالِدٍ

(1239)

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - فَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تَوَفُّوا وَأَخْطَأَتْ ... بَنِي أُمَّكَ الدُّنْيَا حُتُوفُ الرِّوَاصِدِ
- 2 - فَكُلُّ بَنِي أُمَّ سَيَمْسُونَ لَيْلَةً ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ

الباب التاسع والثلاثون والمائة فيما قيل في قرب ما يأتي وبعد ما مضى

(1240)

قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيُّ: (الطويل)

1 - لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى ... وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ

(1241)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: (مجزوء الرمل)

1 - لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ ... بَلْ قَرِيبٌ مَّا سَيَأْتِي

(1242)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (السريع)

1 - مَا أَقْرَبَ النَّازِلَ بِي فِي غَدٍ ... وَإِنْ تَرَخْتُ دَارُهُ عَنْ لِقَاءِ

(1243)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - وَلَا بَدَّ مِنْ إِيْتَانِ مَا حُمَّ فِي غَدٍ ... وَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ

الباب الأربعون والمائة فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام

(1244)

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الرمل)

1 - أَطَّلِ الصَّمْتَ إِذَا مَا لَمْ تُسَلِّ ... إِنَّ فِي الصَّمْتِ لِأَقْوَامٍ سَعَهُ

(1245)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

1 - الصَّمْتُ غُنْمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ ... وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنْدُ

(1246)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (مجزوء الكامل)

1 - لَا تُكْثِرَنَّ حَشْوَ الْكَلَامِ ... مِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ

2 - وَالصَّمْتُ أَحْسَنُ بِالْفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

(1247)

وَقَالَ أَيْضًا: (الرمل)

1 - أَطَّلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حُكْمٌ ... وَإِذَا قُمْتَ فَبِالْحَقِّ فَقُمْ

(1248)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - وَالصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَاتِمٍ ... فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلِ

(1249)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

1 - وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَّةً ... مِنَ الْمَنْطِقِ الْمَغْشُوشِ لِلْمُنْكَمِّ

(1250)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ: (الطويل)

1 - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ ... قَلِيلٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ فَاعْلَهُ

(1251)

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الْأَزْدِيُّ: (البيسط)

1 - لَا أَكْثِرُ الْقَوْلَ فِيمَا يَهْضُبُونَ بِهِ ... مِنَ الْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي

(1252)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (مجزوء الكامل)

- 1 - الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ يَشِينُهُ
- 2 - وَأَصَمَّتُهُ أُخْرَى بِهِ ... وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

(1253)

وَقَالَ أَيُّضاً: (المتقارب)

- 1 - وَاللَّصْمُ خَيْرٌ عَلَى عِيهِ ... مِنْ النَّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ الْخَطَاءُ
- 2 - فَكُنْ صَامِتاً وَاعِيّاً مَا يُقَالُ ... فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَاءً

(1254)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المتقارب)

- 1 - لَقَدْ يَكْشِفُ الْقَوْلُ عِيَّ الْفَتَى ... فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتَ

(1255)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيُّ: (الكامل المرفل)

- 1 - وَأَكْفُ فَضْلَ الْقَوْلِ إِنَّ لَهُ ... فَضْلاً وَأُبْغَضُ سَيِّئَ الْفِعْلِ

الباب الحادي والأربعون والمائة فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

(1256)

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ طَارِقِ الْبِرْبُوعِيِّ: (الطويل)

- 1 - لَا تَتْرُكَنَّ الصَّمْتَ حُكْمًا إِذَا بَدَأَ ... لَكَ الرُّشْدُ وَانْطِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجْمَمٍ
- 2 - وَلَكِنْ إِذَا مَا الصَّمْتُ كَانَ حَزَامَةً ... وَخَفْتَ وَبَالَ الْقَوْلِ فَالصَّمْتُ فَالزَّمِ

(1257)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

- 1 - إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا ... عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَابِرُهُ
- 2 - فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ يَشِينُهُ ... كَمَا نُطْقُهُ عِيٌّ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ

الباب الثاني والأربعون والمائة فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه

(1258)

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ عَبْدِ، وَيُرْوَى لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ: (الطويل)

1 - وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حِصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

(1259)

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ: (الطويل)

1 - لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالِدَمِّ

2 - وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْضُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(1260)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (الطويل)

1 - وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مِفْتَاحَ قَلْبِهِ ... إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يُجِنُّ مِنَ الْفَمِ

(1261)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ: (الطويل)

1 - إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرَّجَالَ فَلَا يَكُنْ ... عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ سَبِيلُ

(1262)

وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيُّ: (الطويل)

1 - وَإِنَّ لِسَانًا لَمْ تُعْنَهُ لُبَانَةٌ ... كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرِّدْلَ حَاطِبُهُ

(1263)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْسِيُّ: (الطويل)

1 - عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ ... وَصَمْتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا

2 - وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا ... صَحِيفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

(1264)

وَقَالَ جَرْدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيُّ: (الوافر)

1 - كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ ... لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

الباب الثالث والأربعون والمائة فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة بالكلام

(1265)

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيُّ: (الطويل)

1 - وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ ... لَكَالْتَبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا

(1266)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ: (الطويل)

1 - وَإِنْ قُلْتَ فَاغْلَمْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ ... إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ تُعَادِي وَنَاصِرِ

2 - وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ ... سَارَتْ وَرَلَّتْ فِي مَسَامِعِ آخَرَ

3 - كَمَا لَيْسَ رَامٍ بَعْدَ إِطْلَاقِ سَهْمِهِ ... عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ بِقَادِرِ

(1267)

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ جَسْرِ الطَّائِي: (الكامل)

1 - لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ ... لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَهَا

2 - قِسْ كُلَّ أَمْرٍ قَبْلَ جَهْرِكَ بِالَّتِي ... فَاتَتْ وَلَمَّا تَسْتَطِيعُ إِمْسَاكَهَا

(1268)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الكامل)

1 - لَا تَنْطِقَنَّ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ ... تَخْشَى عَوَاقِبَهَا وَكُنْ ذَا مَصْدَقِ

2 - وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَنُتْبَلَى ... إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

(1269)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

1 - إِذَا كُنْتَ ذَا لُبٍّ فَإِيَّاكَ وَالَّتِي ... إِذَا ذُكِرَتْ أَصْبَحَتْ مِنْهَا تَعَدُّرٌ

(1270)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيُّ: (الكامل)

1 - وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ النَّدِيِّ فَلَا تَصِلْ ... لَهُمُ الْحَدِيثَ بِقِصَّةِ تَعْيَاهَا

2 - حَتَّى تُنْقِفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا ... فَتُبَيِّنَهَا كَحَدِيثِ مَنْ أَحْصَاهَا

الباب الرابع والأربعون والمائة فيما قيل في نماء القليل من الحلال ونفعه وقلة نفع الخبيث ونمائه

(1271)

قَالَ السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيُّ: (الخفيف)

1 - يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْحَلَالَ مِنَ الرَّزْ ... قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

(1272)

قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ: (البيسط)

1 - أَنْظِرْ إِذَا مَا نَظَرْتَ اللَّهَ فَاتَّقِهِ ... وَعَفِّهِ إِنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ مَا طَهَّرَا

2 - يَنْمِي الْقَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ فَضْلَ ثَقَى ... إِنَّ الْخَبِيثَ الَّذِي يَفْنَى وَإِنْ كَثُرَا

(1273)

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ مُزَاجِمِ الصُّدَائِيِّ: (الطويل)

1 - رَأَيْتُ حَلَالَ الْمَالِ خَيْرَ مَغَبَّةٍ ... وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ

2 - وَإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ ... وَبَالَ إِذَا مَا قُدَّمَ الْكُفَنَانِ

(1274)

وَقَالَ جَوْنُ بْنُ عَطِيَّةَ الْأَسَدِيِّ: (البيسط)

1 - لَا تَرَعِبْنِ فِي كَثِيرِ الْمَالِ تَكْنُزُهُ ... مِنَ الْحَرَامِ فَلَا يَنْمِي وَإِنْ كَثُرَا

2 - وَأَطْلُبْ حَلَالًا وَإِنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ ... إِنَّ الْحَلَالَ زَكِيٌّ حَيْثُ مَا ذُكِرَا

الباب الخامس والأربعون والمائة فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل اختباره

(1275)

قَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ: (البيسط)

- 1 - إِنِّي أَمْرٌ قَلَّ مَا أُتِّيَ عَلَى أَحَدٍ ... حَتَّى أُبَيِّنَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ
- 2 - لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلَا تَدُمَنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخَبْرُ

(1276)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (البيسط)

- 1 - لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلَا تَدُمَنَّ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ
- 2 - إِنَّ الرِّجَالَ صِنَادِيقٌ مُقْفَلَةٌ ... وَمَا مَفَاتِيحُهَا غَيْرَ التَّجَارِبِ
- 3 - فَحَمْدُكَ الْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ ... وَدَمُّكَ الْمَرْءَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ

(1277)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ: (البيسط)

- 1 - وَمَا ذَمَّتْهُمْ حَتَّى خَبَرْتَهُمْ ... كَذَلِكَ بَعْدَ اِطِّلَاعِ مِنْكَ اِبْنَانِ

(1278)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (الطويل)

- 1 - لَا تَظْهَرَنَّ نَمَّ امْرِي قَبْلَ خُبْرِهِ ... وَبَعْدَ بِلَاءِ الْمَرْءِ فَادْمَمُ أَوْ اِحْمَدُ

(1279)

وَقَالَ جَوْشَنُ بْنُ عُمَيْرَةَ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... يُسَائِلُ عَنْ جَدْوَالِكَ كَيْفَ أَقُولُ
- 2 - وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ ... أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ
- 3 - وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقُهُ ... وَلِلْسَيْلِ حَتَّى يَسْتَقَرَّ مَسِيلُ

الباب السادس والأربعون والمائة فيما قيل في تخوف جواب الكلام

(1280)

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - إِنِّي لِأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا ... حَتَّى يَظُنَّ رِجَالٌ أَنَّ بِي حُمُفًا
- 2 - أَحْشَى جَوَابَ سَفِيهِ لَا حَيَاءَ لَهُ ... فَسَلِ يَظُنُّ رِجَالٌ أَنَّهُ صَدَقًا

(1281)

وَقَالَ أَيضًا: (الطَوِيلُ)

- 1 - وَإِنَّ امْرَأًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ ... الْجَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ

(1282)

وَقَالَ أَيضًا: (الْوَافِرُ)

- 1 - وَيَمْنَعُنِي التَّكَلُّمَ فِي كَثِيرٍ ... أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ
- 2 - وَمَنْ خَشِيَ الْجَوَابَ أَقَلَّ نُطْقًا ... وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الصَّوَابِ

(1283)

وَقَالَ حُمَارِشُ بْنُ عَدِيِّ الْعُدْرِيِّ: (الْبَسِيطُ)

- 1 - إِنِّي لِأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ... خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَلِ
- 2 - أَحْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي ... وَلَا يَهَابُ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلٍ

(1284)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ: (الطَوِيلُ)

- 1 - سَأَمْنَعُ نَفْسِي رَفْدَ كُلِّ بَخِيلٍ ... وَأَحْبِسُ نُطْقِي عَنْ جَوَابِ جَهُولٍ
- 2 - فَإِنَّ الْجَهُولَ لَا يَرُدُّ كَلَامَهُ ... وَلَيْسَ سَبِيلُ الْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

الباب السابع والأربعون والمائة فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأديب الصغير

(1285)

قَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرَّجَالِ
- 2 - وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ ... فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي
- 3 - وَأَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا ... مِنَ الدُّنْيَا يُحَطُّ إِلَى سِفَالِ
- 4 - وَذَلِكَ فِي الرَّجَالِ إِذَا اغْتَرَّتْهُمْ ... مُلِمَّاتُ الْحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ

(1286)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: (الطويل)

- 1 - إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطُهُ فِي شَبَابِهِ ... فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيْبِ

(1287)

وَقَالَ آخَرُ: (الكامل المرفل)

- 1 - أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عَمِرْتَ ... وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَهُ الْهَرِمِ

(1288)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (السريع)

- 1 - الشَّيْخُ لَا يَبْرُكُ أَخْلَاقُهُ ... حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
- 2 - إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ ... كَذِي الضَّنَا عَادَ إِلَى نُكْسِهِ
- 3 - وَإِنَّ مَنْ أَدْبَنَهُ فِي الصَّبَا ... كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
- 4 - حَتَّى تَرَاهُ نَاصِرًا مُورِقًا ... بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يُبْسِهِ

(1289)

وَقَالَ أَيْضًا: (البيسط)

- 1 - إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوْمَتْهَا اعْتَدَلَتْ ... وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوْمَتْهُ الْخَشْبُ

الباب الثامن والأربعون والمائة فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى

(1290)

قَالَ الْقَطَامِيُّ: (البسيط)

1 - النَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ ... مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ

(1291)

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَنْصُورِ الْأَسَدِيُّ: (الكامل)

1 - وَالنَّاسُ يَلْحُونَ الْأَمِينَ إِذَا هُمْ ... خَطُّوا الصَّوَابَ وَقَدْ يَلَامُ الْمُرْشِدُ

2 - وَيُكْرَهُ مَنْ يَغْوِي عَوَاهُ وَوُدَّهُ ... لَأَقَى الرَّشَادَ فَأَيْنَ مَا يَتَوَدَّدُ

(1292)

وَقَالَ الْمُخْبِلُ السَّعْدِيُّ: (الطويل)

1 - وَلَا يَعْدَمُ الْغَاوِي عَلَى الْغِيِّ لَأَيَّمَا ... وَإِنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ يَلُومُ

(1293)

وَقَالَ مُرْقَشُ الْأَصْغَرُ: (الطويل)

1 - وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغِيِّ لَأَيَّمَا

(1294)

وَقَالَ مُنَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ: (الطويل)

1 - وَأَقْبَلَ بَسْطَامَ بَارِسَانَ مِنْ غَوَى ... وَمَنْ يَغْوِ أَوْ يُخْطِئُ فَلَيْسَ يَلَامُ

(1295)

وَقَالَ كُنَيْزُ الْخُزَاعِيِّ: (الطويل)

1 - فَأَبْلَغُ لِي الذَّفَرَاءُ وَالْجَهْلُ كَأَسْمِهِ ... وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى غِيِّهِ عَدْلًا

(1296)

وَقَالَ طُرَيْحُ: (الكامل)

1 - وَالْمَرْءُ يَحْمَدُ إِنْ يَصَادِفُ خُطَّةً ... فُذِرَتْ وَيُعَدَّلُ فِي الَّذِي لَمْ يُقْدِرْ

الباب التاسع والأربعون والمائة فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع

(1297)

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: (الوافر)

1 - إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ ... وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(1298)

قَالَ الْأَعَشَى: (الطويل)

1 - إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا ... فَخُذْ طَرَفًا مِنْ حَاجَةٍ حِينَ تَسْبِقُ

2 - فَذَلِكَ أُخْرَى أَنْ تَتَالَ جَسِيمَهَا ... وَلَلْقَصْدُ أَجْدَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ

(1299)

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

1 - إِذَا سُدَّ بَابُ عَنكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ ... فَدَعَهَا لِأُخْرَى لِيَنَّ لَكَ بِأُيُهَا

(1300)

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ: (الوافر)

1 - فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ عَنِ الْمَعَالِي ... وَعَمَّا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْقَرِيعُ

2 - أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرٍو حِينَ أَوْفَى ... بِهِ وَبِنَارِهِ الشَّرْفِ الرَّفِيعُ

3 - إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ ... وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(1301)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الكامل)

1 - لَا تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةَ بِشْفَاعَةٍ ... إِنَّ الْمَوَدَّةَ هَكَذَا لَا تَجْمَلُ

2 - وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ ... فَارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَسْهَلُ

(1302)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الوافر)

1 - إِذَا كَدَّرْتَ عَلَيْكَ أُمُورٌ وَرِدَ ... فَجُزَّهُ إِلَى مَوَارِدِ صَافِيَاتِ

(1303)

وَقَالَ أَيُّضًا: (الطويل)

1 - فَدَعْ عَنكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي ... تَتَالَ وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَهْلُ مَذْهَبًا

الباب الخمسون والمائة فيما قيل في إيثار الإنسان نفسه بماله وأكله إياه في حياته وأن لا يخلفه
للورثة

(1304)

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - أَهْنُ فِي الَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ ... يَكُونُ إِذَا مَا مِتَّ نَهَبًا مَقْسَمًا
- 2 - وَلَا تَشْقِينِ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثٌ ... بِهِ حِينَ تُحْشَى أَغْبَرَ الْجَوْفِ مُظْلِمًا
- 3 - يَرَاهُ لَهُ مَالًا إِلَى لُبِّ مَالِهِ ... وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا
- 4 - قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ ... إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا

(1305)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ: (المتقارب)

- 1 - أَبَادِرُ بِالْمَالِ إِنْفَاقَهُ ... وَقَوْلِ الْمَعْوِقِ وَالرَّائِثِ
- 2 - أَبَادِرُ إِنْفَاقَ مُسْتَحْمِدٍ ... بِمَالِي أَوْ عَبَثِ الْعَابِثِ
- 3 - وَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى لَدَّتِي ... وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ

(1306)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوْطِ الضُّبَعِيِّ: (المتقارب)

- 1 - وَمَالٍ كَثِيرٍ تَعْنَمْتُهُ ... وَلَمْ أَرَ لِلْقَبْرِ فِيهِ نَصِيبًا
- 2 - فَأَقْبَلْتُهُ الْحَقَّ فِي وَجْهِهِ ... وَأَحْضَرْتُهُ الْمَيْسِرَ وَالشُّرُوبَا
- 3 - سَبَقْتُ بِهِ طَمَعَ الْوَارِثِينَ ... وَأَبْتُ بِفِعْلِي فِيهِ مُصِيبًا
- 4 - سَيَقْدِرُ بَعْدِي لَهُمْ رِزْقُهُمْ ... وَأَذْهَبُ عَنْهُمْ حَمِيدًا خَصِيبًا

(1307)

وَقَالَ مِرَّةُ بْنُ مُحْكَانَ السَّعْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - أَلَا فَاسْتَقْيَانِي قَبْلَ أَغْبَرَ مُظْلِمٍ ... بَعِيدٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَنْ هُوَ نَازِلُهُ
- 2 - رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى وَيَتَلَفُ مَالَهُ ... وَتَتَكَبَّرُ أَرْوَاجًا سِوَاهُ حَلَائِلُهُ
- 3 - ذَرِينِي أَنْعَمَ فِي الْحَيَاةِ مَعِيشَتِي ... فَأَكُلُ مَالِي دُونَ مَنْ هُوَ أَكَلُهُ

الباب الحادي والخمسون والمائة فيما قيل في الندامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها

(1308)

قَالَ الْمُتَوَكَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ: (الطويل)

- 1 - نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا ... تَعَنَّى عِرَاقِيَّ بِهِمْ وَيَمَانِي
- 2 - هُمْ بَطَرُوا الْحِلْمَ الَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي ... فَبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بِلَيَانِ
- 3 - إِذَا قُلْتُ هَذَا السَّلْمُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ ... أَبِي مَا مَضَى وَالْحَرْبُ ذَاتُ زِبَانِ
- 4 - قَلْبْتُ لَهُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ وَلَيْتَنِي ... عَفَوْتُ بِفَضْلِ مَنْ يَدٍ وَلِسَانِ

(1309)

قَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ: (الطويل)

- 1 - نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا ... مَضَى وَاسْتَنْتَبْتُ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
- 2 - فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِدْرَاكَهُ بَعْدَ مَا مَضَى ... وَكَيْفَ يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِيَهُ

الباب الثاني والخمسون والمائة فيما قيل في خذلان بني العم عند الشدائد وفي اختلاف أحوالهم
وفي معائبهم واستصلاحهم

(1310)

قَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا رَكَنْتُمْ ... إِلَيْهِمْ فَأَيْسْتَمَ مِنَ النَّصْرِ مَطْمَعِي
- 2 - فَكَمْ نَزَلْتُ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَةٍ ... خَذَلْتُمْ عَلَيَّهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَع
- 3 - فَأَدْبَرَ عَنِّي كَرْبُهَا لَمْ أَبَالِهِ ... وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا الْمَتَطَّلِعِ
- 4 - وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ ... وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمَلِمَاتِ دَعْدَعِ
- 5 - أَوْ مَلٌ فِيكُمْ تَرَوَا خَيْرَ رَأْيِكُمْ ... وَشِيكًا وَكَيْمًا تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ
- 6 - وَقَدْ أَبَقْتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ وَعَضُّهَا ... عَلَى خَذَلِكُمْ مِنِّي فَتَى لَمْ يُضَعِّضِعِ
- 7 - فَعَاتَبَ مَالِي إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتِي ... بَمَرَأَى مَعًا مِمَّا كَرِهْتُ وَمَسْمَعِ
- 8 - فَأَدْرَكْتُ تَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ ... قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ تَقَطَّعِ

(1311)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - لَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً ... لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرَجَّمًا
- 2 - أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلَامَةً ... وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا
- 3 - تَدَارِكُ بَعْثِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ ... طَوَى الْعَيْظُ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطِ لَكُمْ فَمَا

(1312)

وَقَالَ الزُّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ: (مجزوء الكامل)

- 1 - وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا ... لُ يَعْيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبُ
- 2 - وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَا ... تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
- 3 - تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ ... وَلَا تَتَاوَلُهُ عَقَارِبُ
- 4 - لِاهِ ابْنِ عَمِّكَ مَا يَخَا ... فُ الْجَارِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ

(1313)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيظِ الْأَسَدِيِّ الْفَقْعَسِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَعَمْرِكَ إِنِّي لَوْ أَخَاصِمُ حَيَّةً ... إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فَقْعَسُ

- 2 - فَلَا تَجْعَلَنَّ الْأَرْضَ لَيْلًا فَإِنِّي ... أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيْثِي حِينَ تُلْمَسُ
 - 3 - فَمَا لَكُمْ طُلْسًا إِلَيَّ كَأَنَّكُمْ ... ذَنَابُ الْعَصَا وَالذَّنْبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ
 - 4 - فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِلْبِئْسِ ... لَكُمْ لَيْسَةَ أَيُّ النَّسِيجِينَ الْبِئْسُ
 - 5 - أَلَيْسَةَ بَقِيًّا لَا بَقَاءَ عَلَى الَّذِي ... تُرِيدُونَ بِي أَمْ أَسْتَمِرُّ فَأَعِيسُ
 - 6 - لَقَدْ جَعَلْتِ بَعْدَ التَّصَرُّفِ قَامَتِي ... وَحُسْنِ الْقَوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرِسُ
- (1314)

وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ: (الطويل)

- 1 - يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
 - 2 - وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلَفٌ جِدًّا
 - 3 - فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
 - 4 - وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسِ تَمْرِ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمْرًا بِهِمْ سَعْدًا
 - 5 - وَإِنْ هَبَطُوا غَوْرًا لِأَمْرِ يَسُوءُنِي ... طَلَعْتُ لَهُمْ فِي مَا يَسُرُّهُمْ نَجْدًا
 - 6 - وَإِنْ قَدَحُوا لِي نَارَ زَنْدٍ تَشِينُنِي ... قَدَحْتُ لَهُمْ فِي نَارِ مَكْرُمَةٍ زَنْدًا
 - 7 - وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعِدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ ... أَبَادُهُمْ إِلَّا بِمَا يَبِيعَتُ الرُّشْدَا
 - 8 - وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ صَلَّةً ... وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوَدَا
 - 9 - وَلَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ ... وَلَيْسَ كَرِيمٌ الْقَوْمَ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
 - 10 - فَذَلِكَ دَابِّي فِي الْحَيَاةِ وَدَأْبُهُمْ ... سَجِيسَ اللَّيَالِي أَوْ يُزِيرُونِي اللَّحْدَا
- (1315)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ: (الطويل)

- 1 - وَمَوْلَى ضَعِيفِ الرَّأْيِ رَخْوٌ تَزِيدُهُ ... أَنَاتِي وَعَفْوِي ذَنْبُهُ عِنْدَهُ ذَمًّا
 - 2 - دَمَلْتُ وَلَوْلَا غَيْرُهُ لِأَصَبْتَهُ ... بِشَنْعَاءِ بَاقٍ عَارُهَا تَفْرَعُ الْعُظْمَا
 - 3 - وَكَانَتْ عَرُوقُ السَّوِّءِ أَزْرَتْ وَقَصَّرَتْ ... بِهِ أَنْ يَبَالَ الْحَمْدَ فَالْتَمَسَ الذَّمَّا
 - 4 - طَوَى حَسَدًا ضِغْنًا عَلَى كَأَنَّمَا ... أَدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ كَلَّمَا
 - 5 - وَيَجْهَلُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَخْفِنِي ... وَلَا أَجْهَلُ الْعُنْبَى إِذَا رَاجَعَ الْجَلْمَا
 - 6 - يَصُدُّ وَيَنَاقِي فِي الرَّخَاءِ بِوَجْهِهِ ... وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إِذَا خَشِيَ الْهَضْمَا
 - 7 - فَيَفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ الْخَصْمِ مَشْهَدِي ... وَأَرْقِعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ التَّلْمَا
 - 8 - وَأَمْنَعُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا جَرِيرَةً ... وَيُسْلِمُنِي إِنْ جَرَّ جَارِمِي الْجُرْمَا
- (1316)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُرَيْي: (الطويل)

- 1 - وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ ... بِجِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
- 2 - يُحَاوِلُ رَعْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ ... وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي إِنْ يَحُلُّ بِهِ الرَّعْمُ
- 3 - فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدَى ... وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ
- 4 - وَإِنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسٍ ... سِهَامٍ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ
- 5 - فَبَادَرْتُ مِنْهُ التَّأْيِي وَالْمَرْءُ قَادِرٌ ... عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
- 6 - حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ
- 7 - وَيَسْتَمُّ عِرْضِي فِي الْمَغْيِبِ جَاهِدًا ... وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ
- 8 - إِذَا سُمْتُهُ وَصَلَ الْفَرَابَةَ سَامِنِي ... قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ
- 9 - وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي ... وَيَدْعُ لِحُكْمِ جَائِرٍ غَيْرِهِ الْحُكْمُ
- 10 - وَلَوْلَا تَقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحِمِ الَّتِي ... رِعَايَتَهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إِثْمٌ
- 11 - إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ ... بِوَسْمِ شَنَارٍ لَا يُشَاكِلُهُ وَسْمٌ
- 12 - وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لَهُدْمِ مَصَانِعِي ... وَلَيْسَ الَّذِي بَيْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهُدْمُ
- 13 - يَوُدُّ بَأْنِي مُعَدِّمٌ ذُو خِصَاصَةٍ ... وَلَيْسَ الَّذِي بَيْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهُدْمُ
- 14 - وَيَعْنُدُّ غَنَمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي ... وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سِنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ
- 15 - أَكُونُ لَهُ إِنْ يُنْكَبَ الدَّهْرَ مِدْرَهَاءً ... أَكَالِبُ عَنْهُ الْخِصَمَ إِنْ عَصَّهُ الْخِصَمُ
- 16 - وَأَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أْبْلَحٍ ظَالِمٍ ... أَلَدَّ شَدِيدِ الْغَشْمِ عَادَتُهُ الْغَشْمُ
- 17 - وَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وَدِّهِ ... عَلَى الْوَجْدِ وَالْإِعْدَامِ قَسْمٌ هُوَ الْقَسْمُ
- 18 - فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ لَهُ وَتَعَطَّفِ ... عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمَّ
- 19 - وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً ... أَلَا اسْلَمَ فَذَاكَ الْخَالُ وَالْأَبُ وَالْعَمُّ
- 20 - وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تَرِيْبِي ... وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
- 21 - لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّغْنَ حَتَّى اسْتَلَّتْهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجُرْمُ
- 22 - فَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصِّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا ... بِجِلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالْأَدْوِيَةِ الْكَلْمُ
- 23 - وَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلْمٌ

(1317)

وَقَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (الطويل)

- 1 - أَوْدُ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطْرَحُونَنِي ... أَحَارِ بْنِ كَعْبٍ لِاخْتِلَافِ الصَّنَائِعِ
- 2 - وَكَيْفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمْ ... عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ حُنُوِ الْأَضَالِعِ

- 3 - أَحَاذِرْ أَنْ تَلْقُوا رَدَى وَمَطِيئُكُمْ ... خَوَاضِعِ تَبْغِينِي حِمَامِ الْمَصَارِعِ
 4 - وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ ... عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمْ وَتَتَائِعِ
 5 - وَبَعْضُ الْمَوَالِي يُتَّقَى زَيْغَ رَهْطِهِ ... كَمَا تُتَّقَى رُوسُ الْأَفَاعِي الْقَوَاطِعِ
 (1318)

وَقَالَ أَيضاً: (الكامل)

- 1 - مَا بَالُ مَوْلَى أَنْتَ صَامِنٌ غِيَّهُ فَإِذَا رَأَيْتَ الرُّشْدَ لَمْ يَرَ مَا تَرَى
 2 - وَتَرَى الْمَسَاعِي عِنْدَهُ مَطْلُولَةً ... كَالْجُودِ يَمْطُرُ مَا يَحْسُ لَهُ تَرَى
 3 - فَاللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا ... وَضَمِيرَ أَنْفُسِنَا وَيُوفِي مَنْ جَزَى
 (1319)

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ الْكِنَانِيُّ: (الوافر)

- 1 - وَذِي رَحِمٍ يُطَالِعُنِي أَذَاهُ ... أَقُولُ لَهُ صُرَاحاً غَيْرَ خَتَلِ
 2 - أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءَ أَبَا يَسَارٍ ... فَتُقْصِرَ عَنْ مَلَاَحَاتِي وَعَذَلِي
 3 - فَصَدْرِي سَالِمٌ لَا عَشَّ فِيهِ ... وَصَدْرِكَ وَاعْرُ بِالْعَشِّ يَغْلِي
 4 - أَحَاوِلْ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَظٌ ... أَلْهَفُ لُهُوفَتِي وَلُهُوفَ عَقْلِي
 5 - بِقُرْبِي فِيكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي ... جُنُوناً قَدْ جُنِنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي
 6 - فَلَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تَنَمَى ... وَفَرَعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي
 7 - وَإِنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْبُ عَظْمِي ... وَنَالَتِي إِذَا نَالَتَكَ نَبْلِي
 8 - لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ حَوْفٍ ... يُقِيمُ حَشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَكْلِي
 9 - تَعَلَّمْ حِينَ يُدْلِي الْقَوْمُ يَوْماً ... دِلَاءَ الْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تَدْلِي
 10 - وَتُعْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي ... إِذَا مَا لَمْ تَوَاضِحْهُمْ بِسَجَلِ
 (1320)

وَقَالَ أَيضاً: (الطويل)

- 1 - بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمْ ... إِلَيْنَا وَمَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجْرُ
 2 - بَنِي عَمَّنَا إِنْ الرِّكَابَ بِأَهْلِهَا ... إِذَا سَاءَهَا الْمَوْلَى تَرَوْحُ وَتَبْتَكِرُ
 3 - بَنِي عَمَّنَا إِنَّا نَفِيءُ إِلَيْكُمْ ... بِأَحْلَامِنَا فِي الْحَادِثِ الْهَائِلِ النُّكْرِ
 4 - وَتَشْرَبُ رَنَقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ ... وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ
 5 - أَرَى قَوْمَنَا لَا يَعْفِرُونَ ذُنُوبَنَا ... وَنَحْنُ إِذَا مَا أَدْنَبُوا لَهُمْ عُفْرُ

الباب الثالث والخمسون والمائة فيما قيل في مجانبة بني عمّ السوء والتباعد منهم وقطعهم

(1321)

قَالَ ابْنُ الذُّبَيْبِ النَّقَّيُّ: (الطويل)

- 1 - تَبَعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدَقِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ ... فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ أَوْ عَرَ جَانِبُهُ
- 2 - تَبَعِيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ ... أَرَانِي نَهَارَ الْقَيْظِ تَجْرِي كَوَاكِبُهُ
- 3 - مَتَى مَا أَدَعُهُ يَعْتمِدُنِي بِشِرِّهِ ... وَتَدْبُبُ إِلَيَّ حَيْثُ كَانَتْ عَقَارِبُهُ
- 4 - وَرَبَّ ابْنِ عَمِّ تَدْعِيهِ وَلَوْ تَرَى ... مُغَيَّبَ مَا يُخْفِي لِسَاءَكَ غَائِبُهُ
- 5 - فَلَا وَالَّذِي مَسَحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ ... يَرَانِي ابْنُ أَنْثَى مَا حَبِيْبْتُ أَخَاطِبُهُ
- 6 - وَيَبْرُحُ بَعْضُ بَيْنِنَا وَعَدَاوَةٌ ... كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَرَأُبُ الصَّدْعَ شَاعِبُهُ

(1322)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - فَدَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى ... كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
- 2 - وَدَعُهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ ... الْمَقَادِيرُ وَالْأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا
- 3 - فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ ... عَلَيْكَ وَضِيًّا بِالْعَدَاوَةِ بَادِيَا
- 4 - جَرِيئًا عَلَى الْأَدْنَى وَلِلنَّاسِ لَحْمُهُ ... يُرَوِّعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمُوهُ فُؤَادِيَا
- 5 - أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَطَّ بَرَكُهُ ... وَلَلدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتَهُ بِي كَافِيَا

(1323)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَحَا اللَّهُ مَوْلَى السَّوِّءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ ... إِلَيْهِ وَلَا رَامَ بِهِ مَنْ تَحَارِبُهُ
- 2 - فَمَا قُرْبُ مَوْلَى السَّوِّءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ ... بَلِ الْبُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ تَقَارِبِهِ

الباب الرابع والخمسون والمائة فيما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بني العمّ واستصلاحهم

وترك الوقية فيهم

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ: (الكامل)

1 - فَذَعُوا الضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ ... إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُفْذَعُ
(1325)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ: (الطويل)

1 - وَأَغْضُوا عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا تَعْرِضُوا لَهَا ... وَلَا تَطْلُبُوا حَرْبَ الْعَشِيرَةِ بِالْتَلْبِ
2 - وَلَا تَقْضِبُوا أَعْرَاضَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ... وَلَا تَلْمِسُوهَا فِي الْمَجَالِسِ وَالرَّكْبِ
(1326)

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي: (الطويل)

1 - وَإِنَّ امْرَأً لَا يَبْقَى سَخَطَ قَوْمِهِ ... وَلَا يَحْفَظُ الْقُرْبَى لَخَيْرٍ مُوَفَّقٍ
(1327)

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ: (الطويل)

1 - وَأَعْرِضْ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي تَنَاؤُهُ ... وَأَسْتَصْلِحِ الْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
2 - وَأَصْفُحْ عَن ذَنْبِ ابْنِ عَمِّي تَكْرُمًا ... وَأَبْدِي لَهُ بَشْرِي إِذَا كَانَ وَاجِمًا
(1328)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الطويل)

1 - إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ ... فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ بَادِلُ
2 - وَقَوْمِكَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ ... بِهِمْ هَارِشًا تَغْنَابُهُمْ وَتُقَابِلُ
3 - فَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَلَا تَحْمِلُ السَّاقِينِ إِلَّا الْحَوَامِلُ
4 - وَمَا سَابِقُ إِلَّا بِسَاقِ سَلِيمَةٍ ... وَمَا بَاطِشٌ إِنْ لَمْ تُعْنَهُ الْأَنَامِلُ
5 - إِذَا أَنْتَ نَاوَتْ الْقُرُونَ وَلَمْ تَنْوُ ... بِقَرْنَيْنِ غَرَّتَكَ الْقُرُونُ الْأَطَاوِلُ
6 - إِذَا مَا اسْتَوَى رَوْقَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا ... عَدُوٌّ وَلَمْ يَأْكُلْ صَعِيفَكَ أَكِلُ
7 - وَمَا يَسْتَوِي قَرْنُ النَّطَاحِ الَّذِي بِهِ ... تَنْوُءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا نُوتَ مَائِلُ
(1329)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ: (الطويل)

- 1 - أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
 - 2 - وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمُ جَنَاحُهُ ... وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ
- (1330)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُكَعْبَرِ الْجَهَنِّيُّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَنَا نَاصِيْتُ ابْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ ... فَلَا عِشْتُ إِلَّا سَاقِطَ الْكَفِّ أَجْذَمًا
- (1331)

وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمِ الْقَيْنِيِّ: (البيسط)

- 1 - أَخَاكَ إِنَّ الَّذِي يَغْدُو بَغِيرِ أَحْ ... كَالْقَوْسِ لَيْسَ لَهَا سَهْمٌ وَلَا وَتَرٌ
- 2 - إِخْفِظْ أَخَاكَ وَسَارِعْ فِي مَسَرَّتِهِ ... حَتَّى يَرَى مِنْكَ فِي أَعْدَائِهِ خَبْرٌ
- 3 - أُخْوِكَ سَيْفُكَ إِنَّ نَابِتَكَ نَائِبَةٌ ... وَشَمَرْتُ نَكْبَةً فِي عَطْفِهَا زَوْرٌ
- 4 - يَا آلَ عَمْرُو أَمِينُوا الضُّعْنَ بَيْنَكُمْ ... إِنَّ الضَّعَائِنَ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
- 5 - قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْتَبَرٌ ... إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ
- 6 - تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِالْغِشِّ فَاحْتَرُمُوا ... فَمَا تُحَسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ

الباب الخامس والخمسون والمائة فيما قيل في لبس بني العم والموالي على ما فيهم من العداوة
ونصرهم على شدة خذلهم وقت الحاجة

(1332)

قال رُفَيْعُ بْنُ أُدَيْلِ الْأَسَدِيِّ: (الوافر)

- 1 - وَمَوْلَى قَدْ لَبِسْتُ عَلَى هَنَاتٍ ... وَإِلْفِ بَانَ مِنِّي غَيْرَ قَالِي
- 2 - وَمَنْ لَا يَلْبِسِ الْمَوْلَى مِرَاراً ... عَلَى الْأَقْدَاءِ لَيْسَ لَهُ مَوْلَى

(1333)

وَقَالَ أَيْضاً: (الطويل)

- 1 - وَمَوْلَى عَلَى مَا رَابِنِي قَدْ طَوَيْتُهُ ... حِفَافاً وَحَارِبْتُ الَّذِينَ يُحَارِبُ
- 2 - وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا لَ رَأْسُهُ ... فَعَادَ وَأَدَّتْهُ إِلَيَّ التَّجَارِبُ

(1334)

وَقَالَ مُزَرَّدُ بْنُ ضِرَارِ الْعَطْفَانِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي لِلْبَّاسِ عَلَى الْمَقْتِ وَالْقَلَى ... بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودٌ
- 2 - أَذْبُ وَأَرْمِي بِالْحَصَادِ مِنْ وَرَائِهِمْ ... وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

[1332] عشرة شعراء مقلون 150، وفي الأصل: بن أزيير.

2 - شيخو ومصطفى وطريفي: الأقدار. شيخو: فليس.

[1333] عشرة شعراء مقلون 149.

2 - مصطفى: وردته إلي.

[1334] ديوانه 71.

(1335)

وَقَالَ الْأَخْزَرِيُّ بْنُ فَهْمِ الْعَدَوِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى ... بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمْتَهُ فِي الْمَعَاتِبِ
- 2 - وَلَمْ تُؤَلِّهِ الْمَعْرُوفَ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى ... مَوْلَى أَفْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبٌ

(1336)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَزْدِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمَثِبِي عَلَى شَفَاً ... وَلَوْ بَلَّغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الْجُنَادِ عُ

- 2 - وَلَكِنْ أُوَاسِيَهُ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِيَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعِ
 3 - وَأُفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... وَأَرْعَاهُ غَيْبًا بِالَّذِي هُوَ سَامِعٌ
 4 - وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُعَادَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعٌ
 5 - فَالْبَيْسُ تَرَكَ الْأَهْلَ تَسْلَمُ صُدُورُهُمْ ... فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرُعَكَ الرَّوَاعِجُ
 (1337)

وَقَالَ سِمَاكٌ * بِنُ خَالِدِ الطَّائِي: (الكامل)

- 1 - إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِبًا ... لِمَقَادِفٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ

[1335] في الأصل "الأحرز" ولعل ما أصبته هو الصواب، ينظر: المؤلف والمختلف 66، 1 و 2 - في الأصل القافية ساكنة. شيخو: الأولى مخفوضة والثانية مرفوعة.

[1336] التذكرة الحمونية 1 / 374، مجموعة المعاني 162 وفيهما: محمد بن عبد الله الأزدي، ولعبيد بن عبد العزى السلامي في منتهى الطلب 8 / 277، والأبيات عدا الثالث لعبيد في الأشباه والنظائر 1 / 76.

3 - شيخو: حالي 4 - الأشباه: من ذل.

5 - شيخو: تراك. مصطفى: سقط البيت. المنتهى: فاسلم يمينك.

[1337] *طريفي: السماك. في شعر طيء وأخبارها 493 للهذيل بن مشجعة البولاني، والبيتان 1، 2 لعمر بن النبيت الطائي في من اسمه عمرو من الشعراء 86، ومعجم الشعراء 59، وللغشم الضبي في الأشباه والنظائر 1 / 9، ولرجل من بني العنبر في ذيل الأمالي 84 والأول لأبي عروبة المدني في نشوة الطرب 233.

1 - شعر طيء: غائباً ... من خلفه.

- 2 - وَمُعِدُّهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً ... مُتَزَحِّزِحاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
 3 - وَإِذَا تَيَّمَّ أَنْ يُبَاشِرَ مَوْضِعاً ... صَعْباً رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
 4 - وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ ... حَتَّى أَهَيْنَ كَرَائِمِي لِفِدَائِهِ
 5 - وَإِذَا تَعَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ مَالَهُ ... فُرِنْتُ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ

الباب السادس والخمسون والمائة فيما قيل فيمن يجترئ على الصديق والأقارب ويجبن عن العدو والأباعد

(1338)

قَالَ بِيَهْسُ بْنُ ضَمْرَةَ الصَّبِيِّ: (الكامل)

- 1 - وَمَلَا زَمَ صَبًّا يُحَدِّثُ أَنَّهُ ... وَدُّ وَيَزْعُمُ مِنْهُ مَا لَمْ يَزْعَمْ
- 2 - صَنَعَ بِأَشْنَاءِ الْمَغَالَةِ دَائِبٍ ... بَيْنَ الْأَقَارِبِ بِالْخَنَا وَالْمَأْتَمِّ
- 3 - أَمَا إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَتَغَلَّبَ ... وَعَلَى الْأَقَارِبِ شِبْهُ لَيْثٍ ضَيَّعِمِ
- 4 - فَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ الْهُمُومَ فَرَدَّ لِي ... عَنْهُ التَّحَلُّمُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلُمِ

(1339)

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ النُّمَيْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَكُنَّا كُنُوزَ كَانِ الرِّجَالِ وَعِنْدَنَا ... جِبَالٌ مَتَى تَعْلَقُ بِنُوزِ كَانٍ تَنْشَبُ

2 - شيخو: وأعده. شعر طيء: ومفيده.

3 - شعر طيء:

وإذا غدا يوماً لنركب مركباً ... صعباً قعدت له على سيسائه. شيخو: سقط البيت.

5 - شعر طيء:

وإذا تتبعت الجلائف مالنا ... خلطت صحبحتنا إلى جربائه.

[1338] شعر ضبة وأخبارها 260.

2 - شيخو: بأثناء.

[1339] ديوانه (فايبرت) 16.

- 2 - أَخُو دَنْسٍ يُعْطِي الْأَعَادِيَّ بِأَسْنَتِهِ ... وَفِي الْأَقْرَبِينَ ذُو كَذَابٍ وَنَيْرِبِ
- 3 - سَرِيحُ دَرِيرٍ فِي الْمِرَاءِ كَأَنَّهُ ... عَمُودٌ خِلَافٍ فِي يَدَيْ مَتَهَيِّبِ

(1340)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ: (مجزوء الكامل)

- 1 - بُدِّلَتْ بَعْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ ... سَةِ وَالزَّمَانُ يُعَاقِبُ
- 2 - جِيرَانَ سَوْءٍ بَيْنَهُمْ ... شَطْرَ الزَّمَانِ تَعَايِبُ
- 3 - يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدِيدِ ... قِ فِي الْحُرُوبِ تَعَالِبُ

4 - وَكَذَلِكَ الْعِيدَانُ مِنْ ... هَهَا بَائِنٌ وَمُقَارِبٌ
(1341)

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ: (الكامل)

- 1 - أَمَا الْقِيُونَ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهِهُمْ ... فِي تَرْكِ مَحْمِيَةٍ وَحِفْظِ مِرَاءٍ
 - 2 - قَوْمٌ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِمُلْمَةٍ ... نَادَيْتَ أَصْدَاءَ لَدَى الدَّهْنَاءِ
 - 3 - وَيَرُوحُ جَهْلُهُمْ عَلَى حُلْمَائِهِمْ ... وَيَرُوحُ حِلْمُهُمْ عَلَى السُّفَهَاءِ
- (1342)

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْغَطَفَانِيِّ: (البيسط)

- 1 - جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّكُمْ ... لَبِئْسَتِ الْخِلَتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

[1340] ديوانه 217.

- 1 - الديوان: بني ربيعة ... معاقب. 2 - في الأصل: شطر. الديوان: عفارب.
- 3 - الديوان: وللعُدو ثعالب. 4 - شيخو: وكذلك الصبيان الديوان: الأبدال .. نازح ومقارب.

[1341] ليست في: ديوان بني أسد.

1 - مصطفى: القنون.

[1342] حماسة أبي تمام 2/ 170. سمط اللآلي 1/ 362، الحماسة البصرية 948، مختارات شعراء العرب 30.

(1343)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْبَجَلِيُّ: (الكامل)

- 1 - أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ ... رَبْدَاءُ تَنْفَرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
- (1344)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّفَّيِّ: (الطويل)

- 1 - وَمَا خَيْرٌ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَالُهُ ... فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
- 2 - كَهَامٌ عَنِ الْأَفْصَى كَلِيلٌ لِسَانُهُ ... وَفِي بَشْرِ الْأَدْنَى حَدِيدٌ مَخَالِبُهُ

الباب السابع والخمسون والمائة فيما قيل في شدة عداوة بني العم

(1345)

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ: (الطويل)

1 - عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُهَنْدِ

(1346)

وَقَالَ عَرْقُلُ بْنُ جَابِرِ الطَّائِي: (الطويل)

1 - وَضِغْنُ ابْنِ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ دَوَاؤُهُ ... كَذِي الْعَرِّ يُرْجَى بُرُؤُهُ ثُمَّ يُنْشَرُ

[1343] لعمران بن حطان في ديوان الخوارج 184.

1 - ديوان الخوارج: تُجفل.

[1344] شعراء أمويون 3 / 254.

2 - شيخو ومصطفى وطريفي: البشر.

[1345] ديوانه 107. ولطرفة بن العبد، ديوانه 40.

1 - المصدران: وظلم ذوي القربى.

[1346] ليس في شعر طيء.

(1347)

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ: (الطويل)

1 - بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا ... ضَعَائِنُ تَبْقَى فِي نَفُوسِ الْأَقَارِبِ

2 - تَكُونُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بظَاهِرٍ ... فَيَبْرَأُ وَدَاءُ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ

3 - بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْجَنَاحَ يُشِلُّهُ ... تَنْقُصُ سَلَّ الرَّيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

(1348)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (مجزوء الكامل)

1 - لَا تَحْسِبَنَّ أَدَى ابْنِ عَمِّ ... لَكَ شُرْبَ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ

2 - أَوْ كَالشَّجَاةِ مَعَ اللَّهِهَا ... إِذَا تُسَوِّغُ بِالْقَرَّاحِ

الباب الثامن والخمسون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الأقارب والعفو عنهم
والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

(1349)

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيُّ: (الطويل)

1 - وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي امْرَأَ السَّوِّءِ عُدَّةً ... لِعَدْوَةِ عَرِيضٍ مِنَ الْقَوْمِ جَانِبِ

[1347] شعر قبيلة مذحج 1187.

[1348] شعره 41.

2 - الشعر: كالشجا تحت ... يسوغ.

[1349] شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي 419، وفي الحيوان 1/ 368 لرجل من بني عبد الله ابن غطفان، عيون

الأخبار 3/ 92، ومجموعة المعاني 195 لبعض غطفان.

2 - أَحَافُ كِلَابِ الْأَبْعَدِينَ وَهَرَشَهَا ... إِذَا لَمْ تُهَارِشَهَا كِلَابُ الْأَقَارِبِ

(1350)

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ: (الكامل)

1 - وَلَقَدْ لَبِسْتُكُمْ عَلَى شَحْنَائِكُمْ ... وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

2 - كَيْمَا أُعِدَّكُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْكُمْ ... إِنِّي يُنَازِعُنِي ذُو الْأَحْسَابِ

(1351)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ: (الوافر)

1 - جَارَكَ يَا مَضَاءً فَإِنَّ جَارِي ... حَرَامٌ عَرَضُهُ حَتَّى يَبِينَا

2 - وَلَا تُوهِي شِمَالَكَ لِأَعَادِي ... فَقَدْ تَصِلُ الشِّمَالُ لَكَ الْيَمِينَا

3 - وَلَا تَرْجُرْ كِلَابَكَ وَاصْطَنِعَهَا ... لِتُطْعِمَهَا كِلَابَ الْأَبْعَدِينَا

4 - فَإِنَّ الثَّوْبَ يُلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذِي ... وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لَابِسِينَا

(1352)

وَقَالَ أَيْضًا: (الكامل)

1 - وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةَ ... تَمَلَا الْقُلُوبَ مُحَالِفِي الْإِفْنَادِ

2 - نَاسِيَتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ ... وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي

3 - كَيْمَا أُعِدَّهُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْهُمْ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

=

1 - الحيوان: من الناس. عيون: من الناس عائب. مجموعة: من الناس عاتب.

2 - الحيوان والعيون والمجموعة: ونبحها ... لم تجاوبها.

[1350] ديوان بني أسد 2 / 362.

[1351] شعر قبيلة ذبيان 483.

1 - شيخو: عرفه.

[1352] شعر قبيلة ذبيان 482.

الباب التاسع والخمسون والمائة فيما قيل في الضغائن وبُغض اللئام الكرام

(1353)

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (الطويل)

- 1 - وَقَوْمٌ مِنَ الْبُغْضَاءِ زُورٌ كَأَنَّمَا ... بِأَجْوَافِهِمْ مِمَّا تُجِنُّ لَنَا الْجَمْرُ
- 2 - يَجِيئُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْعُلْيُ مِثْلَمَا ... تَجِيئُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقَدْرُ
- 3 - تَصَدُّ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خُدُودُهُمْ ... لَدَى مَحْفَلٍ حَتَّى كَانَتْهُمْ صُعْرُ

(1354)

وَقَالَ صَمْرَةُ بْنُ كَعْبِرِ الطَّائِي: (الوافر)

- 1 - أَطْلَ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي ... وَعِشْ مَا عِشْتَ وَانظُرْ مَنْ تَصِيرُ
- 2 - فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أَرْتَجِيهِ ... وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْكَبِيرُ
- 3 - إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

(1355)

وَقَالَ الْأَعْشَى: (الطويل)

- 1 - يَزِيدُ يَبْغُضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا ... زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحَاجِمُ

[1353] ديوانه 250.

3 - شيخو: عني كأنهم.

[1354] شعر طيء وأخبارها 660 لعنترة بن الأخرس الطائي.

1 - شعر طيء: فانظر.

2 - شعر طيء: نفع أرتحيه ... الخطب الكبير.

[1355] ديوانه 129.

- 2 - فَلَا يَنْبَسِطُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَا انزَوَى ... وَلَا تُلْقِنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

(1356)

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - يُؤَلَّفُ بَيْنَ الْقَوْمِ بُغْضِي وَمَا لَهُمْ ... سِوَى فَرْطِ إِجْمَاعِ عَلَيَّ جَمِيعُ
- 2 - وَمَا بِي مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِي مِنْهُمْ ... وَلَا جَزَعُ إِنِّي إِذَا لَجَزُوعُ

(1357)

وَقَالَ أَيْضاً: (الطويل)

- 1 - وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إِلَيَّ كُلِّ امْرِيٍّ غَيْرِ طَائِلِ
 - 2 - إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنِي فِعْلَ العَارِفِ المِتْجَاهِلِ
 - 3 - مَلَأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا ... مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةً حَابِلِ
 - 4 - وَكُلُّ امْرِيٍّ أَلْفَى أَبَاهُ مُقْصِراً ... مُعَادٍ لِأَهْلِ المَكْرُمَاتِ الأَوَائِلِ
 - 5 - إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاءُ وَالدِّهَانِ اسْتَحَى ... وَلَا يَسْتَحِي مِنَ عَيْبِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
- (1358)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ: (الكامل)

- 1 - لَمْ تَنْتَطُرُونِ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْكُمْ ... نَظَرَ النَّبُوسِ إِلَى شِفَارِ الجَّازِرِ
- 2 - خُزِرَ الحَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ ... نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى العَزِيزِ القَاهِرِ

2 - شيخو ومصطفى وطريفي: عينيه.

[1356] ديوانه 191.

[1357] ديوانه 207.

[1358] شعره 25، وفي الحاشية خبر عن عبد الله بن عباس حول هذه الأبيات.

(1359)

قَالَ سُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَشَوْسٍ مِنَ البُعْضَاءِ خُزِرَ عِيُونُهُمْ ... صُدُورُهُمْ تَغْلِي كَعْلِي المَرَاجِلِ
- 2 - شَاوَتْ فَلَمْ أَهْلِكْ لِذَاتِ نَفُوسِهِمْ ... وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِالأَنَامِلِ

الباب الستون والمائة فيما قيل في إسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره إن تحامل الدهر عليه
رجاء أن تعود العاقبة له بما يسره

(1360)

وَقَالَ الْقَسِمُ بْنُ الْهَذِيلِ: (الطويل)

1 - أَكْرَمَ كَرِيماً إِنَّ أَتَاكَ لِحَاجَةً ... لِعَاقِبَةٍ إِنَّ الْعِصَاهُ تُرَوِّحُ

(1361)

وَقَالَ أَيُّضاً: (الطويل)

1 - لَا تَحْقِرَنَّ ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنْبِلَهُ ... وَإِنْ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ حَقِيرٌ

2 - فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ الدَّهْرُ طَرْفَهُ ... وَلِلَّهِ رَاعٍ بِالْعِبَادِ بَصِيرٌ

3 - فَيُنْفَاكَ يَوْماً ثُمَّ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا ... وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَاكَ فَاقْبِرُ

[1359] شعر بني تميم 437.

[1360] مصطفى: سقطت. وفي شيخو وطريفي: القسيم.

[1361] وجاء في الحاشية: وفي هذا المضمون:

لا تهين الفقير علّك أن ... ترزع يوماً والدهر قد رفعه

(1362)

وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْيَهُودِيُّ: (الكامل)

1 - ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرِبِكَ ضِعْفُهُ ... يَوْماً فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا

2 - يَجْزِيكَ أَوْ يَنْثِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مِنْ ... أَنْتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا

الباب الحادي والستون والمائة فيما قيل في سعي الرجل وجمعه لغيره

(1363)

قَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوْلِبِ الْغَنَوِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ ... أَخِي نَصَبٍ فِي حَفْظِهَا وَدَوُوبُ
- 2 - غَدَتْ وَغَدَا رَبُّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا ... وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبُ

(1364)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ قَيْسِ الْحَارِثِيِّ: (الطويل)

- 1 - رَأَيْتُ الْفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لْغَيْرِهِ ... وَيَدَأُبُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

(1365)

[1362] جمهرة نسب قریش وأخبارها 1/ 410، ونسبت لزهير بن جناب الكلبي وسعية بن غريص اليهودي وزيد بن عمرو بن نفيل وعامر بن المجنون الجرمي، ينظر: شعراء جاهليون 56، وقد سقطت "اليهودي" من طريقي. ونعتقد أن البحرني قد وصفه بذلك من باب أنه متأله وليس لأنه يهودي بالمعنى الحرفي، كما أن هذه الأبيات قد نسبت لشاعر يهودي هو سعية بن غريص، فلعل هذا ما سبب هذا الوهم.

1 - جاء في الحاشية: العواقب: الحوادث.

[1363] شعر النمر بن تولب 335، والنمر بن تولب عُكلي وليس غنويا.

1 - الشعر: في سيقها.

[1364] في الأصل: جابر بن نفس الحارثي، وهو تصحيف، والصواب: جابر بن قيس، كما في المزهري 2/ 438، وقد تقدم في رقم (1135). والبيت في شعر قبيلة مذحج 1260.

[1365] شعر بني عيس 2/ 208.

وَقَالَ عُوَيْمِرُ بْنُ سَالِمِ الْعَبْسِيِّ: (الطويل)

- 1 - وَكَمْ جَامِعٍ مَالًا لِأَخْرَ غَيْرِهِ ... أَلَا لَيْسَ لَوْ يَدْرِي لَهُ مَا يُنْمَرُ
- 2 - يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ ... وَمَنْ دُونَ مَا يَرْجُو زَمَانٌ مُغَيَّرُ

(1366)

وَقَالَ نُصَيْبٌ: (الطويل)

- 1 - وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَسَاعِ لِقَاعِدٍ ... مُقِيمٍ وَأَشْقَى النَّاسِ بِالشَّعْرِ قَائِلُهُ

(1367)

وَقَالَ آخِرُ: (مجزوء الخفيف)

1 - إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ ... رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

(1368)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الرمل)

1 - وَمَنْمٌ لِسِوَاهُ مَالَهُ ... هَبَلْتَهُ أُمُّهُ مَاذَا يُنْمِي

الباب الثاني والستون والمائة فيما قيل في ترك المرء

(1369)

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ: (الوافر)

[1366] شعره 117.

[1367] نثر الدر 6/ 480.

1 - النثر: انعمي.

[1368] شعر عباسيون 3/ 78.

[1369] شعره 27.

- 1 - فَدَعْ عَنكَ الْمِرَاءَ وَلَا تُرِدْهُ ... لِقَلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ الْمِرَاءِ
- 2 - وَأَيُّقِنَنَّ مَنْ مَارَى أَخَاهُ ... تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلْحَاءِ
- 3 - وَلَا تَتَّبِعِ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِيهِ ... تَفَرَّقَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَصْفِيَاءِ
- 4 - وَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغِيَّ فِيمَا ... دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ
- 5 - فَجَامِلْهُمْ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيمَا ... أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْإِبَاءِ

(1370)

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ، وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو: (الكامل)

- 1 - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتَ مِرَاءَهُمْ ... إِلَّا يَكُونُ مَعِيَ لِذَلِكَ جَوَابُهُ
- 2 - إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ أَهَاجِرَ صَاحِبًا ... وَالْهَجْرُ فَاعْلَمَهُ الْمِرَاءُ أَسْبَابُهُ

(1371)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - نَصَحْتُكَ فِيمَا قَلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ ... وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ
- 2 - فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلْغِيِّ جَالِبُ

(1372)

وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ: (الكامل)

- 1 - أَكِدَامُ إِنِّي قَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتِي ... فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ شَفِيقِ
- 2 - أَمَّا الْمُرَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُهُمَا ... خُلُقَانٍ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
- 3 - إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا ... لِمُجَاوِرِ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ

3 - الأصل: ذات الأصفياء.

[1371] الثاني في التذكرة الحمدونية 2/ 219، وللفضل بن عبد الرحمن الهاشمي في معجم الشعراء 179.

[1372] عيون الأخبار 1/ 318.

1 - العيون: ولقد حبتك يا كدام نصيحتي.

الباب الثالث والستون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل

(1373)

(الطويل)

- 1 - إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ ... يُجْرِي عَلَيْنِكَ الدُّونَ وَالسَّاقِطَ الرِّذْلَا
- 2 - وَيُخْلِقُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ ... وَيُكْسِبُ بَعْدَ الْعَهْدِ صَاحِبَهُ ذُلًّا

(1374)

وَقَالَ الْأَخْزَرُ الْعُدْرِيُّ: (الرجز)

- 1 - الْجِدُّ أَوْلَى بِأَمْرِي مِنَ اللَّعْبِ 2 - عِنْدَ اهْتِيَاكِ صَوْلَةَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ
- 3 - حِينَ تَرَى الْإِخْوَانَ تَجْنُو لِلرُّكْبِ 4 - تُوقَدُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَارُ الْعَضْبِ
- 5 - نَارٌ تُشَبُّ بَيْنَهُمْ بِلا حَطْبِ

(1375)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَرَبَّ كِلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ ... فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَنْفٍ فَعَجَّلَا
- 2 - فَدَعَّ عَنْكَ قُرْبَ الْمَزْحِ لَا تَقْرَبْنَهُ ... كَفَى بِأَمْرِي وَعَظًّا إِذَا مَا تَكَهَّلَا

(1376)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ: (المديد)

[1373] سقط اسم القائل.

[1374] تقدم في رقم 1335: الأخزر بن فهم العدوي.

[1375] شعره 139.

[1376] شعره 34، وفي شيخو: عبد الله الجعفري.

- 1 - خَلَّ عَنْكَ الْمَزْحُ مُجْتَنِبًا ... إِنَّهُ يُدْنِي لَكَ الْعَطْبَا
- 2 - رَبُّ مَنْ كَانَتْ مَنِيئُهُ ... فِي مَزَاحٍ هَاجَهُ لَعْبَا

(1377)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ التَّمِيمِيِّ: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَنْتَ فَآكَهْتَ الرَّجَالَ فَلَا تُلْعُ ... وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَيَّدِ
- 2 - وَإِيَّاكَ مِنْ فَرَطِ الْمَزَاحِ فَإِنَّهُ ... جَدِيرٌ بِتَسْفِيهِهِ الْحَلِيمِ الْمُسَدَّدِ

(1378)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (البيسط)

- 1 - لَا خَيْرَ فِي الْهَزْلِ فَاتْرُكْهُ لِطَالِبِهِ ... وَاهْرُبْ بِعَرْضِكَ مِنْهُ أَوْشَكَ الْهَرَبِ
- 2 - لِلجِدِّ مَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمَسْنُ ... بِالْجِدِّ حَظَّكَ لَا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
- 3 - لَا يَلْبَثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِيَ لِصَاحِبِهِ ... ذَمًّا وَيَذْهَبُ عَنْهُ بِهَجَّةِ الْأَدَبِ

(1379)

وَقَالَ أَيْضًا: (الكامل)

- 1 - لَا تَقْرُبَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفَلٍ ... إِنَّ الْفُكَاهَةَ عَيْبٌهَا مَحْمُولٌ
- 2 - وَتَوَقَّ إِيَّاكَ الْمُرَاحَ فَإِنَّهُ ... خَطْبٌ عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ جَلِيلٌ

(1380)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (مجزوء الكامل)

[1377] ديوانه 104.

1 - الديوان: تلغ ... تنزند.

[1378] شعراء عباسيون 3 / 55.

[1379] شعراء عباسيون 3 / 73.

[1380] ديوانه 148.

- 1 - رَبِّ مُرَاحٍ قَدْ دَعَا ... حَتْفًا إِلَى نَفْسِ الْمُمَارِخِ

الباب الرابع والستون والمائة فيما قيل في ذكاء القلب وإصابة الظن

(1381)

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ: (الطويل)

- 1 - بُنِيْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ ... خِفَافٍ تُنْتَنَى تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
- 2 - وَقَلْبٌ جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكَ فَإِنْ تَشَأَ ... يُخَبِّرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

(1382)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الطويل)

- 1 - ظُنُونٌ تَرَى مَا فِي الْغُيُوبِ إِذَا انْتَحَتْ ... عَلَى مُحْزِنٍ يَوْمًا أَعَادَتْهُ مُسْهِلًا

(1383)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ: (المنسرح)

- 1 - الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ ... كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(1384)

وَقَالَ عَفْرَسُ بْنُ جَبْهَةَ الْكَلْبِيِّ: (الطويل)

[1381] شعره 129.

1 - الخلق: الفطرة.

[1382] ليس في شعره المجموع.

[1383] ديوانه 53.

[1384] شعر قبيلة كلب 144 ديوان شعراء بني كلب 2/ 800، ولبلاء بن قيس الكنانى في فصل المقال 144.

- 1 - وَأَبْغَيْ صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ ... إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرءِ طَاشَتْ مَقَادِرُهُ

(1385)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مِرَّةَ الْعَبْدِيِّ: (الوافر)

- 1 - إِذَا مَا الظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أَنَاسٍ ... رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ الْغُيُوبِ

الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم

(1386)

قَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي: (الطويل)

- 1 - مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ أَمْرِي بِصَدِيْقِهِ ... وَلِلظَّنِّ أَسْبَابٌ عِرَاضُ الْمَسَارِحِ
- 2 - يُصَدِّقُ أُمُورًا لَمْ يَجْنُهُ يَقِيْنُهَا ... عَلَيْهِ وَيَعْشَقُ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحِ

(1387)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ: (المتقارب)

- 1 - سَأَتْرُكُ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ ... وَمَنْ يَكُ ذَا رِيْبَةٍ يَسْتَبِينُ
- 2 - فَلَا تَتَّبِعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونَ ... تُرِيْكُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

(1388)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (البيسط)

[1385] التذكرة الحمدونية 8/ 20.

[1386] ديوانه 92.

[1387] ديوانه 298.

[1388] شعراء عباسيون 3/ 83.

- 1 - وَسُوءُ ظَنِّكَ بِالْأَدْنَيْنِ دَاعِيَةٌ ... لِأَنَّ يَخُونَكَ مَنْ قَدْ كَانَ مُؤْتَمَنًا

(1389)

وَقَالَ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَنْتَ حَوْنَتِ الْأَمِيْنَ بِظَنِّةٍ ... فَتَحْتَ لَهُ بَابًا إِلَى الْخَوْنِ مُغْلَقًا
- 2 - فَيَاكَ إِيَّاكَ الظُّنُونَ فَإِنَّهَا ... أَوْ أَكْثَرَهَا كَالَالِ لَمَّا تَرَفَّرَقَا

(1390)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْفُدُوسِ: (الطويل)

- 1 - أَلَا إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلَا تَكُنْ ... ظَنُونًا لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ أَثَامٌ
- 2 - وَإِنَّ ظُنُونَ المرءِ مِثْلَ سَحَائِبٍ ... لَوَامِعٍ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامٌ

الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوكل

(1391)

قَالَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ التَّغْلِبِيُّ: (الوافر)

- 1 - تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا ... وَجَدْنَا الْخَيْرَ لِمَتَوَكَّلِينَا
- 2 - وَمَنْ لَيْسَ التَّوَكُّلَ لَمْ تَجِدْهُ ... يَخَافُ جَرَائِرَ الْمُتَجَبِّرِينَ

[1389] شعره 72.

[1390] ديوانه 132.

1 - شيخو: فيه عليه.

(1392)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ: (الكامل)

- 1 - لَا تَجْزَعَنَّ مِنِّي اَتَكَلَّتْ عَلَى الَّذِي ... مَا زَالَ مُبْتَدئًا يَجُودُ وَيُفْضِلُ
- 2 - وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو التَّوَكُّلِ نَفْسَهُ ... إِنَّ الْمُرِيحَ لَعَمْرُكَ الْمُتَوَكِّلُ

(1393)

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

- 1 - تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... طَلَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
- 2 - وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ ... وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

(1394)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ: (الطويل)

- 1 - فَلَيْسَ لَنَا غَيْرَ التَّوَكُّلِ عِصْمَةً ... عَلَى رَبَّنَا إِنَّ التَّوَكُّلَ نَافِعٌ

الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ما مضى وإن جلّ ونكر الأحدث من الأمور
وإن صغُر

(1395)

قَالَ أَبُو خِرَاشِ الْهَذَلِيُّ: (الطويل)

1 - فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيئُهُ ... بِجَانِبِ قَوْسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

[1392] شعراء عباسيون 75 / 3.

[1393] لأبي العتاهية في أشعاره 151 / 2.

1 - أشعار أبي العتاهية: طلبت.

2 - أشعار أبي العتاهية: من باب ... بإذن الله.

[1395] شرح أشعار الهذليين 1230.

2 - عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا ... تُوكَلُّ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

(1396)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ: (الطويل)

1 - وَآخِرُ مَا شَيْءٍ يَغُولُكَ وَالَّذِي ... تَقَادِمَ تَنْسَاهُ وَإِنْ كَانَ يَفْدَخُ

(1397)

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ: (البيسط)

1 - وَالنَّفْسُ فَاسْتَيْقَنَا لَيْسَتْ بِمُعْوَلَةٍ ... شَيْئًا وَإِنْ جَلَّ إِلَّا رَيْثَ تَعْتَرِفُ

2 - إِنَّ الْقَدِيمَ وَإِنْ جَلَّتْ رَزِيئُهُ ... يَنْضُو فَيُنْسَى وَيَبْقَى الْحَادِثُ الْأُنْفُ

(1398)

وَقَالَ آخِرُ: (السريع)

1 - آخِرُ مَا شَيْءٍ يَغُولُكَ وَالْأ ... قَدَمُ تَنْسَاهُ وَإِنْ هُوَ جَلُّ

2 - قَدْ نَجَدْتَنِي الْحَادِثَاتُ فَمَا ... أَحْزَنُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَجْدَلُ

(1399)

وَقَالَ مَسْعُودٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ: (الطويل)

1 - نَعَى الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ ... لَعْمَرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَفْطَعُوا

2 - الشرح: بلى إنها.

[1396] شعره 85.

1 - الشعر: يفرح.

[1397] شعره 200.

2 - شيخو ومصطفى وطريفي: الحوادث.

[1399] حماسة أبي تمام 1/388، الأغاني 18/3، الأشباه والنظائر 2/344.

2 - وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ ... وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
(1400)

وَقَالَ مُتَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ: (الطويل)

1 - وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ ... لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ الْمَلَا وَالذَّكَادِكِ

2 - فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا ... دَعُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يُعرف جوده ولا بخله والإمساك عن مدحه
وذمه

(1401)

قال طريح بن إسماعيل التَّقِيّ، وتُروى لجوشن بن عميرة العُدريّ: (الطويل)

1 - فوالله ما أدري إذا جاء سائلٌ ... يسائلُ عن جدّوك كيف أقولُ

2 - ووالله ما أدري وإني لناظرٌ ... اللجود أم للبخل أنت مَخيلُ

3 - وأنت امرؤ لم تستنّب لي طريقه ... وللسئل حتى يستقرّ سبيلُ

(1402)

وقال أيضاً: (الوافر)

1 - بأيّ الخلتين عليك أني ... فإني عند منصرفي مسؤلُ

2 - أبالحسنى وليس لها ضياءٌ ... فمن هذا يصدق ما أقولُ

2 - الحماسة: فلا تتسني، الأشباه: ينسني.

[1400] شعره 125.

1 - شعره: فقال. شيخو ومصطفى وطريفي: وقال.

2 - شعره: فقلت له ... فدعني. شيخو: فقلت له ... ودعني. مصطفى وطريفي: فقلت له ... فدعني.

[1401] شعره 105، ووردت لجوشن في رقم (1279).

[1402] شعره 106.

3 - أم الأخرى ولست على صديقي ... بذى عجل إذا لاحى عجولُ

(1403)

وقال حمادُ عجردٍ: (الخبيف)

1 - لبت شعري بأيّ وجهيك في المص ... - ر غدا حين نلتقي تلقاني

2 - أبوجه له طلاقه ذي الإخ ... سنان أم وجه غير ذي الإحسان

3 - فلئن كنت محسناً ليسرت ... لك في كل موقف أن تراني

4 - ولئن كنت غير ذلك ما عن ... دي سوى العفو عنك والغفران

(1404)

وقال يحيى بن زيادٍ: (الخبيف)

- 1 - لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حَالَيْكَ يَمْضِي الْ... قَوْلٌ فِي حَالِ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ
- 2 - أَمْدَحُ يَرُوقُ أَمْ بِهَجَاءٍ ... تَكْتَسِي مِنْ نَدَاهُ تَوْبَ عُيُوبِ

الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلّة

(1405)

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ: (الكامل)

- 1 - مَنْ ذَا الَّذِي بِإِحَائِهِ وَبُودِهِ ... مِنْ بَعْدِ وَدَّكَ أَوْ إِحَائِكَ أَفْرَحُ
- 2 - أَمَا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا ... وَعُيُونُهُمْ نَحْوِي وَنَحْوِكَ تَلْمَحُ

[1404] شعراء عباسيون 3/ 55.

[1405] ليست في ديوانه.

2 - شيخو ومصطفى وطريفي: لما.

- 3 - قَدْ رَابَهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلٍ ... مِمَّا مَبَاعَدَةٌ وَبَيْنَ مُفْصِحِ
- 4 - أَمْرِيهِمْ مَا يَسْتَنْهُونَ وَقَاعِلٌ ... مِنْ ذَاكَ مَا يُنْتَى وَمَا يُسْتَقْبَحُ
- 5 - أَمْ مُمْسِكٌ بِوَصَالِ خَلٍّ نَاصِحٍ ... مَخْصِ الْأُخُوَّةِ مِثْلَهُ لَا يُطْرَحُ
- 6 - أَيَّا فَعَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً ... فِي الصِّدْرِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ لَا تَبْرَحُ

(1406)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ اللَّيْثِيُّ: (الرملة)

- 1 - سَلَّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَ لِي ... وَدَّهَ وَالنَّفْعَ حَتَّى وَدَّعَهُ
- 2 - مَا الَّذِي أَنْكَرَ مِنِّي فَانْتَنَى ... وَهُوَ يُبْدِي لِي أُمُورًا شَنِعَهُ
- 3 - لَا تُهْنِي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي ... وَشَدِيدُ عَادَةٍ مُنْتَزَعَهُ
- 4 - وَأَذْكَرِ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَنِي ... وَحَدِيثًا قَلْتَهُ فِي الْمَجْمَعَةِ
- 5 - لَيْتَ مَنْ يَسْعَى بِسَوْءِ بَيْنِنَا ... جَنَّهُ اللَّيْلُ بِأَرْضِ مُسْبِعَهُ

الباب السبعون والمائة فيما قيل في المخافة والارتياح

(1407)

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (الطويل)

[1406] البيتان 1، 3 في الإصابة 1/ 124، والبيتان 1، 2 لأنس بن زنيم في الأغاني 8/ 392، ومجموعة المعاني 428،

وهما لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه 363، والأبيات 1 - 3 لأبي الأسود في عيون الأخبار 3/ 156.

1 - الأغاني والمجموعة: سل اميري ما الذي غيره، . ديوان أبي الأسود: ليت شعري عن ظليلي ما الذي. المجموعة: وزعة.

3 - المصادر: فشيدي.

4 - عيون: واذكر البلوى التي أبليتني وكلاما.

4 و 5 - سقطا من شيخو وطريفي.

[1407] ديوانه 72، الثاني حسب.

1 - أَتَانِي وَعَيْدٌ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا ... سَحَاوِيَةٌ وَالْغَائِطُ الْمُتَصَوَّبُ

2 - فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَسْنِي ... هَرَأْسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ

(1408)

قال أيضًا: (الطويل)

1 - وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ

2 - فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ ... مِنَ الرُّفْسِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

3 - فَبِتُّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

4 - حَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ... تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعَ

(1409)

وقال أيضًا: (الطويل)

1 - وَقَدْ خَفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَلَاءَةِ عَاقِلٌ

2 - مَخَافَةٌ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ ... يُفَدِّنُ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ

(1410)

وقال القَتَّالُ الْكِلَابِيُّ: (الطويل)

1 - شيخو: نحوية.

2 - الهراس: الشوك.

[1408] ديوانه 34.

1 - راكس والضواجع: مكانان.

2 - ضئيلة: صفة للحبة.

[1409] ديوانه 144.

1 - الديوان: ذي المطارف. شيخو ومصطفى وطريفي: عامل.

[1410] ديوانه 99، وهما لعبد الله بن الحجاج في الأغاني 13 / 162، ولعبيد بن أيوب العنبري في الحماسة النصرية 1 /

29.

1 - كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ ... عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةَ حَابِلٍ

2 - يُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... تَيَمَّمَهَا تُوجِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

(1411)

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِي، وَتَرَوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبِ اللَّصِّ: (الطويل)

1 - عَلَامٌ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِالْمُنَى ... أَخَا قَفْرَةَ قَدْ كَادَ بِالْغُولِ يَأْنَسُ

2 - وَأَضْحَى صَدِيقَ الذَّنْبِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ ... وَبُعْضِ وَرَبْتَهُ الْقَفَارُ الْأَمَالِسُ

3 - تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ ... وَقَدْ يَقَطُّعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَفْنُ دَارِسُ

4 - يَظَلُّ وَمَا يَبْدُو لِشَيْءٍ نَهَارَهُ ... وَلَكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

3 - فَلَيْسَ بَجَنِّي فَيَعْرِفُ شَكْلَهُ ... وَلَا أَنْسِي تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ

(1412)

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبِ: (الطويل)

1 - لَقَدْ خَفْتُ حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةٌ ... لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةٌ مَعْشَرِ

2 - وَخَفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَابِنِي ... وَقَالُوا فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ فَاحْذَرِ

3 - فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ ... وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نُصْحٌ فَشَمِّرِ

4 - فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا ... وَيَتْرُكُ مَوْطُوءَ الْبِلَادِ الْمُدْعَثَرِ

(1413)

1 - الحماسة: الخائف المطرود.

[1411] في الأصل "عبيد" والتصويب من أسماء خيل العرب وفرسانها 49، شعراء أمويون 1 / 216 - 217.

[1412] شعراء أمويون 1 / 216.

2 - المنتهى: وقيل.

3 - شعراء: إذا قيل خيرٌ ... هذى ... قلت حق.

4 - في شعراء أمويون تقدم هذا البيت على الثالث.

وَقَالَ آخَرُ: (الطويل)

1 - لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا ... أَرَى أَنَّنِي مِنْ ذِكْرِهَا بِسَبِيلِ

2 - وَحَتَّى لَوَيْتُ السَّرَّ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ ... وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ

(1414)

وَقَالَ آخَرُ: (الكامل)

1 - تَرَكْتُكَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا ... خَيْلاً تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالاً

(1415)

وَقَالَ الْبَعِيثُ أَوْ جَرِيرٌ: (الطويل)

1 - وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا ... مُسَوِّمَةً تَدْعُو عَيْدًا وَأَزْمَامًا

(1416)

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ أَيُّوبَ: (الطويل)

1 - لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خَلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاطِرٌ ... إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي فَكِدْتُ أَطِيرُ

2 - وَلَيْسَ فَمٌ إِلَّا بِسَرِّي مُحَدِّثٌ ... وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشِيرُ

(1417)

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

1 - كَانَ عَلَى ذِي الطَّنِي عَيْنًا بَصِيرَةً ... بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرًا هُوَ نَاطِرُهُ

[1414] ديوان جرير 1 / 53.

1 - الديوان: ما زلت تحسب كل شيء بعدهم.

[1415] للعوام بن شاذب الشيباني في شرح نقائض جرير والفرزدق 2 / 738، ولعميرة بن طارق اليربوعي في نقائض

جرير والأخطل 90.

[1416] شعراء أمويون 1 / 214.

[1417] شعره 341، وتقدم البيت للفرزدق في رقم (1230).

1 - في الأصل: الطبي.

2 - يُحَازِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... مِنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ

الباب الحادي والسبعون والمائة فيما قيل في مطل الديون وكسرها على الغرماء

(1418)

قَالَ دُلَيْمٌ بِنُ مِرَّةَ الْجَهَنِّي فِي تَاجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ عَرَابَةَ:

(الطويل)

- 1 - اللهُ لَقِيَ مِنْ عَرَابَةَ بَيْعَةً ... عَلَى حِينِ كَادَ النَّقْدُ يَعْسُرُ عَاجِلُهُ
- 2 - وَلَوْى بَنَانَ الْكَفِّ يَحْسُبُ رِبْحَهُ ... وَلَمْ يَحْسِبِ الْمَطْلَ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهُ
- 3 - سَيْرِضَى مِنَ الرِّيحِ الَّذِي كَانَ يَرْتَجِي ... بِبَعْضِ الَّذِي أُعْطِيَ وَمَا هُوَ نَائِلُهُ

(1419)

وَقَالَ صُهَيْبُ بْنُ نِيرَاسٍ الْعَنْبَرِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَمُضْفَرَّةٌ عَيْنَاهُ يَرْشُحُ وَجْهَهُ ... لِحُبِّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوِيْتُ لِيَالِيَا
- 2 - وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَحْدُ مَالِهِ ... إِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا

(1420)

وَقَالَ هَانِئُ بْنُ قُشَيْرٍ الْعَبْسِيُّ: (الطويل)

- 1 - وَيَفْرَخُ أَعْدَائِي بِدَيْنِي سَفَاهَةً ... كَأَنَّ لَمْ يُدَايِنَ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَبْلِي

[1418] عيون الأخبار 1/ 254.

1 - كذا في الأصل والعيون، ولعل الصواب: إذا الله ...

3 - العيون: وهل هو قابله.

[1419] التذكرة الحمدونية 9/ 334.

[1420] ليسا في: شعر بني عبس.

1 - شيخو ومصطفى وطريفي: واحد قبلي.

- 2 - وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعًا أَنْ أُعْلِمُهُمْ ... مِنَ الْغَيْظِ ثَارَاتٍ تُشَبِّهُ بِالْقَتْلِ

(1421)

وَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ مِخْرَاقِ الْهَلَالِيِّ، وَاشْتَرَى مِنْ تَاجِرٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدٌ ثِيَابًا وَطِيقَانًا حَصِينَةً وَنَقَدَهُ

بَعْضَ الثَّمَنِ: (الطويل)

- 1 - رَجَعْتُ بِهَا سُودًا وَبَيْضًا كَثِيفَةً ... وَصَلَّصَتِ الْأُورَاقَ فِي كَفِّ سِرْبَالِي
- 2 - وَصَمَّ عَلَى طِرْسٍ يُرَاعِي شُهُودَهُ ... وَيَعْفُذُ بِالْكَفِّينِ مَا اجْتَاخَ مِنْ مَالِي

- 3 - لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَحَلِّهِ ... وَأَحْسِبُنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ أَحْوَالِ
 4 - وَحَطَّ عُبَيْدٌ طَيْبَةً وَشَهَادَةً ... وَصَكَأً يُوَدِّيهِ إِلَى طُولِ إِعْوَالِ
 5 - كَذَلِكَ فَعَلِي بِالْخَبِيثِينَ إِنِّي ... رَأَيْتُهُمْ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ الْغَالِي
 (1422)

كان تاجرٌ من أهل الثعلبية يقال له يحيى بن جابر يبيع الأعراب ويعينهم فتعين منه رجُلان من بني أسد يقال لهما: طريف بن منظور وحصن بن مطر، وفخما له في الربح حتى بلغا ما أحب، فلما انصرفا بحاجتهما قال طريف: (الطويل)

- 1 - أَقُولُ غَدَاةَ الثَّعْلَبِيَّةِ بَعْدَ مَا ... حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ
 2 - لِحِصْنٍ فَكَانَ الْمَرْءُ يُفْضِي بِسِرِّهِ ... إِلَيَّ وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ سَرَائِرِي
 3 - أَيَطْمَعُ يَحْيَى فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا ... عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عَدْوَةً فَاجِرِ
 4 - فَلَا يَحْسَبُ الْكُوفِيَّ أَنَّ عُقُولَنَا ... هَفَّتْ عَنْ حِسَابِ مُثَبَّتِ فِي الدَّفَاتِرِ
 5 - وَلَكِنِّي أَعْرِقْتُ فِي الرَّبْحِ وَأَنْتَنِي ... وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
 6 - فَلَا يَرْجُونَ يَحْيَى اخْتِيَارًا وَقَدْ رَمَى ... بِسِلْعَتِهِ الْمَجْنُونَ فِي قَعْرِ زَاخِرِ

2 - مصطفى وطريفي: تارات.

[1421] شعر بني عامر 2 / 407.

[1422] التذكرة الحمدونية 9 / 334، وفيها: الحصين بن مطير.

(1423)

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ: (البيسط)

- 1 - حَاجِبِيكُمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ أَيَّنَ أَنَا ... فِي حَيْصِ بَيْصِ عَلَى الصَّلْعَاءِ فَابْغُونِي
 2 - أَفَّ لَكُمْ وَلِعَقْلِ بَيْنَ أَضْلُعِكُمْ ... مَاذَا وَتَفْتُمُ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي
 3 - مِنْ أَفْلَسِ النَّاسِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ حَسَبٍ ... وَأَظْلَمِ النَّاسِ طُرًّا لِلْمَسَاكِينِ
 (1424)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ: (الطويل)

- 1 - أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَالْتَوَى ... إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّيْنَ قَاتِلِي
 2 - وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَنِي ... وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ
 (1425)

وَقَالَ وَبُرُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ وَكَانَ يُعَامِلُ تِجَارَ الْمَعْدِنِ وَيَلْوِيهِمْ بِحُقُوقِهِمْ: (الكامل)

- 1 - أَعَدَدْتُ لِلْغُرْمَاءِ سِنْفًا صَارِمًا ... عِنْدِي وَفَضَلَ هَرَاوَةَ مِنْ أَرْزَنِ

2 - عَجْرَاءَ ظَاهِرَةَ الْخَيْوِدِ مَتِينَةَ ... أَعَدَدْتُهَا لِتِجَارِ أَهْلِ الْمَعْدَنِ
(1426)

وَقَالَ أَيضاً: (البيسط)

[1423] شعراء أمويون 3 / 134.

[1224] وكذا في الأصل (عبد الله بن الأبرص)، والبيت في ملحق ديوان عبيد بن الأبرص 119 وليس في أصله، ويبدو أن عبد الله هذا شاعر متأخر؛ إذ أن موضوع البيتين من الموضوعات المتأخرة مثل بقية أبيات هذا الباب.

1 - في الأصل "الدين" ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

[1425] الحماسة البصرية 4 / 1594 وفيه: وَبِرة، والأول دون نسبة في البخلاء 238، والحيوان 2 / 210، وعيون الأخبار 3 / 342.

1 - البخلاء والحيوان والعيون: أعددت للضيفان كلباً ضارباً.

[1426] التذكرة الحمدونية 9 / 335، والحماسة البصرية 1 / 1594.

1 - إِنِّي وَجَدَكَ مَا أَقْضِي الْغَرِيمَ إِذَا ... حَانَ الْقَضَاءُ وَلَا تَأْوِي لَهُ كَبِدِي

2 - إِلَّا عَصَا أَرْزَنِ طَارَتْ بُرَائِيهَا ... تَنْوَأُ صَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَضْدِ

(1427)

كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يُداين الأعراب، فأخذ منه أبو النباش العقيلي مالا وأرغبه في الربح وانصرف، فغاب عنه مدة، ثم دخل المدينة مُستخفيا، واتصل خبره بالتاجر فطلبه حتى وجده وقبض عليه وطلبه بما له عنده واستعدى * جماعة من التجار عليه. فلما رأى ما قد رُفِعَ إليه ولم يقدر على الجود للصك الذي كان عليه، وللجماعة الذين اجتمعوا، قال ** لهم: صيروا معي إلى شارع بني فلان، فإن لي جلباً أفدُر موافاته، وأدفع المال إلى صاحبكم من ثمنه، ففعلوا. فلما تمكّن من الهرب سبقهم حَضراً على رجليه، وطلبوه فأعجزهم، وانصرفوا يندامون ويرجعون باللوم على صاحبهم، فقال أبو النباش عند ذلك: (البيسط)

1 - أَهْوَنَ عَلَيَّ بِسَيَّارٍ وَضَعُوته ... إِذَا جَعَلْتُ صَرَاراً دُونَ سَيَّارِ

2 - التَّابِعِي نَاشِراً عَمْداً صَحِيفَتُهُ ... فِي السُّوقِ وَسَطَ شُيُوخِ غَيْرِ أَبْرَارِ

3 - قَدْ صَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ ... إِلَّا ابْتِغَائِي كَأَنِّي وَسَطَهُمْ سَارِي

4 - يُؤَلُّونَ بِاللهِ جَهْداً لَا أُرَايِلُهُمْ ... مَا دَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بَدِينَارِ

5 - لَمَّا أَبَوْا سَفْهاً إِلَّا مُلَازِمَتِي ... أَرَمَعْتُ مَكْراً بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارِ

6 - وَقُلْتُ إِنِّي سَيِّئَتُنِي غَدَاً جَلْبِي ... وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارِ

[1427] ليست في: شعر بني عامر. وهي في الحماسة البصرية 4 / 1597، والأبيات 9 - 11 في التذكرة الحمدونية 9 / 335، والأبيات 1، 10، 7، 11 في الأغاني 22 / 38 لصخر بن الجعد المحاربي، وهي في الوحشيات 296 لأعرابي. * في المتن: واستغوى. والتصويب من الحاشية. * * شيخو: فقال.

1 - جاء في الحاشية: وصغوته. الأغاني: وصوفته.

2 - شيخو: فما.

6 - شيخو: ابن هيار.

7 - وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً ... مَنِّي لِيُفْلِتَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي

8 - حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَنْتَ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبٍ ... لَمْ أَلْ شَدًّا بِنَعْدَاءٍ وَتَحْضَارِ

9 - لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدْ فُتُّ النَّجَاءَ بِهِمْ ... سَعِيًّا يُقْصِرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارِ

10 - قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتَ تَلْحَقُهُ ... فَارْجِعْ بِنَا وَدَعِ الْأَعْرَابَ فِي النَّارِ

11 - إِنَّ الْقِصَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمْدٌ ... فَاطُوا الصَّحِيفَةَ وَاحْفَظْهَا مِنَ الْفَارِ

(1428)

وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ الْكِلَابِيُّ فِي غَرِيمٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مَكْحُولٌ، كَانَ عِنْدَ مَبَايَعَتِهِ إِيَّاهُ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنِ سِعْرِ وَلَا نَقْصَانِ كَيْلٍ، بَلْ كَانَ يَسْتَصْلِحُ جَمِيعَ مَا يَدْفَعُهُ * إِلَيْهِ خَدِيعَةً وَمَكْرًا، فَلَمَّا لَحِقَ * * مِنْهُ مَا أَرَادَ، لَحِقَ بِالْبَادِيَةِ: (الطويل)

1 - أَمَا رَبَّ مَكْحُولًا سَمَّحِي وَأَنْنِي ... إِذَا بَلَغَ الْبَيْعُ الْمِكَّاسَ أُسَامِحُ

2 - وَقَوْلِي وَلَمْ يَبْلُغْ رِضَايَ وَلَا دَنَا ... رَضِيتُ وَهَذَا مِنْ شِرَا النَّاسِ صَالِحِ

3 - سَيَعْلَمُ مَكْحُولٌ إِذَا ضَمَّ رُفْعَةً ... لَهَا طِينَةٌ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ رَابِحِ

الباب الثاني والسبعون والمائة فيما قيل في اليمين وامتناعهم منها بدءًا ليغزوا غرماهم بذلك
ثم مسامحتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها
(1429)

قَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكِ الْكِلَابِيِّ: (الطويل)

1 - تَمَنَعْتُ لَمَّا قِيلَ لِي إِحْلِفْ هُنَيْهَةً ... لِتَحْلُوَ فِي النَّوْكَى الْخِسَاسِ يَمِينِي

7 - الوحشيات: لأرثهم. الأغاني: وما أريت لهم إلا دفعهم عني ...

11 - التذكرة: من النار.

[1428] التذكرة الحمدونية 9/ 336، شعر بني عامر 2/ 230. ولصخر بن الجعد في الحماسة البصرية 4/ 1523. * شيخو:

ما كان يرفعه. وفي الأصل: فلما * * التذكرة: أراد.

3 - الحماسة: بها خُطِّط.

[1429] التذكرة الحمدونية 3/ 83، وليست في: شعر بني عامر.

1 - شيخو ومصطفى وطريفي: تمنيت.

2 - فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي التَّمَنُّعَ خُيِّلُوا ... صُعُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعِ وَتِينِي

3 - وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أُعِدُّهَا ... لِفَكِّ حَنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دُيُونِي

(1430)

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ: (الطويل)

1 - أَتَنَّتِي سَلِيمٌ قَضُيَا وَقَضِيضُهَا ... تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالنَّبِيعِ سِبَالِهَا

2 - يَقُولُونَ لِي إِحْلِفْ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ ... أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَالَهَا

3 - فَفَرَّجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا بِحَلْفَةٍ ... كَمَا شَقَّتِ الشَّقْرَاءُ عَنْهَا جَلَالَهَا

(1431)

وَقَالَ عَبْدُ خُفَافِ بْنِ الْأَوْقَصِ الْبُرْجُمِيِّ: (البيسيط)

1 - قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهُمْ ... أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشْدًا

2 - فَقُلْتُ مَا الْحَلْفُ عِنْدِي نُهْرَةٌ فَدَعُوا ... حَلْفِي أُرْوِي وَعُودُوا لِلْكَلامِ عَدَا

3 - فَبَادِرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ ... لَا زَائِلُونِي بِغَيْرِ الْحَلْفِ لِي أَبَدًا

4 - فَجَدْتُ بِالْكَرْهِ مِنِّي بِالْجِسَابِ بِهَا ... صَمَاءَ لَا تَنْقِي عَذْلًا وَلَا فَنَدَا

(1432)

وَقَالَ مُصَمَّمُ بْنُ عُوَيْمِرِ الْأَسَدِيِّ: (الطويل)

1 - يَقُولُونَ هَلْ تَحْلِفُ فَقُلْتُ مُبَادِرًا ... أَبِي اللَّهِ أَنِّي فِي الْيَمِينِ مُخَاطِرُ

2 - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ ظَنُّوا بَأَنِّي ... مِنَ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ رَبِّي أَحَادِرُ

[1430] ديوانه 290، وهي لأعرابي في الأشباه والنظائر 2/ 35. وينظر الخبر في التذكرة الحمدونية 3/ 82.

1 - الديوان: وجاءت سليم.

3 - الديوان: كَرَّبَ النفس عني.

[1432]

1 - شيخو ومصطفى وطريفي: يقولون لا تحلف.

2 - شيخو: محاذر.

3 - وَأَيَقْنْتُ أَنِّي إِنْ حَلَفْتُ تَسَاقَطْتُ ... شُهُودُ رِقَاعِي نَوْفَلٌ وَمُسَافِرُ

4 - أَتَيْتُ بِهَا تَقْرِي الْجِبَالَ كَأَنَّهَا ... جِجَارَةٌ فَذَافٍ دَحَتْهَا أَسَاوِرُ

الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن تبجح باليمين وبذلها لغريمه من غير تمنع

(1433)

قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ لِامْرَأَتِهِ وَحَلَفَ عَلَى صِدَاقِهَا أَنَّهُ قَدْ وَقَّاهَا إِيَّاهُ: (الطويل)

- 1 - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي طُمُوخٌ عِنَانُهُ ... وَأَنِّي لَا يُعْدي عَلَيَّ أَمِيرُ
- 2 - طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصَّكِّ مِنِّي بِحَلْفَةٍ ... سَيَغْفُرُهَا الرَّحْمَانُ وَهُوَ غَفُورٌ

(1434)

وَقَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكِ الْكِلَابِيِّ وَجَدَ غُرَمَاءَهُ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ وَحَلَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ: (الوافر)

- 1 - فَإِنَّ دَرَاهِمَ الْغُرَمَاءِ عِنْدِي ... مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ الْأَنْوَقِ
- 2 - وَإِنْ دَلَّفُوا دَلَّفْتُ لَهُمْ بِحَلْفٍ ... كَعَطُّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِذِي فَتُوقِ
- 3 - وَإِنْ لَانُوا وَعَدْتُهُمْ بِلَيْنٍ ... وَفِي وَعْدِي بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ
- 4 - وَإِنْ وَتَّبُوا عَلَيَّ وَجَرَّرُونِي ... حَلَفْتُ لَهُمْ كَأِضْرَامِ الْحَرِيقِ*

[1433] محاضرات الأدباء 2/ 482 بدون نسبة.

1 - المحاضرات: أني جموح ... أعدي.

2 - المحاضرات: محوت ... عني.

[1434] التذكرة الحمدونية 3/ 83، مجموعة المعاني 530 (وفيه: الكنانة)، شعر بني عامر 2/ 198.

1 - شعر عامر: معلقة بنجم أو بنيق. التذكرة: فإن.

3 - شعر عامر: وفي عهدي. المجموعة: ثنيات.

*بعده في التذكرة الحمدونية 3/ 83؛ وقال آخر:

(1435)

قَالَ أَيْضاً: (الطويل)

- 1 - إِذَا أَخْلَفُونِي بِالْإِلَهِ مَنَحْتُهُمْ ... يَمِينًا كَسَحَقِ الْأَتْحَمِيِّ الْمَمْرَقِ
- 2 - وَإِنْ أَخْلَفُونِي بِالْعَتَاقِ فَقَدْ دَرَى ... دُهَيْمٌ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ
- 3 - وَإِنْ أَخْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا ... كَأَحْسَنَ مَا كَانَتْ كَأَنَّ لَمْ تُطَلَّقِ

(1436)

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَازِنِ الْعُكْلِيِّ وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ عَلَيْهِ دِينَ فَجَدَهُ إِيَّاهُ وَحَلَفَ لَهُ عَلَيْهِ:

(الوافر)

- 1 - كَفَى لَكَ بِالْوَفَاءِ أُخِيَّ تَيْمٌ ... يَمِينِي إِذْ مَضَتْ عَنْكَ الْحُقُوقُ
 - 2 - وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ عُكْلٍ ... إِذَا بَيْسَتْ مِنَ الرِّيقِ الْحُلُوقُ
 - 3 - أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَّا مُضِيًّا ... كَمَا يَأْتُجُ فِي الْأَجْمِ الْحَرِيقُ
- (1437)

وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ خُطْمَةَ التَّمِيمِيُّ: (الطويل)

- 1 - لَهَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ ابْنِ مُحَلَّقٍ ... إِذَا رَفَعَتْ أَخْفَافَهَا حَلَقًا صُفْرًا
 - 2 - وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... طَلَّاقُ نِسَاءٍ لَا نَسُوقُ لَهَا مَهْرًا
- (1438)

=سألوني اليمينَ فارتعتُ منها ... لِيُغْرُوا بِذَلِكَ الْارْتِيَاعِ

ثم أرسلتها كمنحدر السيِّد ... لِيُتَهَادَى مِنَ الْمَكَانِ الْيَفَاعِ

ذكر البحترى أنه لأخيل بن مالك الكلابي.

[1435] التذكرة الحمدونية 3/ 83 (وفيه: العجلي)، غرر الخصائص الواضحة 61، شعر بني عامر 2/ 199، ولسويد ابن

جميع في رسالة الغفران 137، ودون عزو في الأشباه والنظائر 2/ 36، ولبعض المحدثين في سمط اللآلى 1/ 189.

[1436] التذكرة الحمدونية 3/ 84، مجموعة المعاني 176.

وَقَالَ جَمَّاسُ بْنُ تَامِلِ الْأَسَدِيِّ: (البيسط)

- 1 - اللَّهُ نَجَى قُلُوبِي بَعْدَمَا عَلِقَتْ ... مِنَ الْأَمِيرِ وَمَنْ عَمَرُو بِنِ سَيَّارِ
 - 2 - بِحَلْفَةٍ مِنْ يَمِينِ غَيْرِ صَادِقَةٍ ... لِحِقَّتْهَا وَهِيَ لَمْ تُلْحِقْكَ بِالنَّارِ
 - 3 - إِخْلَفَ يَمِينًا إِذَا مَا خِفْتَ مَضْلَعَةً ... وَتُبَّ إِلَى غَافِرٍ بِالذَّنْبِ غَفَّارِ
- (1439)

وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ: (الكامل)

- 1 - لَا حَلْفَ يَقْطَعُ حَصْمَ كُلِّ مُخَاصِمٍ ... إِلَّا كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سُمَيْدِعِ
- 2 - يُمْضِي الْعُمُوسَ عَلَى الْعُمُوسِ لِحَاجَةً ... عَضَّ الْجَمُوحِ عَلَى اللَّجَامِ الْمُقَدِّعِ
- 3 - نَزِقُ الْيَمِينِ إِذَا أَرَدْتُ يَمِينَهُ ... بِخَذَائِعِ الشُّعْرَاءِ غَيْرِ مُخَدِّعِ
- 4 - وَإِذَا تَسَمَّعَ حَلْفَةً أَصْغَى لَهَا ... وَإِذَا يُخَوِّفُ بِالنَّفْيِ لَمْ يَسْمَعْ
- 5 - يَهْتَرُ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ حَصْمِهِ ... حَذَرَ الْفُضِيحَةِ كَاهْتِرَازِ الْأَشْجَعِ
- 6 - يَعْشَى مَضْرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ ... مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
- 7 - بَدَلَ الْجَلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَضَتْ ... لِلْعُلْقَمِيِّ خُذِ الْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ

(1440)

وَقَالَ الْعُذَافِرُ بْنُ الرَّيَّانِ الْكِنَانِيُّ: (الرجز)

- 1 - لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجَلَ ... 2 - وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَيْهِ الْأَسْلَ
- 3 - يَغْدُو بِصَكِّ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ ... 4 - وَعُضْبَةٌ مِثْلُ سَرَاحِينَ أُولُ
- 5 - فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلِّ ... 6 - بِكُلِّ عُنْتُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلِ
- 7 - شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلٌ ... 8 - وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُونَ الْعَجَلَ
- 9 - وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ ... 10 - عَنْهُمْ أَدَارِيهِمْ وَكُلُّ ذُو جَدَلٍ
- 11 - حَتَّى إِذَا الظُّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلَ ... 12 - وَغَرَّقَ الْأَعْبَدَ فِي تِلْكَ الْحُلَلِ
- 13 - قَالُوا خُدُوا مِنْهُ يَمِينًا لَا تُؤَلِّ ... 14 - فَقُلْتَ لَا أَحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَسَلُ
- 15 - ثُمَّتْ أَمْرُرْتُ يَمِينًا تُرْتَجَلُ ... 16 - كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ
- 17 - فَانصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلَ ... 18 - يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الثِّيَابَ وَاغْتَسَلَ
- 19 - إِلَى حَشَايَا طِفْلَةٍ رِيًّا الْكَفَلِ ... 20 - ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَا لَاحَ الطِّفْلِ
- 21 - مُسْتَقْبِلًا بِي جَمَلِ اللَّيْلِ جَحَلُ ... 22 - مِنَ الصَّهَابِيَّاتِ عُوْجٌ قَدْ بَزَلُ
- 23 - وَهُوَ إِذَا أَرَمِي بِهِ الْخَرَقَ اشْمَعَلُ ... 24 - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلُ
- 25 - عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسَلُ

(1441)

وكان لتاجر من أهل البصرة، على أبي النخام التميمي مال فلواه به، وجدده إياه،
فقدّمه إلى حاكم كان على المظالم، وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده، فاستحلفه
بطلاقهما فلما حلف قال: (الكامل)

- 1 - لَوْ يَعْلَمُ الْعُرْمَاءُ مَنْزِلَتَيْهِمَا ... مَا حَلَفُونِي بِالطَّلَاقِ الْعَاجِلِ
- 2 - لَا حُلُوتَانِ فَتَهْوِيَا لِحَلَاوَةٍ ... تَشْفِي النُّفُوسَ وَلَا لِدَلِّ عَاسِلِ
- 3 - قَدْ مَلَّتَا وَمَلَّتْ مِنْ وَجْهَيْهِمَا ... شَمَطَاءَ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ

(1442)

كان بالكوفة رجل فارسي يبيع البزّ ويعامل الأعراب، يقال له سالم بن مهران، فأخذ منه رديني
بن عبس الفقعسي ثياباً، واستنظره في الثمن أياماً، فطالت المدة، ووقع للتاجر خبر أنه قد دخل
إلى الكوفة، فوفاه وجماعة من أهل سوقه، فطالبه بحقه، فلواه به وجدده، فاستحلفه بالطلاق،
وخلّى سبيله، فقال في ذلك: (الرجز)

- 1 - لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِالطَّرْسِ ... 2 - مُبْتَكِرًا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
- 3 - أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذِنَابِ طُلْسِ ... 4 - شَيْوُخُ سَوْءٍ مِنْ نَتَاجِ الْفُرْسِ

- 5 - يَرُونَ لِلأَعْرَابِ كُلِّ نَحْسٍ ... 6 - جِنْسُهُمُ الأَعْلَاجُ غَيْرُ جِنْسِي
- 7 - فَكَلَّمُونِي بِكَلَامِ الخُرْسِ ... 8 - وَهَدَّوْنِي سَاعَةً بِأَلْحَبْسِ
- 9 - حَتَّى إِذَا خُفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي ... 10 - مِنْ لَكْرَةٍ تَابِعَةٍ لِرَفْسِ
- 11 - قُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا مُبِينَ اللَّبْسِ ... 12 - يَقْبَلُهُ كُلُّ غَبِيٍّ نِكْسِ
- 13 - أُعْطِيكُمْ المَالَ بِغَيْرِ بَخْسِ ... 14 - وَغَيْرِ نُفْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ
- 15 - مِنْ جَلَبٍ جَاءَ غَدَاةَ أَمْسٍ ... 16 - فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ كَالْقِسِّ
- 17 - ذُو لِحْيَةٍ وَافِرَةٍ كَالتُّرْسِ ... 18 - كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بَرَسِ
- 19 - هَيْهَاتَ أَنْ تُفَلَّتَ يَا ابْنَ عَبْسِ ... 20 - إِلَّا بوزنٍ أَوْ يَمِينِ غَمْسِ
- 21 - فَقُلْتُ لا وَاللَّهِ بَارِي النُّفْسِ ... 22 - أَخْلَفَهَا حَتَّى أَرُورَ رَمْسِي
- 23 - خَدِيعَةً أَشُوبُهَا بِدَمْسِ ... 24 - فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِي
- 25 - أَفَلْتُ مِنْهُمْ بِطَلَقِ عَرْسِي

الباب الرابع والسبعون والمائة في مختار أشعار لجماعة من النساء في المراثي

(1443)

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تَرْتِي تَوْبَةَ بَنِ الْحَمِيرِ: (الطويل)

- 1 - نَظَرْتُ وَرَكُنُّ مِنْ عَمَايَةَ دُونَنَا ... وَبَطْنُ الرِّكَايَا أَيُّ نَظَرَةٍ نَاطِرِ
- 2 - فَأَبْصَرْتُ خَيْلًا بِالرَّقِيِّ مُغِيرَةً ... سَوَاقِهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
- 3 - فَلَا يُبْعِدُنَكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا ... لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرِ
- 4 - تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا ... تُصَادِرُنَّ عَن حَامِي الْحَدِيدَةِ بَاتِرِ
- 5 - مِنَ الْهُنْدُؤَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ ... دَمٌ زَلَّ عَن بَادٍ مِنَ الْأَثْرِ دَاثِرِ
- 6 - أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعِ حَصِينَةٍ ... وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَجَرْدَاءَ ضَامِرِ
- 7 - كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَّانِ تَوْبَةَ لَمْ يُبْخِ ... قَلَائِصَ يَفْحَصُنَ الْحَصَا بِالْكَرَاكِرِ
- 8 - فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرِفْعَةً ... وَلِلطَّارِقِ السَّارِي قِرَى جِدَّ حَاضِرِ
- 9 - فَنِعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَآخِرًا ... وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاخِرِ
- 10 - فَتَاللهِ تَبْنِي بَيْنَهَا أُمَّ عَاصِمِ ... عَلَى مِثْلِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
- 11 - فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ ... وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخُفَانِ خَادِرِ
- 12 - وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً ... دَعَاكَ وَلَمْ يَفْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ
- 13 - دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتَهُ ... عَلَى الْهُولِ مِنْهَا وَالْحَتُوفِ الْخَوَاضِرِ
- 14 - فَتَى لَا تَحْطَأُ الرَّفَاقَ وَلَا يَرَى ... لِقَدْرِ عِيَالاً دُونَ جَارِ مُجَاوِرِ
- 15 - وَلَيْسَ شِهَابُ الْحَرْبِ يَأْتُوبُ بَعْدَهَا ... بِغَادٍ وَلَا سَارٍ بِرُكْبِ مُسَافِرِ
- 16 - فَأَفْسَمْتُ أَبْكَى بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا ... وَأَحْفَلُ مَنْ نَالَتْ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ

(1444)

وَقَالَتْ أَيْضاً تَرْتِيهِ: (الطويل)

- 1 - كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَّانِ تَوْبَةَ لَمْ يُبْخِ ... بِنَجْدٍ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ الْمُتَعَوِّرِ
- 2 - وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءَ السَّدَامَ إِذَا بَدَا ... سَنَا الصُّبْحِ فِي بَادِي الْجَوَاشِنِ مُدْبِرِ
- 3 - فَتَلْتُمُ فَتَى لَمْ يُسْقِطِ الرُّعْبُ رُمْحَهُ ... إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا مُتَكَسِّرِ
- 4 - أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبَتْ وَنَائِلِ ... فَعَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ
- 5 - فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلْقَرَى ... وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوِّرِ

(1445)

وَقَالَتْ أَيْضاً تَرْثِيهِ: (الطويل)

- 1 - أَقْسَمْتُ أَبْكَى بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا ... وَأَخْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
- 2 - لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى امْرِئٍ ... إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
- 3 - وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا ... بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
- 4 - وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا ... فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
- 5 - وَلَيْسَ لِيذِي عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ ... وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالِدَّهْرِ غَابِرُ
- 6 - فَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتَبٌ ... وَلَا الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصِيرِ الْحَيُّ يَاسِرُ
- 7 - وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى ... وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
- 8 - وَكُلُّ قَرِينِي أَلْفَةً لِيَتَفَرَّقَ ... شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَّا وَطَالَ التَّعَاشُرُ
- 9 - فَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكًا ... أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ
- 10 - فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَاكَ أَبْكَيكَ مَا دَعَتْ ... عَلَى فَنَنِ وَرِقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ

(1446)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - لَتَبْكَ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةٍ كُلِّهَا ... إِلَى الْحَوْلِ صَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْبَعَا
- 2 - عَلَى نَاشِئٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلِّهَا ... وَمَا أَنْفَاكَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدَ أَجْمَعَا

(1447)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - لِنِعْمِ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُسَبِّقَ يَوْمًا كُنْتَ مِنْهُ تُوَائِلُ
- 2 - وَنِعْمِ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا النَّقْتُ ... صُدُورُ الْعَوَالِي وَاسْتَشَالِ الْأَسَافِلُ
- 3 - وَنِعْمِ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَائِفٍ ... أَتَاكَ لِيَكِي يُحْمَى وَنِعْمِ الْمُنَازِلُ
- 4 - وَنِعْمِ الْفَتَى يَا تَوْبَ جَارًا وَصَاحِبًا ... وَنِعْمِ الْفَتَى يَا تَوْبَ حِينَ تَفَاضِلُ
- 5 - أَبِي لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَا تَوْبَ إِنَّمَا ... لَقَبَيْتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ
- 6 - وَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا ... كَذَلِكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتٌ وَآجِلُ
- 7 - وَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ وَالنَّقْتُ ... عَلَيْكَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ الْهُوَاطِلُ

(1448)

وَقَالَتْ الْخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو، وَطَعَنَتْهُ بَنُو أَسَدٍ فَمَاتَ مِنَ الطَّعْنَةِ بَعْدَ سَنَةٍ: (الطويل)

- 1 - أَعْيَيْ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ ... بِدَمْعِ حَثِيثٍ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرٍ
- 2 - فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تُدْرِيَانِيهِ ... عَلَى ذِي النَّقْيِ وَالْبَاعِ وَالسَّيِّدِ الْعَمْرِ
- 3 - أَلَا تَكَلَّتْ أُمَّ الَّذِينَ عَدَوْا بِهِ ... إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
- 4 - وَمَاذَا تَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ تُرَابِهِ ... مِنْ الْخَيْرِ يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ
- 5 - كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ ... بِوَجْهِ بَشِيرِ الْأَمْرِ مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ
- 6 - وَلَمْ يَغْدُ فِي حَيْلٍ مُجَنَّبَةِ الْقَنَا ... لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
- 7 - فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ سَهْمُهَا ... لَتَعْدُ عَلَى الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
- 8 - فَمَنْ يَجْبُرُ الْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ الْقِرَى ... ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي
- 9 - وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ يَسْبِقُ حَطْوَهَا ... لِيُتَدْرِكَهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ
- 10 - فَلَا يَبْعُدُنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَآكِفَةِ الْقَطْرِ

(1449)

وَقَالَتْ أَيضاً تَرْثِيهِ: (البيسط)

- 1 - إِنِّي أَرَفْتُ فَبِتِ اللَّيْلِ سَاهِرَةً ... كَأَنَّمَا كُحِلَّتْ عَيْنِي بِعُورِ
- 2 - أُرْعَى النُّجُومَ وَمَا كُفِّتْ رَعِيَّتَهَا ... وَتَارَةً أَنْعَشَى فَضْلَ أَطْمَارِي
- 3 - وَقَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبْرًا ... مُحَدَّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجَعَ أَخْبَارِي
- 4 - يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ ... لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيحٍ بَيْنَ أَحْجَارِ
- 5 - فَادْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ ... تَرَّاكَ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأُوتَارِ
- 6 - قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... مُرْكَبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ حَوَارِ
- 7 - مِثْلَ السَّنَانِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ ... مُرُّ الْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَابْنُ أَحْرَارِ
- 8 - فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَهُ ... وَمَا أَضَاعَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي
- 9 - وَلَنْ أَصَالِحَ قَوْمًا كُنْتَ حَرَبُهُمْ ... حَتَّى تَعُودَ بِيَاضًا جَوْنَةُ الْقَارِ

(1450)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ: (الوافر)

- 1 - أَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي بِعُزْرِ ... وَفِيضِي عَبْرَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ
- 2 - وَلَا تَعْدِي عِزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ غَلِبَ الْعِزَاءُ وَعَيْلَ صَبْرِي
- 3 - لِمُرْزِيَّةٍ كَأَنَّ الْجُوفَ مِنْهَا ... بُعِيدَ النَّوْمِ يُسْعِرُ حَرَّ جَمْرِ
- 4 - عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ ... لِعَانَ عَائِلٍ عَلِقَ بِوَتْرِ
- 5 - وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا اعْتَرَانَا ... لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ

6 - وَلِلأَصْيَافِ إِذْ طَرَقُوا هُدُوءًا ... وَلِلجَارِ المُدْلِ وَكُلِّ سَفْرِ
(1451)

وَقَالَتْ تَرْتِي أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ: (البيسط)

- 1 - يَا عَيْنِ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابًا ... إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابًا
 - 2 - فَابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ ... وَأَبْكِي أَخَاكَ لِحِيٍّ جَاءَ أَجْنَابًا
 - 3 - وَأَبْكِي أَخَاكَ لَحَيْلٍ كَالْقَطَا عَصَب ... فَقَدْنِ لَمَّا ثَوَى سَيِّبًا وَأَنْهَابًا
 - 4 - يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ ... وَمُكْتَسٍ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلْبَابًا
 - 5 - حَتَّى يُصْبِحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ ... وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أَسْلَابًا
 - 6 - فَالْحَمْدُ حُلَّتْهُ وَالْجُودُ حَلَبَتْهُ ... وَالصَّدْقُ حَوَزَتْهُ إِنْ قَرْنَتْهُ هَابًا
 - 7 - حَطَّابٌ مُعْضِلَةٌ فَرَّاجٌ مُظْلِمَةٌ ... إِنْ هَابَ مُفْطَعَةٌ أَتَى لَهَا بَابًا
 - 8 - حَمَالٌ أَلْوِيَّةٌ شَهَادٌ أَنْجِيَّةٌ ... قَطَّاعٌ أُوْدِيَّةٌ لِلوَتْرِ طَلَابًا
 - 9 - سُمُّ العُدَاةِ وَفَكَاكُ العُنَاةِ إِذَا ... لاقَى الوَعْيَ لَمْ يَكُنْ لِلقَرْنِ هَيَّابًا
- (1452)

وَقَالَتْ عَمْرَةَ أُخْتُ عَمْرِو الكَلْبِ * الَهْدَلِيَّ تَرْتِيهِ: (البيسط)

- 1 - تَعْلَمَنَّ أَنَّ طُولَ العَيْشِ تَعْذِيبُ ... وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبُ
 - 2 - وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبُ
 - 3 - وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ ... مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشُّيْبُ
 - 4 - أَبْعَدَ عَمْرُو وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عِلْمُوا ... بِبِطْنِ شَرْبَةٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ
 - 5 - الطَّاعِنُ الطُّغْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا ... مُتَعَنِّجٌ مِنْ دَمِ الأَجْوَابِ مَسْكُوبُ
 - 6 - تَمَشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَّةٌ ... مَشْيَ العَدَارَى عَلَيَّهِنَّ الجَلَابِيبُ
 - 7 - وَالْمُخْرِجُ الكَاعِبِ الحُسْنَاءَ مُذْعَنَةٌ ... فِي السَّبْيِ يَنْفُحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطَّيْبُ
 - 8 - بَلَّغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً ... وَالْقَوْمَ سَهْمًا وَبَعْضُ القَوْلِ تَكْذِيبُ
 - 9 - فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرُو مَا حَطَّتْ قَدَمٌ ... وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أوطَانِهَا النَّيْبُ
 - 10 - بَيْنَا أَلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ ... تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ الدَّهْرِ شُؤْبُوبُ
- (1453)

وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا: (المتقارب)

- 1 - سَأَلْتُ بِعَمْرُو أَخِي صَحْبَهُ ... فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
- 2 - وَقَالُوا أُنَيْحَ لَهُ نَائِمًا ... أَشَدُّ السَّبَّاعِ عَلَيْهِ أَجَالًا

- 3 - أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبَلٍ ... فَنَالَا لَعْمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا
- 4 - فَأُقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ ... إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالَا
- 5 - إِذَا نَبَّهَا غَيْرَ رِعْدِيدَةٍ ... وَلَا رَعِشٍ طَائِشٍ حِينَ صَلَا
- 6 - إِذَا نَبَّهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةٌ ... مُفِيئَةً نَفُوسًا وَخَيْلًا وَمَالَا

(1454)

وَقَالَتْ طَيِّبَةُ الْبَاهِلِيَّةُ: (البيسط)

- 1 - عَشْنَا جَمِيعًا كَعُصْنِي بَانَةً سَمَقًا ... حِينَا عَلَى خَيْرِ مَا تَنَّمِي لَهُ الشَّجَرُ
- 2 - حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَمَّتْ فَرُوعُهُمَا ... وَطَالَ قِنَوَاهُمَا وَاسْتُنْصِرَ النَّمْرُ
- 3 - أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَلَا ... يُبْقِي الزَّمَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُ
- 4 - فَادْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
- 5 - وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أُسْرُ بِهِمْ ... إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تُشْتَهَرُ
- 6 - كُنَّا كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ ... يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

(1455)

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْأَحْجَمِ تَرْتِي إِخْوَتَهَا: (البيسط)

- 1 - رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَفًا إِلَى أَمَدٍ ... حَتَّى إِذَا كَمَلْتَ أَظْمَأُوهُمْ وَرَدُّوا
- 2 - مَيْتٌ بِمِصْرٍ وَمَيْتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّ ... سَتْ بِالْحِجَازِ مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدْدُ
- 3 - كَانَتْ لَهُمْ هَمٌّ فَرَفَنَ بَيْنَهُمْ ... إِذَا الْقَعَادِدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
- 4 - بَدَلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْ ... طَاءُ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ

(1456)

وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلْمَةَ تَرْتِي أَخَاهَا: (الطويل)

- 1 - أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءِ أَلْوَمِهَا ... لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
- 2 - أَلَا تَفْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا ... أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرُ
- 3 - وَكُنْتُ أَرَى بَيْنَا بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ بَيِّنِ دُونَ مِيعَادِهِ الْحَشْرُ
- 4 - وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي ... عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ بِي الْعُمُرُ
- 5 - فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إِذَا تَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْرُ
- 6 - فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْعَنَى مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
- 7 - فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تَرَى ... لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ
- 8 - فَنِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ كَانَ إِذَا انْبَرَتْ ... شِمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرَجُهَا سِنْرُ

9 - وَمَاوَى الْيَتَامَى الْمُحْلِينَ إِذَا انْتَهَوْا ... إِلَى بَابِهِ شُغْنَا وَقَدْ قَحِطَ الْفَطْرُ
(1457)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا: (الطويل)

- 1 - سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ ... بِيَيْشَةَ أَمَا أَدْرَكَتَهُ الْمَقَادِرُ
- 2 - تَضْمَنَ خِرْقًا كَالْهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ ... بِأَوَّلِ خِرْقِ ضَمَنَتَهُ الْمَقَابِرُ
- 3 - نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فَلَمْ نَلْقَ عَبْرَةً ... بَلَى حَسْرَةً تَبْيِضُ مِنْهَا الْعَدَائِرُ
- 4 - كَأَنِّي عِدَاةٌ اسْتَعَلَّنُوا بِنَعْيِهِ ... عَلَى النَّعْشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبَيْ طَائِرُ
- 5 - لَعْمَرِي لَمَا كَانَ ابْنُ سَلَمَةَ عَاجِزًا ... وَلَا فَاحِشًا يَخْشَى أَذَاهُ الْمَجَاوِرُ
- 6 - نَأْتُنَا بِهِ مَا إِنْ فَلَيْنَا شَبَابَهُ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

(1458)

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّحْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا يَزِيدَ بْنَ الطَّحْرِيَّةِ: (الطويل)

- 1 - أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي ... مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
- 2 - فَتَى فُذِّ قَدِّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلُ ... وَلَا رَهْلَ لِبَاتُهُ وَبَادِلُهُ
- 3 - فَتَى لَا يُرَى خَرَقَ الْقَمِيصِ بِخَصْرِهِ ... وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
- 4 - فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى ... بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ أَكْلُهُ
- 5 - يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا ... وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
- 6 - إِذَا الْقَوْمُ أَمْوًا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ ... لِأَحْسَنَ مَا أَمْوًا لَهُ وَهُوَ فَاعِلُهُ
- 7 - إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا ... عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ
- 8 - إِذَا كَانَ حِينَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ ... وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهُ
- 9 - مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسَ مُفَاضَةٍ ... وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ
- 10 - وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكِي ... وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

(1459)

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ الْحَبَابِ تَرْثِي أَبَاهَا: (الكامل)

- 1 - قُلْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ ثَوَى ... فَلْتَبْكِي أَعْيُنُهَا لَفَقْدِ حُبَابِ
- 2 - أَوْدَى ابْنُ كُلِّ مُخَاطِرٍ بِنَلَادِهِ ... وَبِنَفْسِهِ بُفْيَا عَلَى الْأَحْسَابِ
- 3 - الرَّكِيْبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صُدُورَهَا ... لَا يَرْكَبُونَ مَعَاقِدَ الْأَذْنَابِ

(1460)

وَقَالَتْ أُمِّيَّةُ ابْنَةُ ضِرَارٍ تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ: (البيسيط)

- 1 - مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُدَّ شَدَّ مُزْرَرَهُ ... قَبِيصَةٌ بِنِ ضِرَارٍ وَهُوَ مَوْتُورُ
- 2 - لَا تَعْرِفُ الْكَلِمَ الْعَوْرَاءَ مَجْلِسُهُ ... وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مَسْتُورُ
- 3 - الطَّاعِنُ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءَ عَنِ عَرْضٍ ... كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِاللَّيْلِ مَسْعُورُ

(1461)

وَقَالَتْ قَتِيلَةُ ابْنَةِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَصِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهَا أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عُنُقَهُ صَبْرًا، فَكَتَبَتْ ابْنَتُهُ قَتِيلَةُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الشَّعْرَ، وَكَانَتْ حَازِمَةً ذَاتَ رَأْيٍ وَجَمَالٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى كَانَ مِنْ أَبِيهَا مَا كَانَ. وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي كَتَبَتْ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(الكامل)

- 1 - يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَطْنَةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
- 2 - أَبْلُغْ بِهِ مَيْتًا بَانَ تَحِيَّةً ... مَا إِنْ تَرَالَ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفِقُ
- 3 - مَنِي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ ... جَادَتْ بِوَالِبِهَا وَأُخْرَى تَخْنِقُ
- 4 - هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ ... بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
- 5 - ظَلَّتْ سِيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ ... لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُمَزَّقُ
- 6 - قَسْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا ... رَتَكَ الْمُقَيَّدَ وَهُوَ عَانِ مُوثِقُ
- 7 - أُمَحْمَدُ وَلَا أَنْتَ صِنُو نَجِيَّةً ... فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
- 8 - مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُخَنِقُ
- 9 - فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَخَذْتَ وَسِيْلَةَ ... وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عُنُقٌ يُعْنَقُ
- 10 - لَوْ كُنْتُ قَابِلٌ فِدْيَةَ لَفِدَيْتَهُ ... بِأَعَزَّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفِقُ

(1462)

وَقَالَتْ لَيْلَى ابْنَةُ طَرِيفِ التَّغْلِبِيِّ، تَرَثِي أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفِ التَّغْلِبِيِّ الشَّارِي: (الطويل)

- 1 - بَتَلَّ نُبَاتِي رَسْمَ قَبْرِ كَأَنَّهُ ... عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفِ
- 2 - تَضَمَّنَ جُودًا حَاتِمِيًّا وَنَائِلًا ... وَسُورَةَ مَقْدَامٍ وَرَأْيَ حَصِيفِ
- 3 - أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجُنَى كَيْفَ أَضْمَرْتُ ... فَتَى كَأَنَّ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عِيُوفِ
- 4 - فَإِنْ لَا تُجَنِّبِي دِمْنَةً هِيَ دُونَهُ ... فَقَدْ طَالَ تَسْلِيمِي وَطَالَ وَفُوفِي
- 5 - وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا ضَعِيفًا تَضَمَّنْتُ ... إِذَا عَظَّمَ الْمُرْزَى وَلَا ابْنَ ضَعِيفِ
- 6 - فَتَى لَا يَلُومُ السَّيْفَ حِينَ يَهْزُهُ ... عَلَى مَا اخْتَلَى مِنْ مَعْصَمِ وَصَلِيفِ
- 7 - فَتَى لَا يُجِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى ... وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسِيُوفِ

- 8 - وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ ... وَأَجْرَدَ عَلَيَّ الْمُنْسَجِينَ عَرُوفٍ
- 9 - فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا ... فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالْأُوفِ
- 10 - وَمَا زَالَ حَتَّى أَرْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ ... شَجًّا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجًّا لِصَعِيفِ
- 11 - حَلِيفُ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى ... وَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيفِ
- 12 - فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ ... قَرُبَ زُحُوفِ فَضَّهَا بِزُحُوفِ
- 13 - فَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكِ مُورِقًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
- 14 - فَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنِي طَرِيفِ فَإِنِّي ... أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ
- 15 - أَلَا يَا لِقَوْمِ اللَّوَائِبِ وَالرَّدَى ... وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِالْكَرَامِ عَنِيفِ
- 16 - وَاللَّبْدِرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى ... وَلِلشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُسُوفِ
- 17 - وَلِلْيَتِّ فَوْقَ النَّعْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ ... إِلَى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُفُوفِ
- 18 - بَكَتْ تَغْلِبُ الْعَلْبَاءُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... وَأَبْرَزَ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ نَصِيفِ
- 19 - يَقُلْنَ وَقَدْ أَبْرَزْنَ بَعْدَكَ لِلوَرَى ... مَعَاقِدَ حَلِيٍّ مِنْ بُرَى وَشُنُوفِ
- 20 - كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِصَاعًا وَلَمْ تُقَمْ ... مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرِ خَفِيفِ
- 21 - وَلَمْ تَشْتَمِلْ يَوْمَ الْوَعَى بِكِنْيَةِ ... وَلَمْ تَبْدُ فِي خَضْرَاءِ ذَاتِ رَفِيفِ
- 22 - دِلَاصٍ تَرَى فِيهَا كُدُوحًا مِنَ الْقَنَا ... وَمِنْ دُلْقٍ يُعْجَمَنَهَا بِحُرُوفِ
- 23 - وَطَعْنَةٍ خَلَسَ قَدْ طَعَنْتَ مَرِشَةَ ... عَلَى يَزْنِيٍّ كَالشَّهَابِ رَعُوفِ
- 24 - وَمَائِدَةٍ مَحْمُودَةٍ قَدْ عَلَوْتَهَا ... بِأَوْصَالِ بُخْتِيٍّ أَحَزَّ عَلِيفِ

تمّ كتابُ الحماسة، الذي اختاره أبو عبادَةَ الوليد بن عبيد البحتري، من أشعار العرب، للفتح بن خاقان، معارضةً لكتاب الحماسة الذي صنّفه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي -رحمهم الله- بحمد الله ويمنه، والحمد لله وحده، وصلاته على سيدنا محمدٍ نبيه، وآله وأصحابه وأسلافه.



الفهرس

المقدمة

مقدمة المصنف

الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب

الباب الثاني فيما قيل في الفتك

الباب الثالث فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك

التستر منهم*

الباب الرابع فيما قيل في مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما في

قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل في الإطراق حتى تمكن الفرصة

الباب السادس فيما قيل في بقاء الإحنة ونمو الحقد وإن طال عليهما

الزمان

الباب السابع فيما قيل في الأنفة والامتناع من الضيم والخسف

الباب الثامن فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

الباب التاسع فيما قيل في الاستسلام والإغضاء على الذل بعد الامتناع

الباب العاشر فيما قيل في التحريض على القتل بالثار وترك قبول الدية

الباب الحادي عشر فيما قيل في الامتناع من الصلح

الباب الثاني عشر فيما قيل في التشمير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل في إدراك الثار والاشتفاء من العدو

الباب الرابع عشر فيما قيل في ذم الفرار والتعير به

الباب الخامس عشر فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

الباب السادس عشر فيما قيل في الاعتذار من الفرار

الباب الثامن عشر فيما قيل في الإقرار بالفرار

الباب التاسع عشر فيما قيل في حسن الفرار

الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه ويتوعده إذا كان بعيدا عنه

فإذا قرب منه خار وجبن*

الباب الحادي والعشرون فيما قيل في نبو السيف

الباب الثاني والعشرون فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في

الحرب

الباب الثالث والعشرون فيما قيل في منع النصف وترك قبوله

الباب الرابع والعشرون فيما قيل في الإنصاف في الحرب

الباب الخامس والعشرون فيما قيل في الفرار على الأرجل

الباب السادس والعشرون فيما قيل في الفرار على الخيل

الباب السابع والعشرون فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه

الباب الثامن والعشرون فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحمدها وإيثار أهل الفضل بالمروءة والصلة

الباب التاسع والعشرون فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها

الباب الثلاثون فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

الباب الحادي والثلاثون فيما قيل فيمن تتهم مودته ولا يوثق بإخائه

الباب الثاني والثلاثون فيما قيل في إخلاص الود لن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به لنفسك

الباب الثالث والثلاثون فيما قيل في إخلاف الوعد

الباب الرابع والثلاثون فيما قيل في قطع من اعترض في وده

الباب الخامس والثلاثون فيما قيل في صحة المودة وحفظ الإخاء

الباب السادس والثلاثون فيما قيل فيمن يقطع إخوانه إذا استغنى واحتاجوا*

الباب السابع والثلاثون فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها

الباب الثامن والثلاثون فيما قيل في كراهة ود الملول

الباب التاسع والثلاثون فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم للمستطرف

الباب الأربعون فيما قيل فيمن يدنو من إخوانه إذا استغنى ويتباعد إذا افتقر ويزيده غناه إكراما لمن افتقر من إخوانه

الباب الحادي والأربعون فيما قيل في ترك المؤاخاة بالعترة من الإخوان والاستبقاء لهم

الباب الثاني والأربعون فيما قيل في رعاية الأمانة وترك الخيانة

الباب الثالث والأربعون فيما قيل فيمن تريد له الخير ويريد لك الشر من الإخوان والأهل

الباب الرابع والأربعون فيما قيل في إجمال الصد عن صد عنك من الإخوان وترك الذكر له إلا بالجميل*

الباب الخامس والأربعون فيما قيل في قطع الوشاة بين الإخوان

الباب السادس والأربعون فيما قيل في الندامة على وصال من لا خير فيه من الإخوان*

الباب السابع والأربعون فيما قيل في ترك قطع الإخوان ولائمتهم على أول ذنب وزلة ومساعدتهم على ما هووا وركوب ما ركبوا*

الباب الثامن والأربعون فيما قيل فيمن إذا استغنى جفا إخوانه وتباعد منهم وإذا افتقر دنا إليهم ووصلهم

الباب التاسع والأربعون فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائهم الأمم

الباب الخمسون فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريبهم الآجال

الباب الحادي والخمسون فيما قيل فيما يصير إليه من تمنى البقاء
وطال عمره
الباب الثاني والخمسون فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت
وترقبه وقلة الحيل فيه
الباب الثالث والخمسون فيما قيل في التبرم بالحياة والملالة من طول
العمر
الباب الرابع والخمسون فيما قيل في تحكيم الدهر الإنسان بالتجارب
والعظات
الباب الخامس والخمسون فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها
الباب السادس والخمسون فيما قيل في عتاب الدهر على فجيعة الأهل
والقرائب
الباب السابع والخمسون فيما قيل في ذل من اغترب عن قومه وعدا
عليه من له عز وعشيرة
الباب الثامن والخمسون فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته إياها
الباب التاسع والخمسون فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان
المعروف
الباب الستون فيما قيل في كفر النعمة وتخيبتها بنفس من أسداها
الباب الحادي والستون فيما قيل في اللين والشدة والمجازاة
الباب الثاني والستون فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم
الباب الثالث والستون فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب
الباب الرابع والستون فيما قيل فيمن يحرم خيره أقاربه وبوليه الأبعد
من الناس
الباب الخامس والستون فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم إذا ضيم
مولاه أو قريبه
الباب السادس والستون فيما قيل في ترك ما نهيت عنه
الباب السابع والستون فيما قيل فيمن لا يطغى إذا استغنى وفرح ولا
يجشع إذا افتقر وحزن
الباب الثامن والستون فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان
الباب التاسع والستون فيما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال
الباب السبعون فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة
والمسرة
الباب الحادي والسبعون فيما قيل في جهل الإنسان بما يصيبه ويخطئه
من الخير والشر
الباب الثاني والسبعون فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج
والصبر عليها
الباب الثالث والسبعون فيما قيل فيمن يكثر مسألة إخوانه

الباب الرابع والسبعون فيما قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز
واللؤم وحثهن على أهل الفضل والكرم*
الباب الخامس والسبعون فيما قيل في الصبر على المصائب والتجلد
للسامتين وترك الاستكانة
الباب السادس والسبعون فيما قيل في الاعتذار من الجزع إذا عظمت
المصيبة وجلت
الباب السابع والسبعون فيما قيل في الحرص والشره ودمهما
الباب الثامن والسبعون فيما قيل في المطامع وأنها تذل صاحبها
الباب التاسع والسبعون فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت
الباب الثمانون فيما قيل في أصالة المزدري عند المنظر وأفن المجتهر
عند المخبر
الباب الحادي والثمانون فيما قيل في جر صغير الأمر الكبير*
الباب الثاني والثمانون فيما قيل في الغدر والخيانة ودمهما
الباب الثالث والثمانون فيما قيل في الوفاء وحمده
الباب الرابع والثمانون فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المطل
الباب الخامس والثمانون فيما قيل في تبين الإعطاء والمنع وقبح المنع
بعد الوعد
الباب السادس والثمانون فيما قيل في كتمان السر ورعايته
الباب السابع والثمانون فيما قيل في انتشار السر إذا جاوز الاثنين
الباب الثامن والثمانون فيما قيل في الرضاء من الجزاء بالمشاركة
الباب التاسع والثمانون فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه
الباب التسعون فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلل له لمن
يسأله إياها
الباب الحادي والتسعون فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسألة
الباب الثاني والتسعون فيما قيل في امتناع الإنسان كبيرا مما امتنع منه
صغيرا
الباب الثالث والتسعون فيما قيل في فراق الإخوان
الباب الرابع والتسعون فيما قيل في تقلب الدهر بأهله ورفع قوما
وخفضه آخرين
الباب الخامس والتسعون فيما قيل في توقع الموت والحذر منه
والإعداد للمعاد
الباب السادس والتسعون فيما قيل في إنكار الأمور مقبلة ومعرفتها
مدبرة
الباب السابع والتسعون فيما قيل في النائم
الباب الثامن والتسعون فيما قيل في الإنصاف وإعطاء الحق الضعيف
وأخذه من القوي

الباب التاسع والتسعون فيما قيل في الجد والحظ وسعادة المرء بهما
الباب المائة فيما قيل في إكرام النفس وترك إهانتها
الباب الحادي والمائة فيما قيل في التقى والبر
الباب الثاني والمائة فيما قيل في المجازاة بالخير والشر مثلا بمثل
الباب الثالث والمائة فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكتراث بها
والتوكل على الله تعالى والمضي في الحاجة
الباب الرابع والمائة فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة
الباب الخامس والمائة فيما قيل في المحافل والمشاهد
الباب السادس والمائة فيما قيل في اجترأ الناس على من ضعف
وكف شره، واتقائهم من صلب ومنع جانبه
الباب السابع والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية
الباب الثامن والمائة فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن
المسيء
الباب التاسع والمائة فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليه إذا
فاتت
الباب العاشر والمائة فيما قيل في صلة من ود وإن بعد، وقطع من كره
وإن قرب
الباب الحادي عشر والمائة فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم،
وإتتمان أهل الغش وتقريبهم
الباب الثاني عشر والمائة فيما قيل في اتهام من قارب العدو وباعد
الصديق في المودة
الباب الثالث عشر والمائة فيما قيل فيمن ذم جده ولام حظه
الباب الرابع عشر والمائة فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له
الباب الخامس عشر والمائة فيما قيل في الباحث عن حتفه
الباب السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب والشيب
الباب السابع عشر والمائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب
الباب الثامن عشر والمائة فيما قيل في مدح المشيب
الباب التاسع عشر والمائة فيما قيل في قبح الصباة بذى الشيب
الباب العشرون والمائة فيما قيل في مدح الشباب وذم الشيب
الباب الحادي والعشرون والمائة فيما قيل في مدح الشيب وذم
الشباب
الباب الثاني والعشرون والمائة فيما قيل في الكبر والهرم
الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في إخلاق كل جديد ومصير
كل بني أم إلى الموت
الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمنة
وارتفاع اللثام واتضاع الكرام

الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء
والأصحاب
الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل في الغناء والقيام بالأمر
والكفاية للمهم
الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في التعزي عند الهلاك
بالأسى
الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس
على المرء
الباب الثلاثون والمائة فيما قيل في إصلاح المال وحفظه إلا في وجوهه
التي يحسن بذله فيها
الباب الحادي والثلاثون والمائة فيما قيل في حول الأجل دون درك
الأمل
الباب الثاني والثلاثون والمائة فيما قيل في الإثم
الباب الثالث والثلاثون والمائة فيما قيل في نزوع المرء إلى أصله
وشبهه بأبائه وأجداده
الباب الرابع والثلاثون والمائة فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره
الباب الخامس والثلاثون والمائة فيما قيل في الرخاء بعد الشدة
الباب السادس والثلاثون والمائة فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق
على التخلق
الباب السابع والثلاثون والمائة فيما قيل في ظهور ما أسر الإنسان من
خير أو شر
الباب الثامن والثلاثون والمائة فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة
الباب التاسع والثلاثون والمائة فيما قيل في قرب ما يأتي وبعد ما مضى
الباب الأربعون والمائة فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام
الباب الحادي والأربعون والمائة فيما قيل في التكلم بالحق والصواب
وترك الصمت
الباب الثاني والأربعون والمائة فيما قيل في الاستدلال على عقل
الرجل وحمقه بلسانه وكلامه
الباب الثالث والأربعون والمائة فيما قيل في حفظ اللسان وترك
المبادرة بالكلام
الباب الرابع والأربعون والمائة فيما قيل في نماء القليل من الحلال
ونفعه وقلة نفع الخبيث ونمائه
الباب الخامس والأربعون والمائة فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل
اختباره
الباب السادس والأربعون والمائة فيما قيل في تخوف جواب الكلام

الباب السابع والأربعون والمائة فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير
وفضل تأديب الصغير
الباب الثامن والأربعون والمائة فيما قيل في حمد الناس من رشد
ولومهم من غوى
الباب التاسع والأربعون والمائة فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما
تستطيع
الباب الخمسون والمائة فيما قيل في إثارة الإنسان نفسه بماله وأكله
إياه في حياته وأن لا يخلفه للورثة
الباب الحادي والخمسون والمائة فيما قيل في الندامة على شتم
العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها
الباب الثاني والخمسون والمائة فيما قيل في خذلان بني العم عند
الشدائد وفي اختلاف أحوالهم وفي معاتبتهم واستصلاحهم
الباب الثالث والخمسون والمائة فيما قيل في مجانية بني عم السوء
والتباعد منهم وقطعهم
الباب الرابع والخمسون والمائة فيما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع
بني العم واستصلاحهم وترك الوقعة فيهم
الباب الخامس والخمسون والمائة فيما قيل في لبس بني العم
والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدة خذلهم وقت
الحاجة
الباب السادس والخمسون والمائة فيما قيل فيمن يجترئ على الصديق
والأقارب ويجبن عن العدو والأباعد
الباب السابع والخمسون والمائة فيما قيل في شدة عداوة بني العم
الباب الثامن والخمسون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر
من الأقارب والعفو عنهم والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء
الباب التاسع والخمسون والمائة فيما قيل في الضغائن وبغض اللئام
الكرام
الباب الستون والمائة فيما قيل في إسعاف الكريم بحاجته وترك
احتقاره إن تحامل الدهر عليه رجاء أن تعود العاقبة له بما يسره
الباب الحادي والستون والمائة فيما قيل في سعي الرجل وجمعه لغيره
الباب الثاني والستون والمائة فيما قيل في ترك المرء
الباب الثالث والستون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل
الباب الرابع والستون والمائة فيما قيل في ذكاء القلب وإصابة الظن
الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصديق
وابن العم
الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوكل

الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ما مضى وإن جل
وذكر الأحداث من الأمور وإن صغر
الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله
والإمساك عن مدحه وذمه
الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلة
الباب السبعون والمائة فيما قيل في المخافة والارتياح
الباب الحادي والسبعون والمائة فيما قيل في مظل الديون وكسرها
على الغرماء
الباب الثاني والسبعون والمائة فيما قيل في اليمين وامتناعهم منها بدءا
ليغروا غرماءهم بذلك ثم مسامحتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة
وتصميمهم عليها
الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن تبجح باليمين وبذلها
لغيره من غير تمنع
الباب الرابع والسبعون والمائة في مختار أشعار لجماعة من النساء في
المراثي